سلسلة فهارس علماء القرويين بفاس
-٤-

فهرسة
جعفر بن إدريس الكتاني
المسماة
إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها

تأليف
شيخ الإسلام
أبي المواهب جعفر بن إدريس بن العلائع الكتاني
(المتوفى سنة ١٣٤٣هـ)
- رحمه الله تعالى -

ويليها
فهرسته الصغرى
(وهي إجازة لتلميذه محمد المدني بن علي بن جلون)

دراسة وتحقيق
الدكتور محمد بن عزوز

دار ابن حزم
مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء

فهرسة
جعفر بن إدريس الكتاني

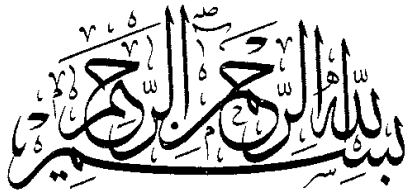
بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة فهارس علماء القرويين
بفاس - ٤ -

فهرسة
جعفر بن إدريس الكتاني

المسماة

إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها
بما لنا من المرويات وأسانيدها

تأليف
شيخ الإسلام
أبي المواهب جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني
(المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ)
- رحمه الله تعالى -

ويليها
فهرسته الصغرى
(وهي إجازة لتلميذه محمد المدني بن علي بن جلون)

دراسة وتحقيق
الدكتور محمد بن عزوز

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء

دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

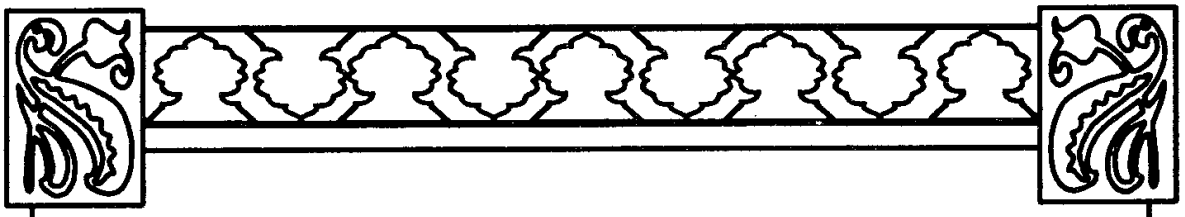

قالوا في العلامة جعفر بن إدريس الكتاني
ـ رحمه الله تعالى ـ

ـ قال مسند الحجاز علي بن ظاهر الوتري المدني:

«ممّن مَنَّ به عليّ الدهر بعدما ضن، وشرفني بطلعته المنيرة وخُلقه الحسن، لخمي الزمان، وابن قاسم العرفان، على أنه ابن عرفة عند من حققه وعرفه، الحبر العلاَّمة المحقق، البحر الفهَّامة المدقق...».

إجازته

ـ قال الشريف العلاَّمة مولاي إدريس الفضيلي:

«فقيه المغرب، والترجمان المعرب علامة الزمان، وواسطة عقد الأقران، الذي سمح به الدهر، واستنار به وجه العصر، وارث مالك بن دينار في السنن المحمدية، وخليفة مالك بن أنس في المسائل النظرية...».

الدرر البهية ١١٨/١

ـ قال العلاَّمة محمد بن الحسن الحجوي:

«الشيخ الوقور، وكان من الذين إذا رؤوا ذُكر الله، من أفضل وأنزه من رأيته من جلَّة أشياخي الذين افتخر بالانتساب إليهم...».

مختصر العروة الوثقى ٩٨

ـ **قال أبو الهدى محمد الباقر الكتاني:**

«شيخ الإسلام، وأمير الإفتاء بالمغرب...».

التاج المرصع بالجوهر الفريد ــ مخطوط ــ

ـ **قال العلاَّمة عبدالحفيظ الفاسي:**

«كان رحمه الله من أشهر علماء فاس، وأكبر أصحاب الأقدار...».

معجم الشيوخ ٥٥

ـ **قال حفيد ابنه الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني:**

«أجمع مترجموه على أنه إمام من أئمة المالكية، يعرفونه بخليفة مالك، كان مرجعاً لقضاة المغرب في حل معضلاتهم...».

فاس عاصمة الأدارسة ٩١

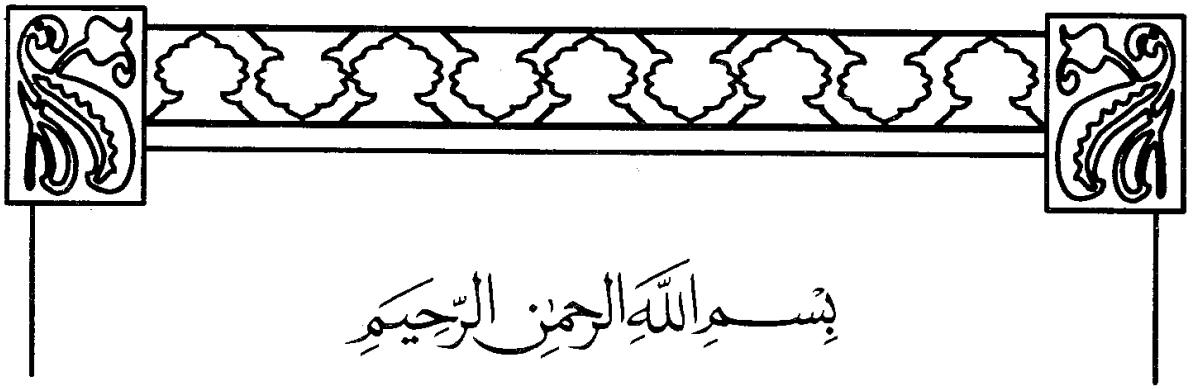

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله العليّ القدير ذي الطول والإنعام، وباعث الأنبياء والرسل إلى الأنام، مرشدين ومعلِّمين ومبيِّنين دينه القويم، وصراطه المستقيم، صلى الله عليهم وعلى نبيِّنا الهادي البشير، والسراج المنير، سيد المرسلين، وإمام المتقين محمد الأمين، وسلَّم تسليماً.

وبعد، فقد اهتم علماء المغرب بتأليف كتب يجمعون فيها أسماء شيوخهم ومروياتهم عنهم، سواء كانت أحاديث أو كتباً، وأطلقوا على هذه الكتب اسم الفهارس.

ومن أجلِّ هذه الفهارس وأكثرها نفعاً وفائدةً، فهرسة العلاَّمة جعفر ابن إدريس الكتاني، المسمَّاة: (إعلامُ أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها).

وقد ذكر هذه الفهرسة حافظ المغرب عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني في كتابه (فهرس الفهارس)[1] فقال عقب ذكره لمؤلفات خاله جعفر ابن إدريس الكتاني: «. . .وعدة أثبات ذكرت في حروفها أكبرها هذا[2] عدَّد فيه شيوخه

---

(١) ج١/١٨٧.

(٢) يعني: (إعلام أئمة الأعلام..).

من أهل فاس كابن عبدالرحمٰن وابن حمدون ابن الحاج والحاج الداودي وابن سعد والقاضي أبي محمد عبدالهادي بن عبدالله وطبقتهم، ولكن لم يستجز أحداً منهم، وإنما يروي بالإجازة عن شيخنا أبي الحسن علي ابن ظاهر الوتري المدني لما ورد على فاس وروده الأخير عام ١٢٩٧هـ، واستجازه هو أيضاً، وهو التدبيج، فكل ما رواه في الثَبَت المذكور عن غيره فإنما هو سماع فقط، ترجم فيه شيوخه أولاً، ثم ساق أسانيد الكتب الستة، ومصنفات العلوم المتداولة، وختمه بترجمة سيدنا الجد رحمه الله، وسلاسل الطرق التي أخذت عنه كالقادرية والشاذلية، والخلوتية، والنقشبندية، والسنوسية والكتانية وغيرها، وختمه بِعَدِّ مؤلفاته التي قاربت المائة.

والفهرس المذكور من جمع ابنه صديقنا العلاَّمة أبي زيد عبدالرحمٰن بإعانتي، وهو مطبوع بفاس في (٥١) صحيفة...».

ثم قال: «أروي ما في الثبت المذكور عن سيدنا الخال شفاهاً وإجازة مرات، بل أجاز في آخره لأهل عصره، وقد سبق منه ذلك أيضاً عام ١٢٨٧هـ، كما روى فيه بالإجازة العامة عن الشيخ عابد السندي رحمهم الله».

وعن أهمية هذه الفهرسة ونفاستها يقول ولده العلاَّمة عبدالرحمٰن ابن جعفر الكتاني:

فهرس جامع جليل جميل ... عامر كامل الكمالات فيه
قد حوى لُبَّ ما حوته الفهاريـ ... ـسُ فذو اللُّبِّ دائماً يقتفيه
صحّ عالي إسناده فاروه عن ... شيخنا إذناً أو قراءةً فيه
حفظ الله مجده وعلاه ... وحماه عن طعن كل سفيه
وحبا سيِّداً به قد حبانا ... كل ما يبتغيه أو يشتهيه
ذاك شيخ الجماعة الكامل الأو ... صاف إرثاً عن جده وأبيه
مفرد العصر في جميع المزايا ... جامع الفضل ماله من شبيه
سيدي جعفر بن إدريس نجل الطا ... ئع الكتاني خير نبيه
حفه الله كل وقت بحفظ ... شامل أهله وكل ذويه

وأطـــال الإلـــه فـــضـــلاً بـــقـــاه وحـــبـــانـــا بـــه الـــذي نـــبـــتـــغـــيـــه
وصـــلاة مـــع الـــســـلام عـــلـــى مـــن نـــال مـــن ربـــه الـــذي يـــرتـــجـــيـــه
وعـــلـــى الآل والـــصـــحـــابـــة طُـــرّاً وعـــلـــى تـــابـــع ومـــن يـــنـــتـــحـــيـــه

وأثنى على هذه الفهرسة الفقيه العلاَّمة أحمد بن محمد الرَّهوني بعد أن اختصرها في كتابه (عمدة الرَّاوين)[1] فقال:

«وقد اشتملت على فوائد في السند جليلة، ونكت بديعة جميلة».

وقد طبعت هذه الفهرسة النفيسة أول مرة بفاس (طبعة حجرية) عام ١٣٢٢هـ.

ومنذ ذلك الوقت لم تلق هذه الفهرسة العناية المرجوة من الباحثين مع ما لها من أهمية كبرى، فعقدت العزم على العناية بها وخدمتها والتعليق عليها.

وقد زودني الأخ الفاضل الشريف الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني بنسخة مخطوطة ـ جزاه الله خيراً ـ فقابلت بين النسختين، وضبط الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط، وقمت بتخريج نصوصها، وترجمة بعض الأعلام الواردين فيها.

وأطلت الكلام في سيرة العلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني، وجعلتها في دراسة مستقلة، لأنه لم يُوفَّ حقه من الدراسة والتعريف بحياته وأعماله. بالرغم من مكانته العلمية الرفيعة وشهرته الواسعة. فمؤلفاته تزيد عن المئة، ولم ينشر له سوى القليل[2].

ولعل السبب في ذلك ـ فيما أظن ـ والله أعلم ـ أن شهرة ولده شيخ الإسلام محمد بن جعفر الكتاني قد غطت على شهرة الأب، وهذا معروف لمن يهتم بتراجم أعلام الأسر العلمية، فقد يسطع نجم الجد، وينتقل إلى

---

(١) الجزء العاشر: مخطوط.

(٢) انظر: الفصل السابع عند ذكر مؤلفاته.

الأب، فالابن الحفيد، وقد يكون العكس، فيكون الحفيد سبباً لشهرة الأب والجد، وقد يكون الطرفان أكثر شهرة من الوسط، كأسرة آل تيمية، فأولهم الجد مجد الدين عبدالسلام بن تيمية ثم الأب عبدالحليم بن تيمية ثم الحفيد أحمد بن تيمية، وكان كل منهم عالماً وإماماً في المذهب الحنبلي، وكانت شهرة الجد أكثر من الأب، ثم جاء الحفيد فذاع صيته، ولذلك تساءل الناس عن مكانة الأب عبدالحليم وهل كان عالماً؟ فأجاب المؤرخون بقولهم: «إنه كان عالماً وله مكانته، ولكنه تضاءل أثره وضاع بين ضوء القمر (الجد) ونور الشمس (الحفيد)».

وهكذا كانت شهرة محمد بن جعفر الذي ذاع صيته في الآفاق في حياة والده جعفر، وظهرت براعته الفائقة في تدريسه بجامع القرويين، فبهرت أنظار الطلبة والحاضرين وكان من بينهم والده[1].

يقول والده جعفر رحمه الله في إحدى رسائله[2] مجيباً من سأله عن أحواله: «...وإن تفضلتم بالسؤال فنحن بفضل الله الكبير المتعال في أجل نعمة وأطيب حال، وولدنا سيدي محمد أصلحه الله من الملازمين للتدريس بمسجد القرويين عمَّره الله بذكره، يدرس مختصر خليل، وألفية ابن مالك وختم الأجرومية مراراً، والمرشد والشمائل، ومنظومة[3] سيدي العربي الفاسي في اصطلاح الحديث...».

لأجل هذا كانت شخصية العلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني جديرة بالبحث والاهتمام، ويصدق عليه قول القائل: (إنه البحر من أي

---

(١) وهذا شبيه بما وقع لولي الدين أبي زرعة العراقي (ت٨٢٦هـ) مع والده، فأنشد والده فيه:

دروس أحمد خير من دروس أبه وذاك عند أبيه منتهى إربه

انظر: (لحظ الألحاظ: ٢٨٧)، و(الضوء اللامع ٣٤١/١).

(٢) انظر: نص هذه الرسالة بخط جعفر بن إدريس الكتاني، عند ترجمة محمد بن جعفر من هذه الدراسة.

(٣) وتسمى: (عِقد الدرر في نظم نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر) وقد قمت بتحقيقها ونشرتها دار ابن حزم.

النواحي جئته، والبدر من أي الضواحي رأيتَه، رضع ثدي العلم منذ فطم، وطلع وجه الصباح ليحاكيه فلطم، وقطع الليل والنهار ردائين، واتخذ العلم والعمل صاحبين، ثم كان أمة وحده، وفرداً حتى نزل لحدَه، أخمل من القرناء كل عظيم، وأخمد من أهل البدع كل حديث وقديم، جاء في عصر مأهول بالعلماء، مشحون بنجوم السماء، وتشرف في أنديته بدور وضيئة إلا أن شمسه طمست تلك النجوم، وبحره طم[1] على تلك الغيوم).

وأردت من نشر هذه الفهرسة والتعريف بصاحبها، أن يطلع شبابنا المثقف، وجيلنا المتعلم، واللفيف الغامط لتراث أمته العظيم على جهود علماء السلف رضوان الله عليهم وإخلاصهم في خدمة العلم، لتُتَّبع آثارهم، ويقتدي بهم من بعدهم، فيقرأ سيرهم من لم يعاين صورهم، ويشاهد محاسنهم من لم يعطه السن أن يعاينهم، فيعرف مناصبهم ومراتبهم، ويتحقق من كَسَتْه الآداب حليها، وأرضعته الرياسة ثديها، فيجد في الطلب ليلحق بهم، ويتمسك بسببهم، ويذكر محاسنهم وعلومهم، ومواعظهم ومواقفهم، فيستدل بها في أموره، ويتدبرها، ويتفكر فيها، فينتفع بما قالوه وعانوه.

ولعل هذا أهم ما نستفيده من قراءتنا لكتب الفهارس والأثبات. التي دوَّنت لنا تراجم هذه النماذج الفذة من العلماء الأفذاذ.

ولا يفوتني أن أمحض شكري لصديقي الفاضل، الشريف الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني وهو ابن حفيد حفيد المؤلف. فإنه ـ جزاه الله خيراً ـ جعل لي مكتبته العامرة مُتَّكأً في بحوثي عن حياة جعفر بن إدريس الكتاني، وزودني بالعديد من الوثائق الخطية النفيسة التي أغنت هذه الدراسة.

والله أسأل أن يكون من وراء القصد، وأن يفتح علينا فتوح العارفين،

---

(١) غطى.

وأن يسدد خطانا لما فيه الخير والصواب، وأن يغفر لنا ضعفنا وتقصيرنا، ويشدَّ من أزرنا، وأن يدخر لنا هذه الأعمال لساعة العرض والحساب، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وكتبه

محمد بن عزوز

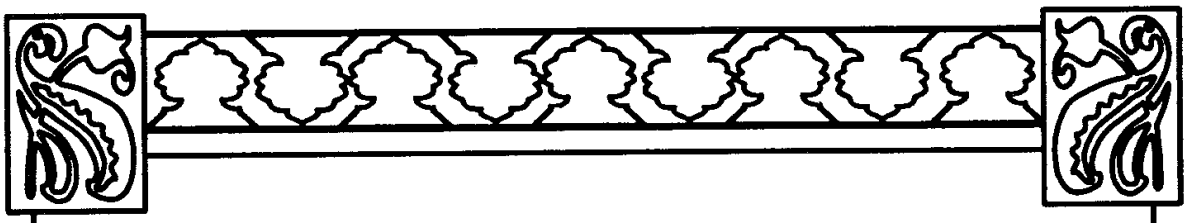

نص إجازة
حفيد جعفر بن إدريس الكتاني
العلامة إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني
للمحقق في الحديث الشريف
ومنها هذه الفهرسة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على الرؤوف الرحيم

الحمد لله الذي تكفل بحفظ شريعته، ووعدنا بنشر هدايته، وأمرنا بتبليغها للعباد، وصلى الله وسلم على رسوله ونبيه، الموصل لشريعته الوافية، ناشر التوحيد وأسس الحضارة الراقية، ومرشد الخليقة إلى قواعد التوثيق والضبط السامية، فاتق رتق علم الإسناد، وعلى آله المصطفين بالانتماء إليه، وصحابته المقربين لديه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المعاد.

مناي من الدنيا علوم أبثها ... وأنشرها في كل باد وحاضر
دعاء إلى القرآن والسُنن التي ... تناسى رجال ذكرها في المحاضر

أما بعد... فلما كان الإسناد من الدين، ولولاه لقال من شاء ما شاء، فقد رغب منا الأخ الفاضل الدكتور محمد بن أحمد بن عزوز الأستاذ بكلية الآداب بجامعة شعيب الدكالي أن نجيزه بما تصح لنا روايته وترويته من مسموع ومنقول، إحساناً للظن بنا، وحباً في الاتصال بسلاسل سيدنا

الرسول عن طريقنا، واقتداءً بالسلف الصالح من العلماء وأئمة الإسلام، فلم يسعنا إلا تلبية رغبته، وإجازته بما طلب منا... فأقول..

أجزت الأخ المذكور بما تصح لي روايته وترويته من مسموع ومنقول ومؤلف، بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، عن مشايخي وأساتذتي، أئمة الهدى ومصابيح الظلام، أخص منهم من أجازني وأذن لي بالرواية عنه، منهم والدي الإمام الحافظ شيخ الإسلام الشريف محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي الحسني المتوفى عام ١٣٤٥هـ، وابن عمة والدي حافظ عصره الشريف عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني المتوفى عام ١٣٨٢هـ، وشيخ الجماعة في المغرب الشريف أحمد بن محمد بن الخياط الزّكَاري الإدريسي الحسني المتوفى عام ١٣٤٣هـ، والإمام المجاهد الشريف أحمد الشريف السنوسي الإدريسي الحسني المتوفى عام ١٣٥١هـ، والعلاَّمة الفقيه المشارك محمد بن العربي آشَرْقي المتوفى عام ١٣٦٣هـ، والعلاَّمة المشارك محمد بن محمد بن عبدالقادر بن سُودة المري المتوفى عام ١٣٦٨هـ، والعلاَّمة المحدث الشيخ عبدالرحمٰن بن محمد النتيفي الجعفري كذا أجيزه بمؤلفاتي، وأخص منها الخريطة القرآنية للمجتمعات البشرية... وغير ذلك... كما أجيزه بالدعوة إلى الله تعالى، وأوصيه بتقوى الله في السر والعلانية، والاهتمام بأمور المسلمين، والدفاع عن قضاياهم الدينية والدنيوية، والدعاء للمجاهدين بفلسطين وجميع الأقطار الإسلامية المحتلة بالنصر على أعدائهم الكفرة الظالمين، إنه سميعٌ مجيب.

والحمد لله رب العالمين والسلام على الأنبياء والمرسلين.

وكتبه

إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني

بتاريخ

١٥ ذي القعدة ١٤٢٤هـ

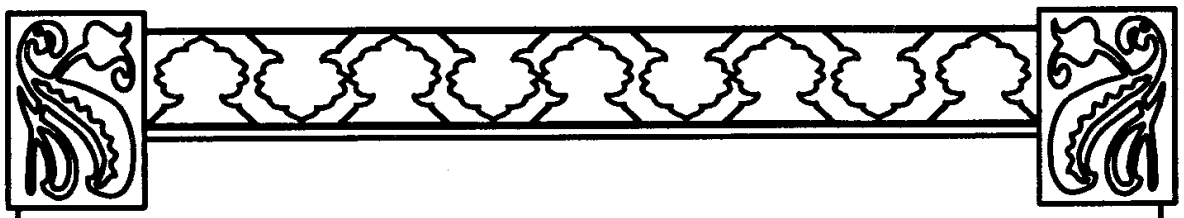

القسم الأول

سيرة العلامة جعفر بن إدريس الكتاني

الفصل الأول

أخباره الشخصية

تقديـم:

- لماذا نعرض السيرة الشخصية لجعفر بن إدريس الكتاني؟

- ولماذا نبدأ بها؟

الجواب أن السيرة العلمية للإنسان إنما هي تبع لسيرته الذاتية، وفرع عنها، فالسيرة الشخصية للإنسان ترجع في معظمها إلى الأمور الفطرية التي جبل الله سبحانه وتعالى صاحبها عليها، وهي في الغالب عطايا ربانية، ومنح إلـهية ولا دخل للإنسان فيها.

وهناك جانب كبير من السيرة الذاتية من كسب غيره. فبعضها من كسب أبيه، كاختيار الاسم، والقيام بالتربية والتوجيه.

وبعضها من كسب الإنسان نفسه، كالتوجه إلى العلم، والسهر على تحصيله، وانتقاء الشيوخ...

كما أن أعمال العالم ومناصبه ومواقفه في الحياة هي أمور اختيارية، فالمرء حيث يضع نفسه.

لهذه الاعتبارات وغيرها، رأيت من المناسب تقديم شخصية المؤلف الذاتية.

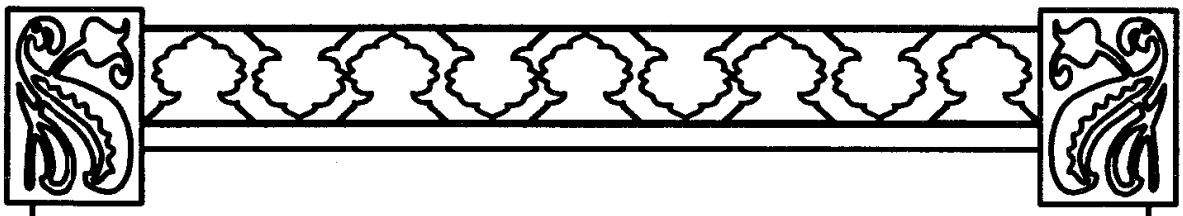

الفصل الأول
أخباره الشخصية

ـ اسمه ونسبه وولادته:

هو جعفر بن إدريس بن الطائع المسلطن بن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل بن العربي بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن عبدالعزيز بن محمد بن قاسم بن عبدالواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن أمير المؤمنين يحيى الثالث الكتاني بن عمران بن عبدالجليل بن أمير المؤمنين يحيى الثاني بن أمير المؤمنين يحيى الأول بن أمير المؤمنين محمد بن أمير المؤمنين إدريس الأزهر بن أمير المؤمنين إدريس الأكبر فاتح المغرب بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن أمير المؤمنين الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وسيدة النساء فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

ونسبه من أصح الأنساب الإدريسية وأوصلها حيث بلغ رتبة المتواتر من درجات النسب.

قال العلاَّمة النسَّابة المؤرخ، أبو محمد عبدالسلام بن الطيب القادري الحسني. وهو جد صاحب «نشر المثاني» وصاحب المؤلفات الفاخرة، والمتوفى سنة ١١١٥هـ في كتابه المسمَّى «بالدرِّ السنيّ في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني»: «ومنهم الشرفاء القاطنون بعقبة ابن صوَّال، من عدوة فاس القرويين، وهم من شعب الأدارسة، الذين آثارهم واضحة غير دارسة، نسبهم أوصل نسب، وسببهم أوثق سبب، وبيتهم بيت مسكنة وكفاف، وتواضع

وعفاف، لهم في الناس على ما هم عليه في أنفسهم من الخمول، تسليم من الكافة لنسبهم الشريف وقبول، لا يخفى أمرهم، ولا يُجهل قدرهم».

وذكرهم الفقيه الأديب: أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمٰن بن الشيخ أبي بكر الدِّلائي البكري المتوفى سنة ١١٤٢هـ في أرجوزته المسمَّاة: «دُرَّة التيجان ولُقْطَة اللؤلؤ والمرجان» وهي أرجوزة جمع فيها مشاهير شرفاء المغرب بعبارة حسنة لطيفة، مع القيام بالأدب اللائق بالمقام، وبيان ما يجب لهم من البروز والاحترام، قائلاً في هذا النسب الكريم، والحسب العميم:

ومن بني محمد الإدريسي ... وعِقد ذاك الجوهر النفيس
الكتَّنيون بذاك عُرفوا ... ودارهم بأرض فاس تُعرف
نَسَبهُم من أوصل الأنساب ... سبَبُهم من أعظم الأسباب
وقدرهم في الناس ليس يُجهل ... قد عَذُبَ الوِرْدُ وطاب المنْهَل

وقد أفردهم بمجموع حافل في مجلد وسط، العلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني، استوعب فيه ما حضره من أخبارهم وأحوالهم وما يتعلق بهم، وأورد فيه الرسوم الشاهدة لهم بالشرف وغيره، بنصِّها وحروفها، وبعض الظهائر الملوكية، وغير ذلك سماه: بـ **(الرياض الريَّانية في الشعبة الكتانية ذات المحاسن الفاشية الشافية الكافية)**[1].

ولهذه الشعبة الكريمة مزايا عظيمة، ومحاسن جسيمة، وفضائل فخيمة، يعرفها من خالطهم، ويتحققها من صاحبهم أو مازجهم[2].

---

(١) وهو قيد الطبع بتحقيق الدكتور علي بن المنتصر الكتاني، والعلاّمة حسن بن علي الكتاني.

(٢) من ذلك (إجابة الدعاء) ذكر محدّث المغرب والشام الحافظ محمد بن جعفر الكتاني في كتابه (النبذة اليسيرة النافعة) ص١٤٨: «ووقع أيضاً: وأنا بدمشق الشام، أن كنت في دار بعض الإخوان، مع جماعة من العلماء والأعيان، وكان الوقت وقت احتباس المطر، وخوف على الزرع إن تأخر نزوله، فطلبوا مني [يقصد الشيخ أمين سويد] أن أستسقي لهم في ذلك المجلس ففعلت، ودعوت بما تيسر في الوقت، والناس يثمنون، وكان ذلك في آخر النهار، فجاء المطر الغزير من الليل، وجاء بعض من كان حاضراً معنا في الصباح يهنيننا بذلك، وحييت الأرض بإذن ربها، وصلح الزرع، وذهب ما كان الناس يتوقعون من هلاكه، وذلك من فضل الله تعالى».

وقد تواتر العلم والصلاح فيهم طبقة بعد طبقة إلى الإمام المترجم ـ رحمه الله تعالى ـ ثم إلى هذا العصر.

ـ ولادته وأسرته:

ولد جعفر بن إدريس الكتاني حوالي سنة ١٢٤٥هـ، في مدينة فاس التي كانت تزخر بكبار العلماء والأئمة والصالحين[١].

ـ تراجم موجزة لأفراد أسرته:

ـ بشارة جده به:

ـ جده هو: الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل الكتاني (ت١٢٦٤هـ):

ترجم له محمد بن جعفر الكتاني فقال: (الشريف الأبرك الأنزه، الهمام الأصعد الأوحد الأوجه، الرفيع الهمة، العظيم المكانة والحرمة، ذو الهيبة والنجدة، والمروءة والمجادة، والعزة والرفعة، والكرم والأخلاق الحميدة والسيادة، من لا تفي بمحاسنه الأقلام، ولا تستوعب مزاياه ومفاخره الليالي والأيام... كان رحمه الله طويل القامة، كثُّ اللحية أبيضها، كأنها سبيكة فضة، مدور الوجه، أحمر الخدين، واسع العينين أدعجهما، كريم النفس، عالي الهمة، قليل الكلام فيما لا يعنيه، قليل الضحك، عظيم الهيبة، حتى إن كثيراً ممن لا يعرفه، إذا رآه بديهة تأخذه دهشة من هيبته، ويتعجب منه، وكان يلبس في رجليه الشربيل[٢]، ويرتدي بالحايك المنسوج على الحرير، ويمشي مِشية ذات تؤدة ورونق، كأنه ملك من الملوك، ولذا كان يلقب بـ «المُسَلطَن».

---

(١) النبذة اليسيرة: ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

(٢) الشربيل: البلغة المزخرفة التي يلبسها المغاربة.

وكان من عادته أنه يأوي إلى الخلوات، ويفر حتى من البنين والبنات، وكثيراً ما يذهب في عشية النهار إلى البستان المعروف داخل باب الحديد ـ بالحاء المهملة ـ بـ (الزيّات)، ويبقى فيه إلى قريب من العشاء، وكان هذا البستان إذ ذاك، لا يقدر أحدٌ أن يصل إليه وحده، خصوصاً بالليل، لانتشار اللصوص فيه حينئذ، وكان لا يقدر أحد منهم أن يصل إلى صاحب الترجمة، بل إذا رأوه أتوا إليه منقادين يقبلون يديه، فيوصيهم ويقول لهم: إياكم أن تؤذوا أحداً، فيقولون: نعم سيدي، ويذهبون.

وكان يجلس أحياناً بدرج جامع أبي عمران الذي بأعلى عقبة ابن صَوَّال، إزاء باب الدرب الذي به سكناه، وبالمعادي من حومة زُقاق البَغْل، ولا يمرُّ به أحد يعرفه إلا ويأتي إليه لتقبيل يده، وإذا مرَّ به راكب نزل عن دابته، وأتى إليه، حتى حاكم البلد، وإذا مرَّ به مسجون وزاگ فيه[1] أطلق، وإذا أمر أحداً بأمر بادر لامتثال أمره.

وكان يأوي أيضاً لمسجد القرويين، وإذا دخل شهر رمضان أتى محرابه واعتكف فيه، ولا يزال هناك ذاكراً ومصلياً وخاشعاً إلى أن ينسلخ الشهر، فيصير يبكي كأنه يفارق والده، بقي على ذلك سنين عديدة.

وكان لسانه لا يفتر من الصلاة عليه ﷺ بصلاة الفاتح لما أُغلق[2]، مجاب الدعوة، شديد النجدة والشجاعة، واسع الكرم، زاهداً في الدنيا، راغباً عنها وعن مألوفاتها وعوائدها...).

وله كرامات منها: أنه كان يُشير لحفيده ـ مولاي جعفر ـ بالعلم والتدريس وهو صبي لا زال في المكتب، فكان أحياناً يقول: أين جعفر، فإذا قيل: إنه في المكتب، يقول: قولوا له يذهب للقرويين، فإن الطلبة

---

(١) أي احتمى فيه، أو استجار به ـ وهو لفظ مغربي ـ.

(٢) وهي: (اللهم صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أُغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم).

ينتظرونه، وأحياناً إذا أتى إليه يقول له: مرحباً بقاضي القضاة، ومفتي العلماء، فكان كما قال، يدرس ويفتي ويرجع العلماء إلى قوله كأنه مفتيهم، والقضاة إلى قضائه وحكمه كأنه قاضيهم، وعرض عليه القضاء في عدة حواضر من المغرب، فأبى عنه، وألف في التحذير من ولاية خِطته رسالة.

ـ أما والده فهو: إدريس بن الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي الكتاني (ت١٢٨١هـ):

ولد حوالي (١٢١٧هـ)، وكان رحمه الله ربعة يميل إلى الطول، كثَّ اللحية أشيب، ضخم البدن، أبيض اللون مشرباً بحمرة، وكان كثير التفكه، كريم النفس والمائدة، تقياً نقياً عفيفاً زكياً، موصوفاً بالخير والبركة، محمود السعي في كل سكون وحركة...

ولما كان عمره عشرون سنة نفذت له قراءة حزب القرآن العظيم بمحراب القرويين وهذا نصه: **«الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، من فضل الله علينا، ووجود عمنا أدام الله لنا وجوده، وخلد ملكه، نفذنا للشريف سيدي إدريس بن سيدي الطائع الكتاني قراءة حزب القرآن العظيم بمحراب القرويين الذي كان به السيد عبدالسلام الزبادي تنفيذاً تاماً، فالواقف عليه من عمال سيدنا يعمل بمقتضاه ولا يتعداه ـ في ١٩ صفر عام ١٢٣٧هـ»**[1].

ثم أصبح بعد ذلك فقيهاً، عدلاً، نبيهاً مرضياً مرموقاً، موصوفاً بالتحري في الشهادة، وكان رحمه الله لا يأخذ أجرة من الفقراء ومن طلبة العلم، وإذا حصل له منها قدر كفاية اليوم نزل من حانوته ولم يرجع لها، وإذا حصل شيئاً ورأى غيره ممن بجواره لم يحصل شيئاً وأتى إليه من يطلب الشهادة يقول له: «اذهب إلى تلك الحانوت فإنا قد استفتحنا بخلاف هؤلاء» وإذا كثر عليه الزحام يقول لمن هو واقف عنده بقصد الشهادة: «إني أريد قضاء الحاجة» فيذهب ويترك لهم الحانوت.

---

(١) عقد الزمرد: ١/١٧.

وكان رحمه الله تعالى كثير البذل والصدقة، يتوارد عليه وهو في حانوته كثير من المجاذيب والصبيان، فلا يرد واحداً خائباً... وكان لا يسكن لشيء من الدنيا، فإذا مرض يبيع من أثاث بيته لينفق على نفسه وعياله.

وكان رحمه الله كثير الشفقة على ابنه جعفر، أحسن تأديبه، وكان **يُعطيه بسيطة[1] عند حفظ كل ثمن من المختصر**، وكان على شوق كثير ليرى ما يعجبه منه.

وقاتل إدريس بن الطائع الإسبانيين المعتدين في معركة تطوان الشهيرة سنة **١٢٧٦هـ**، تحت قيادة الأمير العباس أخي السلطان سيدي محمد بن عبدالرحمٰن ذهب على رأس جماعة من شبان أهل فاس، بينهم أخوه محمد المنتصر فأبليا البلاء الحسن بكل شجاعة وإقدام، وقد سقط رحمه الله جريحاً مثخناً في ميدان الجهاد، ثم أسره العدو الإسباني، ثم فادى به السلطان صلحاً، وظلت جراحاته تنتابه وتعاوده إلى أن استشهد بها سنة **١٢٨١هـ**[2].

إخوتـه:

١ ـ محمد بن إدريس بن الطائع الكتاني (ت١٣٠٧هـ):

شقيق جعفر والأكبر منه سناً، كان والده قد أدخله في حال صغره المكتب، وأقرأه القرآن العظيم حتى حفظه، وحفَّظه أيضاً بعض أمهات العلوم، وطرفاً عظيماً من المختصر الخليلي، وكان متشوفاً لقراءته وانخراطه في سلك العلماء، راغباً في ذلك جدّاً، لكنه لم يقدر له ذلك، لما خالطه من الأحوال المخرجة له عن حال السلوك[3].

---

(١) عملة إسبانية كانت متداولة في ذلك الوقت.

(٢) الشرب المحتضر، عقد الزمرد ١٨/١، فاس عاصمة الأدارسة: ٨٥.

(٣) النبذة اليسيرة: ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

٢ ـ عبدالوارث بن إدريس بن الطائع الكتاني:

شقيق جعفر الأصغر، كان رحمه الله يخدم صنعة الدباغة بدار الدَّبغ التي بگرنيز، عدوة فاس القرويين، واعتراه الجذب القوي، والحال العظيم[١].

٣ ـ أحمد بن إدريس بن الطائع الكتاني:

كان رحمه الله في ابتداء أمره يخدم حرّاراً[٢] ثم اتخذ حانوتاً بسوق البديع من فاس القرويين، يبيع فيها الفخّار المطلي، ثم انتقل إلى حرفة الدباغة، حتى تركها، وترك الأسباب في أواخره، وكان يحضر مجلس أخيه جعفر ومجالس ابن أخيه محمد بن جعفر، بين العشاءين، وفي الصباح تارة، لتعلم الضروري من علم الدين، بصيراً في دينه، كثير السؤال، وأخذ الطريقة الشاذلية الدرقاوية عن الشيخ الفقيه العالم الصوفي أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الفاسي بزاوية الشيخ سيد محمد أيوب التي بزنقة الرطل، وكان ملازماً له في الزاوية المذكورة صباحاً ومساءً، خادماً له، قائماً بشؤونه كلها ثم أصبح خليفته وشيخاً للزاوية بفاس بعد موته عام ١٣٢٨ رحمهما الله.

وكان من حاله في زمان شيخه وبعده: التقشف بلبس الصوف والكتان ليس إلاَّ، وترك ما فيه حرير على عادة الفقراء في ذلك، والقضاء لحوائج المسلمين خصوصاً أقاربه... وملازمة الصلوات في أوقاتها مع الجماعة، والتحري في بيعه وشرائه[٣].

ـ مشاهير نساء هذا البيت:

ذكر العلاَّمة محمد الزمزمي الكتاني رحمه الله تعالى في كتابه (عقد

---

(١) النبذة اليسيرة: ٢٩٨.

(٢) الحرار: من الحرير، وهو صانع الحرير وناسجه، أو بائع الحرير.

(٣) النبذة اليسيرة: ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

الزمرد)[1] نساء هذا البيت المبارك، فقال: تزوج مولاي إدريس بن الطائع زوجتين، **السيدة حبيبة** بنت التاجر الأمين الحاج المفضل بن أحمد گنون، وبنت السيدة كنزة بنت قاضي الصويرة أبي محمد الهادي بن صاحب الوثائق الفاسية المعروفة بالفرعونية أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد البناني الشهير بفرعون، دفين زاوية الديوان بفاس.

وزوجته الثانية هي: **السيدة هشوم بنت محمد الحلو**، وقد ولدت هذه سيدي علي بن إدريس الذي خلف بنتاً واحدة وانقطع عقبه.

أما أبناؤه الآخرون فكلهم بنين وبنات، أبناء السيدة حبيبة، وفي جميعهم العقب إلى اليوم. أكبرهم سيدي محمد بن إدريس، يليه جدنا مولاي **جعفر بن إدريس** يليه سيدي عبدالوارث بن إدريس، يليه مولاي أحمد بن إدريس.

ترك من البنات أربعة:

١ ـ **السيدة عائشة**: زوج السيد محمد بن علال بن إدريس المريني، وتزوجت بنتهما السيدة **مليكة** الشهيد سيدي محمد بن عبدالكبير الكتاني، وهي أم أولاده:

- سيدي المهدي.
- وسيدي الباقر.
- وسيدي إبراهيم.

٢ ـ **والسيدة هشوم**: زوج ابن عمها سيدي محمد بن محمد بن عبدالواحد الكبير الكتاني وأم ولديه سيدي محمد وسيدي عبدالله.

٣ ـ **والسيدة فضيلة**: زوج ابن عمها مولاي عبدالكبير بن محمد الكتاني. وأم ولديه الشهيد سيدي محمد، وسيدي عبدالحي.

---

(١) ج١/١٨ ـ ١٩.

٤ ـ **والسيدة البتول**: زوج ابن عمها خالي سيدي الحسن بن عمر بن الطائع، وأم أولاده سيدي محمد، وسيدي الطاهر وسيدي عبدالرحيم، وسيدي عمر.

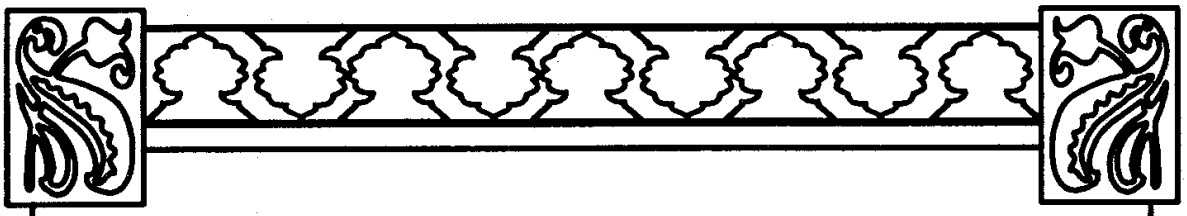

فضيلة أخت جعفر بن إدريس الكتاني

وإليك نموذجاً فذّاً من صالحات نساء هذه الأسرة الكريمة، إنها السيدة فضيلة ـ وتُدعى أيضاً: فضُّول ـ أخت جعفر بن إدريس الكتاني.

فقد ألَّف ولدها حافظ المغرب عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، كتاباً في سيرتها ومناقبها سمَّاه: (**ترقية المريدين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين**). وسأختصر ما ورد في هذا الكتاب الفريد في موضوعه.

يقول عبدالحي الكتاني: «**فذلكة جامعة**»: [قد اجتمع بحمد الله للسيدة الوالدة من مجد الأقارب ما لم يجتمع لأحد من عائلتها، بل ولا لامرأة في الأعصار الآخرة، وذلك أن جدها كما علمت الولي الصالح **مولاي الطائع المسلطن** وعمها **مولاي المنتصر** الولي العظيم التصرف الكبير الخوارق، العجيب الأمر، وإخوتها مثل: **السيد أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني** وأخيه أبي العباس صفي الدين أحمد، وأبناء أخيها أولاد أبي المواهب جعفر الإمام أبو عبدالله محمد بن جعفر صاحب سلوة الأنفاس، وأبو العباس أحمد بن جعفر، وأبو فارس عبدالعزيز بن جعفر، وأبو زيد عبدالرحمٰن بن جعفر، كلهم أعلام مشاهير تقدمت صفاتهم، وزوجها والدنا الإمام العظيم جبل السنة والدين، رباني عصره أبو المكارم عبدالكبير بن محمد الكتاني قدس سره...].

ويقول عبدالحي الكتاني عن زواجها بخاله أبي المواهب جعفر بن

إدريس الكتاني: «. . . ودفع من جملة الصداق أو في بعضه لأخي الوالدة ووليها تلميذه الشيخ أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني نسخة من (**إرشاد الساري على صحيح البخاري**) للعلاَّمة القسطلاني، كان سيدنا الجد استصحبها معه من المشرق في حجته الثانية، وكان الشرح المذكور إذ ذاك له بال، عزيز الوجود، فكان هذا الكتاب العظيم النفع في الإسلام، نعم الفال في هذا العقد المبارك الذي أنتج بحمد الله للزوجين من النتاج الحسن، فكان منهم حملة البخاري، ووعاة أسراره وألفاظه ورواته، فكان الشرع والحديث أصلها وفرعها والحمد لله».

ثم تحدث عن سيرة والدته وأخلاقها فقال:

«وشبَّت الشيخة الوالدة وشابت وهي في طاعة ربها، مصلية ذاكرة، لا تفارقها سبحتها، وإن كانت في شُغل فهي في عنقها، دالة على الخير عاملة به، متشوفة للوعظ، حافظة لأحاديثه، بكاءة من خشية الله، قائمة بحق الضيوف والواردين، نساءً ورجالاً، تبذل لهم ما عندها من طعام وشراب ولباس وفراش، شديدة الإيثار للناس على نفسها، عظيمة الجود والسخاء، تنفق مما وجدت، ولا تخشى من إلـه العرش إقلالاً، تجلس النساء الزوار على فراشها أو يبيتون في بيتها، ولا تبالي بوسخ ثيابهن، ولا قلة أدبهن تذاكرهن وتعظهن بلين ولطف. ما رأيت ألطف من أخلاقها، وأكبر انشراحاً من صدرها، ووسع خاطرها، لا تمل صاحب جفاء وإن اشتد، وتستعمل السياسة العجيبة في الوصول لغرضها، في باب النصح والرشد، والتوسط للناس في الأغراض، حتى يصير المطلوب لشدة البيان طالباً، والمرغوب راغباً، ومع ذلك لا تبالي في الحق والجد بأحد، تواجه في الوجه أو تقول ما لا يقوله الناس إلا في الظهر، هذه عادتها على الدوام، صابرة محتسبة، حامدة، شاكرة، فُجعت بمصائب كبار، لا يقدر أحد على تحملها، فالمصائب مصائب، وجبال صبرها لا تتزعزع، وأودية كظمها متلاطمة، أناة وتؤدة، وتوالت عليها المصائب آخر عمرها، من الرزية العظمى، والمصيبة الكبرى بمحنة آلها: زوجها وأولادها وهي معهم، ثم فقدها لأكبر أولادها، النجم المشرق، والشمس الضاحية على العباد والبلاد، على كثرة بروره بها، وحسن خدمته لها، فما كانت تظهر البكاء إلا قليلاً، ثم بفقد زوجها، عماد خبايانا،

الشيخ الوالد، فاحتسبت الكل، وصبرت وأنابت، فهكذا يكون الصبر، وعلى مثل ذلك الولد، الغصن المثمر دَوحة المجد، يحق العويل، وكثيراً ما يموت لبعض الأمهات من لم تبك عليهم السماء والأرض، فترى من أحوال الجاهلية ما يسوء كل مؤمن، فكان لها مقام ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ نَصْب عينها على الدوام، وقد وصف البوصيري جدها بقوله:

لا تحلُّ البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السراء.

كم تزوج عليها الأستاذ الوالد على عادة أهل الله في الإكثار من التزوج، فما رأى منها إلا ما سرّه، بل من أعجب ما يسمع في عصرنا هذا، وهو نادر حتى عن السلف، أن أول زواج الوالد عليها كانت الوالدة رضي الله تعالى عنها هي الخاطبة بنفسها، فذهبت لدار أهل الضرة المخطوبة، وكنت رفيقاً لها، إذ كنت صغيراً، فضُربت بهذا المأثرة الطبول، وطار لها بين نساء زمانها طنين، وذلك دليل غلبة طبيعة النور على طبيعة الشهوة النفسانية، وانصباغ الخلال البشرية العدوانية بحلل الكرامة والعناية، وكان تزوج الوالد عليها بعد نحو ثلاثين سنة قضاها معها، وهي في برور وقيام بحقوقه العامة والخاصة، وبر بضيوفه الذين كانت لا تفتر منهم الزاوية ليلاً ونهاراً، صيفاً وشتاءً، وربما كانت الجماعة تنزل عنده من علية القوم الستة أشهر وأكثر، فلا يبقى لهم شيء حتى من عوائد بلادهم إلا أحضرته لهم، مع قلة المعين والمساعد، هذا إلى ما تقاسيه من أذى الأقارب وشقاقهن، ومبالغتهن في تكدير خاطرها، وهي في كل حال صابرة محتسبة، كاظمة غيظها، متبعة خطتها، حتى ذابت قواها، ووهن عظمها في باب خدمة الله، وقصاد رحاب زوجها وزواره، مع ما سبق من شائق الخدمة والجِد في القيام بحقوق حميها الأستاذ الجد، فكان أعطاها مقاليد الدار وأعمالها، وجعلها المسؤولة عن الصغيرة والكبيرة مما يحتاج إليه، ويحتاجه ضيوفه على كثرتهم، فقامت بحقه حق قيام، وأتم وقوف، فحصلت بذلك على ما حصلت من الخير، والقدم الراسخ في طريق الله، وكانت كافية الأستاذ الوالد شؤون أولاده وتربيتهم أتم كفاية، بحيث كانت لا تنتظر منه إلا دعوة الخير، في باب كسوتهم وشهواتهم وتربيتهم على الدين والصراط

السوي، حتى إنها باعت في طريق ذلك ما خلف لها والدها ووالدتها من رباع وأصول وغلال، لأنها كانت تحب أن لا تكدر على الوالد وقته لما كان عليه إذ ذاك من صغر السن، والإقبال على ربه، بل أعانته على بناء صالة الزاوية التي كان الوالد يسكنها في بعض الأحيان، وفي الغالب ينزلها الضيوف من مالها الخاص بها الذي كان واقفاً للانتفاع بغلته، فقطعت عنها مادته الربحية، وكفته هم البناء، وهذه خلل لم نسمع بها إلا عن نساء السلف الصالح أو رجالهم.

وحج الوالد وهي في عصمته مراراً، أولاها سنة ١٢٨٦هـ، وثانيها سنة ١٢٩٥هـ، وثالثها سنة ١٢٩٩هـ تقريباً، ولكن لم يصل إلى الحجاز في هذه المرة لما أن عاقه عائق انقطاع الطريق بالحرب الإنجليزية التي كانت قائمة على مصر، والوالد في كل ذلك وفي أسفاره الأخرى لجهات المغرب يذهب مطمئناً هانياً من جهة أهله وسكنه وضيوف الزاوية، وكانت شديدة القيام بحقوق إخوته رجالاً ونساءً، وأقاربه، والبرور بهم وملاطفتهم، حتى كان يضرب بها المثل في ذلك.

وبالجملة فكل عمل كانت ترى أنه يسر زوجها أقدمت عليه، لو كان فيه من العطب النفسي ما فيه، **وناهيك أن الوالد** رضي الله عنه لما تزوج أخيراً بالرشيدية المكناسية أعطته بيتها بفراشه، فدخل فيه بها، وبقي فيه مع الزوجة الجديدة نحو ستة أشهر، ربما باتت الوالدة في خلال ذلك على حصير الصلاة، كل ذلك وهي راضية مطمئنة، مبدؤها، طاعته وإدخال السرور عليه، كيفما كان الحال، ولما عمرت الدار بمتعلقات أولادها ونسائهم وحشمهم أظهرت مقدرة كبرى في حَلِّ مشاكلهن، والصلح بينهن، بل والتحمل لأذاهن.

وبالجملة، فكل ما كان في الوالد من واسع صبر، وكبير تحمل، وغريب مجاملة، كله كان فيها، كأنهما عجنا من طينة واحدة، والعجب من امرأة أكثر في ذلك، إذ الرجال أقرب إلى الكمال على كل حال، وكانت تحب الفقراء والفقيرات، وتتفقدهم، وتسأل عن كل واحد منهم ومتعلقاته وتهاديهم، وتقف وتسأل حتى وهي مريضة مرض الموت عن كل أهل باب

الدار والزاوية وتتفقد زوارها، وما يخصهم، شديدة الحب لحفدتها خصوصاً ولدي أبو العزم محمد عبدالأحد ومحمد أبو بكر، تهتم بهما وبشؤونهما، وشهواتهما، ولباسهما، ولا يهنأ لها عيش بدونهما، فجزاها الله عنَّا وعنهم وعن كافة الطائفة خير الجزاء، وأحسن لها آمين.

وكانت كثيرة الرؤيا للمصطفى ﷺ، ولجدتها فاطمة الكبرى عليها السلام، وكبراء الصحابة، وخواص الأولياء، من ذلك أنها رأت المصطفى ﷺ لما كان ولدها الأستاذ الشيخ أبو الفيض رضي الله تعالى عنه بمراكش شبه المعتقل، وكثر الإرجاف في شأنه، وبشرها بأوبته سالماً كما تحب، فكان الأمر كذلك، وكان ذلك وقت الرؤيا يشبه المحال...

وكانت الشيخة الوالدة ولوعة بحكايات الصالحين، ووقائعهم وصبرهم وقيامهم، وما أعطاهم الله من باهر الكرامات، وعجيب التصرفات، وتحدثنا بالكثير من ذلك عن سلفها وآبائها، نساءً ورجالاً، تحفظ من ذلك الكثير، وكلامُها كلُّه حِكم وأمثال، وما يناسب من التجارب الحقة، حتى كان شقيقنا الشيخ أبو الفيض يقول: «كان كلامها بالدَّافي» يُريد في حسن موقعه، وتناسق جمله، وقصد فصوله.

ولا شك أن الدَّور الذي ربيت فيه، والهيئة الاجتماعية العائلية التي أوجدت بينها وتربت تقضي عليها بالنبوغ كما هي، وكانت ترى أن كل ما هي فيه من الخير ببركة دعوة الأستاذ الجد لها، وقيامها بخدمته، والبرور به، وكان هو رضي الله عنه على كثرة عياله، وعمارة داره بنسائه ونساء أولاده، لا يهتم إلا بها ولا يعول في أموره إلا عليها... وكانت تحكي لنا هي والشيخ الوالد رضي الله عنه أنه كان له قنديل من صفر طويل القامة، ففي مرض موته أمر بإرساله إليها، فاستحيت من نساء أولاده الأخر، ومن حماتها فردته، فأقسم الأيمان الغليظة على بقائه عندها وفي بيتها، فكان ذلك إشارة لبقاء ضوئه المعنوي أو سره الرباني في عقبه منها، والله أعلم حيث يجعل رسالته.

وكانت هي وغيرها من كبار عائلتها يحدثوني عن جدها من قبل الأب

الولي الصالح، صاحب الكشوفات الخارقة، والكرامات الظاهرة، مولاي الطائع المسلطن الكتاني الإدريسي، أنه كان كثير الكشف، كثير الحال، فكان يحدث بمستقبل أولاده وأحفاده، رجالاً ونساءً قبل ازديادهم، فمن ذلك أنه لما ولد حفيده خالنا أبو المواهب جعفر بن إدريس الكتاني صار يقول له: «**مرحباً بمفتي العلماء، وقاضي القضاة**» فكان أمره كما قال يرجع القضاة لحكمه، ويقف العلماء عند فتواه، وعرض عليه القضاء مراراً فأبى.

ولما ولد لولده إدريس أيضاً خالتنا عائشة كان يسميها عائشة العدوية، فما فهم الناس معنى العدوية حتى تزوجت بالفقيه العدل أبي عبدالله محمد بن القاضي أبي الحسن علال المريني ساكن حومة العدوة من فاس فإذ ذاك بكر أولاده ليلة زفافها به في العدوة.

ولما جاء إبَّان ولادة الشيخة الوالدة، كان انحبس المطر عن فاس مدة فصار الناس يأتونه للاستسقاء به، فكان يقول لهم، سيتفضل الله علينا بالرحمة والفضل عند ولادة فَضُّول، فلما ولدت الوالدة انهال المطر كأفواه القرب، وظهر فضل الله وخيره وتفضله، فكانت الوالدة والحمد لله مظهر الفضل وينبوعه ومصدره حسّاً ومعنى، فبولادتها أمطرت السماء ماءً أحيى الله به الأرض بعد موتها، وأنبت حباً وعنباً وزيتوناً، وبولادة فلذة كبدها أمطرت سماء المعارف عليه وبه، فأحيى الأرض بولايته، وأنبت الله فيها تُقى وعرفاناً وهداية وإرشاداً، والكل في صحيفتها، ومنطو في أعمالها الصالحة الراجحة الناجحة بحول الله...].

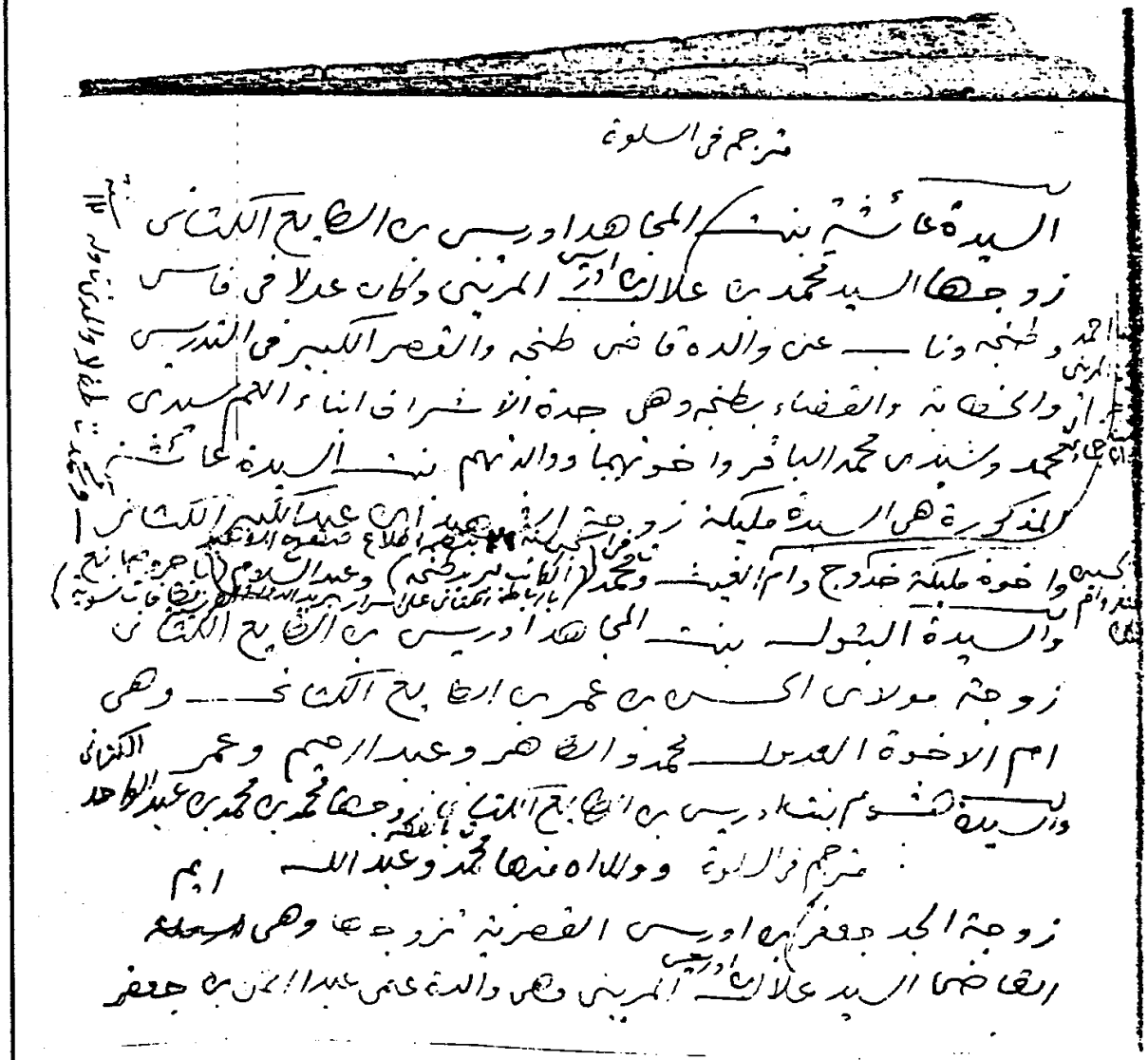

من كناشة العلاّمة محمد المنتصر بالله الكتاني
يظهر فيها أسماء من نساء بيت جعفر بن إدريس الكتاني

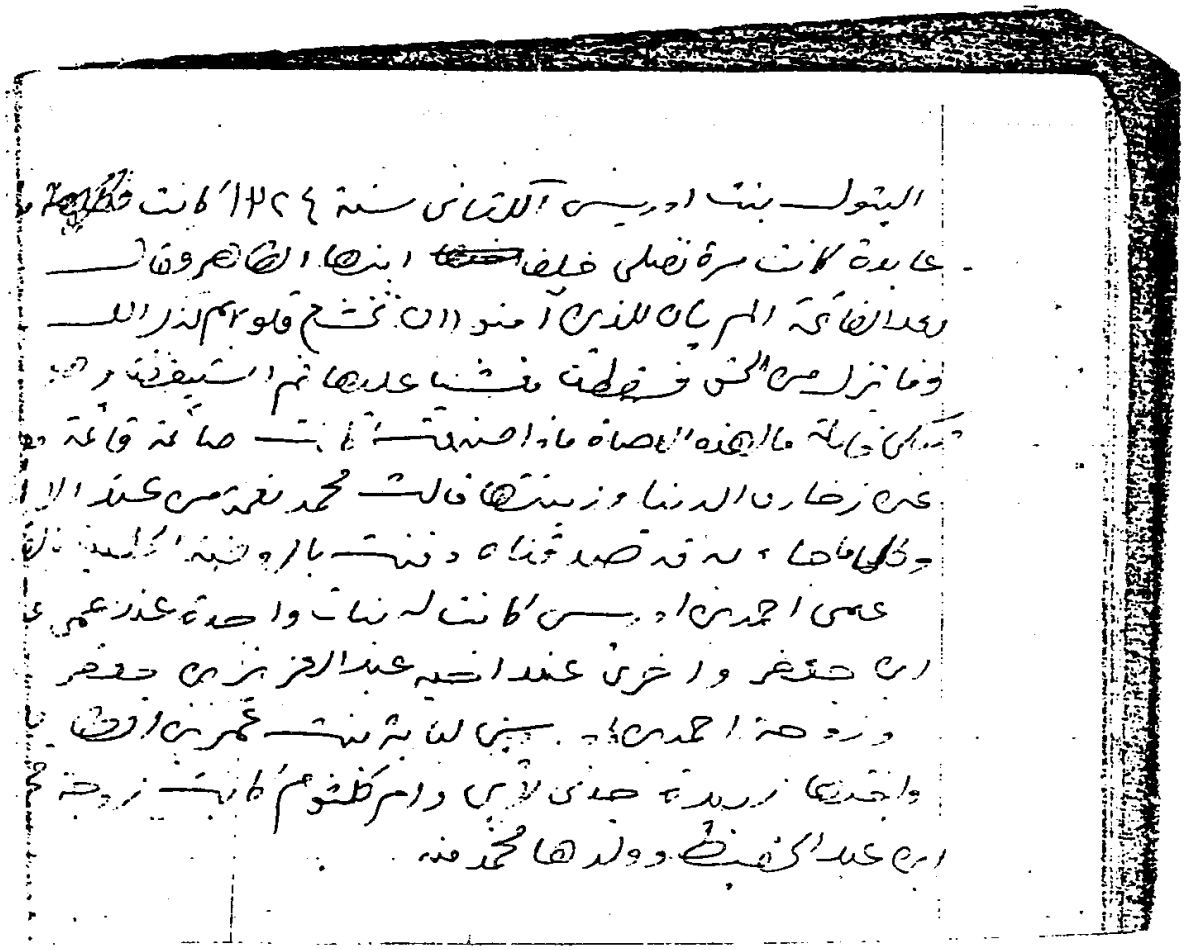

من كناشة العلاّمة محمد المنتصر بالله الكتاني
ويظهر فيها أسماء من نساء بيت جعفر بن إدريس الكتاني

ـ حرص الأسرة الكتانية على اختيار الزوجات الصالحات لأبنائها:

يقول العلاَّمة الدكتور علي بن المنتصر الكتاني[1] ـ رحمه الله تعالى ـ:

«كانت العائلة الكتانية حريصة على اختيار الزوجات الصالحات لأبنائها، تختارهم من بيوتات الدين والفضل والعلم والأخلاق الحسنة، وكان معظمهم يكتفي بالزوجة الواحدة، فوالد جد جد سيدي محمد إبراهيم سيدي محمد الفضيل (١٠٨٨ ـ ١١٥٠هـ) تزوج في شهر ذي الحجة سنة ١١٠٩هـ بالسيدة الفاضلة فاطمة ابنة الشيخ الإمام الهمام سيدي أحمد بن عبدالحي الحلبي القادم إلى المغرب من حلب، صاحب المؤلفات والدواوين في الأمداح النبوية، والمقامات التي تعارض المقامات الحريرية، وكان له منها كل أولاده...».

ثم قال: «تزوج **سيدي جعفر** أولاً في ٨ شوال عام ١٢٦٥هـ، بابنة عمه لآل كنزة بنت مولاي إبراهيم بن محمد الزمزمي بن إدريس الكتاني، وهي أم ولديه سيدي محمد وسيدي الحسين وابنته لآل أم الغيث. وتوفيت زوجة سيدي جعفر الكتاني، في ١٦ شوال ١٢٨٠هـ، فتزوج بعد وفاتها بلال راضية بنت الشريف سيدي محمد بن الطيب الصقلي، وهي أم ولديه مولاي أحمد، وسيدي عبدالعزيز وأختهما لآل مريم. ثم تزوج سيدي جعفر حوالي سنة ١٢٩٢هـ بلال فاطمة بنت الشريف سيدي أحمد بن أيوب القصري وهي والدة ابنه سيدي عبدالرحمٰن».

(١) (العلامة المجاهد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني ـ حياة علم وجهاد ـ).

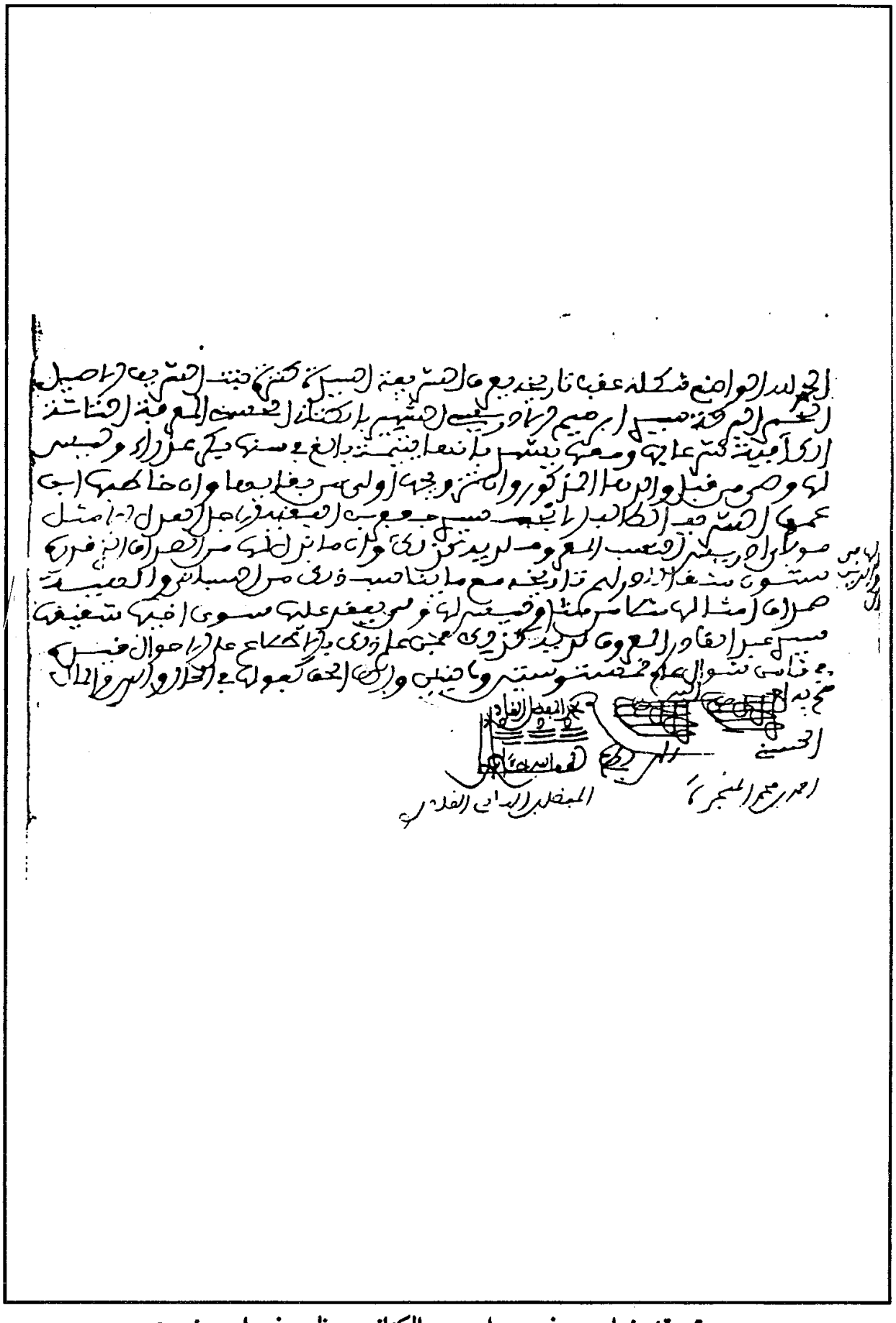

صورة عقد زواج جعفر بن إدريس الكتاني ويظهر فيه اسم زوجته
كنزة بنت إبراهيم بن محمد الزمزمي الكتاني وتاريخ زواجه ٨ شوال ١٢٦٥هـ

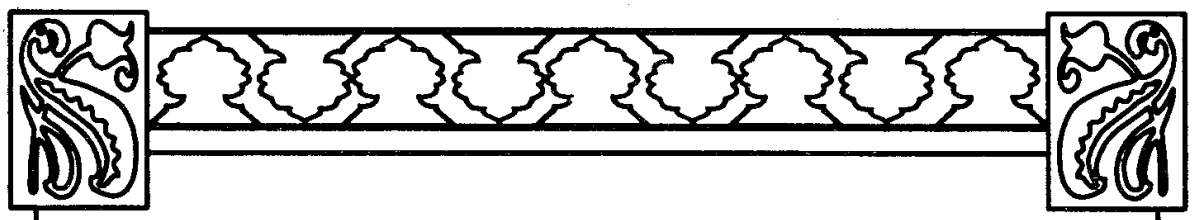

الفصل الثاني

حليته وأخلاقه وعبادته

ـ تواضعه وحسن أخلاقه:

يحدثنا ولده محمد بن جعفر الكتاني عن حسن أخلاق والده وتواضعه قائلاً: «وكان حسن الخُلُق، يُسيِّد الكبير والصغير، والذكر والأنثى، ويبش في وجه كل أحد، ويقف مع كل من يأتيه حتى يقضي حاجته، فيكون هو المنصرف عنه، ليِّن الجانب جدّاً، متواضعاً، منصفاً، لا يرى لنفسه مزية، ولم يتميز قط في بيته عن أهله وأولاده لا بمأكل ولا بمشرب ولا بشيء، مع احتياجه لذلك»[1].

ويقول حفيده محمد الزمزمي الكتاني: «كان رحمه الله كثير النصح لعباد الله، والنفع لهم، مقبول الشفاعة عند الأمراء والحكام، حسن الأخلاق، لا سيما قرب وفاته، كثير التواضع لله ولعباده، لا سيما الأشراف والعلماء، فلا يرى نفسه شيئاً معهم، بل يفعل ما أمكنه من تعظيمهم واحترامهم وإكرامهم، ولا يواجه أحداً بما يكره، وافر الحياء، إلا إذا انتهكت حرمة من حرمات الله تعالى فإنه يغضب حينئذ لله، ولا تأخذه لومة لائم، ولا يصغي في ذلك لقاعد ولا لقائم»[2].

---

(١) النبذة اليسيرة: ٣٠٧.

(٢) عقد الزمرد: ٢٣/١.

ومن حُسن أخلاقه رضي الله عنه ما ذكره حفيده محمد الزمزمي أنه كان إذا اطلع على خطأ صدر من بعض الحاضرين من العلماء المعاصرين نبهه عليه، وأرشده إلى ما لديه، حدثني مولانا الجد رحمه الله قال لي: «وقفت مرة على فتوى نازلة لبعض أهل العصر» سمَّاه لي لكني أبهمته ستراً عليه، أفتى فيها بمجرد العقل، ولم يستند فيها إلى نص أو نقل، مع أن تلك النازلة منصوص عليها حتى في مختصر الشيخ خليل!

قال: فلقيته ونبهته على ما وقع له من الخطأ وذكرت له أنها منصوصة لغير واحد، وذكرت له نَصَّ خليل فيها:

قال: فتعجب من ذلك غاية العجب وقال لي: «**لو وقعت لك هذه الوقعة ما فعلت معك فعلك معي!**»[1].

وكان رحمه الله، عظيم الإنصاف، كما هو شأن الأشراف، يقبل الحق ممن ظهر على يديه كائناً من كان، لا يتميز عن الناس بملبوس ولا مركوب بل يلبس ما تيسر له من غير تكلف، ولم يتخذ مركوباً قط رغم ضعفه في آخر أيامه، وكبره واحتياجه له، فهذه الأخلاق العالية، والمكانة السامية هي التي جعلت الشيخ خليل بن بدر الخالدي المقدسي عند زيارته لمدينة فاس **أن يقول في جعفر بن إدريس الكتاني**: «لم آخذ عن أحد بفاس إلا عنه، وهو بفاس نظير الشيخ عبدالرحمٰن الشربيني بمصر»[2].

- ورعه وفراغه عن الدنيا وأسبابها:

نشأ العلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني على العلم المحصَّن بالتقوى

---

(١) عقد الزمرد ١/٢٢.

(٢) الرحلة السامية: **٣٢٩** ط ـ دار ابن حزم ـ.

والورع والإخلاص والزهد في الدنيا، فهذه الصفات هي التي تحمي العالمَ وعِلمَه، وتُبقي له الأثر والذكر في الدنيا، والذخر والأجر في الآخرة، ولا خير في علم عريّ عن هذا.

وهذا يشكل الحصن الحصين للعالم، ويقذف في قلوب الناس محبته، والاطمئنان إلى أقواله وقبول تآليفه، وكل هذا قد حصل للعلامة جعفر بن إدريس الكتاني.

لقد عاش رحمه الله تعالى فقيراً، يسكن بيتاً للكراء، ويدل على ذلك ما جاء في تقييد إعانة على كراء دار من مستفاد أوقاف جامع القرويين، وكان ذلك في ١٨ ربيع الثاني عام ١٢٩١هـ.

وهذه صورة من هذا التقييد:

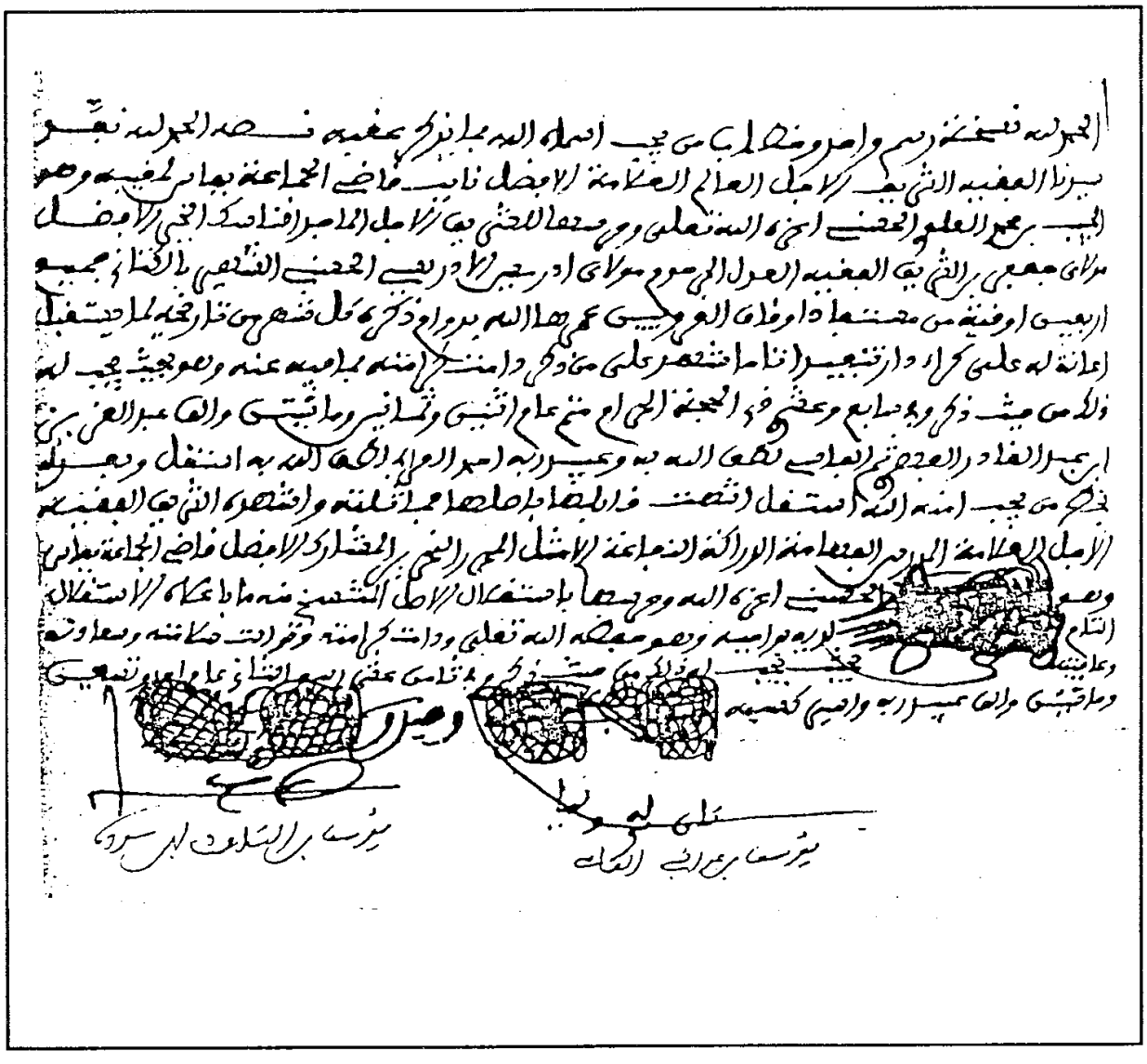

يقول حفيده محمد الزمزمي الكتاني: «بقي مولاي الجد سيدي جعفر بن إدريس الكتاني بعد زواجه ساكناً في بيت أبيه مع إخوته بعقبة ابن صوال، فكان بعضهم وهو أخوه الأكبر سيدي محمد، يبالغ في إذايته بما الموت دونه كما قال في كتابه «الرياض الريانية» وهو صابر محتسب لكونه لم يجد طاقة للخروج من الدار وكراء مسكن مع قوم صالحين لما قام به الفقر الفادح في أول حياته، ولما عزم ابن عمه سيدي محمد بن عبدالواحد المدعو الكبير الكتاني على الحج سنة ١٢٦٨هـ، طلب منه قبل شهرين من سفره أن يسكن مع أولاده إلى أن يرجع، فأجابه إلى ذلك بل فرح لما كان فيه من الأمر الفظيع، وهكذا سكن مولانا الجد بعائلته مع ابن عمه، فأكرموه وفرحوا به غاية وفوق النهاية، وبقوا كذلك إلى أن رجع ابن عمه، ومضت نحو السبع السنين، وكلما أراد سيدنا الجد الخروج منعه ابن عمه. ولما قال له: «أنا ساكن بلا كراء من غير إشهاد فنحتاج من الإبراء منه!».

قال له: «تعال!» وذهب به إلى سماط العدول، وطاف على جميع من به منهم، وهو يقول لكل واحد: «إن هذا ساكن معي هذه مُدّة، وأنا قد سامحته في كراء المدة الماضية وفي المستقبل ما دام ساكناً معي!».

وقال له: «اقبض رسم الإبراء منهم!» وذهب، فوقف مولانا الجد عند اثنين منهم، وكتبا له رسم الإبراء.

وما تمكن سيدنا الجد من الخروج من بيت ابن عمه إلا بعد وفاة والده مولاي إدريس بن الطائع سنة ١٢٨١هـ. وورث منه ما نابه من الغلة والدارين، فباعه واشترى دُويرة أصلحها وسكن بها»[1].

ومما يذكر عن زهده رضي الله عنه، وورعه وفراغه عن الدنيا وأسبابها، ردُّه لوصية الحاج مَحمد بن أحمد بن عيسى الذي أوصى له بالخمس من ممتلكاته يستعين بذلك على قراءة العلم الشريف.

---

(١) عقد الزمرد ٢٦/١.

وإليك نص الوصية:

[الحمد لله، أشهد وعَهِد وأوصى الأبر المكرم السيد الحاج مَحمد ـ فتحا ـ بن المرحوم السيد الحاج أحمد بن عيسى أنه إذا قضى الله تعالى بوفاته، وأدبرت من الدنيا أيام حياته، فيخرج من جميع متخلفه، قليل الأشياء وكثيرها، جليلها وحقيرها، الأصل وغيره، جميع الخمس الواحد، ويعطى بأجمعه للشريف الفقيه العلاَّمة المشارك المحدث الأحفل مولاي جعفر بن الشريف الفقيه الجليل المقدس مولاي إدريس الإدريسي الحسني الشهير بالكتاني، يكون ماله وملكه على وجه الوصية النافذة بعد الموت، يستعين بذلك على قراءة العلم الشريف، قَصَد بذلك وجه الله العظيم، وثوابه الجسيم، وقرابته من مولانا رسول الله ﷺ وشرف وعظم ومَجَّد وكرّم بعد إشهاده بأنه التزم عدم الرجوع في هذه الوصية المذكورة التزاماً لازماً له، إشهاداً وعهداً وإيصاءً، والتزاماً تامين، عرف قدره، شهِد به عليه بأكمله وعرفه وفي عاشر رمضان المعظم عام ثمانية وثلاثمائة وألف].

ـ صورة الوصية:

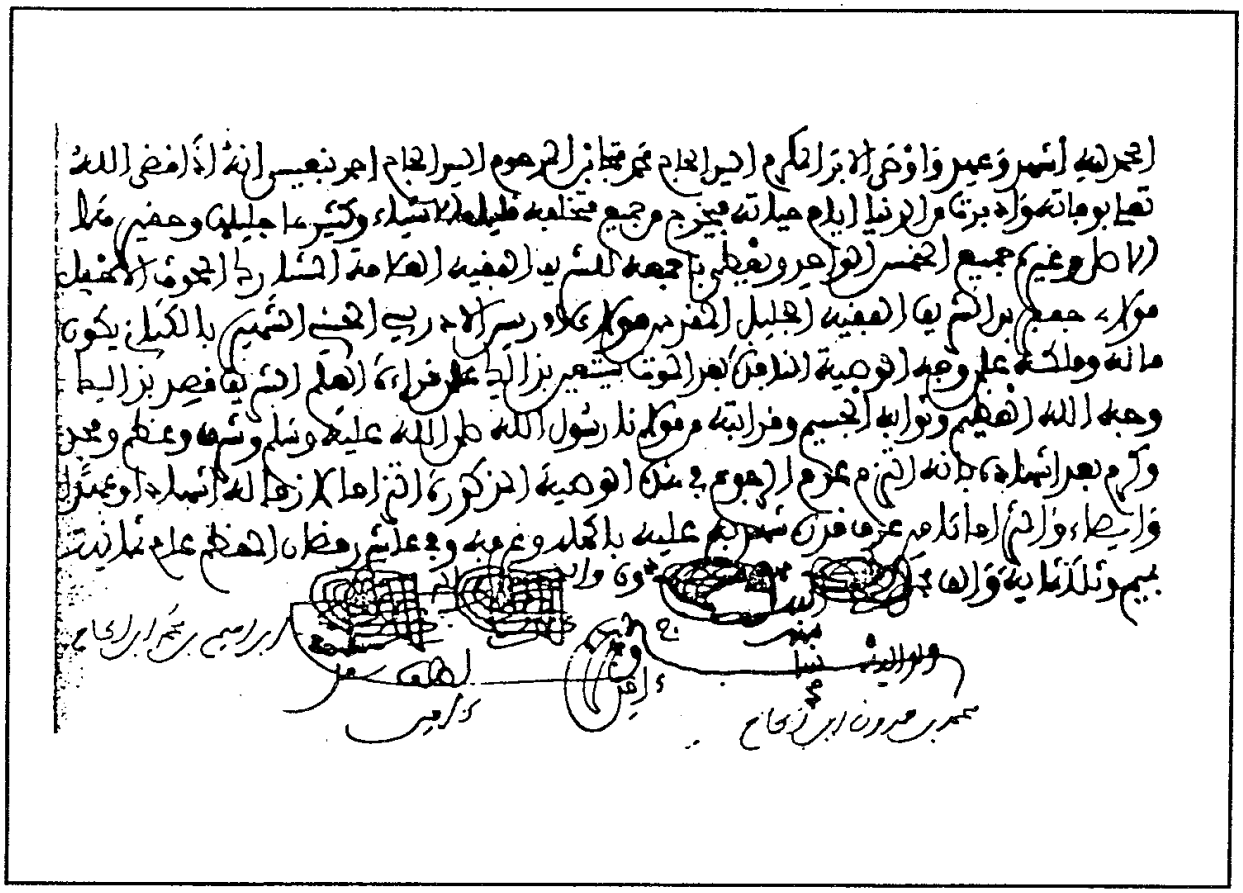

نص رد الوصية:

[الحمد لله، أشهد كاتبه الموصى له بما ذكر أعلاه، عبيد ربه جعفر بن إدريس الكتاني الحسني أنه لم يقبله، ورده على مالكه يفعل به ما شاء، **واكتفى بما عند الله مما هو خير وأبقى، وما المال والأهلون إلا وديعة** ختم الله لنا جميعاً بالسعادة التي ختم بها لخاصة أصفيائه، وجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائه.

وفي سابع وعشرين جمادى الأولى عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف].

صورة رد الوصية:

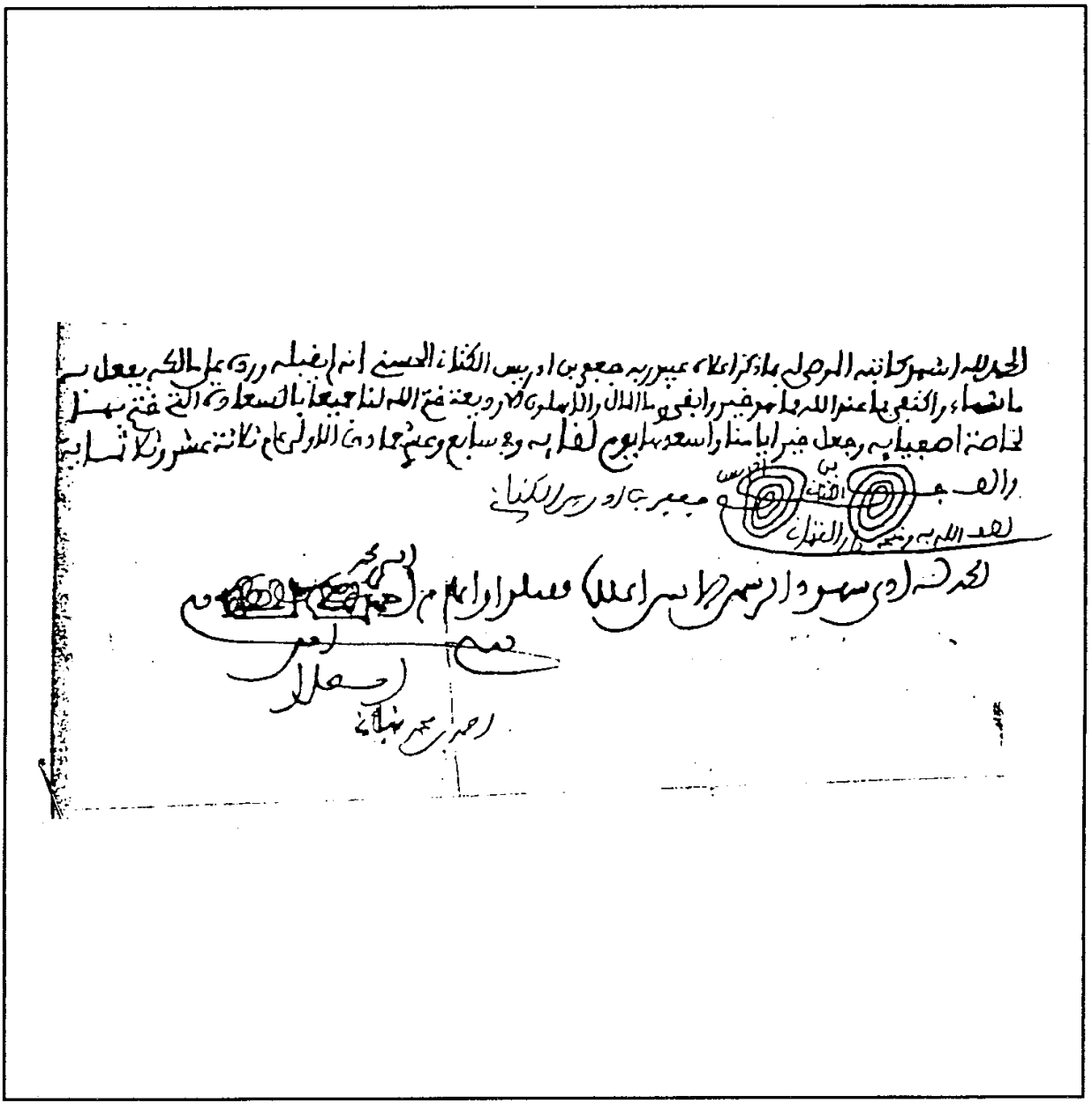

وهذا يدل على ورعه خوفاً من أن يكون ذلك المال فيه شبهة من حرام.

يقول محمد الزمزمي: «ومن هذا القبيل أن شخصاً كان بجوارنا يخدمنا، وكان مخزنياً مع القائد أبًا محمد الشرگي، يدعى مجيدو الجامعي، وكان شديد البرور بالوالد[1] يقضي له حوائجه، ويرفع له الفانوس ليلاً للجامع عند الدرس، وكان الوالد لا يذوق طعاماً لهذا المخزني الخادم له، ولا يقبل منه شيئاً، مع شدة محبة الرجل فيه، وحرصه على إيصال النفع لنا، فعمد يوماً لمناسبة كانت، إلى هدية فاخرة، وقدمها للسيد الوالد فرفضها كالعادة، ثم إن الرجل احمَّرت عيناه، وجعل يده على خنجر فضي كان يحمله، واغرورقت عيناه بالدموع وقال له: «**إن لم تقبل مني نحرت نفسي أمامك!**».

فارتعد الوالد لحال الرجل وصدقه ومحبته وقبل منه، ولما بلغت هذه القضية لجدِّي رحمه الله، وكان إذ ذاك حيًا أنكر على والدي وقال له: «**اقبل من كل أحد، ثم بعد تناولها خذ ما صفى واترك ما كدر، وفي الفقراء والمساكين ما يسع الكل!**» فكان رحمه الله يمشي حسب هذه الوصية»[2].

ـ زهده في الشهرة:

يقول ولده محمد بن جعفر الكتاني: «وكان يهرب من الشهرة وما يؤول إليها ما أمكن، ولم يتخذ من أجل ذلك مركوباً مع ضعفه وكِبَره واحتياجه له، ولا يلتفت للرياسة ولا لمحمدة الخلق، ولا لذمهم، ولا يبالي بهم، أقبلوا أم أدبروا، وأغلب أحواله الانقباض عن الناس إلا من حاجة أو ضرورة، ولزوم البيت، والصلاة فيه جماعة مع الأهل والأولاد والخدم»[3].

وإذا نسب إليه مقام أو حال أو تصريف أو ما أشبه ذلك، لم يلتفت

---

(١) يقصد: محمد بن جعفر الكتاني.

(٢) عقد الزمرد ١/٧٧.

(٣) النبذة اليسيرة: ٣٠٥.

إليه، وأظهر الانقباض منه، وربما واجه من ينسبه له بما يكره، ويقول تارة: **«يكفينا الإسلامُ إن وجدناه، ثَبَّتنا الله عليه»**[1].

ـ زهده في منصب القضاء[2]:

عُرض عليه القضاء في عدة حواضر من المغرب مراراً، فأبى منه، واستعفى، حتى أُعفي، وألف في ذلك رسالة سماها: «التحذير من خطة القضاء».

---

(١) النبذة اليسيرة: ٣٠٦.

إن نظرة الإسلام إلى الشُّهرة في ذاتها ليست مذمومة، فليس هناك أشهر من الأنبياء والخلفاء الراشدين، والأئمة المجتهدين، والعلماء الربانيين، ولكن المذموم هو طلب الشهرة، وحبها والحرص عليها، لأن هذا أصل الرياء، وأعظم الآفات لإفساد الأعمال، وهلاك العاملين لها.

وهذا ما جعل كثيراً من علماء السلف وصالحيهم يخافون على قلوبهم من فتنة الشهرة، وسحر الجاه والصيت.

وكان الزهد في الجاه والظهور والأضواء أعظم من الزهد في المال، يقول سفيان الثوري: «ما رأينا الزهد في شيء أقل منه في الرياسة، ترى الرجل يزهد في المال والثياب والمطعم، فإذا نوزع في الرياسة حامي عليها وعادى».

وكان سيد الزهاد إبراهيم بن أدهم يقول: (ما صدق الله عبد أحب الشهرة) علق الإمام الذهبي على قوله: علامة المخلص الذي قد يحب شهرة ولا يشعر بها، أنه إذا عوتب في ذلك، لا يحرد ولا يبرىء نفسه، بل يعترف ويقول: «رحم الله من أهدى إليّ عيوبي، ولا يكن معجباً بنفسه لا يشعر بعيوبها، بل لا يشعر أنه لا يشعر، فإن هذا داء مُزمن» (السير ٣٩٣/٧).

وانظر كتابي: «علماء زَهِدوا في الشهرة» طبعة دار الفكر ـ دمشق ـ عام ٢٠٠٤م.

(٢) يقول الدكتور شوقي أبو خليل في كتابه القيم: (الزاهدون في المناصب) ص١٥: «وزهد بعضهم في المنصب ليس فريضة الاقتداء بها، فلصاحبها وجهة نظره الخاصة من ورع، أو تفرغ لعمل آخر يرى فيه مكانه المناسب، حيث الخير للأمة والصلاح.

أما الواجب الذي يقتدى فاستلام المنصب لمن يرى نفسه أهلاً له، مع أنه أكبر قدراً منه بعلمه وعدله وعمله وإخلاصه وورعه.. ويزهد به، ويتخلى عنه حينما يرى أن الحق أحقُّ أن يتبع، فالاستقامة والعدل والعفة، نصب عينيه، فإن لم تتحقق ترك المنصب، وزهد به عزيزاً كريماً، يرى نفسه ومكانته العلمية فوق المنصب حجماً ومكانة».

ـ تعبده وتبتله وتعظيمه لحرمات الله:

ولقد زان كل تلك الخلال الفريدة، والخصال المجيدة ملازمته العبادة، حتى صار مثلاً يقتدى به، فلقد كان قواماً بالليل متهجداً، حريصاً على عدم تخلية وقته من العبادة.

وكان كثير الذكر والتسبيح والاستغفار، يقول حفيده محمد الزمزمي: «اتفق أغلب أهل المغرب على صلاحه وولايته، كان راسخ القدم في العلم بالله تعالى والمعرفة به، لا تزحزحه عن جانب مولاه تعالى الجبال الرواسي ولا يغفل بقلبه عنه»[1].

ولقد وصفه تلميذه العلاَّمة محمد بن الحسن الحجوي رحمه الله تعالى بـ (الشيخ الوقور، وكان **من الذين إذا رؤوا ذُكر الله**، من أفضل وأنزه من رأيته من جلة أشياخي الذين أفتخر بالانتساب إليهم لعلمه وفقهه وتثبته وورعه وزهده الحقيقي، وطهارة ذيله مع ما كان يباشره في مجلس الشورى من الأحكام وفصل الدعاوي الهامة، وحل مشكلاتها ونصرة الحق من غير **تناول أجر**، ولا شيء، ابتغاء مرضاة الله على قلة ذات يده)[2].

وقد تواترت أخباره في تعظيمه لحرمات الله، ومحبته لرسول الله ﷺ وأكتفي بذكر نموذج من هذه الأخبار.

من ذلك موقفه الشهير عندما وجد بسوق العطارين بفاس اسم النبي ﷺ مكتوباً على صناديق الوقيد[3] الممتهنة. فألف كتاباً سماه: «**الغيث المِدرَار، والسر العمار، فيما يتعلق بالنبي المختار المكتوب على صناديق النار، جرأة وجسارة من الفجار، أعداء الله ورسوله الكفار**»[4].

يقول رحمه الله تعالى في مقدمة هذا الكتاب: «... فيا معشر الأفاضل الأمجاد، إخواننا المؤمنين الموقنين الأفراد، تنبهوا لما صدر من

---

(١) عقد الزمرد ٢٢/١.

(٢) الفكر السامي ٣٠٨/٢.

(٣) أي: الكبريت.

(٤) الكتاب لا يزال مخطوطاً.

أعداء الدين، عاجلهم الله بالدمار، والهلاك في الحين، من كتب الاسم المكرم الشريف، المرفع المبارك «محمد» المنيف، على صناديق الوقيد الممتهنة عند الأحرار والعبيد، فإنه أمر بلغ الغاية في البشاعة والقبح والمذمة، ومن المصائب العظام، وأدهى الدواهي المدلهمة التي تتفتت من أجلها القلوب والأكباد، وتمزق الجلود، وتدك الأطواد، وتكدر المواسم والأعياد، ويمتلىء كل مؤمن غضباً وحزناً وأسفاً على فاعل ذلك... وكيف لا وسيدنا محمد ﷺ هو النعمة المهداة، والرحمة المسداة، والعروة الوثقى، والعصمة العظمى، وعنصر الكمالات بأسرها، وينبوع الفضائل الدينية والدنيوية، وخلاصة سرها، الذي به استقام دين الله، وعرف العبد جلال مولاه، وبه قامت الأشيا، وتمت كلمة الله العليا، وصح أمر الآخرة والدنيا؟!».

ثم صار يطوف مع أولاده على حوانيت العطارين يجمع الصناديق، ثم كتب إلى السلطان في ذلك، فأمر بجمع جميع الصناديق، وقطع الورقة التي فيها الاسم الشريف، وفي ذلك يقول جعفر بن إدريس الكتاني: «..لما كثرت الصناديق المكتوب عليها الاسم الشريف وصارت تباع في كل حانوت من سوق العطارين الكبرى وغيرها، وصار الناس كلما مروا بموضع، وجدوا عدداً من الورق المكتوب عليها ما ذُكِر تطأه الدواب والناس بنعالهم وهي ملطخة بالطين أو بالنجاسة وعَظُم ذلك واشتد، صرت أنا وأولادي حفظهم الله كلما عثرنا على ورقة أخذناها، وأزلنا ما بها من الأذى، ومن الصورتين الخبيثتين وجعلناها في وعاء، وصرت أطوف على حوانيت العطارين، فأعظ رب الحانوت وأحذره من شراء الصناديق التي بها ما ذُكر، وآمره بقطع الورقة المذكورة وتمكيني منها فيفعل، ورغبت المحتسب في فعل مثل ذلك، فأبى، وأمين العطارين، فزعم أنه طاف على البعض وفعل كما فعلت، ورغبت القاضي في أن يؤكد على أمين العطارين في ذلك ففعل. **وكتبت كتاباً لمولانا أمير المؤمنين** وكان بمراكش، وصرت أرغب من يرسله على يده ممن له الكلمة، وأبى جميعهم حتى وفق الله القاضي لذلك فأرسله وقُبِل، وكتب مولانا السلطان لولاة جميع إيالته **يأمرهم بجمع كل من**

يبيع ويشتري في ذلك ويأمرهم بقطع الورقة التي فيها الاسم الشريف والشهادة عليهم بعدم التجارة في ذلك بعد، ومن ظهر عليه ذلك تلزمه العقوبة الشديدة.

وقرأت الكتاب الذي جاء لعامل فاس على الناس بدار بوعلي، وكتب أيضاً لأمناء المراسي أن لا يقبلوا شيئاً من ذلك، فامتثلوا واجتمع من الورقة المذكورة ست خناشي كبار فحملت وفرغت في بئر معطلة بسيدي مسعود الفلالي خارج باب المحروق بموضع لا تطأه الأقدام، ولا يلحقه أذى، وطويت وأنا حاضر، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

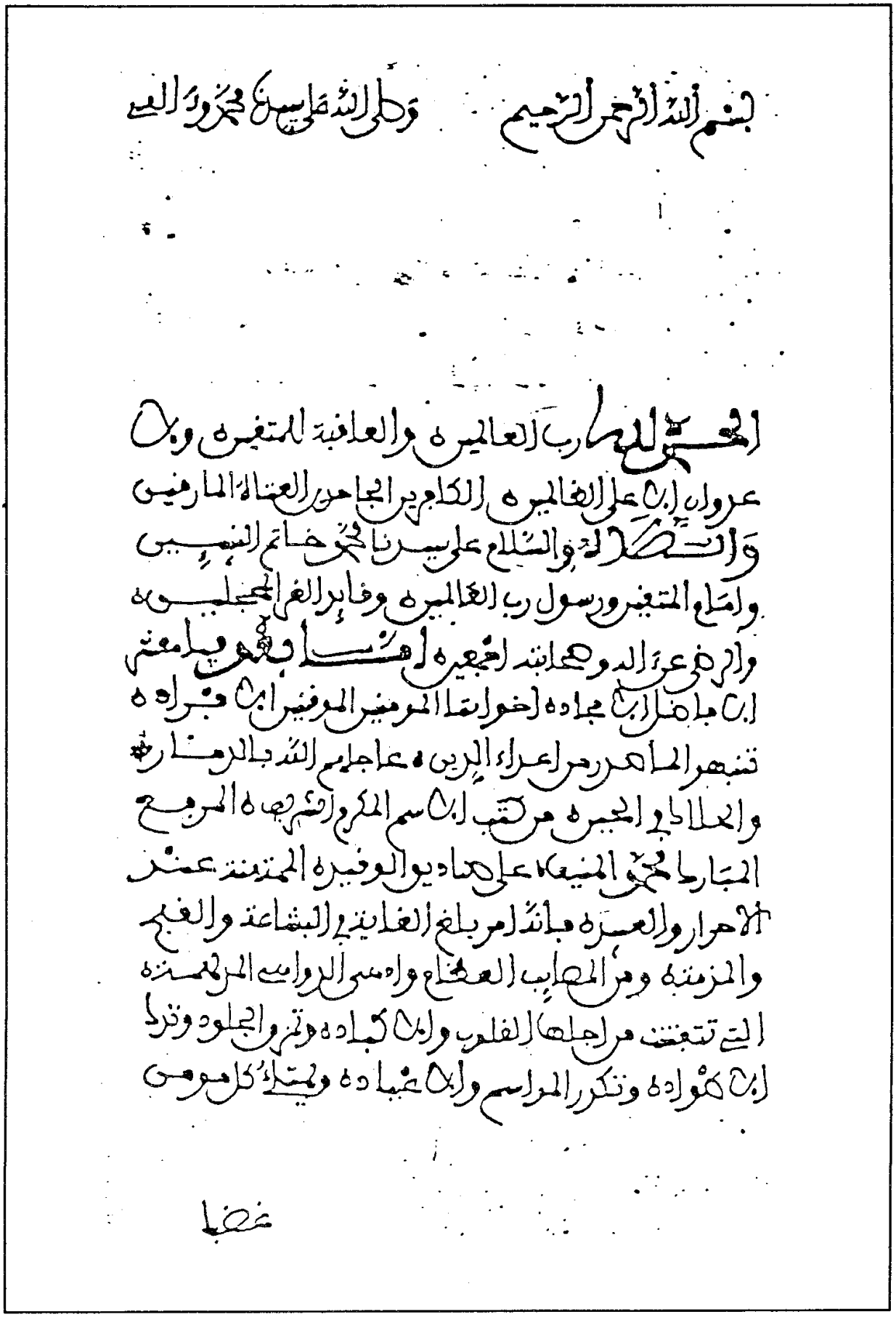

الورقة الأولى

من مخطوط: (الغيث المدرار) لجعفر الكتاني

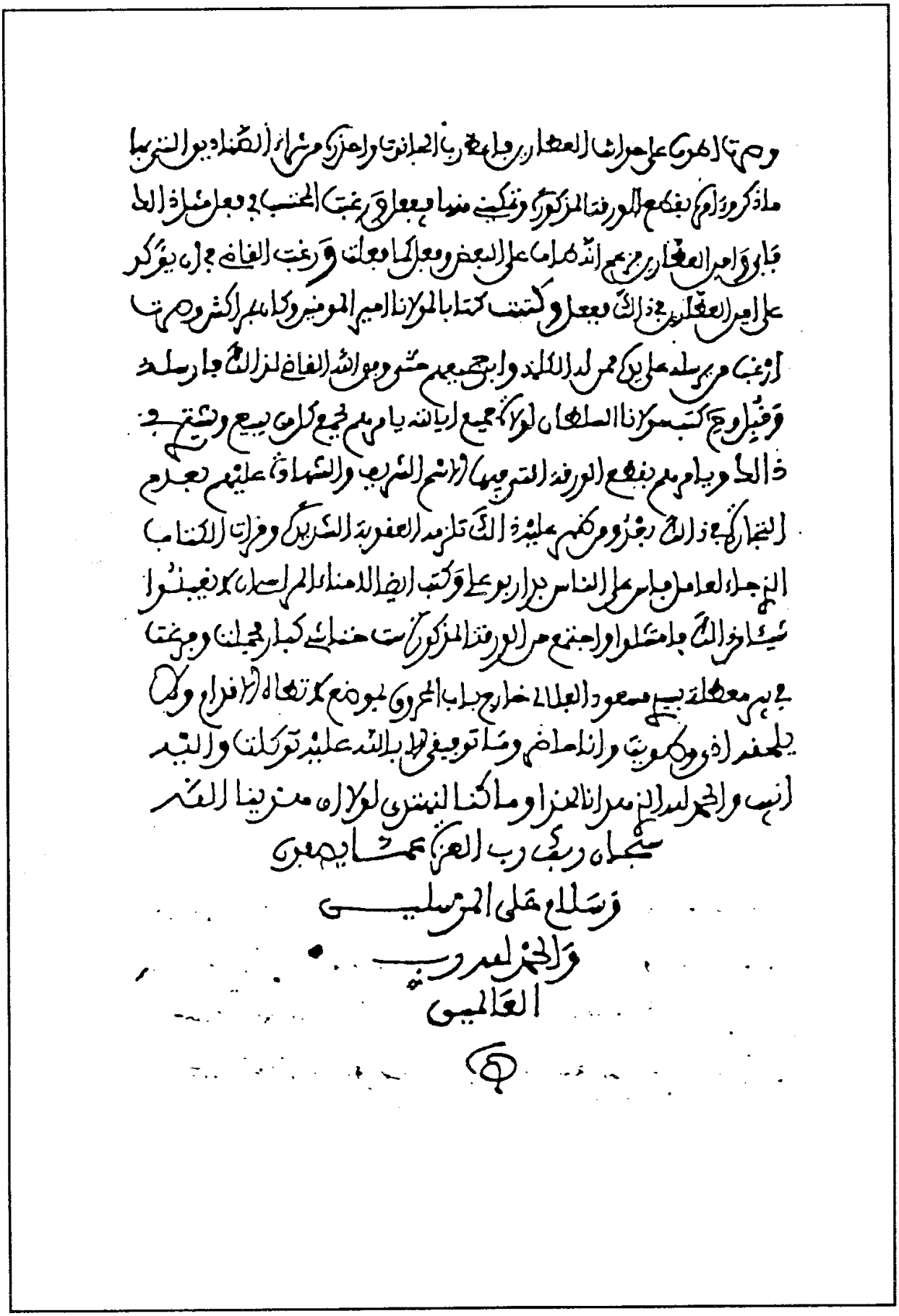

الورقة الأخيرة

من مخطوط (الغيث المدرار) لأبي جعفر الكتاني

ـ محبته لأهل الخير وبغضه لأعداء الله:

وكان رحمه الله يحب أهل الخير والمنتسبين إلى الله، ويعظمهم ويقبل عليهم، ويلتمس الدعاء الصالح منهم، سيما من ظهرت عليه منهم أمارات الصدق.

ويحب أيضاً الأشراف آل البيت ويعتقدهم، وإذا رأى شريفاً هش له كثيراً، وناداه بسيدي ومولاي، ورفع مجلسه وقدمه في الفاتحة وغيرها.

ويبغض الكفار وخصوصاً اليهود ويبغض من يأوي إليهم أو يركن ولو ركوناً ما لجانبهم، وإذا دعا لا يترك في دعائه الدعاء عليهم، وأصدر فيهم كتابه الشهير: «**الدواهي المدهية للفرق المحمية**»[1] وحكم على الموالين للكفار والمحتمين بهم بالردة والخيانة العظمى، وكان يعلن ذلك في مجالسه ومحافله، ويعاملهم بمقتضى ذلك، ويأمر الناس بمثل عمله.

يقول محمد الزمزمي الكتاني: «وقد بلغني عن الجد أنه كان يوماً بدار أخته السيدة هشومة بنت إدريس الكتاني أم سيدي عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالواحد الكتاني، فطرقت الباب، فإذا برجل من آل المريني له رحم بأخت الجد المذكورة يستأذن في الدخول لصلة رحمه، وكان هذا المريني معروفاً بموالاته للأجانب والاتصال بهم، وكان الجد مقاطعاً له لأجل ذلك، فلما أرادت الأخت المذكورة الإذن له قال لها: «إن دخل هذا خرجت!» ورفض الاجتماع به، مقاطعة له في الله[2].

وإليك نماذج أخرى من بغضه للكفار والموالين لهم.

جاء في كتابه: (**أحكام أهل الذمة**)[3] لما وصلت إليه منشورات كان النصارى الفرنسيون ينشرونها في المغرب في البوادي وغيرها، يدعون الناس

---

(١) قام بتحقيقه الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني، وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور حسن بن علي الكتاني، وطبع بدار البيارق ـ الأردن ـ.

(٢) عقد الزمرد ١/٢٤.

(٣) ص١١١ ـ ١١٢، (من تحقيق الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني).

إلى الاحتماء بهم، وترك موالاة الحاكم، والتأثر بالحضارة الغربية، والتثبط عن الجهاد. فقال: «. . . فيا أيها المغرورون الخاسرون الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، رفضتم كلام رب العالمين، وكلام خاتم النبيين، وشفيع المذنبين، ورضيتم أن تكونوا ذميين تحت عباد الصليب، حب الدنيا رأس كل خطيئة!

ترغبون في الألفة معهم، والتودد والإحسان إليهم، والرأفة والرحمة بهم، وتحذرون من جهادهم والشدة والغلظة عليهم، وتصفونهم بما فيه تعظيم لهم، تمدحونهم وقوانينهم، وتفخمون أمرهم، وعدتهم وعددهم، وتقوون شأنهم، وأنهم كذا وكذا، ولهم كذا وكذا، ويصنعون كذا وكذا، ويستعدون بكذا وكذا، ولا يظلمون أحداً، بل يعدلون، وتستعظمون ذلك في أنفسكم، وتعظمونه للسامع، وتقولون: إنهم لا يغلبون أصلاً، وتصممون على هذا كله، فيرهبه ذلك ويستعظم الكفر ويجله، ويستحسنه، ويستصوبه، وهذا والعياذ بالله قريب من الكفر، أو قل: هو هو، أو هو له شريك.

ألم تعلموا أن الألفة معهم تجر إلى الركون والميل إليهم بالمحبة ولين الكلام والمودة؟ والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ تحرقكم بالركون إليهم ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ أنصار وأعوان يحفظونكم منه إن وكلتم إليهم ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣] لا تمنعون من عذابه، وهو كما في (الكشاف) متناول للانحطاط في هواهم، والانقطاع إليهم، ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا بأعمالهم، والتشبه بهم، والتزيي بزيهم، ومد العين إلى زهرتهم، وذكرهم بما فيه تعظيم لهم، وهذه كلها اشتملت هذه الوريقات على الترغيب فيها، نسأل الله السلامة».

وجاء في كتابه: (الدواهي المدهية للفرق المحمية)، في فصل: «التحذير من ملاقاة وجوههم الخبيثة وسائر معاملتهم والحض على مقاطعتهم، وضرب سور البعاد بينهم):

«قال مقيده[1] غفر الله ذنبه وستر عيبه، وقد وقع لي مرة أني كنت راجعاً لفاس من زيارة مولانا إدريس الأكبر نفعنا الله به. وبت بسيدي عبدالله الخياط، فلما قمت منه قاصداً فاس، وإذا بيهودي ومعه خفير من الزراهنة[2]، فلما رآنا قال له: «ارجع لمحلك فإن الرفقة قد يسر الله فيها» فقلت لمن معي: «هذا اليهودي لا يكلمه أحد منا أصلاً ولا يُرافقنا» فقالوا: «أجل» فلما وصل إلينا، رام الجميع بالكلام واحداً بعد واحد فلم يجبه أحد منا، وصار تارة يتقدم أمامنا فنمهل في السير، فيقف ينتظرنا، فنسرع حتى نتجاوزه، فيسرع كي يلحقنا، وهكذا إلى أن ذهب مرة مع طريق، ووجدنا أخرى فذهبنا معها، ولم نر له أثراً بعد.

ومرة أخرى أتى يهودي من مكناسة برسوم له ننظرها له، وصحب معه بطاقة من بعض أهلها يطلب إجابته لما طلب، فبقي ثلاثة أيام يأتي في كل يوم منها ويصحب معه من يشفع له عندي لباب دَرْبنا، ويجلسان الزمن الطويل، فأخرج وأدخل وأعرض عنهما، وما كلمتهما ولا قبضت رسماً ولا بطاقة، وقيل لي إنه قال: «والله إن لم يجب طلبتي لأذبحن عليه كبشاً» فقلت لذلك القائل: «والله لا ألتفت إليه، ولا كلمته فضلاً عن شيء آخر، ولو ذبح عليّ مائة فيل وأعطاني ما يملأ الدنيا[3].

ـ مواقفه وجرأته في قول الحق:

إن المواقف في أصلها تنبع من الجوانب الشخصية، ولكنها ترتفع مع نُبل الغاية، وسمو المقصد، والمنزلة العلمية، وصلتها بالدين والشرع ورضا الله تعالى.

وكثيراً ما يقاس الناس بالعلم، أو الذكاء، أو العبقرية، أو المال، أو الجاه والسلطان، أو المناصب، وهي معايير شائعة وصحيحة إلى حد ما.

---

(١) يعني: جعفر بن إدريس الكتاني.
(٢) أي من أهل مدينة زرهون قرب مكناس.
(٣) الدواهي المدهية: ٧٦.

ولكن المعيار الأهم لقياس الرجال هو الموقف الذي يصنعه الرجل في جميع المستويات، فالرجل كل الرجل يظهر بمواقفه في الحياة والعمل، وكثيراً ما يفنى المال، ويذهب العلم، ويزول المنصب والجاه، ولكن تخلد المواقف.

كما أن الرجل كل الرجل بمواقفه الخالدة التي يرتجف أمامها القادة، ويخشاها المتجبرون، ويهابها الملوك، ويحترمها العلماء، ويقف أمامها العامة بإجلال وإكبار، ويسطرها التاريخ بأحرف من نور، ويسجل أصحابها في عداد الخالدين.

ومن مواقف جعفر بن إدريس الكتاني رحمه الله، ما ذكره ولده محمد بن جعفر في كتابه (النبذة اليسيرة) فقال: «...إذا رأى ما ينكره الشرع قام كالأسد الهصور، لا يقبل توانياً ولا تنازلاً، حتى ذكر مترجموه أنه في مجلس الإفتاء بحضرة السلطان كان إذا رأى ميلاً نحو الباطل يقوم من مجلسه ويلبس نعليه ويخرج غير مبال بزيد ولا بعمرو»[1].

وقال حفيده محمد الزمزمي: «وكان قوالاً بالحق، صادعاً به، لا يخاف في الله لومة لائم، وربما حكم من قبل السلطان مولاي الحسن في قضية مع غيره، فيرى ميلاناً من الغير على الحق، فيغضب ويقوم، ويأخذ نعله ويذهب ولا يرجع»[2].

وكانت له مواقف مشرفة في مواجهة المستعمرين، ويحض الناس على لزوم طاعة السلطان وعدم الخروج عنه، والصبر عند رؤية ما يكره منه أو من أحد من عماله وأمرائه، كل ذلك حرصاً على عدم تدخل الدول الأجنبية في الإسلام وأهله، باتخاذ الحمايات منهم، والدخول تحت راياتهم.

وكان يدعوا لولاة الأمر بالنصر على الأعداء، فمن دعائه كما ورد في (الدواهي المدهية)[3]: «اللهم إنا نسألك بأخص أوصافك، وبأعظم

---

(١) النبذة اليسيرة: ٣٠٥.

(٢) عقد الزمرد ١/٢٤.

(٣) ص٢١٨.

أسمائك، وبأفضل أوليائك، وبسيد أنبيائك، اهد وُلاتنا وأعنهم على **نصر الدين، والرجوع لتقواك** حتى يهتدوا بهداك، وارزقنا نحن وجميع الضعفاء من المسلمين التسليم لقضاء الله في عباده، آمين، في هذه الأيام الصعاب غاية، البالغة من شدة الفتن والمحن النهاية، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وسامعون مطيعون، اتباعاً لوصية رسولنا عليه السلام، وامتثالاً لأمره الذي يجب له الاستسلام».

ـ شكره لله سبحانه:

ابتلي رحمه الله، في جسده بأدواء متعددة، من بواسير وفتق، وذات الجنب وغيرها، فصبر واحتسب، وكان يحمد الله تعالى في كل وقت وساعة.

تلك ومضات مضيئة أبنًا فيها عن بعض جوانب شخصية هذا الإمام العَلَم، والذي تجلت فيه مكارم أخلاق الإسلام في أبهى معانيها، وصفات العلماء في أسمى وأرقى مبانيها.

الفصل الثالث

طلبه للعلم

نشأ العلاَّمة الفقيه المحدث جعفر بن إدريس الكتاني في أسرة متدينة، قد اشتهرت بالعلم، وورثه الآباء والأجداد للأبناء والأحفاد، وكان للكثير من أبنائها نصيب وافر، وحظ كبير من العلم، وقد سبق ذكر بعض من اشتهر به منهم فيما مضى، ومن الطبيعي أن تعتني هذه الأسرة بأبنائها ومنهم شيخ الإسلام جعفر بن إدريس الكتاني رحمه الله، وتربيه على الأخلاق الفاضلة والآداب العالية، وتبتعد به عن كل خلق سيء يُشينه.

وقد تأدب بآداب من حوله، واقتدى بسيرة أبيه إدريس بن الطائع وأجداده الكرام، فكان نعم الوارث لتلك الأمجاد العريقة والأخلاق الفاضلة.

وقد أثرت هذه الأسرة الكريمة في تكوين شخصيته العلمية، وتوجيهه إلى طلب العلم، وتشجيعه على الازدياد منه، والنهل من منابعه الصافية، منذ حداثة سنه، فقد كان والده رحمه الله يشجعه على طلب العلم يقول محمد الزمزمي الكتاني: في ترجمة والد جعفر: «وكان رحمه الله كثير الشفقة على ابنه جدي سيدي جعفر، أحسن تأديبه، وكان يعطيه بسيطة عند حفظ كل ثمن من المختصر، وكان على شوق كثير ليرى ما يعجبه منه»[1].

---

(١) عقد الزمرد ١٨/١.

وقد ظهرت عليه أمارات النجابة، وعلامات التفوق، مما يرهص بمستقبل علمي باهر ينتظره، فإنه رزق حافظة قوية، وذاكرة واعية، وحسن استحضار عجيب.

يقول ولده محمد بن جعفر الكتاني: «نشأ رحمه الله في حجر والده، متردياً برداء الكمال، لابساً ثياب المجادة والإفضال، فقرأ القرآن بروايتيه: ورش وقالون: عن نافع، وبرواية المكي: عن الفقيه الأستاذ البركة الصالح سيدي محمد بن عمرو الريفي المقري بمكتب جامع ابن البياض الكائن أسفل عقبة ابن صوال، المعروف: بالمسيد المزوَّق»[1].

ـ شيوخه[2]:

ثم حفظ بعض الأمهات، وطلب العلم حتى نجب فيه، على جماعة من علماء فاس في وقته، كإمام الروضة الإدريسية، وخطيبها ومدرسها أبي محمد الوليد بن العربي العراقي الحسيني، وشيخ الجماعة أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمٰن الفلالي الحجرتي، والولي الصوفي العلاَّمة أبي محمد عبدالسلام بن الطائع بوغالب الحسني الإدريسي، والعلاَّمة المحدث أبي عبدالله محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي، والعلاَّمة المسن البركة أبي العباس أحمد بن محمد المرنيسي، والشريف العلاَّمة المحصل أبي عبدالله سيدي محمد بن سعد التلمساني، والقاضي عبدالهادي بن عبدالله بن التهامي العلوي، والشريف الصالح سيدي الحاج الداودي التلمساني، والفقيه العلاَّمة الصوفي سيدي الحاج عمر بن الطالب ابن سودة المرّي، وأخيه قاضي الجماعة بمكناسة سيدي الحاج المهدي، والعلاَّمة سيدي أبي بكر بن الشيخ الطيب ابن كيران وغيرهم ممن تجدهم في هذه الفهرسة.

---

(١) النبذة اليسيرة: ٣٠٢.

(٢) انظر: تراجمهم في هذه الفهرسة.

ـ تدبج جعفر بن إدريس الكتاني مع علي بن ظاهر الوتري المدني:

أجازه في العلم والحديث، علي بن ظاهر الوتري الحنفي المدني[1]، وقت وروده على فاس في المرة الثانية، كما أنه استجاز جعفر الكتاني إذ

---

(١) هو العلامة المحدث الأديب الصوفي الرحال، مسند المدينة المنورة أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني الحنفي، المولود سنة ١٢٦١هـ والمتوفى بها سنة ١٣٢٢هـ فجأة ودفن بالبقيع، طلب العلم بالمدينة ثم رحل إلى مكة فأخذ بها مجاوراً، وأجازه شيوخه بالتدريس وهو ابن ١٧ سنة، ثم رحل إلى مصر والآستانة عام ١٢٨٥هـ، وإلى تونس والجزائر والمغرب الأقصى سنة ١٢٨٧هـ، ثم رحل إلى المغرب أيضاً عام ١٢٩٧هـ ورحل إلى بخارى وسمرقند، وزار قبر البخاري وذلك عام ١٣١٣هـ.

يروي المذكور عن أعلام الحجازيين كالشيخ عبدالغني الدهلوي، ويوسف الغزي، وهاشم الحبشي... وعن أعلام المصريين كالمسند أحمد منة الله، والبرهان السقا، وعليش، وحسن العدوي وغيرهم. والشاميين كعبدالغني الميداني، وأبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي سنة ١٢٩٨ . وغيرهم والمغاربة كقاضي فاس محمد بن عبدالرحمٰن العلوي، وقاضي مكناس المهدي بن الطالب بن سودة، وجعفر بن إدريس الكتاني تدبج معه بها عام ١٢٩٧هـ وأبي محمد العربي بن بنداوود الشرقاوي البجعدي لقيه بمراكش سنة ١٢٨٧هـ وغيرهم.

وبالجملة فشيوخه كثيرون، وبقي يستجيز من عام ١٢٧٧هـ إلى عام ١٣١١هـ، وهذا نادر عن المتأخرين قال عن نفسه: كنت بحمد الله ممن وفق برهة من الزمان في أوائل العمر بإشارة مشايخي أرباب الأحوال، وأعيان الأعيان لسماع الحديث عن المسندين، وقراءة ما تيسر من كتب هذا الفن على المعتبرين، فأفنيت الشباب في إتقان روايته ونصه، والبحث عن فقهه حتى وقفت من الغرض منه على نصه، ثم جردت صارم عزمي، وأرهفت حد فهمي، إلى خدمة السنة المطهرة بإقراء علومها وإفادة رسومها المستكثرة صارخاً في كل مجمع وناد وسمر وعداد، عباد الله، هلموا إلى شرف الدنيا والأخرى، والطريقة المثلى وبالأحرى.

مناي من الدنيا علوم أبثها ... وأنشرها في كل باد وحاضر
دعاء إلى القرآن والسنة التي ... تناسى رجال ذكرها في المحاضر

له رحمه الله في هذا الفن مسلسلات وأوائل في كراسين، وله إجازة مطبوعة نحو كراسة وهي التي كان يجيز بها أخيراً. (فهرس الفهارس ١/١٠٦ ـ ١١٠) (رياض الجنة: رقم الترجمة: ١٠١) (دليل مؤرخ المغرب ٢/٤٧٢).

كان أكبر منه سنًا وأعرف بمذهب مالك، فأجازه أيضاً بإجازة عامة كتبها له بخطه.

ووقعت بينهما في مجالس الحديث وغيره مذاكرات، واستفاد كل واحد منهما من الآخر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع من يصحيح العمل الى علي بابه استند، وواصل من انقطع بحسن الامل المعز جنابه وعليه اعتمد، وواضع من تعلق في النوازل والمعضلات لضعف يقينه بابه وفرق القرد الصمد، فليس وراء الله احد ورعد ولا عدد ولا [illegible] سيد المرسل والحق غريبة واضطراب، فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقويم وتوقر وتوكره المعاند المرتاب، وحصل به الاتفاق بعد الافتراق والموافقة بعد المخالفة، وعلى آله المسلسل اسلافهم من الشرف والمجد، ولدعن والد وولد عن جد، واصحابه مصابيح الهدى ونجوم الاقتداء والتابعين لهم باحسان ما تكرر تجريد ان، وبعد فلما كان علم اصول المدينة فاس امنها الله من كل بأس واجتمعت بشرفائها الكرام وعلمائها الاعلام كان ممن من به عجاج الدهر بعد ماض، وشرفني بطلعته المنيرة وخصه الحسن لحي الزمان وابن قاسم العرفان على انه ابن عرفه عند من حققه وعرفه الحبر العلامة المحقق البحر الفهامة المدقق الشريف الماجد الاعلم الافضل المفرد الذي سعفني به زماني الفنون قل انه ليس له ثاني، الفقيه سيدي جعفر الكتاني، فوجدته فتاة اداب حسنه متنوعا من دان حلو الجنى يأكل منه القاصي والداني، وجعفر علم وفضل ذا طريق سهل الا انه عذب المنهل صافي كالعارض المنهل، فاشتهرت فرصة العمر بمجالسته، وانسانى الاهل والوطن بموانسته في ايام هي في وجه الدهر غرة وليال هي في جبهته طرة، واستفدت منه فوائد هي في نحر الفوائد قلائد، ثم انه حفظه الله حملة حسن النيه وصفاء الطوية ان طالب الاجازة من الحقير الذي ليس في العير ولا النفير فقلت انى بطلبها لجدير وللفضل يجير الصغير الكبير على ان ذلك دليل على كماله واعتنائه بضم ما عند غيره الى ما عنده واحتفاله فطلبت منه ما طلب مني وان يروي لي كما يروي عني وعند التمييز والتبريز انا للمجاز

صورة إجازة علي بن ظاهر الوتري المدني بخطه
لجعفر بن إدريس الكتاني [الشكل: ١]

صورة إجازة علي بن ظاهر الوتري المدني بخطه
لجعفر بن إدريس الكتاني [الشكل: ٢]

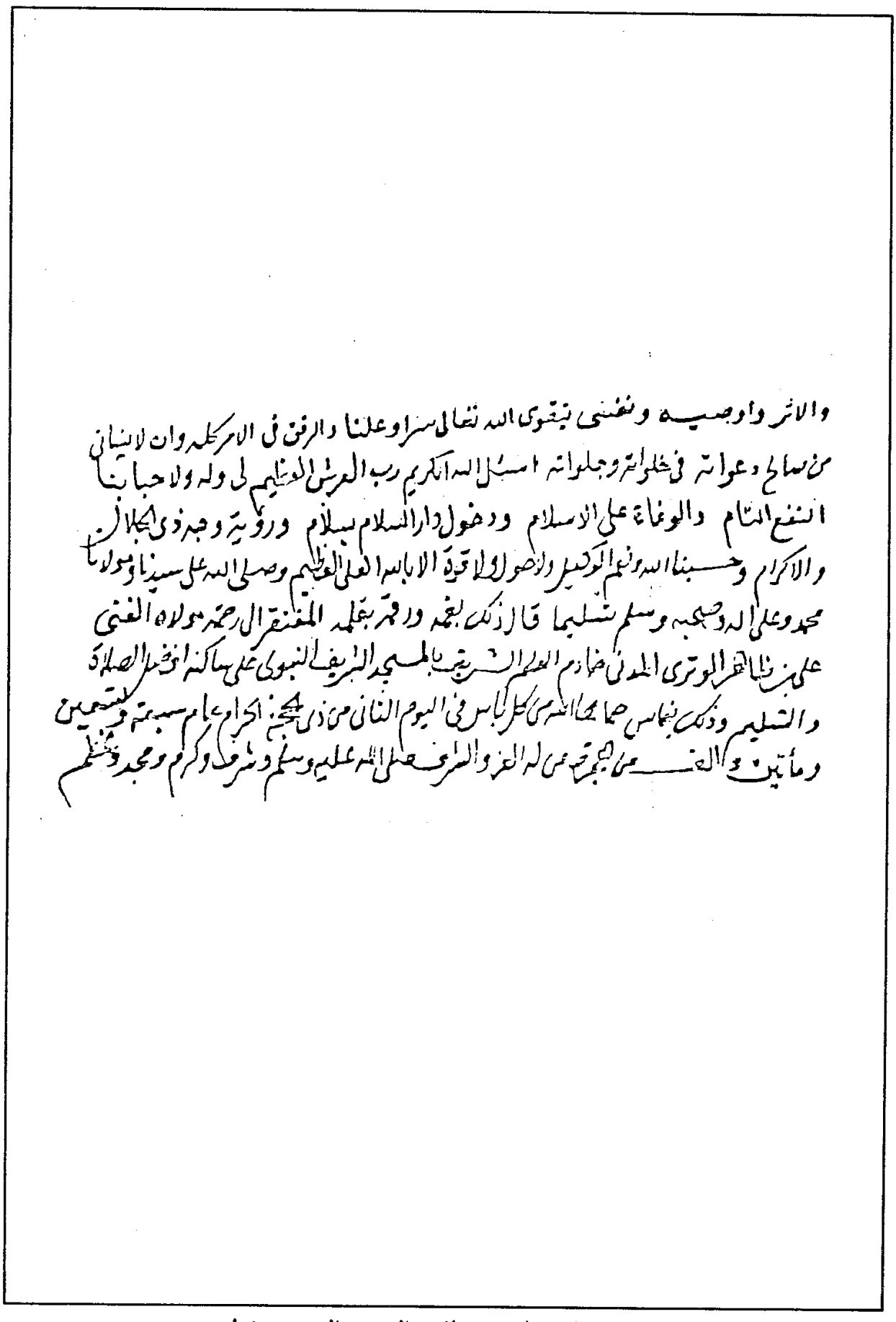

والاثر واوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى سرا وعلنا والرفق في الامر كله وان لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته اسئل الله الكريم رب العرش العظيم لي وله ولاحبابنا النفع التام والوفاة على الاسلام ودخول دار السلام بسلام ورؤية وجه ذي الجلال والاكرام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه المفتقر الى رحمة مولاه الغني علي بن ظاهر الوتري المدني خادم العلم الشريف بالمسجد الشريف النبوي على ساكنه افضل الصلاة والتسليم وذلك بنهار خامس عشر شهر الله المحرم من شهور سنة الخير اكرام عام سبعة وستين ومائتين والف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

صورة إجازة علي بن ظاهر الوتري المدني بخطه
لجعفر بن إدريس الكتاني [الشكل: ٣]

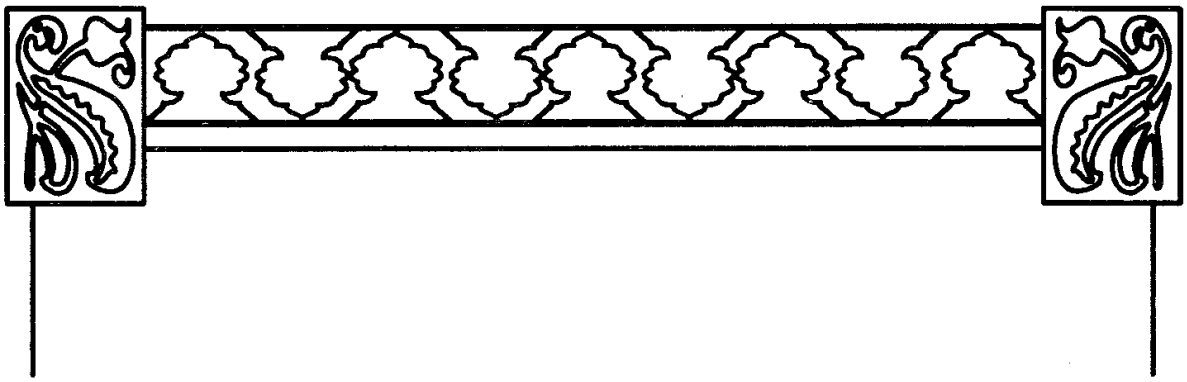

ـ أخذه الطريقة المحمدية الكتانية عن ابن عمه محمد بن عبدالواحد الكتاني[1]:

أخذ الطريقة المحمدية الكتانية وغيرها من الطرق والأذكار عن ابن عمه البركة الصالح أبي المفاخر سيدي محمد بن عبدالواحد ـ المدعو: الكبير ـ الكتاني صاحب الزاوية بسابط القرادين.

وأجازه في هذه الطريقة والأذكار. وإليك نص إجازته:

[شجرة الأنوار في طريق النبي المختار ﷺ]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

من محمد بن عبدالكبير الكتاني غفر الله له إلى الفقير الأخ في الله مولاي جعفر بن إدريس الكتاني، من أقبل على الله أقبل الله عليه. ومنحه بفضله وأثنى عليه، وتجلى عليه بقُربه وامتنانه.

أخي أشدد يدك على الله، واثبت في عهده وميثاقه، واسلك سبيل الرسول، ومنهاج أشياخ الطريق لأوليائه، لأن حسن العهد من الإيمان، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، ولأن العلماء العاملين أولى بالتوفيق والاتباع لما تقدم في هذا المسطور الشريف، إذ الطريق شريفة تشرف

---

(١) ترجم له المؤلف ترجمة حافلة في فهرسته.

بالرجال، ويتشرفون بها، من عظمها عظمه الحق، وتعظيمه لها بالتأدب والانكسار لها ولأربابها... ومن إحسان الأدب بين يدي مولاه في جميع الحالات، ومن عامل الله في سره وعلانيته عامله الله بما هو أهله، ومن خيَّم في بابه أدخله وجعله من المحبوبين في حضرته لا سيما من أشرف على طريق الفضل، وقيل فيها رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت [....].

وأوصِيگ وإياي بتقوى الله، وأن ترحم الصغير وتوقر الكبير، في تلقين الذكر والتدريس، وأن تفتح الزوايا بأحزابنا: حزب البقاء، وحزب النور بين العشاء، وحزب الكفاية بعد صلاة الصبح، والورد مرة في اليوم وهو: أستغفر الله الحي القيوم الفتاح مائة، لا إلٰه إلاَّ الله سيدنا محمد رسول الله مائة، الصلاة الحليمية مائة، الاسم المفرد مئتان وزجره صلاة الرحمة السابق، كما هو معلوم، وتحليق الذكر يوم الجمعة بعد صلاة العصر، ويوم الاثنين بين العشاءين، وليلة الجمعة، وأن يقبل الهدايا ويوزعها في محالها.

وكان اجتماعنا على هذا التقييد ضحوة يوم الثلاثاء ما بين الخزانة والمحراب بالزاوية في شوال سنة ثمانية وسبعين ومائتين وألف.

ولنذكر لك يا أخي سندنا لهذا الطريق المذكور عن العارف الأستاذ سيدي عبدالله بن محمد البُزْرَاتي من بني بزرة الغماري القاطن بثغر تطوان، المتوفى بمصر بعد رجوعه من الحج سنة ١٢٠٨هـ عن نيف وتسعين سنة وعن مولانا عبدالواحد الدباغ كلاهما عن مولانا العربي الدرقاوي الحسني عن مولانا علي العمراني الحسني الملقب بالجمل عن سيدي العربي ابن عبدالله عن أبيه أحمد عن أبيه محمد عن سيدي قاسم الخصاصي عن العارف بالله سيدي عبدالرحمٰن الفاسي عن أخيه سيدي يوسف الفاسي عن سيدي عبدالرحمٰن المجذوب عن سيدي علي أدوار الصنهاجي عن سيدي إبراهيم أفخَّام عن سيدي أحمد زروق عن عقبة الحضرمي عن سيدي محمد القادري عن سيدي علي بن وفا عن أبيه سيدي محمد بحر الصفا عن سيدي داود الباخلي عن ابن عطاء الله عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي عن مولانا عبدالسلام بن مشيش عن سيدي عبدالرحمٰن المدني عن القطب تقي الدين الفُقير عن القطب فخر الدين عن القطب نور الدين عن

القطب تاج الدين عن القطب شمس الدين عن زين الدين القزويني عن سيدي إبراهيم البصري عن القطب سيدي أحمد المرواني عن القطب سعيد عن القطب سعد عن القطب فتح السعود عن القطب سعيد الغزواني عن أبي محمد جابر عن أول الأقطاب سيدنا الحسن بن مولانا علي عن مولانا علي كرَّم الله وجهه عن مولانا ﷺ عن جبريل عن الله عزَّ وجلَّ.

وقد أجزناه في جميع الطرق التي عندنا في طريقتنا الكتانية، واقتصرنا على هذا الاختصار والله المستعان.

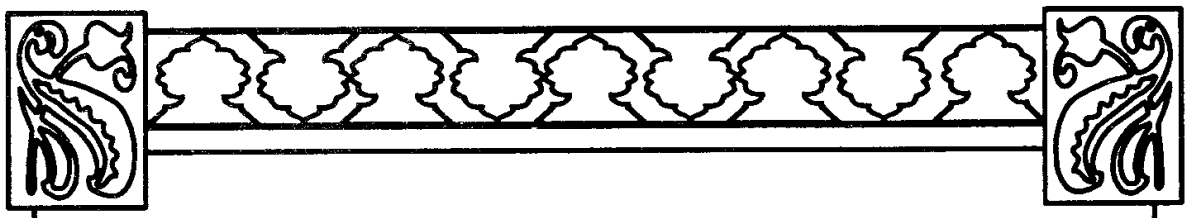

الفصل الرابع

الأعمال التي قام بها

الإنسانية سلسلة متصلة الحلقات، متعددة الأطراف، فيأخذ الإنسان من السابقين، ويحصل ما عندهم، حتى يختمر ذلك في نفسه، ثم يبدأ بالعطاء، وبعض الناس يكتفي بمجرد النقل مع الأمانة، لتكون كالوعاء الصحيح يحفظ ما فيه، وهذا ما أشار إليه رسول الله ﷺ بقوله: «**نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**»[1].

والفئة الأفضل والأحسن هي التي تحفظ العلم، وتعمل به، وتستفيد منه، ثم تزيد في العطاء من عندها، وتبدع من فكرها، وتنتج من ذاتها، وهي التي يتمثل فيها العلماء الأفذاذ، والأئمة المجتهدون، والمفكرون العباقرة ومنهم العلامة جعفر بن إدريس الكتاني لقد أخذ العلم عن الشيوخ الأجلة، حتى ارتوى منه، واكتملت ثقافته، وهضم ما تلقاه، وأدرك أغواره ومقاصده، ثم بدأ بالعطاء المبارك، والنفع العميم، كما سنرى في إنتاجه وتلاميذه، وتعددت الأعمال التي قام بها، وكان كثير منها طوعياً، زاهداً في الأجر راغباً فيما عند الله تعالى.

والأعمال التي قام بها هي:

---

(١) رواه أبو داود ٢/٢٨٩، والترمذي ٧/٤١٦، وابن ماجه ١/٢٣٠.

- التدريس.
- الإفتاء.
- الخطابة والإمامة والوعظ.
- والعدالة.

١ ـ التدريس:

لقد حثَّ الإسلام على العلم والتعلم في غير ما آية وحديث، وغدت وظيفة التدريس جليلة القدر، عظيمة النفع، وللقائم عليها مكانة سامقة في النفوس، ولمثل ذلك أشار أبو الأسود الدؤلي التابعي الثقة: «ليس شيء أعز من العلم، الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك».

وكان العلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني يتصدر للتدريس بجامع القرويين الذي هو أقدم جامعة إسلامية في العالم الإسلامي، وكان يدرس فيه فحول العلم وأساطين المعرفة، وقد أذن له بالتدريس كبار أشياخه. وقد كثرت معارفه واشتهر ذكره، وبعد صيته، وقد عني جعفر بن إدريس الكتاني بالتدريس الذي لم يصرفه عنه شيء البتة.

كما كان يدرس بجامع الرصيف، ومسجد مولاي عمر من حومة الأقواس كما درس بالزاوية الكتانية، يقول حافظ المغرب عبدالحي الكتاني عن خاله جعفر بن إدريس الكتاني: (... إن العلاَّمة سيدي جعفر الكتاني المذكور قرأ بها صحيح البخاري نحواً من عشرين مرة، كما قرأ بها من كتب التصوف الكثير كالإحياء والقوت والفتوحات، وكتب ابن عطاء الله وشروحها)[1].

وإليك نماذج من الوثائق التي تدل على تدريس العلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني بالقرويين وبعض مساجد فاس.

---

(١) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية: ـ مخطوط ـ.

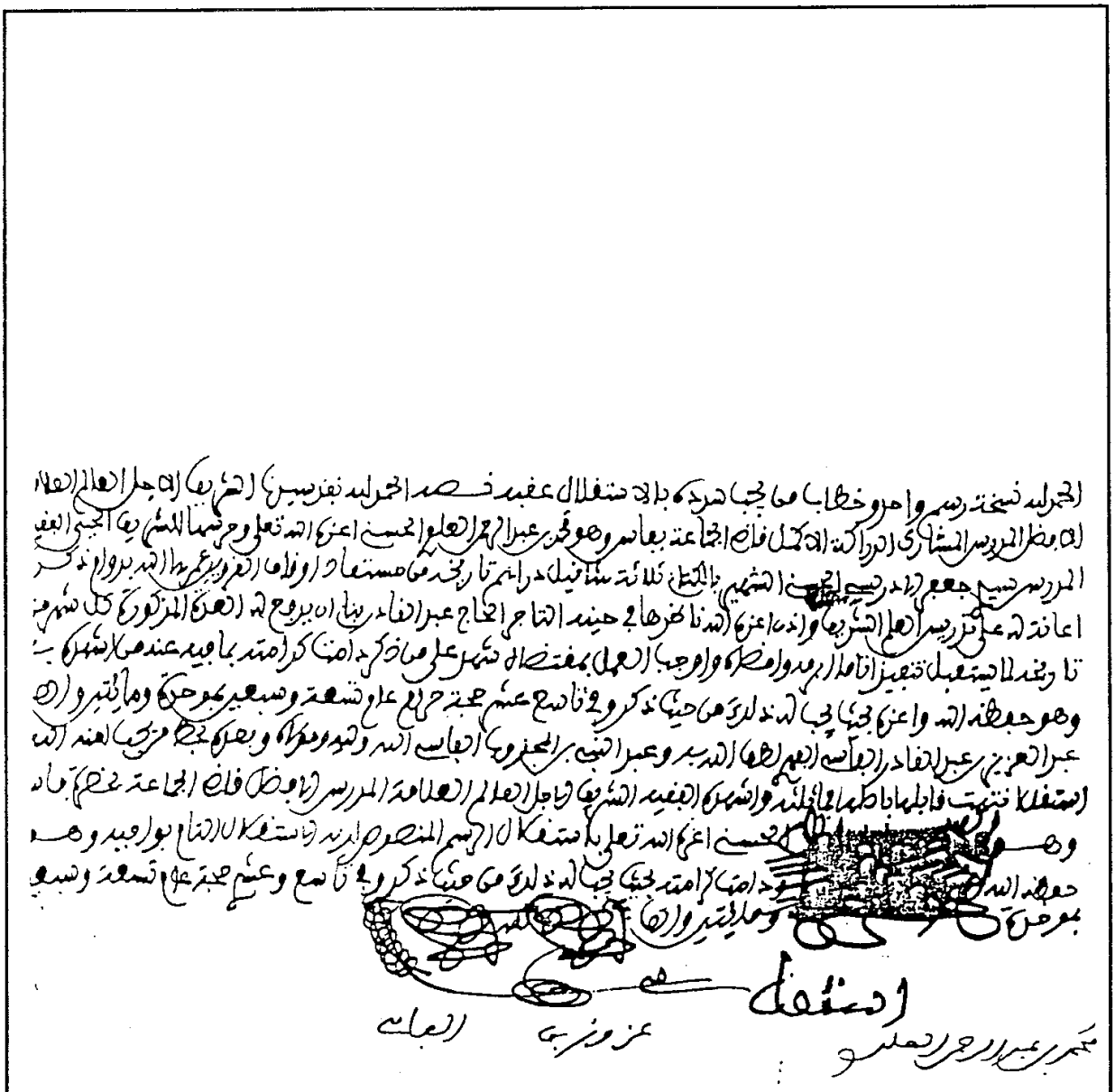

نسخة رسم تتضمن زيادة ثلاثة مثاقيل دراهم للعلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني إعانة له على تدريس العلم الشريف بالقرويين عام ١٢٧٩هـ

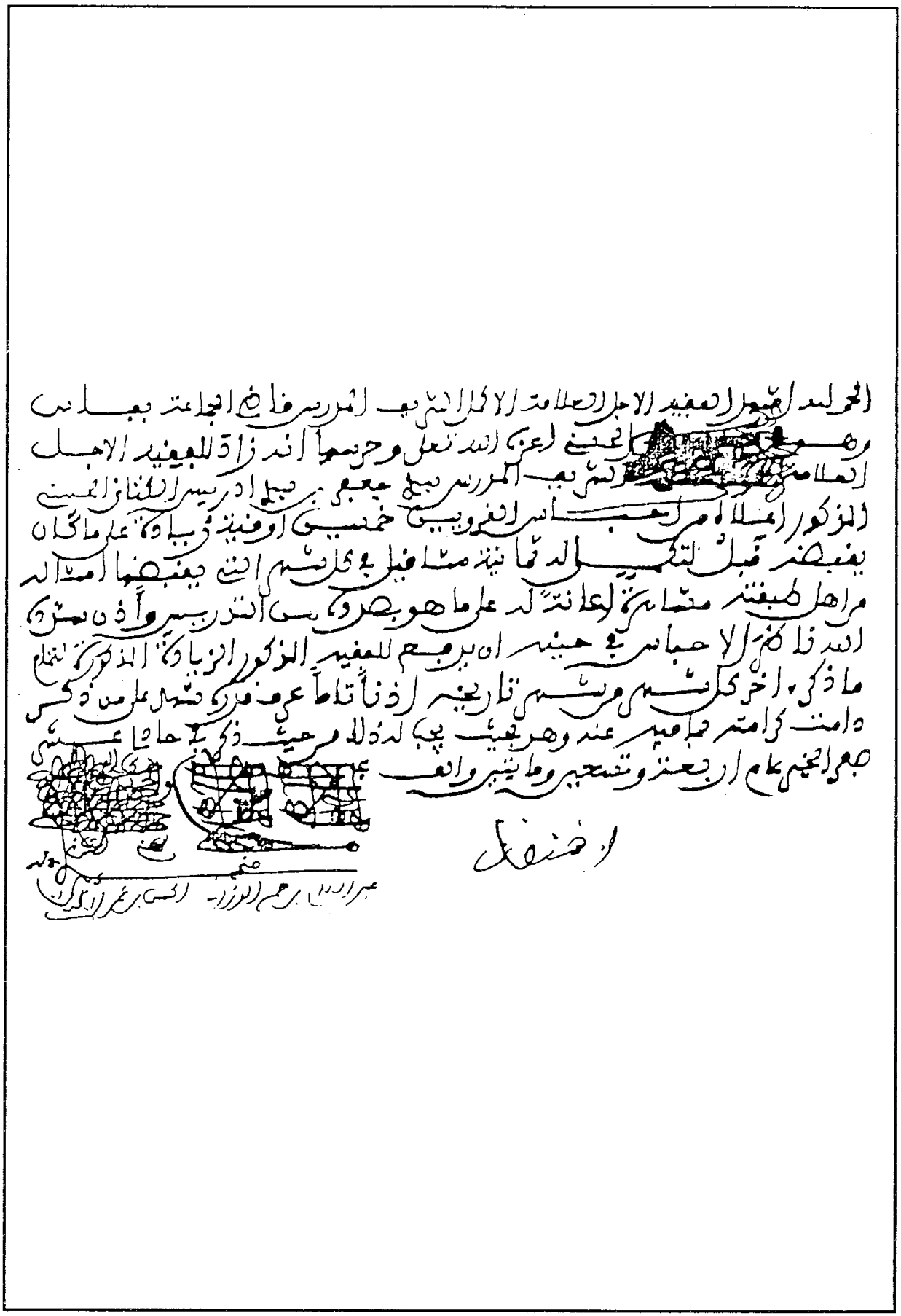

نسخة رسم تتضمن زيادة (٥٠ أوقية) إعانة للعلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني
على ما هو بصدده من التدريس بجامع القرويين عام ١٢٩٤هـ

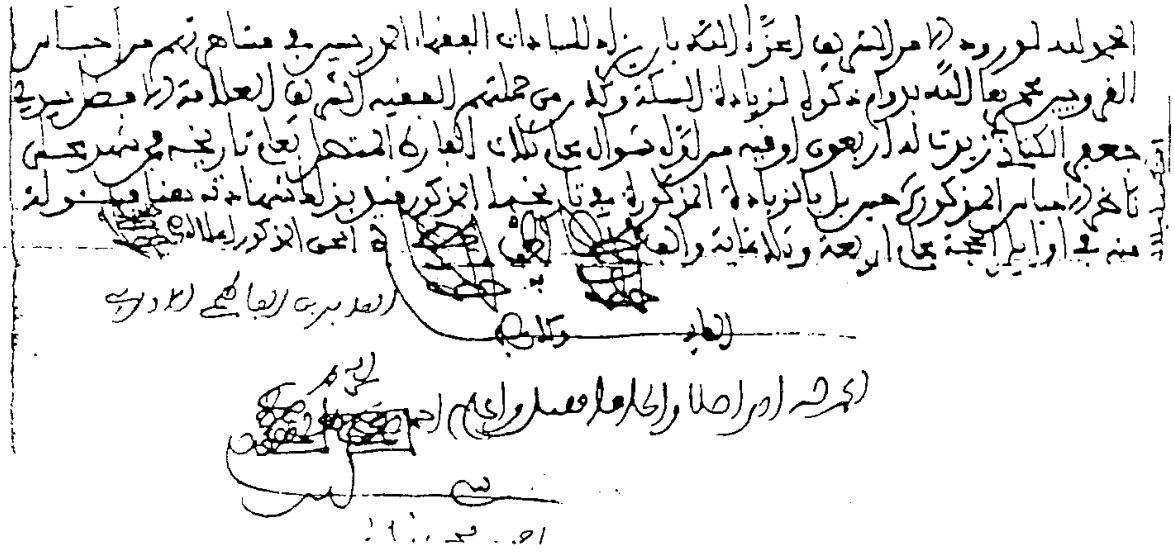

نسخة رسم تتضمن زيادة (٤٠ أوقية)
للعلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني إعانة له على تدريس العلم بالقرويين عام ١٣٠٤هـ

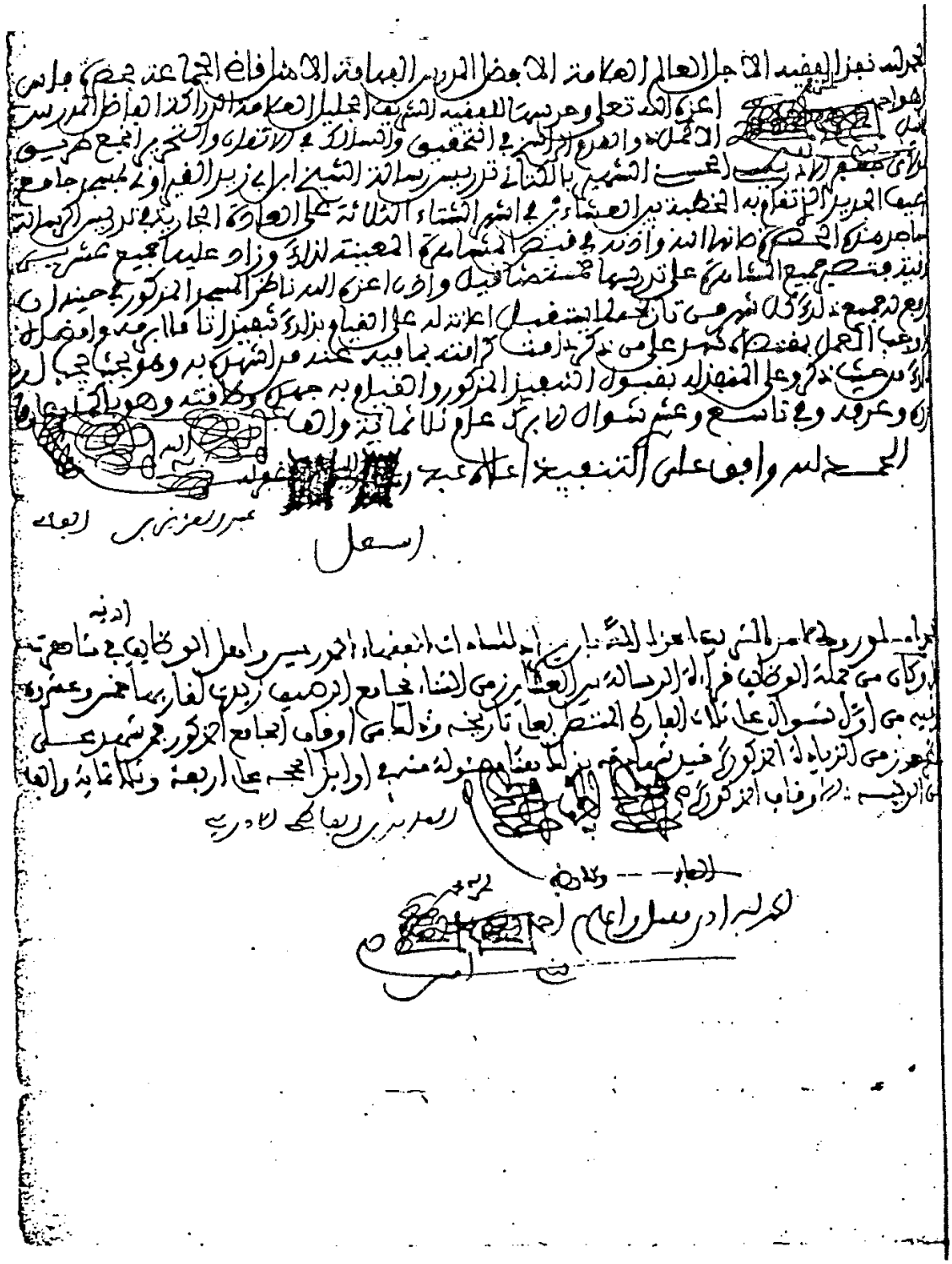

تنفيذه تدريس رسالة ابن أبي زيد القيرواني
بجامع الرصيف ـ عام ١٣٠٤هـ

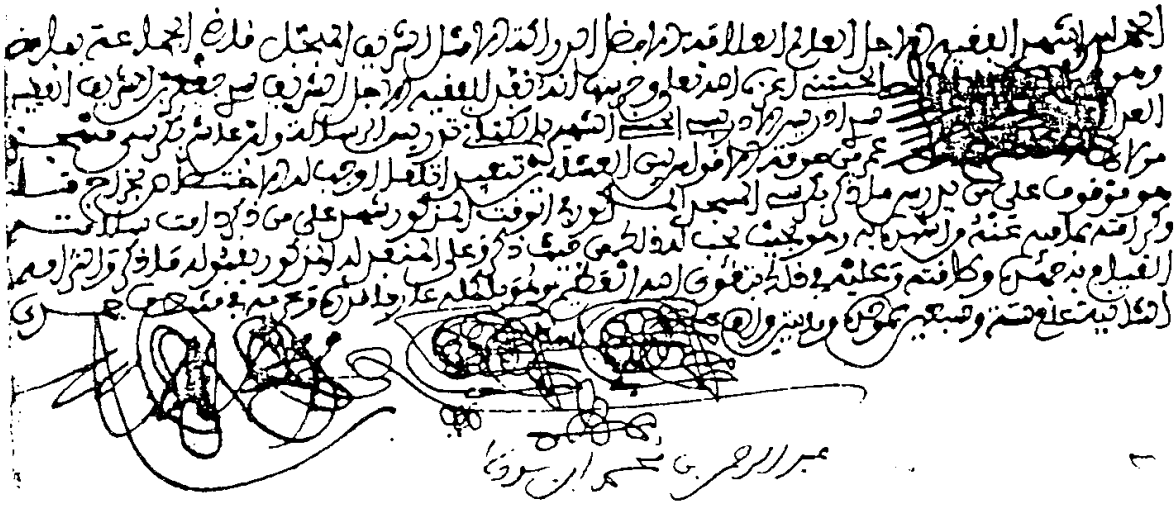

تنفيذه تدريس الرسالة والمرشد المعين
بين العشاءين ـ بمسجد مولاي عمر عام ١٢٧٦هـ

٢ ـ الإفتـاء:

مارس العلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني الفتوى والإفتاء، بقصد بيان الشرع، وكسب الثواب والأجر، وتبليغ الرسالة الدينية، وأداء الأمانة العلمية، وكان يدعى بأمير الإفتاء.

(وسنزيد هذا الأمر توضيحاً في الفصل القادم عند الحديث عن مكانته العلمية).

٣ ـ الخطابة والإمامة:

الخطابة من أهم أساليب الدعوة والتوجيه، وهي إحدى فنون الأدب، واعتمدها الإسلام وسيلة أساسية في العبادات والتعليم.

والخطابة ـ في الغالب ـ وظيفة رسمية، يتم التعيين فيها من الخليفة أو السلطان أو نائبهما، أو من قبل إحدى المؤسسات المختصة.

وتعتبر الخطابة في المساجد الكبرى في المدن، منصباً جليلاً وخطيراً. وتولى جعفر بن إدريس الكتاني الخطابة بالجامع الأعظم من القصبة البالية بمدينة فاس سنة **١٢٨١**هـ. وأيضاً بجامع الرصيف عام **١٢٨٤**هـ، وبجامع أبي الجنود.

وقد ترك لنا (ديوان خطب) لا زال مخطوطاً ـ يسر الله من يقوم بالعناية به وخدمته ونشره.

وإليك نماذج من وثائق تدل على ممارسة جعفر بن إدريس الكتاني للخطابة.

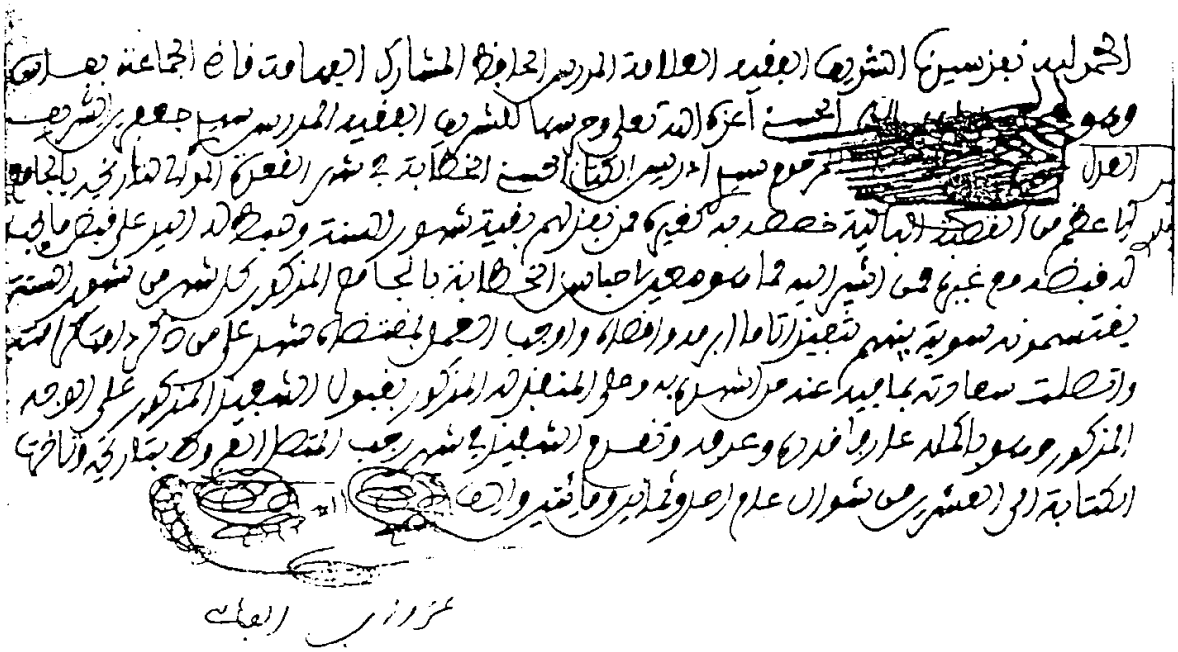

تنفيذه الخطابة بالجامع الأعظم من القصبة البالية عام ١٢٨١هـ

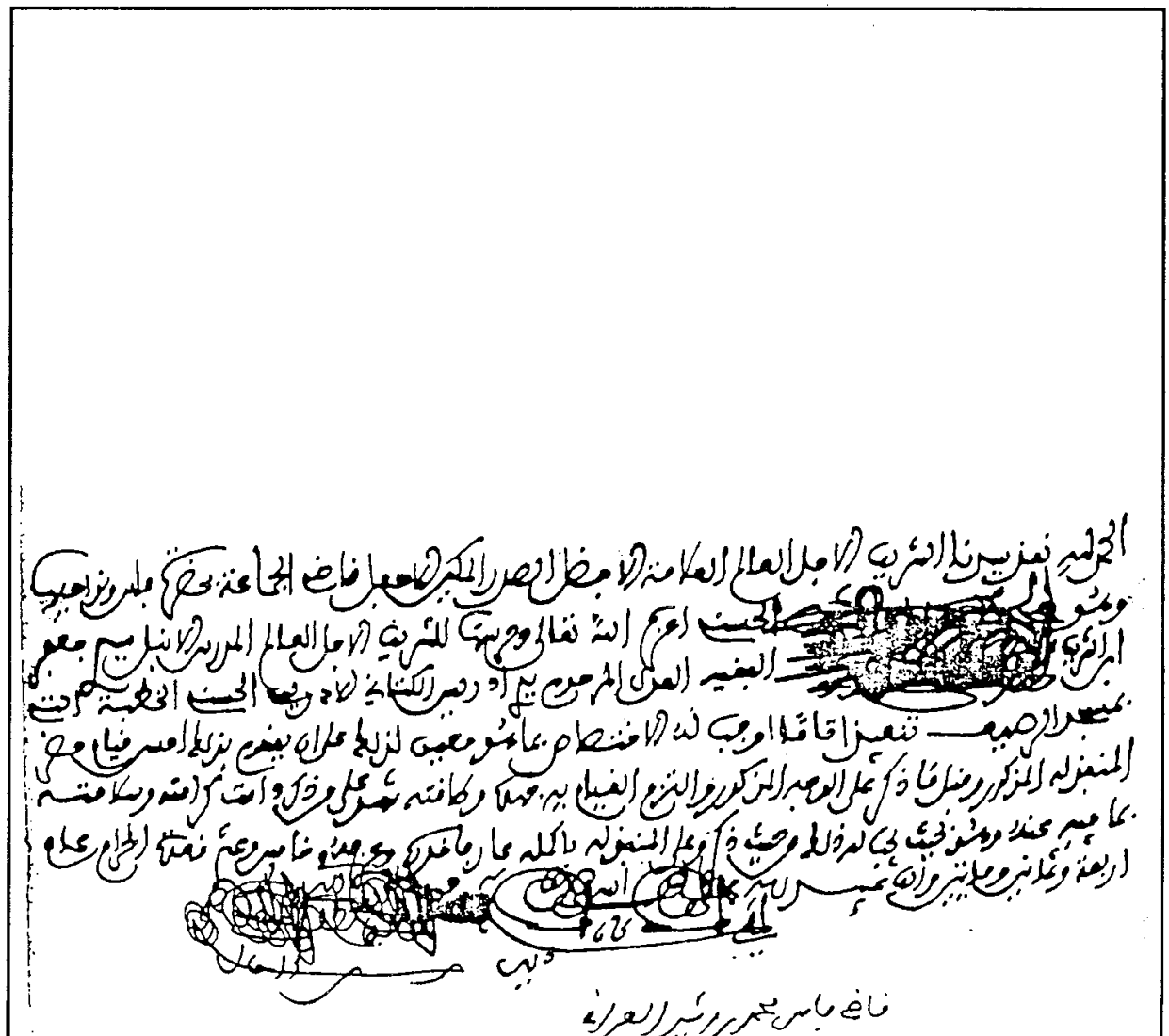

تنفيذه الخطابة بمسجد الرصيف عام ١٢٨٤هـ

٤ ـ العدالـة :

كما اشتغل بالعدالة بفاس.

وهذه نماذج من الوثائق العدلية بخط يده رحمه الله تعالى.

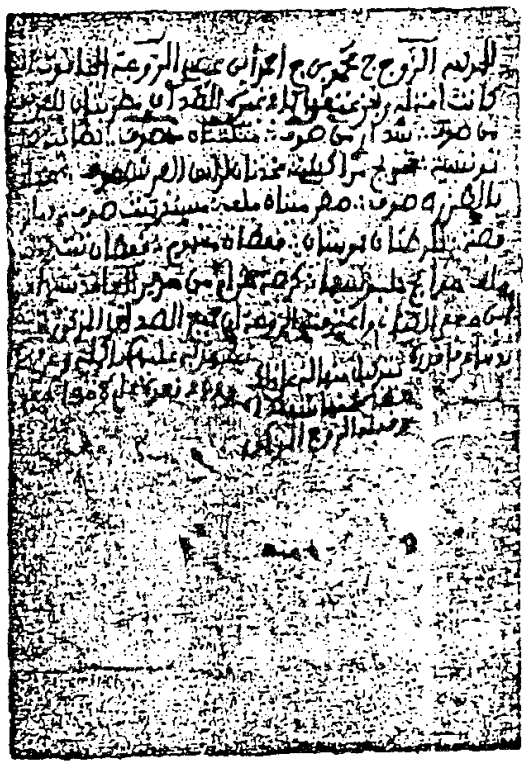

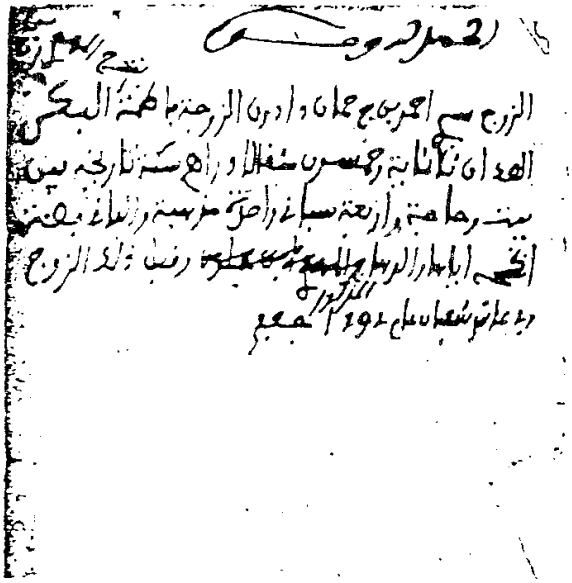

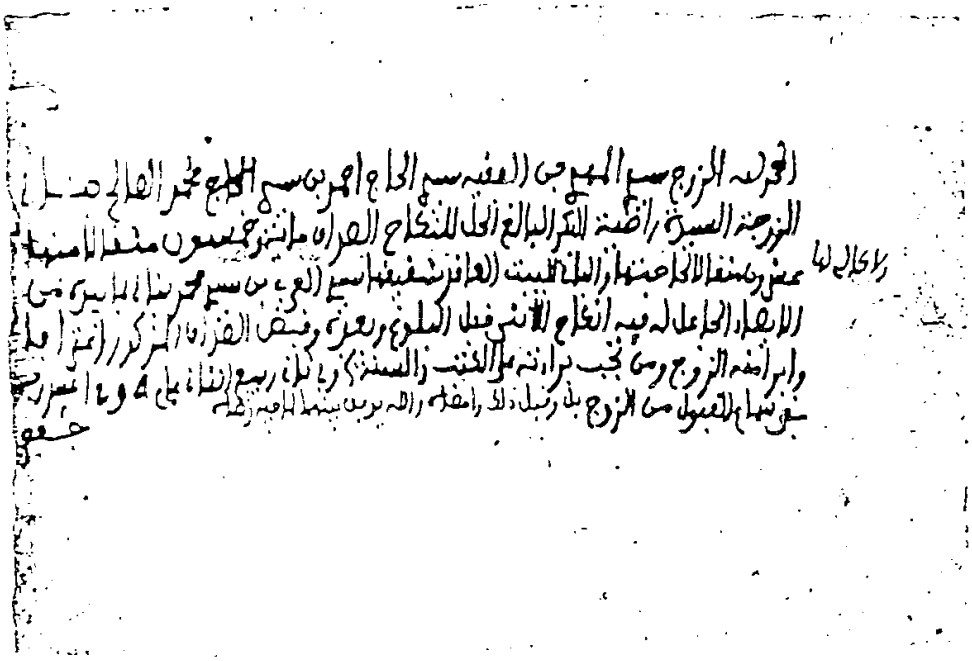

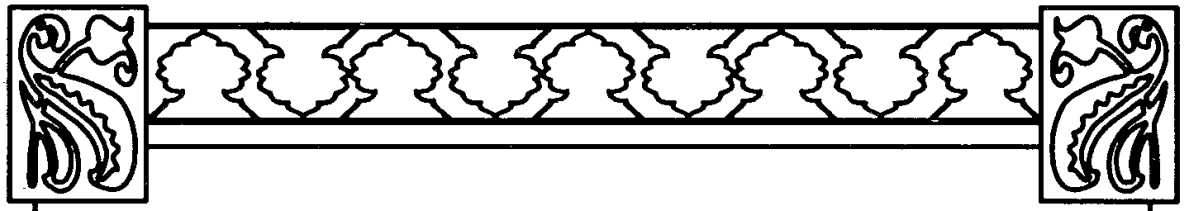

الفصل الخامس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

كان العلاَّمة جعفر بن إدريس الكتاني رحمه الله تعالى، يتمتع بمكانة اجتماعية، ومنزلة علمية رفيعة، وحظوة عالية، عند الخاصة والعامة.

وتدل الصفات السابقة، والمواقف المشهودة التي سبق ذكرها، على هذه المنزلة، وتعطي الدليل الكامل، والبرهان الساطع على مكانته الرفيعة وقد بلغ في زمانه رتبة شيخ الإسلام، وشيخ الجماعة، وبلغ في الفقه غايته، حتى كان يسمى: مالك زمانه، وعرف خلاف المذهب العالي والنازل، ومنزع الاستدلال، وكانت له اختيارات مخالفة لمذهبه الأصلي الذي هو مذهب مالك، حافظاً لمسائله وأقوال أئمته، حتى بلغ رتبة: حافظ المذهب في الفقه.

وكانت إليه المرجعية في الفتوى في المغرب حتى لقب، بـ (**أمير الإفتاء**) وكان ملك الوقت وهو أمير المؤمنين الحسن بن محمد العلوي رحمه الله ونجله السلطان عبدالعزيز لا يقبلان فتوى إلا إذا كانت بتوقيع المترجم لما عرف به من الصلاح، ومتانة العلم والاستقامة، وقد عرض عليه القضاء مراراً فأبى ورفضه، ومع ذلك فقد كان في منزلة قاضي القضاة، حيث كانت تأتيه الرسائل من شتى قضاة وعلماء المغرب بل من بلاد الشام كذلك، خاصة من الإمام جمال الدين القاسمي رحمه الله يستفتونه في عويصات النوازل، ومبهمات العلم.

وكان في الحديث الشريف محدث مصره، متفانياً في حفظ متون الأحاديث، والاطلاع على فقهها، وتراجم رجالها وطرقها، وشرح الكتب الكبيرة، كالكتب الستة ما عدا ابن ماجة.

يقول الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني: (وقد سألت عنه جدنا الإمام محدث العصر وحافظه الشيخ محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني رحمه الله تعالى، فقال: بالنسبة له ولزمانه يعد حافظاً في الحديث)[1].

وقد تم له ختم البخاري ومسلم بين شرح وسرد أكثر من عشرين مرة، وأغلب كتبه تعتبر أجزاء حديثية.

وإليك نماذج من بعض الوثائق الخطيّة تشهد له بالتبريز في العلم، وهي عبارة عن مراسلات كبار علماء المغرب له، يستفتونه في مسائل فقيهة.

(١) مقدمة تحقيق (أحكام أهل الذمة) ص٢٠ ـ للدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني ـ.

رسالة من جعفر بن إدريس الكتاني للخليفة الأعظم

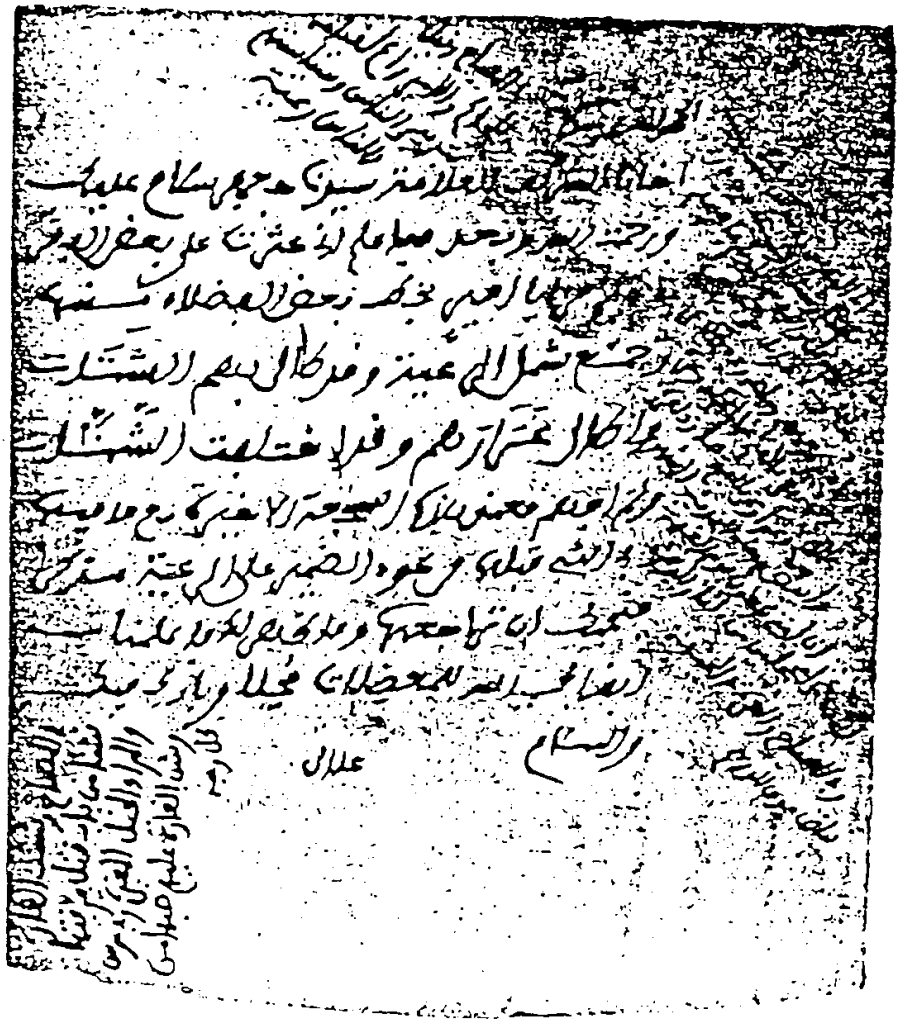

نموذج من مراسلة علال بن عبدالله الفاسي لجعفر بن إدريس الكتاني

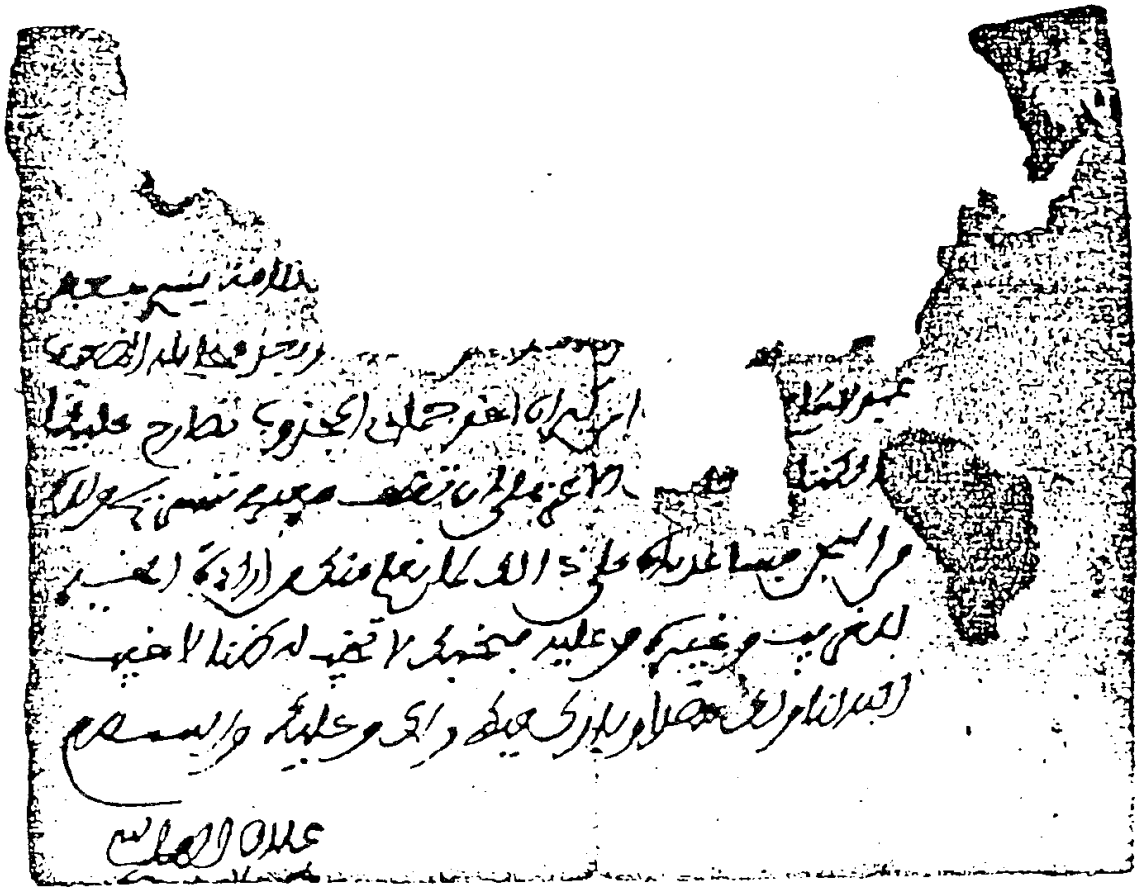

نموذج آخر من مراسلة علال بن عبدالله الفاسي لجعفر بن إدريس الكتاني

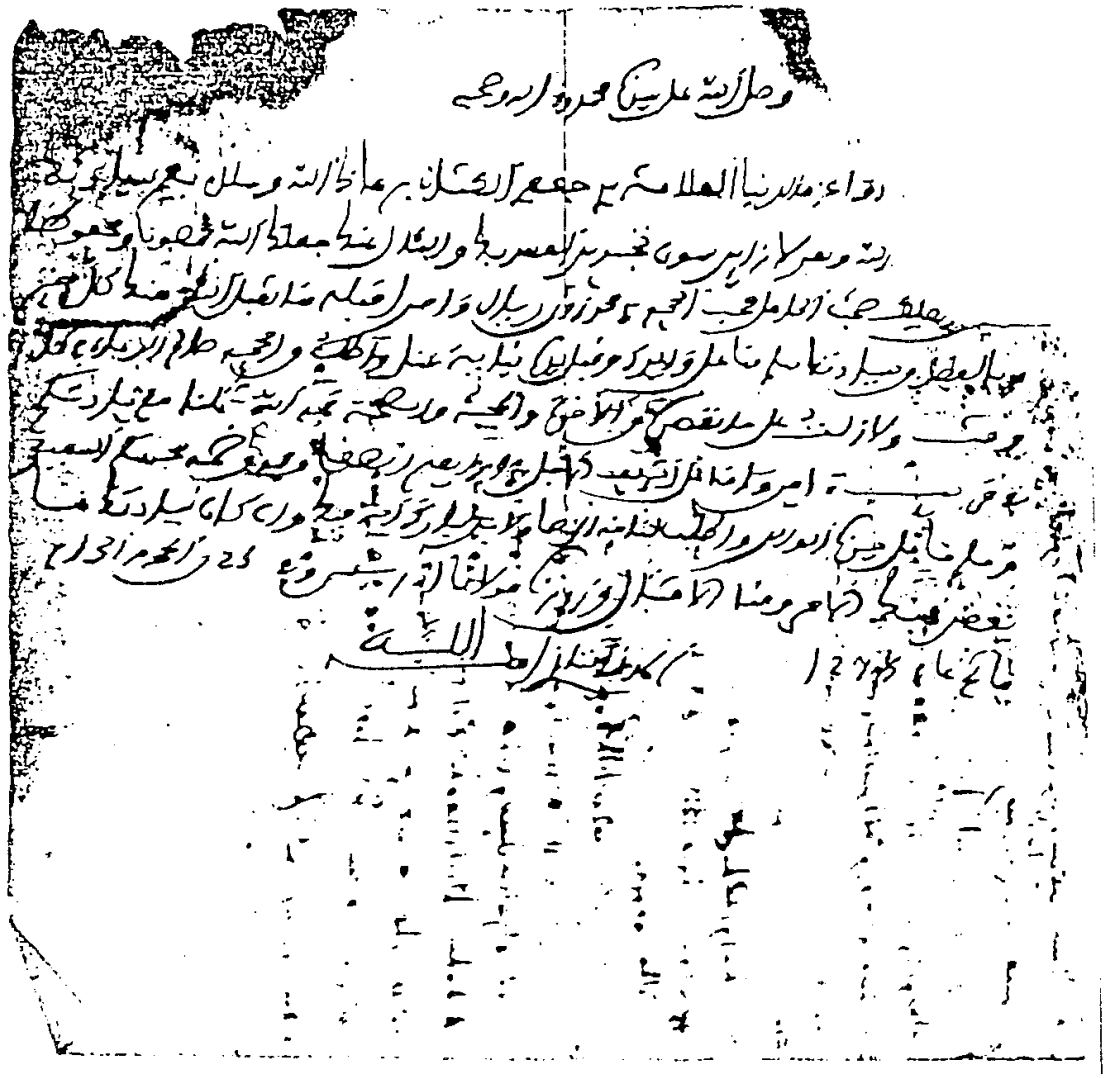

نموذج من مراسلة المدني التازي لجعفر بن إدريس الكتاني

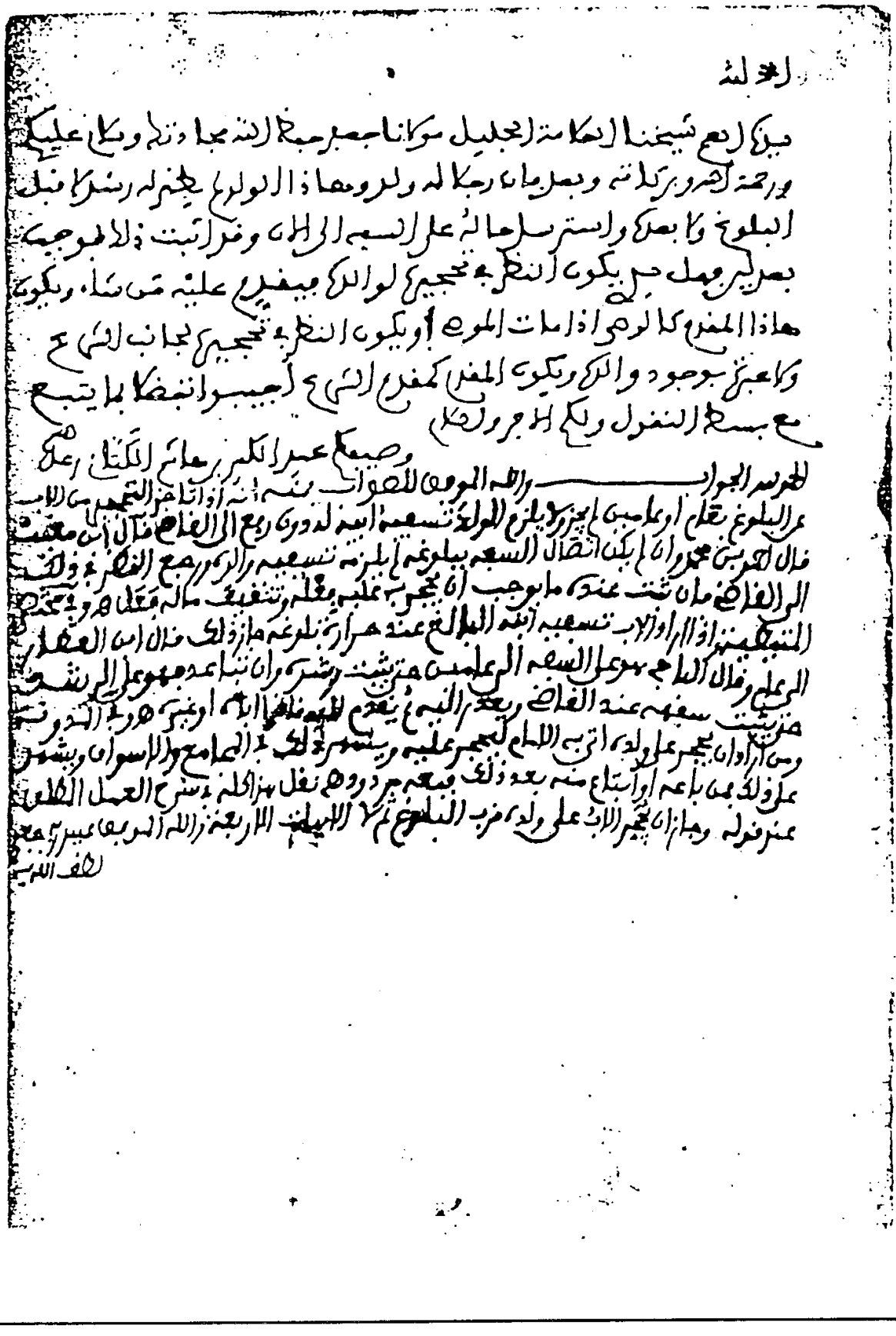

نماذج من رسائل عبدالكبير بن هاشم الكتاني لجعفر بن إدريس الكتاني
يطلب منه الفتوى في مسائل فقهية ـ ومعها إجابة جعفر الكتاني ـ المراسلة (١)

المراسلة (٢)

المراسلة (٣)

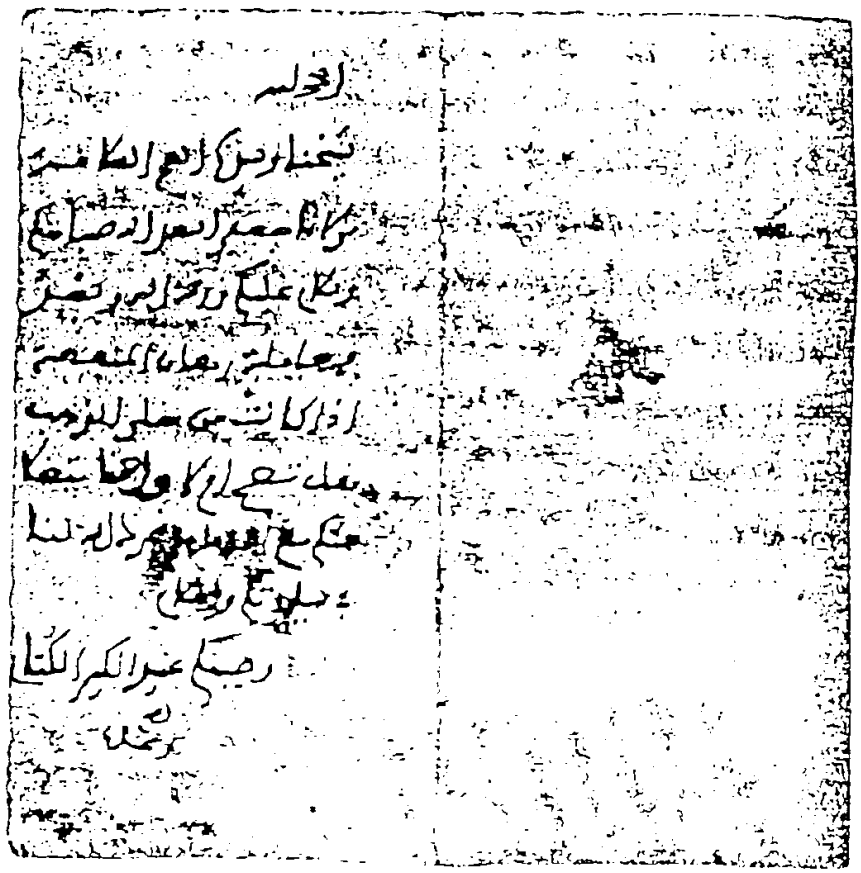

المراسلة (٤) (نص الفتوى)

(جواب جعفر بن إدريس الكتاني)

نموذج آخر من مراسلة قضاة المغرب له ومعها جواب جعفر بن إدريس الكتاني

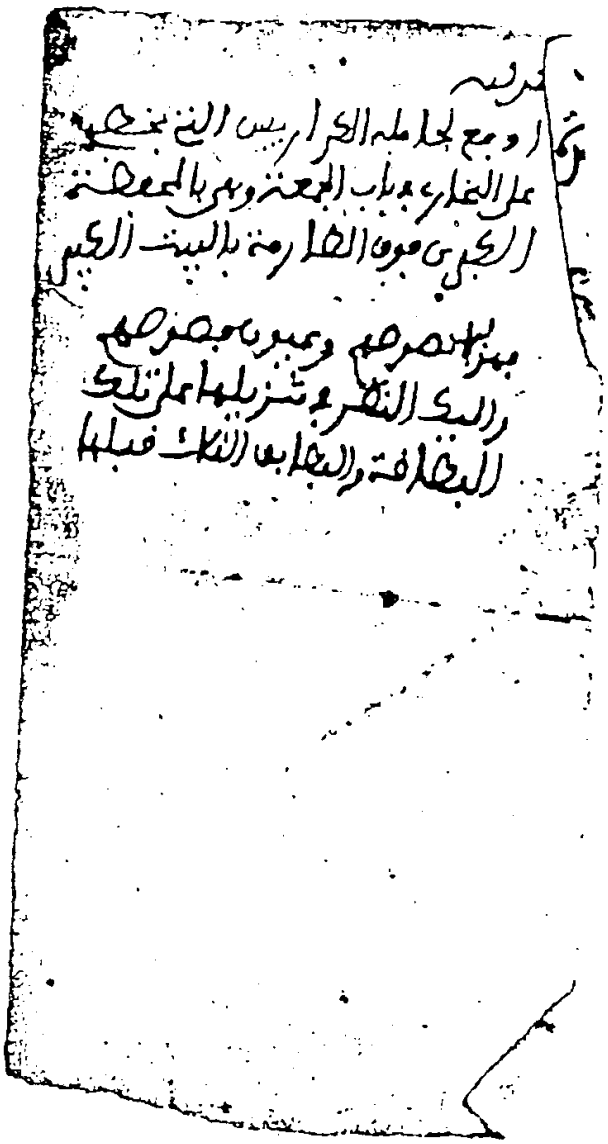

جواب جعفر بن إدريس الكتاني على أحد المسائل العلمية

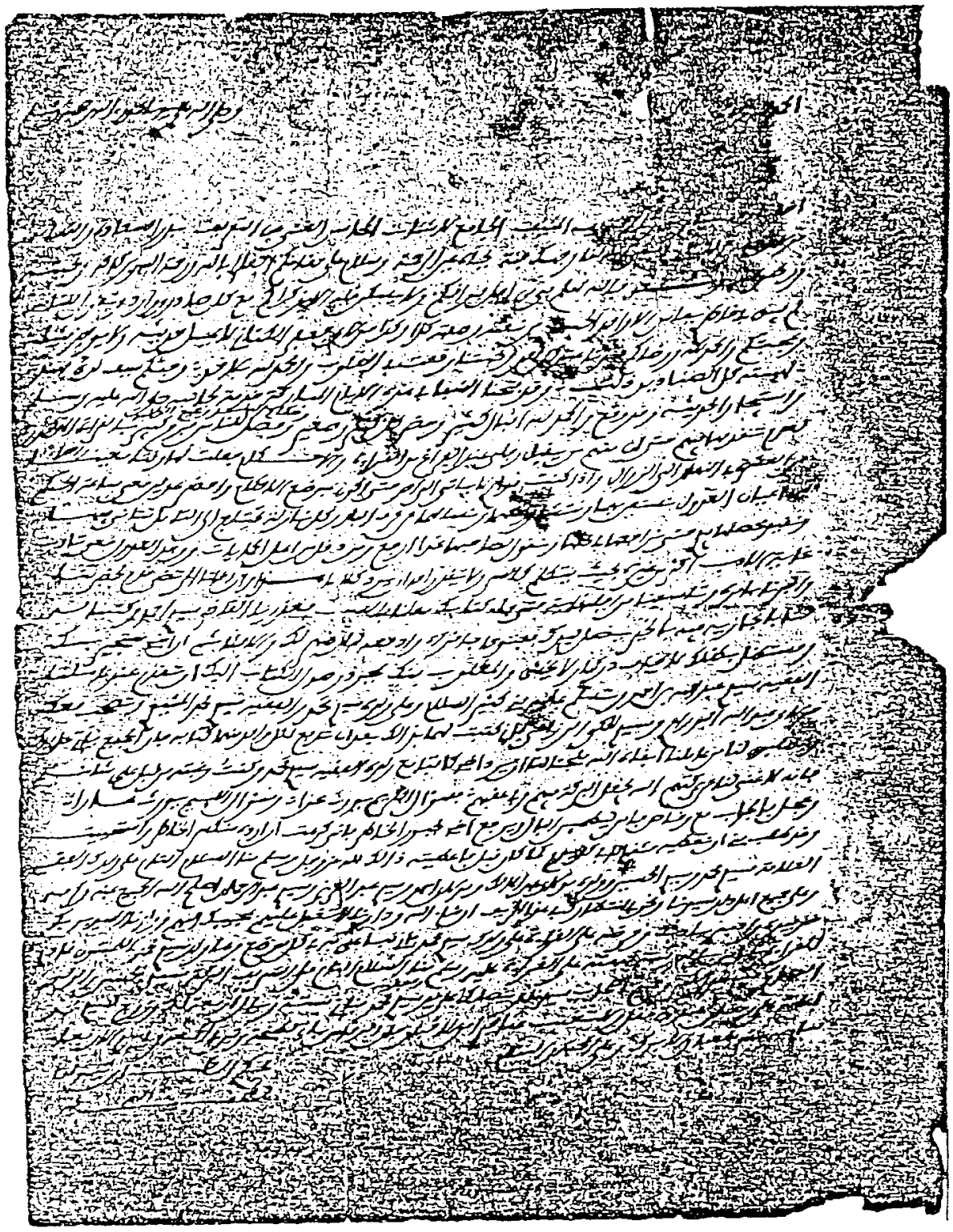

نموذج آخر من مراسلة علماء المغرب لجعفر بن إدريس الكتاني يستفتونه

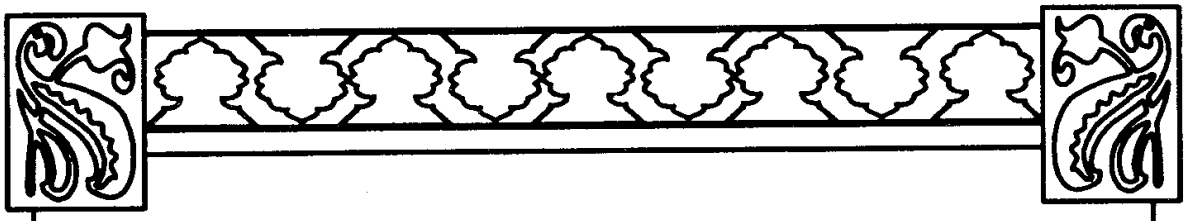

ثناء العلماء عليه

إن من وهبه الله تعالى هذه العلوم والمعارف، وأتاه الله تعالى هذه القدرة الفائقة على توظيف معارفه لخدمة الكتاب والسنة، لجدير أن تسير بذكره الركبان في البلدان والأقاليم، ويشتهر أمره بين الناس، فيأتيه طلبة العلم زرافات ووحداناً، وهو في بواكير عطائه، وعظم همته التي ما فترت طيلة حياته، حتى توفاه الله تعالى، وهو دائم العطاء، لا يعرف الكلل ولا الملل، ولا يشبع من العلم والتصنيف والتأليف.

وصفه علاَّمة الحجاز المسند الكبير أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري في إجازته له بقوله: «ممن مَنَّ به علي الدهر بعدما ضن، وشرفني بطلعته المنيرة وخلقه الحسن، لخمي الزمان، وابن قاسم العرفان، على أنه ابن عرفة، عند من حققه وعرفه، الحبر العلاَّمة المحقق، البحر الفهَّامة المدقق، الشريف الأجل، الأعلم الأفضل، المفرد الذي أسعفني به زماني، على أنه ليس له ثاني، الفقيه سيدي جعفر الكتاني، فوجدته فنا طاب أَصله، متنوعاً من الفنون دان، حلو الجنى يأكل منه القاصي والداني، وجعفر علم وفضل، ذا طريق سهل، إلا أنه عذب المنهل، صاف كالعارض المُنهل..»[1].

وقال تلميذه محمد بن الحسن الحجوي: «الشيخ الوقور، وكان من الذين إذا رؤوا ذكر الله، من أفضل وأنزه من رأيته من جلة أشياخي الذين

---

(١) انظر: تتمة ثنائه في هذه الفهرسة.

أفتخر بالانتساب إليهم لعلمه وفقهه وتثبته وورعه، وزهده الحقيقي، وطهارة ذيله..»[1].

وقال أيضاً: «.. الإمام الفقيه العلاَّمة، الفقيه الورع الناسك، الواعظ الدال على الله بحاله ومقاله، النزيه في أحواله، كان ناشراً للعلم متحرياً في دينه، متقشفاً في عيشه، عاكفاً على نفع الخلق، صارماً في قول الحق، من أهل الشورى، المتفق على نزاهته وفضله... وبالجملة كان من خيرة من أدركنا نزاهة وديناً عصمه الله من فتنة الدنيا وزخرفها»[2].

وقال الشريف العلاَّمة مولاي إدريس الفضيلي: «أبو عبدالله السيد جعفر، فقيه المغرب، والترجمان المعرب، علاَّمة الزمان، وواسطة عقد الأقران، الذي سمح به الدهر، واستنار به وجه العصر، وارث مالك بن دينار في السنن المحمدية، وخليفة مالك بن أنس في المسائل النظرية، ذو الملكة والاتساع، وسديد النظر، ومديد الباع، وجودة نظر، وكثرة اطلاع، الجازم مرفوع الأقران، والخافض بالإضافة كل مرفوع ذي شأن، إذا قال فحذام، وإذا برز علمه انخفضت في مراقيها أعلام الأعلام، وإذا رمت لعد مفاخره انكسرت دون عدها الأقلام، على ما أتاه الله من مكارم الأخلاق، واستنارة المحيا عند التلاق، ملازم للسنة، قائم لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يواجه أحداً بما يكرهه، ولا يحابيه، ولا يواجهه.

وبالجملة، فهو السري الجليل العزيز المثيل، أبقى الله جلالته، وطيب أوقاته... انتهت إليه رياسة الفتوى مع التواضع وعدم الدعوى، فكم فگ من عويصة مدلهمة، وكم كشف بحسن رأيه من غمة، وكم حل من عقد أعجزت الفحول، وكم امتطى من أسنمة صعبة المرقى والوصول، بدا بدره في طالع سعده لامعاً، إذ كان بين بحري الحقيقة والشريعة جامعاً، فهو البدر الساطع بين الأنجم الزاهرة، والبحر المحتوي على أصناف الجواهر الباهرة، العذب الصافي في الزلال المروق المشوب بخمر حبه المسكر

---

(١) مختصر العروة الوثقى: ٩٨ (من تحقيقي) ط. دار ابن حزم.

(٢) الفكر السامي ٣٠٨/٢.

الحلال، الذي طاب الثناء عليه في الحال والاستقبال، حرس الله بهجته ومهجته، وأجل مكانته وحرمته..)[1].

ووصفه الإمام المصلح أبو الهدى محمد الباقر بن محمد بن عبدالكبير الكتاني في (**التاج المرصع بالجوهر الفريد في ترجمة الإمام الشيخ محمد الكتاني الشهيد**)[2]. فقال: «شيخ الإسلام، وأمير الإفتاء بالمغرب، الشيخ الكبير والعارف بالله..».

وقال العلاَّمة المؤرخ عبدالسلام بن عبدالقادر بن سودة: (علم الأعلام المحدث المشارك المطلع، الحجة الحافظ، الولي الصالح، له ولوع بكتب السنة، شغوف بالرواية والإسناد)[3].

وقال العلاَّمة عبدالحفيظ الفاسي: (كان رحمه الله من أشهر علماء فاس، وأكبر أصحاب الأقدار، إماماً، بصيراً بالمذهب وفروعه، ضابطاً لقواعده، صحيح النظر، قوي الحجة، واسع الاطلاع، بعيد الغور، مرجوعاً إليه في حل المشكلات، مقصوراً عليه في دفع الشبهات، صحيح النقل، أصيل الضبط، متقناً، ثقة، مأموناً، مشاراً إليه في المغرب حفظاً وعنايةً ونزاهةً، محافظاً على العمل، مكباً على النظر، دؤوباً على التأليف مع الدين المتين، والنهج على سنن المهتدين، والخشوع والوقار، والتواضع والخضوع على جلالة قدره، طلق الوجه، حسن البشرة، كريم العشرة، خاشع القلب، سريع الدمعة، متباعداً عن الرياء والسمعة)[4].

وقال حفيد ابنه الإمام محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني: «أجمع مترجموه على أنه إمام من أئمة المالكية، يعرفونه بخليفة مالك، كان مرجعاً لقضاة المغرب في حل معضلاتهم، عرض عليه القضاء في غير ما مدينة من المدائن فأباه، ولكنه ظل المرجع في جميع الأحكام التي تستأنف

---

(١) الدرر البهية والجواهر النبوية ١/١١٨ ـ ١١٩.

(٢) مخطوط.

(٣) إتحاف المطالع ١/٣٦٥.

(٤) معجم الشيوخ: (رقم الترجمة: ٥٥) من عناية الأخ عبدالمجيد خيالي.

عند السلطان الحسن الأول العلوي، وعند ولده عبدالعزيز دهراً طويلاً، فلا يوقعانها ما لم يمحصها هو ويحكم فيها»[1].

وقال حافظ المغرب عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (بقي مدة وعليه المدار في النوازل والأحكام، إلى قوله المرجع، وتحريره القول الفصل، لا يحابي ولا يرابي ولا يداهن، قاربت مؤلفاته المئة)[2].

وأثنى عليه القاضي محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي فقال:

«الشريف العلاَّمة البركة القدوة، كان هذا السيد من السمو والجلالة بالمكان الأرفع، له قلم بارع في التصنيف والإفتاء، وله مصنفات مفيدة في موضوعات عديدة شتى قد نبّه على أسمائها في فهرسته، حضرت دروسه في الحديث والفقه والكلام والوعظ»[3].

(١) فاس عاصمة الأدارسة: ٩١.

(٢) فهرس الفهارس ١/١٨٦.

(٣) فهرسة شيوخه، مخطوط.

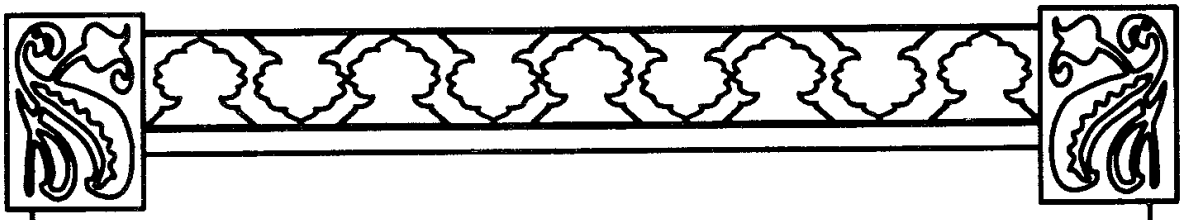

الفصل السادس

تلاميذه

اشتهر أمر جعفر بن إدريس الكتاني بين الخاصة والعامة، وعلا ذكره، وارتفع قدره، وتبوأ في العلم مكاناً علياً، فأصبح مهوى أفئدة الطالبين، ومحط رحالهم، فتوافدوا إليه، وقرؤوا عليه، وسمعوا منه، واجتمع في حلقاته ودروسه الجموع الغفيرة من أهالي فاس. ولا نستطيع إحصاء تلاميذه لكثرتهم ووفرتهم، فإذا كان تلاميذ المدرس العادي لا يحصون، فكيف بالمدرس المشهور، والعالم الكبير، والعلاَّمة الفذ، والشيخ الذائع الصيت.

وقد كان ـ رحمه الله ـ محباً لطلابه، يبشّ في وجوههم، ويحسن إليهم، ويقضي حوائجهم، ويلاطفهم، ويشجعهم على طلب العلم، مما زادهم فيه حباً، وله توقيراً وتبجيلاً.

يقول حفيده محمد الزمزمي في ترجمة جده: «.. ويحب أهل العلم وطلبته، ويفرح بملاقاتهم، ويستعمل ما أمكنه من ترفيع شأنهم»[1].

ويقول تلميذه محمد بن الحسن الحجوي: (ومن تواضعه وتنشيطه للعلم أنه عثر على تأليف لي عند ولده مولاي أحمد رحمه الله، فقرظه وبعث إليّ به، وأنا إذ ذاك لا زلت تلميذاً أجلس في حلق تلاميذه، وتلاميذ تلاميذه، ولا زال تقريظه محفوظاً في خزانتي مع تقريظ شيخي گنون وابن

---

(١) عقد الزمرد ١/٢٣.

الجيلاني السابقين ـ رحم الله الجميع ـ وهو في معنى الإجازة)[1].

وهذا ما جعل اسمه وعلمه وكتبه تتردد على لسان العلماء وطلاب العلم، مما يزيد في فضل جعفر بن إدريس الكتاني، ويُكثر من ثوابه وأجره عند الله تعالى، إلى ما شاء الله.

ونشرع بذكر تلامذته، ونترجم لأولاده من النسب الذين أخذوا العلم عنه.

فكان رحمه الله يحب أولاده، ويعتني بهم، يقول محمد الزمزمي في ترجمة عبدالعزيز بن جعفر (نشأ مولاي عبدالعزيز، رحمه الله، في حجر والده يؤدبه ويهذبه ويربيه، فأجلسه في الكُتّاب حتى حفظ الكِتاب، ثم أرسله للقرويين طالباً لعلوم الدين)[2].

ويقول ولده محمد بن جعفر عند ترجمة أخيه عبدالرحمٰن: (ولوالده به اعتناء كبير، وابتهاج وسرور)[3] وكان أولاده في غاية البرور بأبيهم.

فهذا محمد بن جعفر مع موفور علمه ومشاركته فيه، وشفوف أمره، لا يتظاهر أمام والده بشيء من ذلك، بل إن دخل مجلساً به والده اقتصر على تقبيل ركبتيه، ثم انسل إلى ناحية يختبىء فيها، فترفع أصوات العلماء الحاضرين بالمجلس إذ ذاك بالمذاكرة في المسائل العلمية، وربما اختلفوا في مسألة هو على يقين منها، فلا يبدي فيها شيئاً إلا إذا التفت إليه والده وسأله: «ماذا عندك في هذه المسألة يا فلان؟» فعند ذلك يتكلم ويقول: المسألة نص عليها فلان في كتابه كذا وفلان في كذا!، ويتفجر علماً يبهر الحاضرين[4].

ولذلك رأيت من المناسب أن أترجم لتلاميذه من أبنائه الأخيار البررة،

---

(١) مختصر العروة الوثقى: ٩٩.

(٢) عقد الزمرد ١/١٦٥.

(٣) النبذة اليسيرة: ٣٢٠.

(٤) عقد الزمرد ١/٣٣.

ثم أذكر أسماء مشاهير تلاميذه من كبار علماء المغرب، موضحاً ذلك بنصوص وصور من الإجازات الخطيَّة.

أبناء جعفر بن إدريس الكتاني الذين أخذوا عنه العلم

١ ـ عبدالعزيز بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني (١٣٢٥هـ)[١]:

ـ ولد سابع ذي الحجة الحرام مُتِمَّ عام ١٢٩٤هـ.

نشأ عبدالعزيز في حجر والده يؤدبه ويهذبه ويربيه، فأجلسه في الكتَّاب حتى حفظ الكتاب، ثم أرسله للقرويين طالباً لعلوم الدين، فكان يحضر مجالس والده جعفر، ومجالس أخيه محمد بن جعفر، ومجالس غيرهم من علماء القرويين مثل: أحمد ابن الخياط، ومحمد گنون، وعبدالمالك العلوي الضرير، وغيرهم، حتى تفقه ونجب، وللإفادة جلس وانتصب.

فدرس بالقرويين المختصر، والألفية وغيرهما، ودرس مقدمة ابن آجروم مع بعض الطلبة بجامع الرصيف، ورقي إلى الرتبة الثالثة من رتبة العلماء في شعبان عام ١٣٢١هـ.

يقول شقيقه محمد بن جعفر الكتاني: «الفقيه الكامل العالم الفاضل، النبيه الأرقى، الحيي الأتقى..»[٢].

---

(١) أفرد ترجمته: الطاهر بن الحسن الكتاني في كتابه (بهجة البصر بذكر بعض أعيان القرن الرابع عشر). والمؤرخ عبدالكبير بن هاشم الكتاني في كتابه: (الشكل البديع في النسب الرفيع). والحافظ محمد بن جعفر الكتاني في كتابه: (النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة) والعلامة محمد الزمزمي الكتاني في كتابه: (عِقد الزمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجد).

(٢) النبذة اليسيرة: ٣١٧ ـ ٣١٨.

وقال في ترجمته محمد الزمزمي الكتاني: «كان مولاي عبدالعزيز فقيهاً، عالماً، حاذقاً، نبيهاً، نزيهاً، زكياً مكيناً، ذا حياء وحشمة ووقار، وصمت وسمت حسن، ورأي مستحسن، وفخار وأدب، وهمة عالية، ونفس عزيزة أبية.

كان رحمه الله تقيّاً نقياً، مواظباً على قراءته إلى أن لقي الله...»[1].

وقد أجازه جم غفير من العلماء في المغرب والمشرق، منهم الشيخ يوسف النبهاني، كما جاء في كتابه: (هادي المريد إلى طرق الأسانيد) إذ قال: «قد أجزت بِثَبَتي هذا وجميع ما اشتمل عليه من مؤلفاتي ومروياتي، وما أنعم الله عليّ، بعد نشره من المؤلفات والمدونات، سيدي العالم الفاضل، السيد الشريف الكامل عبدالعزيز بن السيد جعفر الكتاني الفاسي، وأسأله من فضله أن لا ينساني من صالح دعواته، خصوصاً بعد صلواته، وأن يكون شفيعي عند جده الأعظم، عليه الصلاة والسلام، ببلوغ المطلوب، وغفران الذنوب، وحسن الختام، قاله الفقير يوسف النبهاني، ٢٦ صفر سنة ١٣٢٥هـ»[2].

وله تآليف منها: (إعلام أرباب الفكر بكراهة الاستئذان بالذِّكر) و(الإعلام بكراهة إفراد الصلاة عن السلام) و(الجواهر المنظومات فيما يتعلق بالمخفوضات) وتأليف في (الخاتم الملبوس)، وآخر في: (أنه لا يشترط في ثواب الصلاة على النبي ﷺ أن تكون باللفظ الوارد) و(ختم الأجرومية) وغير ذلك.

يقول محمد الزمزمي الكتاني: «وكان عمنا مولاي عبدالعزيز متزوجاً بابنة عمه الشريفة المصونة السيدة فاطمة بنت مولاي أحمد بن إدريس الكتاني، وخلف منها ابناً صغيراً هو سيدي محمد علي منه عقبه إلى اليوم وبنتاً صغيرة اسمها آمنة توفيت بعده بثمان سنين ليلة السبت ١٩ شعبان عام

---

(١) عقد الزمرد ١/١٦٥.

(٢) عقد الزمرد ١/١٦٦.

١٣٣٣هـ. رحم الله الجميع، وقد بقي الطفلان تحت نظر جدهما لأمهما مولاي أحمد بن إدريس الكتاني بإيصاء من أبيهما مولاي عبدالعزيز»[١].

توفي رحمه الله تعالى: في الساعة الواحدة من ليلة الثلاثاء ٣ ربيع النبوي عام ١٣٢٥هـ، عن ٣٠ سنة، و٣ أشهر فقط، إذ كانت ولادته رحمه الله كما سبق في ٧ ذي الحجة، عام ١٢٩٤هـ. وقبل الزوال في اليوم المذكور صلي عليه بإزاء قبره خارج باب الفتوح بالروضة المجاورة لروضة الشرفاء الدباغيين والتي بين سيدي الدراس وسيدي عبدالعزيز الدباغ.

ووصلت في عبدالعزيز تعازي كثيرة لأخيه سيدي محمد بن جعفر الكتاني منها رسالة تعزية من علي بن إدريس الكتاني. وهذا نصها[٢]:

«الحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله. أيد الله بمنه مجادة سيدنا الشريف الجليل العالم العلاَّمة الفاضل الدراكة الأكمل المثيل، سيدي محمد بن المولى الأشهر الشريف الأفخر سيدي جعفر الكتاني، أمنكم الله ورعاكم، وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا رسول الله ﷺ. وبعد فالواجب تجديد العهد بكم والسؤال الكثير عنكم، أبقاكم الله محلاً للخيرات، وسلماً لنيل البركات. هذا فإن عزاءنا وعزاءكم واحد في محل الأخ الشريف سيدي عبدالعزيز ابن عزيزنا الصائر إلى عفو الله، تغمده الله في رحمته وأسكنه فسيح جنته. وإن جلالة سيادتكم لا تحتاج لسرد أن الله كتب الموت على كل نفس منفوسة، وجعلها تحت قصر الانتقال محبوسة، ولما عزى به مولانا رسول الله ﷺ سيدنا معاذ بن جبل. فأوصي سيادتكم وإياي بالصبر الجميل الراجع عقباه للأجر الجزيل، أبدل الله محبته صبراً، ووعد عليها مثوبة وأجراً فالله أولى به منا وخير له كما هو سبحانه أولى وخير لنا منه. ولتَنُب سيدي عنا في تعزية كافة الإخوان والأحبة بعد السلام وعلى الإخوة صانهم الله بمنه وكرمه والسلام. ورسم في ١١ ربيع النبوي عام ١٣٢٥هـ علي بن إدريس الكتاني، الله وليه».

---

(١) عقد الزمرد ١/١٦٦.

(٢) عقد الزمرد ١/١٦٧.

٢ ـ الحسين بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني (ت١٣٣٢هـ):

كانت ولادته سنة ١٢٧٧هـ ـ تقريباً ـ.

يقول محمد الزمزمي الكتاني في ترجمته: «كان عمنا مولاي الحسين رحمه الله حافظاً للقرآن، قرأ شيئاً من العلم، ولم ينل منه البُغية، وذلك رغم المجهود الذي قام به مولاي الجد في تعليمه، إذ كان به رحمه الله شيء من الجذب، وقد خصصت له سنة ١٣٠٠هـ، عشرون أوقية من مستفاد أوقاف القرويين إعانة له على تعلم العلم الشريف، يدفعها له ناظرها شهرياً، وذلك بقرار من قاضي الجماعة بفاس الفقيه الأجل سيدي أحمد بن محمد بن عبدالرحمٰن الحجرتي بتاريخ ٢٧ شوال عام ١٣٠٠هـ.

وكان رحمه الله متعاهداً للضريح الإدريسي، والزيارة لصاحبه رضي الله عنه، والجلوس به، وكان إماماً بمسجد درب الغرابلي من عدوة فاس الأندلس، كان يقوم به ليلاً، ويصلي الأشفاع برمضان فيه...»[١].

وقال أيضاً: «وخلف عمنا سيدي الحسين من الأبناء سيدي محمد وقد مات شاباً بعد وفاة والده ولم يعقب، وسيدي عبدالمالك، وسيدي الهادي وقد أعقبا، وولد له سيدي عبدالواحد مات طفلاً، كما خلف من البنات لآل عائشة ولآل زهور، ولآل أم كلثوم التي تزوجت بعد وفاة والدها بابن عمها سيدي محمد بن عبدالرحمٰن الكتاني، ولآل حفصة، وأمهم جميعاً زوجته الوحيدة الشريفة لآل خدوج بنت سيدي محمد المريني..»[٢].

توفي رحمه الله تعالى، صبيحة يوم الأربعاء ٢٩ رجب عام ١٣٣٢هـ قبل الشروق ثم حُمل إلى القباب، خارج باب الفتوح، فدفن داخل قبة سيدي الدراس بن إسماعيل عند رأس الولي المذكور في مقابلة الباب.

---

(١) عقد الزمرد ١/٢٥٥.

(٢) عقد الزمرد ١/٢٥٦.

٣ ـ عبدالرحمٰن بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني (ت١٣٣٤هـ)[١]:

ولد في الساعة الرابعة من ليلة الأحد ٢٨ المحرم من عام ١٢٩٧هـ. ونشأ في حجر والده في عفاف وصيانة، ومروءة وديانة، مصاناً من الأغيار، متوجاً بتاج الوقار.

كان رحمه الله ملازماً لوالده، بارّاً به كل البرور، وكان لوالده به اعتناء وابتهاج وسرور، وكان له ذكاء مفرط، وجودة قريحة وتثبت، ونجابة تامة، وذهن ثاقب، وفهم مصيب، وفكر صائب، وكانت له سرعة كشف عند المطالعة، وتوفيق للمظان، وحسن خط وضبط، ورواية ودراية وأدب غض. فكان من العلماء المتقين، والأدباء الورعين، وكان ذا حياء ومروءة ووقار وسكينة، وخلق وأناة، وحب للخير وأهله[٢].

قرأ أولاً القرآن، ثم شرع في تعلم العلوم محصلاً لمنطوقها والمفهوم، وكانت قراءته على والده الذي أجازه، وعلى غيره من كبار العلماء: كالشيخ ماء العينين الذي أجازه كذلك بالإجازة العامة في العلم الظاهر والباطن، وقرأ على أحمد ابن الخياط، وعبدالمالك العلوي الضرير وعلى غيرهما من العلماء الأجلة.

وأكثر قراءته كانت على أخيه الحافظ محمد بن جعفر، فقرأ بين يديه في كل ما قرأه القليل والكثير، وقد رقي إلى الرتبة الثالثة من رتبة العلماء في شوال عام ١٣٢١هـ، ثم أخذ في التدريس فأجاد وأفاد، كما استفاد، وحرر وهذب ونقح ورتب مع حسن معرفة بالفقه والحديث والآثار والنحو واللغة والأدب وغيرها من العلوم.

---

(١) ترجم له محمد بن جعفر الكتاني في (النبذة اليسيرة النافعة): ٣١٩، ومحمد الزمزمي الكتاني في (عِقد الزمرد) ٢٥٩/١، والطاهر بن الحسن الكتاني في (بهجة البصر بذكر بعض أعيان القرن الرابع عشر) وعبدالحي الكتاني في (ترقية المريدين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين)، وعبدالكبير بن هاشم الكتاني في (الشكل البديع في النسب الرفيع) ومحمد الغيث بن ماء العينين في (ديوان الأبحر المعينية).

(٢) عقد الزمرد ٢٥٩/١.

ومن مؤلفاته:

- كتاب فيمن غير المصطفى ﷺ أسماءهم من الصحابة.
- ومنظومة في نصرة القبض سماها: (الحسام المنتضى المسنون على من قال إن القبض غير مسنون) وقد طبعت بفاس.
- وهو الذي جمع فهرسة والده (إعلامُ أئمة الأعلام وأساتيذها، بما لنا من المرويات وأسانيدها).
- (حاشية على شروح الأزهري للأجرومية).
- (كشف النقاب عن موافقة سيدنا عمر بن الخطاب).
- كتاب فيمن أردفه النبي ﷺ خلفه.
- (الجوهر النفيس في النسب الكتاني النفيس).
- (إظهار ما بطن من حب الوطن) وهي منظومة في مدح المدينة المنورة والتشوق إليها على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.
- (ديوان شعر).

وكانت له مراسلات ومناظرات مع أدباء عصره جاءت غاية في البلاغة كما أن له مراسلات مع أخيه محمد بن جعفر ومع محمد الزمزمي إبان إقامتهما في الشرق، وكان رحمه الله قد عزم على الهجرة إلى المدينة المنورة، بل وتأهب لذلك، فعاقه عن ذلك عائق الحرب العالمية الأولى.

* * *

نموذج من المراسلات المتبادلة بين عبدالرحمٰن بن جعفر الكتاني ومحدث دمشق جمال الدين القاسمي

كتب عبدالرحمٰن بن جعفر الكتاني بالأبيات التالية إلى عالم دمشق ومحدثها جمال الدين القاسمي عندما توصل برسالة منه:

يـا أيـهـا الـبـحـر الـذي مـالـه ... فـي عـصـره مـشـابـه حـالـه
شـرفـتـنـا بـذا الـكـتـاب الـذي ... مـا أحـد أحـكـم مـنـوالـه
فـلـو أبـو الـقـاسـم[1] أبـصـره ... لـهـام وجـداً بـه بـل هـالـه
لا زلـت تـهـدي مـن يـراعـكـم ... مـا فـاق يـاقـوتـاً وأشـكـالـه
ولا بـرحـت فـي سـمـاء الـعـلا ... بـدراً مـنـيـراً لا نـظـيـر لـه
لـك الـهـنـا بـالـعـيـد بـل مـثـلـكـم ... بـه الـهـنـاء الـعـيـد قـد نـالـه
فـاسـلـم ودم فـي نـعـمـة وسـنـا ... مـع سـنـاء نـلـت إكـمـالـه

فأجابه الشيخ القاسمي بعد الافتتاح بما نصه:

«تناولت بيد التكريم كتابكم الكريم، في أيمن ساعة وأحلاها، وأعز فرصة وأغلاها، ورد عليّ ورود الحبيب، علي حين غاب الرقيب، وطلع عليّ طلوع العافية على من طال ضناه حتى نال أمانيه، فأهلاً به من وافد مشرق، يخطب للمغرب المشرق، لا بل يجذب الأرواح إلى تلك البطاح، ويملكه بلطفه الألباب إلى مخيم ذلك الخباب. ماذا أقول في نعته؟ وبأي لسان أترجم عن بديع سمته؟ لعمر الحق إن اللسان كليل، دع عنك إن الفكر عليل. فلو أمطرتنا البلاغة بالطل والوابل وهبطت علينا بالفصاحة من روح سحاب وابل، مما كنا في دائرة القصور عن محاكاة تحرر تلك القصور سيما تلك الأبيات والمنظومات النظيمات التي رام اليراع أن يحاكيها فأشفق أن يفوته الشنب إلا أنه أيقن أن جهد المقل محفوف بأجنحة القبول عند أولي الأدب فقال:

يـا مـن سـمـا فـي الـعـلـم أمـثـالـه ... وفـاق فـي الآداب أشـكـالـه
وبـرهـنـت آثـاره عـنـدنـا ... أن لـبـاب الـفـضـل مـا نـالـه
مـا فـوق ضـوء الـصـبـح مـن حـجـة ... إلا الأعـشـى لا يـرى حـالـه
هـنـأتـنـا بـنـظـم در جـلا ... مـن كـرم الـسـيـد أفـضـالـه

(١) يعني أبا القاسم الحريري.

فـهـزنـا شـوقـاً لآدابـه ... وإن حـكـى بـالـروح تـمـثـالـه
فكم تناجي الروح روحاً كما ... يـمـثـل الـقـائـل مـا قـالـه
حـيـاك ربـي مـن أخ صـادق ... تـؤيـد الأفـعـال أقـوالـه
كذا ينال الفضل بين الملا ... من رافق التوفيق أعماله
ومن يحوز القدر إلا فتى ... يهتم للمجد ويسعى له
يصابر الدهر ويطوي به ... رواحل العزم وترحاله
والجد ديان لأربابه ... يكتال للمرء بما اكتاله
فحبذا من كان ذا همة ... يرصد للمعرفات أكماله»

فأجابه مولاي عبدالرحمٰن بن جعفر عنه بكتاب من قوله:

«ولما ثمل الفكر من صرف رحيقه، وطرب بما شاهده فيه من جليل الحسن ودقيقه، أنشد قائلاً، وإن كان في درجة القصور مقيماً وقائلاً:

أهذه دُرر في النحر مشرقة ... أم الدراري لدى العليا مشرقة
أم تلك شمس الضحى قد زاد رونقها ... أم تلك ليلى على العشاق مشرفة
ترنو إليهم بألحاظ وتمنحهم ... بالوصل وهي من الواشين مشفقة
أم ذاك روض به الأزهار باسمة ... قد جاءه الغيث والأشجار مورقة
لا بل كتاب به الآداب قد جمعت ... فغيره نكرات وهو معرفة
قد أشرقت شمسه على المغارب من ... شرق كشمس تبدت وهي بارقة
لكنها إذ رأت أنوارها خجلت ... وبان لي أنها من ذاك مارقة
خافت على عينها من ذاك فاستترت ... وأرسلت أدمعاً كأنها رقة
وكيف لا والذي أبدى محاسنه ... حلاه عند ذي الآداب نافقة
ذاك الإمام الجمال القاسمي الذي ... أوصافه عند ذوي الإنصاف فائقة
أبقاه مولاه محفوظاً ودام كما ... له به ألسن المداح ناطقة»

توفي رحمه الله تعالى في الساعة التاسعة ليلاً من يوم الجمعة ٩ صفر عام ١٣٣٤هـ عن ٣٧ سنة فقط، وسبب وفاته رحمه الله أنه سافر من فاس

إلى مراكش وغيرها للزيارة ونحوها في ٢٦ ذي القعدة الحرام عام ١٣٣٣هـ فرجع من سفره فاتح صفر سنة ١٣٣٤هـ شاكياً بقذفة الصدر بسبب سقوطه على صدره من مركوبه الذي قدم فيه من سفره.

وصلي عليه من الغد بعد صلاة الظهر بجامع الأندلس، ودفن بخارج باب الفتوح في قبة سيدي دراس بن إسماعيل عند رأسه.

٤ ـ أحمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني (ت١٣٤٠هـ)[١]:

ولد في شهر ذي القعدة سنة ١٢٩١هـ.

قرأ العلوم على والده، وعلى أخيه محمد بن جعفر، وعلى غيرهما من علماء العصر كالقاضي أبي محمد عبدالسلام الهواري، والفقيه أبي عبدالله محمد بن التهامي الوزاني، والفقيه الصوفي أبي العباس أحمد ابن الخياط الزّكاري الحسني، والفقيه البركة أبي عبدالله مَحمد بن قاسم القادري الحسني، والفقيه أبي العباس أحمد ابن الجلالي، والفقيه أبي عبدالله محمد گنون التجاني طريقة.

وكان لأحمد بن جعفر الكتاني بالقرويين كرسي للوعظ والتذكير، قام فيه مقام والده النحرير في يوم الجمعة وغيرها.

ورقي سنة ١٣٣٧هـ بظهير سلطاني إلى الطبقة الأولى من طبقات العلماء، وصحب كثيراً من أهل الفضل والكمال والاستغراق في شهود الجلال والجمال، واستمد منهم واستفاد، ونال البغية والمراد، واكتسى منهم بالعشق في الجناب النبوي، والهيام فيه، وزاد بما أربى به على كل متعشق نبيه، وتربى وتأدب وتكمل وتهذب... وكان رحمه الله منزوياً عن الناس، شديد الانقباض عنهم، صاحب أخلاق حسنة وأوصاف مستحسنة[٢].

---

(١) ترجمته في (النبذة اليسيرة النافعة): ٣١٢، و(عقد الزمرد) ٣٥٦/٢، والطاهر بن الحسن الكتاني في (بهجة البصر بذكر بعض أعيان القرن الرابع عشر) و(الفكر السامي) ١٤١/٤، و(إتحاف المطالع) و(ذيل إتحاف القارىء) رقم الترجمة: ٦، الأعلام ١٠٨/١.

(٢) عقد الزمرد ٣٥٧/٢.

قال محمد بن جعفر الكتاني في ترجمته: «فقيه صوفي كبير، وعلاَّمة رباني شهير، محب عاشق بالثناء على صاحب الرسالة، ناطق مدرس نفاع، وله تلاميذ وأشياع»[1].

وقال عن تآليفه: «وتآليفه حسنة جسيمة، كبيرة النفع عميمة»[2] وقد بلغت المائة منها:

- (الفتح المبين في الكلام على آية ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾).
- (المنهج المليح في شرح مُقفل الصحيح).
- (أعذب المناهل على الشمائل).
- (المنهل الفسيح على بردة المديح).
- (تنبيه القلب اللاَّهي عن التناجي الإلهي).
- (تطييب المهج بحصول الفرج).
- (عنوان السعادة في الصلاة على من قرن الله اسمَه باسمه في كلمة الشهادة).
- (البحر الزاخر في أسماء سيد الأوائل والأواخر).
- (الهمزية البهية في مدح خير البرية).
- (الوتريات في الأمداح النبويات).
- (الحديقة الغرَّا على صلاة الحاتمي الكبرى).
- (الحلل العبقرية على الصلاة المشيشية).

وغير ذلك من المؤلفات النافعة.

ويحدث محمد بن جعفر الكتاني عن وفاة أخيه أحمد، فقال:

---

(١) النبذة اليسيرة: ٣١٢.

(٢) المرجع نفسه: ٣١٢.

«. . . ثم أتاني نعيه، وأنه حصلت له حُمّة خفيفة مع غمة وضيق نفس، يوم الأحد ١٦ جمادى الأولى، فأخذ سُهلة من بعض حكماء المسلمين، فلم تعمل فيه شيئاً، ثم أخذ ثانية، فأثرت فيه، وعملت معه في يوم واحد أكثر من مئة مجلس، وكان به فتق قديم، فنزل، وآلمه ألماً شديداً، وبقي كذلك حتى فاجأه المنون، صبيحة يوم الأحد المقابل له في الساعة السادسة، وبعدها في الساعة الحادية عشر حُمِل على الأيدي إلى الضريح الإدريسي، وعملت عليه هناك بالقبة الإدريسية عمارة حافلة، وصلي عليه بعد صلاة الظهر هناك، صلى عليه صاحبنا الشيخ عمر بن حمدان التونسي ثم المدني، لكونه صادفه الحال بفاس زائراً من مدينة تونس، لكونه ذهب إليها لبعض الحوائج، ودفن خارج باب الفتوح بقبة سيدي دراس بن إسماعيل داخلها عند رجلي والده والسِّيد[١]. . . وقد أسفت عليه أسفاً عظيماً، قلَّ ما أسفته على أحد قبله، ولكن سلمت الأمر لله، واحتسبته عند الله، ألحقنا الله به على حالة يرضاها مِنَّا بمَنِّه وكرمه، آمين»[٢].

٥ ـ محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني (ت١٣٤٥هـ)[٣]:

ترجم لنفسه فقال: «تتمة أذكر فيها شيئاً من التعريف بنفسي، اقتداءً بمن فعل ذلك من أبناء جنسي، إذ لا أعدل ولا أصح من إخبار الإنسان عن نفسه إذا كان صادقاً، وبما يطابق الواقع من غير زيد ناطقاً فأقول:

لم أعرف سنة ولادتي تحقيقاً وأظنه تحزيراً، في شهر ربيع الأول من سنة ١٢٧٤هـ. بدار جدي التي بعقبة ابن صوَّال من فاس من محلِّ نزول هذه الشعبة. . .» ثم ذكر بعض شيوخه فقال: «ثم شرعت في حفظ بعض المتون المتداولة بضبط الوالد، وفي حضور مجالس العلم بالقرويين وغيرها.

فقرأت على الوالد قدس الله روحه ما شاء الله من: نحو ولغة وفقه

---

(١) أي السيد دراس بن إسماعيل.

(٢) النبذة اليسيرة: ٣١٧.

(٣) ترجم لنفسه في آخر كتابه (النبذة اليسيرة النافعة) ومصادر ترجمته كثيرة يطول ذكرها.

وحديث وأصول وتوحيد وغيرها، ولازمته، وذاكرته، وسردت الكتب بين يديه، واستفدت منه من صغري إلى أن توفي رحمة الله عليه، واستجزته فأجازني بلفظه مراراً عديدة في كل ماله وإليه من تصنيف وعلوم وطُرق وأذكار وغير ذلك، وهو عمدتي وإليه نسبتي..» ثم ترجم لكبار شيوخه منهم:

- أحمد بن أحمد البناني ـ المدعو: «كلاً».
- مَحمد بن عبدالرحمٰن العلوي المدغري.
- محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن التاودي ابن سودة المُرّي.
- عبدالمالك بن محمد العلوي المدغري الضرير.
- أحمد بن الطالب بن سودة.
- إدريس المدعو ـ البكراوي.
- الهادي بن أحمد بن محمد بن أحمد الصقلي.
- محمد بن المدني بن علي گنون.
- أحمد بن محمد بن عمر ابن الخياط الزُّگاري الحسني.
- محمد المدني بن علي ابن جلون الگومي.
- محمد بن قاسم بن محمد القادري.
- علي بن ظاهر الوتري المدني ـ لما ورد على فاس في المرة الثانية.

ثم ذكر محمد بن جعفر الكتاني من استجازه ولم يحضر مجلسه، ومن أدركه ولم يستجزه، ومن اجتمع به من أهل العلم، ومن اجتمع به من الأولياء، ومن لقيهم في غير فاس.

ثم ذكر هجرته الأولى والثانية للمدينة المنورة، وانتقاله وعائلته إلى دمشق الشام[1].

---

(١) النبذة اليسيرة: ٣٢٨.

ـ محبة أهل دمشق لمحمد بن جعفر الكتاني:

لقد أحب أهل دمشق محمد بن جعفر الكتاني وأسرته، وحرصوا على بقائهم عندهم، كبيرهم وصغيرهم، مما ترك الأثر الدائم في الأسرة الكتانية جميعها. وكان أدباء الشام يتباهون في نسج الأشعار في مدح محمد بن جعفر الكتاني، منهم الشيخ عبدالجليل الدرا[1] الذي من بين قصائده القصيدة الغراء التي استهلها بقوله:

أقصد حمى بدر العلا الكتاني ... واسمع حديث المصطفى العدناني
واشهد به علم اليقين وعينه ... ومدارك التنزيل والتبيان
واستقصى فيه خصوص قطب زمانه ... وحقائق التكوين والأعيان

وقد تصدر محمد بن جعفر الكتاني للتعليم والوعظ في الجامع الأموي، واجتمع بدمشق بالشيخ محمد أمين البيطار، والشيخ عبدالحكيم الأفغاني، والشيخ جمال الدين القاسمي والعلاَّمة المحدث بدر الدين الحسني[2].

ولما رجع إلى فاس أوائل عام ١٣٤٥هـ بدأ يدرس مسند الإمام أحمد بين العشاءين بالقرويين.

من تآليفه:

- (سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس).
- (الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض مناقب قطب المغرب وتاج مدينة فاس).

---

(١) هو خطيب جامع تنكز، فقيه حنفي أديب، تولى مديرية أوقاف حلب، وأسس المدرسة الريحانية بدمشق ـ توفي سنة ١٣٦٦هـ ـ انظر: (تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر) ٦٠٩/٢، تأليف: الدكتور محمد مطيع الحافظ، والدكتور نزار أباظة.

(٢) للتوسع في معرفة مكانة محمد بن جعفر الكتاني عند أهل دمشق، انظر: كتابي (بيوت الحديث في دمشق): ٦١٦ فما بعدها، طبعة دار الفكر ـ دمشق ـ.

- (نظم المتناثر من الحديث المتواتر).
- (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة).
- (الرسالة المختصرة فيما لا يسع المحدث جهله من الكتب التي لها تعلق وارتباط بالسنة المطهرة).
- (الرحلة السامية للإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية). وقد طبعت بدار ابن حزم.
- (نيل المنى وغاية السول بذكر معراج النبي المختار الرسول).
- (سلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح).
- (الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة).
- (رفع الملامة ودفع الاعتساف عن المالكي إذا بسمل في الفريضة خروجاً من الخلاف).

إلى غير ذلك من التآليف والأجزاء في موضوعات مختلفة، وختمات فلا نطيل بذكرها.

توفي رحمه الله تعالى في ١٦ رمضان سنة ١٣٤٥هـ ودفن بروضة الشيخ أبي محمد مولاي الطيب الكتاني بالقباب من باب الفتوح، وكانت جنازته من المحافل العظيمة.

وقد أرخ وفاته العلَّامة محمد أبو السعود ضيف الله مراد الشامي بقوله:

وبجنة الفردوس أرخ: (إنه قد طاب مثوى السيد الكتاني)

ثم اضطر أبناؤه لنقله داخل فاس. فحفر عليه يوم الاثنين بتاريخ العاشرة ليلاً متم ربيع الثاني عام ١٣٤٧هـ، فوجد كما هو لم تمسه الأرض، ثم نقل في محفل رهيب إلى مثواه الأخير بحومة الصفاح من عدوة فاس الأندلس، ودفن ببيت جعل زاوية تنسب إليه.

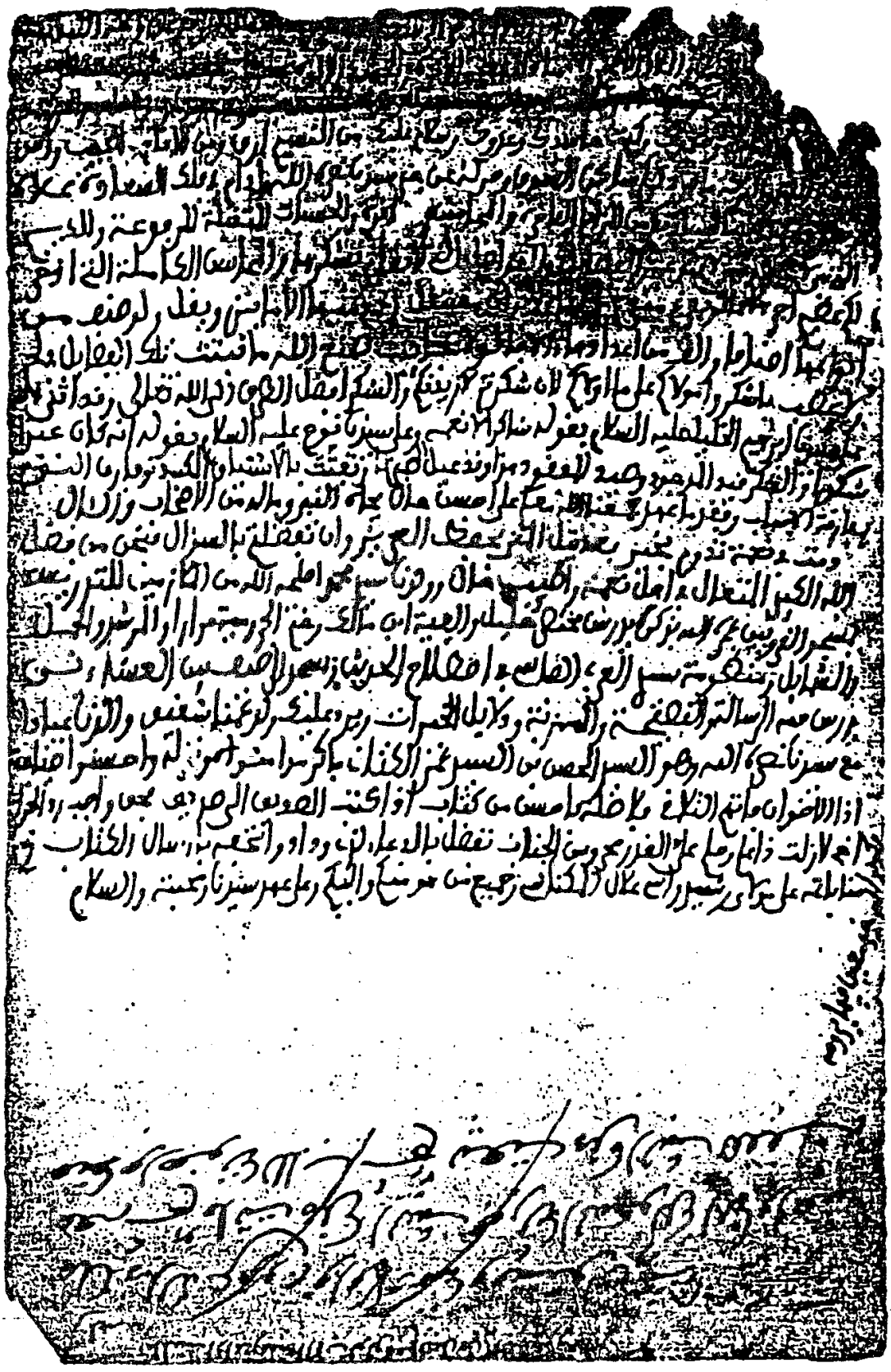

رسالة بخط جعفر بن إدريس الكتاني

ويظهر فيها ملازمة ولده محمد للتدريس بجامع القرويين والكتب التي كان يدرسها

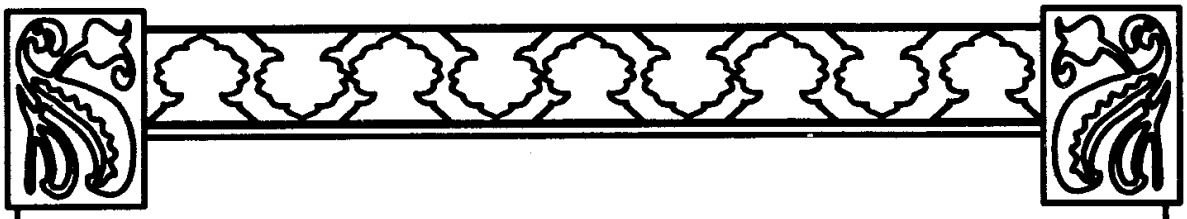

صور من الرسائل المتبادلة
بين

جعفر بن إدريس الكتاني
وولده
محمد بن جعفر

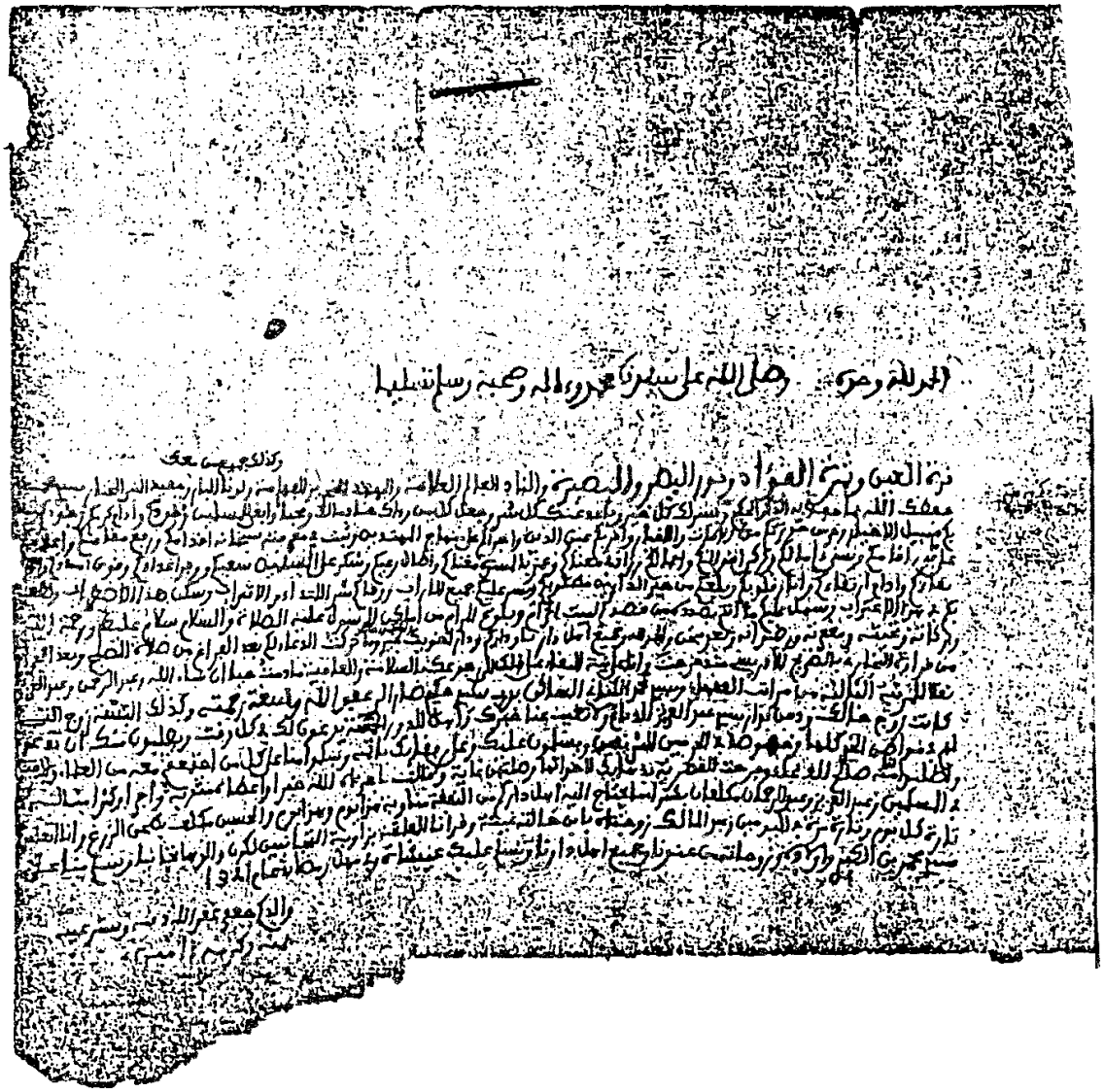

نماذج من صور رسائل جعفر بن إدريس الكتاني
التي كتبها لولده محمد بن جعفر (١)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولدنا الباره رضي الخمسين سماه وارضاه الآخذ بما يحبه الله ويرضى إسماعيل الله شبل محمد سلام عليك ورحمة الله أما بعد فقد وصلنا كتابكم مخبرين فيه بحلولكم ثغر كنجة سالمين بحمد الله تعالى وابتهاجنا بذلك غاية الابتهاج نسأل الله تعالى أن تكونوا كذلك ما يستقبل الدهر وفي نفسي ولله الحمد بخير وعلى خير لا ما يسوءك أدام الله إقبالك وأهلك وأولادك وإخوتك وسيدي العباس والعم والعم وغيرهم من الأقارب والأحباب والأصحاب يسلمون عليك وعلى سيدي محمد الزمزمي حفظه الله وقد وصلني كتابه الرضا وهنأت به ودعوت الله له كثيرا وسيأتي ما عليه من مرضاته ومن يسأل عنا خصوصا محمد الولد سيدي محمد الحلي والأستوناني صالح الأوعيمة خصوصا الأمالكي الصغير وحسن بارككم يوم الخميس سادس رمضان انار الآخر اصلحهم الله وسيدي الحسن وسيدي العباس الأعيمي ولم يحضر إذ مولاي أحمد لمرض حدث بوالده عافاه الله منه وخرج والسلام 8 رمضان عام

١٢٤١

جعفر بن الإدريسي الحسني غفر الله له ولوالديه آمين

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولدنا البار الراضي سيد محمد حفظك الله ورعاك وسلام الله
تعالى ورحمانه تغشاك ورحيله وتشراك أما بعد فنحن
ولله الحمد بنعمة وافية وعافية شاملة نسأل الله تعالى أن تكونوا
كذلك وأسأل الله أن يديم علينا وعليكم خيره ويديم علينا وعليكم
منه صالح الدعاء وأسأله أن يعمنا وإياكم بالخير ولله الحمد كلهم جميعا وعلى خير
وقد أرسلت إليك سيد عبد الله بن حفظ الله جزاه الله خيرا أو بعدهم
بعيد وبعثته لهم وكذلك بعثت لهم بقشور الكشوة السلطانية ليلبسها
عبيد البطر ثمانية وعشرين ريالا الأربع وكذلك أرسلت لهم الحاج بدام
التربي أربعة ريال والشيخ الثاني عشرة ريال وسيد محمد مقرور اليمن
بطنجة خمسة كبيرة من العسكر لخمسة التجار التي تأتيهم مريلا والنصارى
وكذلك الأصحاب ما قصروا بالنفقة والأخوة كسيد حماد الصنهاجي وسيد
عبد القادر وسيد الفاطمي العراقي وسيد أحمد بن الحاج محمد بشرنة والحاج محمد بن
عمر وسيد حمزة الكتاني وغيرهم والسلام على سيدي الوالد من أجلهم بهم كما تحب
ولله الحمد والله يحمينا بكم سالمين غانمين وسيدكم للمسلمين يحاله
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا تنسونا من صالح دعواتكم وخلواتكم وجلواتكم
والسلام ٦ شوال عام ١٣٢١ له

ثمرة مرادك وقرة عينك والدك جعفر
الكتاني لطف الله به

الحمد لله وحده

ولدنا البار سيد محمد أصلحك الله ورضي عنك وجعلك كل
خير وباعد عنك كل شر وحفظك بما حفظ به الذكر الحكيم
وجعل كل ما زاك خادما لك ومحبا لك ومرضيا لك ولا
جعله آخر العهد بيننا وبينكم نسلم عليكم ورحمة الله
وبركاته وتحيته ومغفرته ورضوانه أما بعد فهو عليك
ظهير شريف عزيزي مضمنه تنفيذ أربع مراكب لك اثنان ج
القامرة واثنان ج الكبير خذ الى الاسكندرية من غير شيء
يلزمك ج ذلك وخمسين ريالا فما فيلها عمك بفرد صلى الله
عليه وسلم ما انذك من غير مسئلة ولا استشراف نفس مخذ جزك
الله الذي اسطة خيرا واعطاه مثوبة واجرا ونحن لكم بدعاء
الخير ج كل وقت خصوصا عقب الصلوات وفرادى الصحيح بالنظر
الى ربنا ويسر ويسلم عليك جميع الاهل والاخوة وعلى سيد محمد
الزمزمي وغيرهم معلم والكل يخير والله الحمد فسئل الله ان تكون
كذلك والسلام في ٢٤ شعبان على ١٢٤١ والدكم ومربيكم
ومحبكم
لطف الله

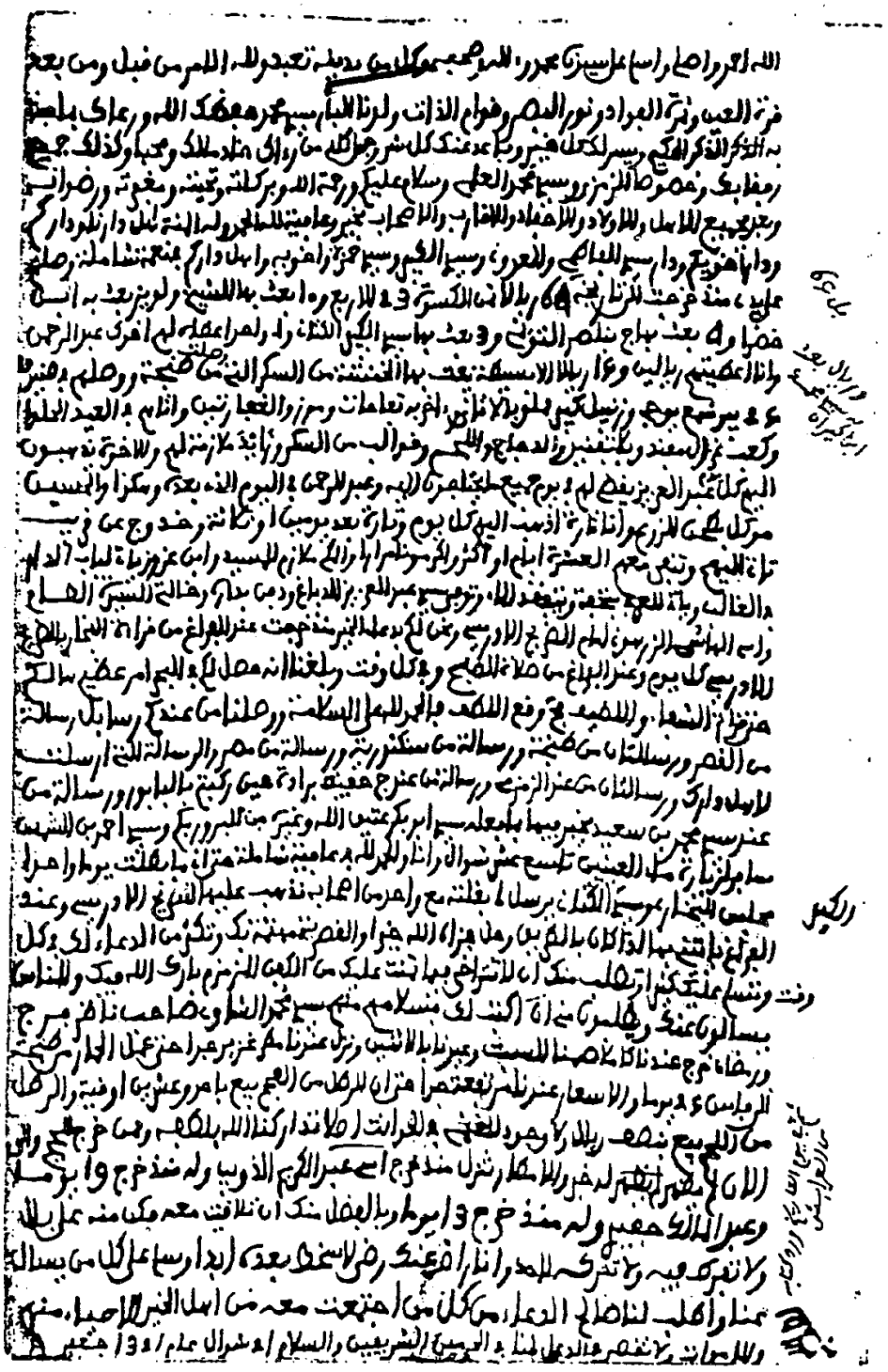

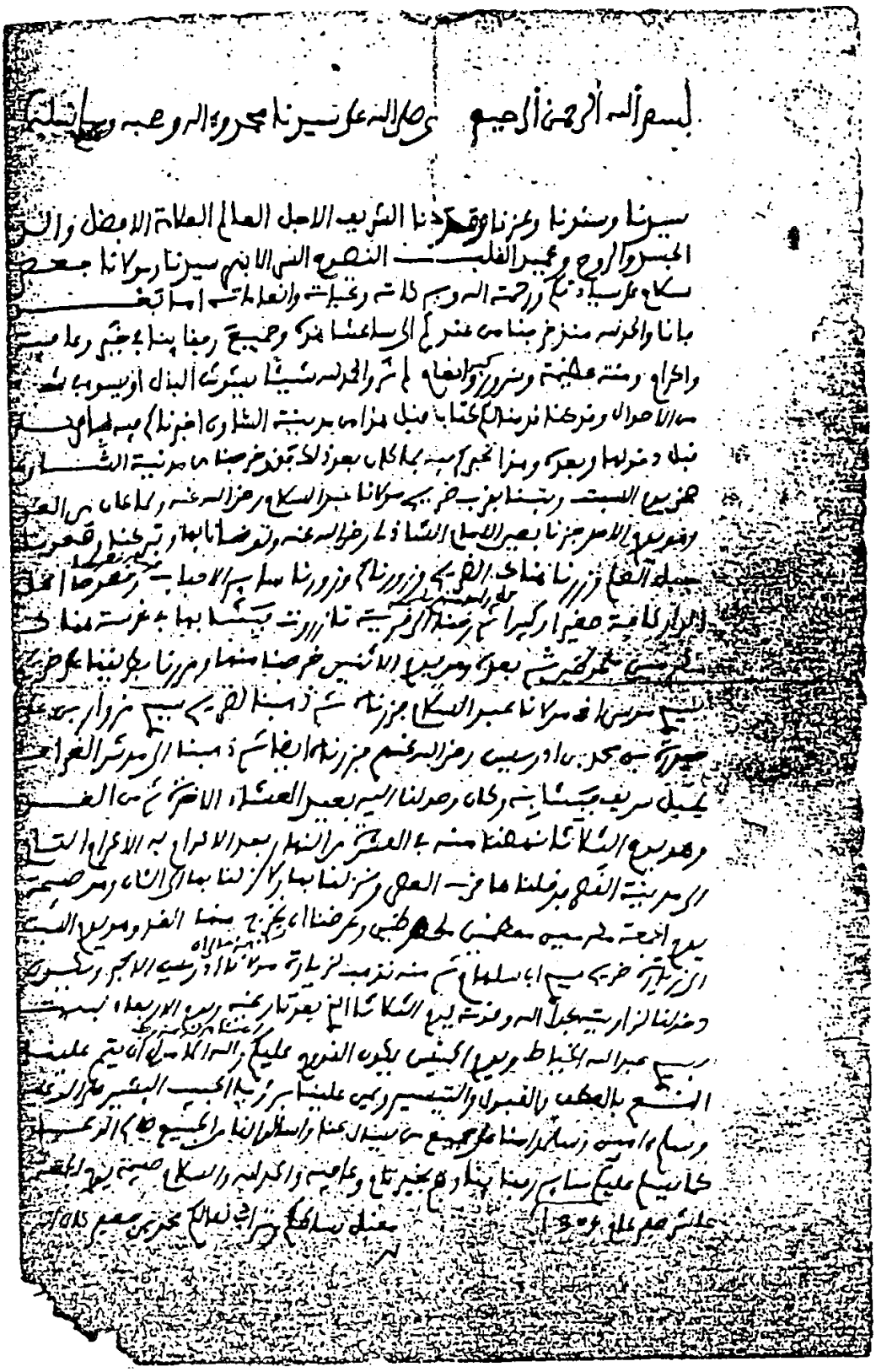

نماذج من صور رسائل محمد بن جعفر التي كتبها
لوالده جعفر بن إدريس الكتاني (١)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

سيرة السيد الشريف العلامة العظيم الهمام
الأنور سراج جمع كثير على سيادته الكريمة والرحمة
والبركة. أما بعد فقد ذكرتم لي أنكم تخرجون من
التقويم العتيد إلى مدينة تاريخ جاوة تسألون
علينا ذلك وإنا نخرج بعون الله ومشيئته لسير
تعالى ومدينة الجمعة وتشييع الأنيب
نروح نواصيتنا والغلمانية بيت بحرية
سيد أحمد البرنس والعلماء بمدينة
ليأخذ لكم تشويشكم بالكتابة الكي فعل
مرتبة بالتوفيق الذكر لملة الأنيب
شيئين علينا أسباب الخير صيغة ذلك وجمعنا
معكم عن قريب بعون الله آمين وعلى جميع المسلمين
في الخميس 18 أوكي ربيع الثاني عام 1341

والسلام ومسائل محروس سعيد
كدا الأسرة ١١ مين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

سيدي الملي العلامة الهمام بحر التحقيق ومعدن التحريرات والتدقيق
والنور المبين مولانا جعفر بن سلمان على سيادتكم الكريمة
ورحمة الله وبركاته وأشكوه وأكرمكم أما بعد السؤال عن
وعن كافة الأحباء أحببت عن وجه الناس فيه زرنا محول الله
تعالى عن الوجد والتعب في كل مرجوة وتمتعنا بتلك
الأيام الكريمة لا جعله الله آخر العهد بها بمنه وكرمه وأمين
ثم مرجعنا إلى المدينة يوم الثلاثاء صحبة الخير ونزلنا بينبع
يوم الاثنين وصحبة التاريخ بعد الزوال فسلمنا فرحل الله
تعالى إلى بيروت السلام لزيارة العرس وبعد ما نفد إليكم بيمن
الله بلغنا السلامة الخير حيث ما كنا وتوجهت بها مع عبد الله
وسيد عبد الله الكويلدار الخ مضاء وهو يخدمكم والله ولكذلك الزين
وسيد محمد العلمي وسيد محمد اليمني وسيد عبد الكريم الزوبي
وعافية الرهط الكاملين وسيد محمد بن الكبير فخابيع التاريخ
إلى الينبع أيضا ولعله يسير الزمان بمكة ومدينة وكذلك
سائر أهله وأولاده ورفقاء وسلمنا منا على جميع أهل الدار
والأهل والأقارب والأصحاب وعلى عمتكم كالبناصاح أدعتكم
والسلام بيع الآخر عوا صفي الكتاب 13 [illegible]

عبيدكم وصفوتكم تعالى محمد بن جعفر
الكتبي غفر الله له ولأمين

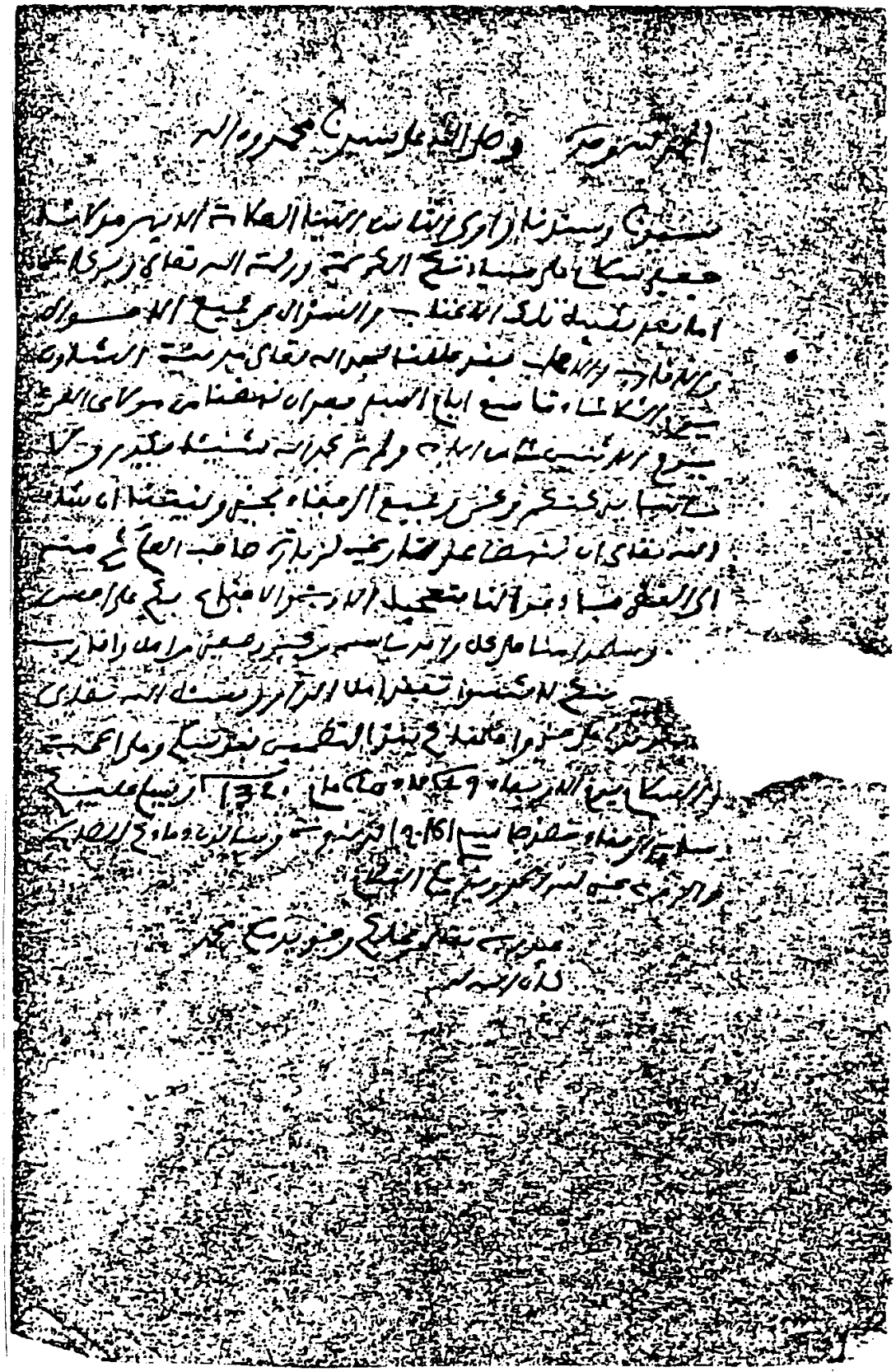

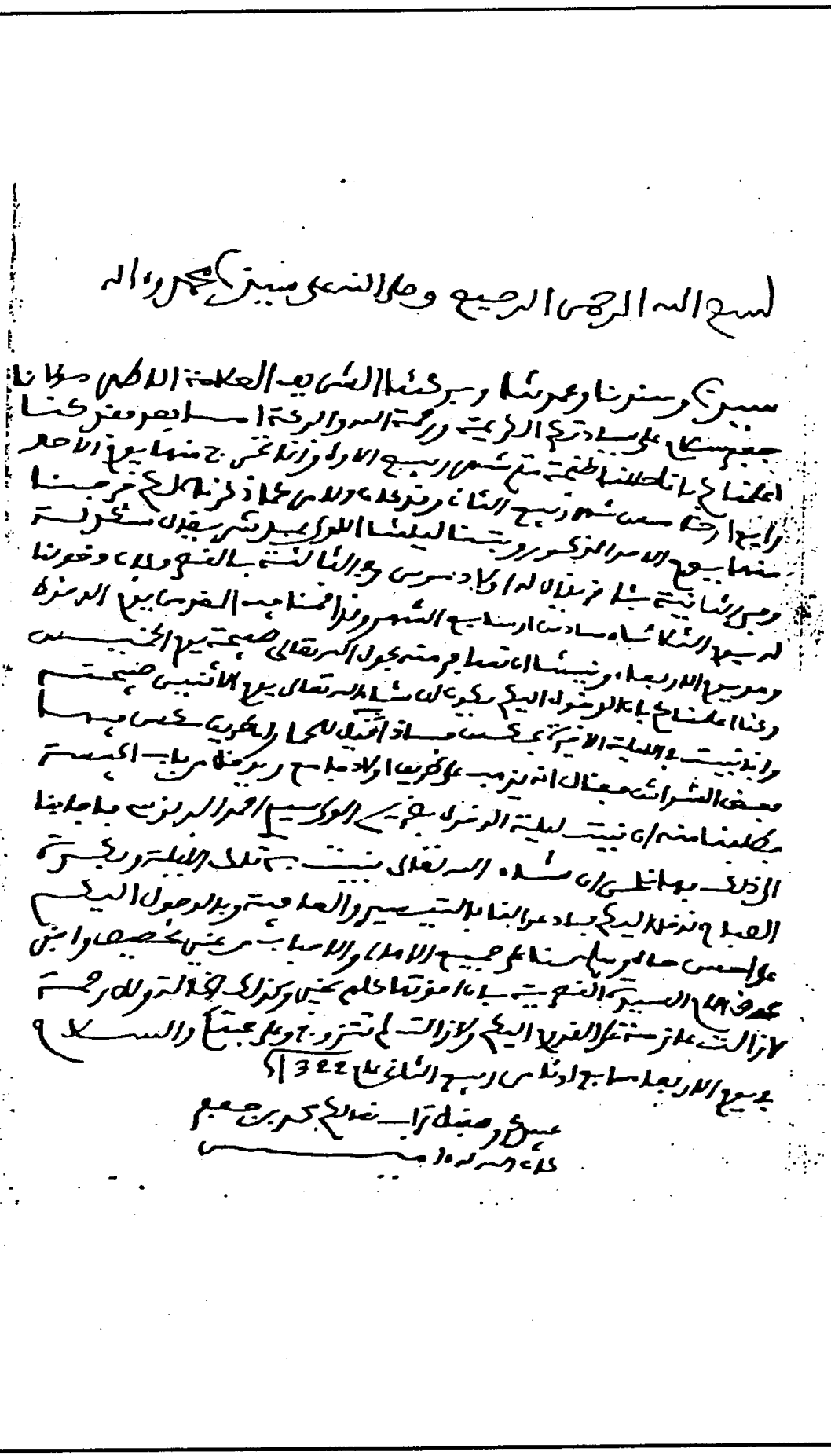

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

سيدي الشريف المسند الفقيه العلامة الأطهن والصالح الأذكى
والدنا وأخو الناس لدينا أبا محمد مولانا جعفر أمد نا الله تعالى من مدده في الأكمل
وسقانا وإياكم وعاملنا بالخير بين كتبكم وعصبتكم وسلام على سيادتكم العظيمة
ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فنسأل الله تعالى بفضله ومنه
أن تكونوا بخير وعلى نعمة دائمة متتابعة الدرار وأن متتع بالمسؤول قبله الحرم والشكر
فضل الله تعالى علينا تترا وموته لا نبالي الا نقتضي تغلب فيها بجيناه وشبه الا
بقرار وأحوالا وخواتيم سعيدة بيد رحمة الجواد بنا وما على حسب الاستطاعة
وكفاك وفقنا فيما يا بحبه وفقه يقينية لا شك فيها لا أنا سائبين منهم وأخبر
بالجبر وخصباً تثير حمرة وخوف العشرة أنوار ضرعنه مشرقة مع كثرة وفضة
سنح بالناس ومع تخمير الخرص ما يشق الف وزيادة هذا العرف ما يعرف به أهل
الاعتبار بما مضى من أزماننا فيها فالواجب أعاذ الله تعالى أن نغتر منا على الصبر إن شاء الله
التفضل الله بيت على كريمة لنيبع وربما يقع سوء ما مكتوب الأشياء ربما فارت
سعادة وشارت رضى ورد نا الزمن رجاعنا وعرفنا بأهل بابه بجنبي على خير
في نفع بشيء فيه وأصر امنع والكل لسوء مزاد فضل الله علينا وبركة دعواتكم
الصالحة لنا فرد علينا سلامتكم التي أرسلتم مع والدنا فيناير عبر الكلام
والله يجازيكم ومعنا وعلى ميتاق تمتع الله نعم علينا بفضله وسجود لكم الكتابة
بصر إن شاء الله تعالى عنوركم بنا مجلس تملئ بنبيع وسلامنا على جميع أهل
دارك دار نا ودار الأخوة وعلى سيدنا الع وأهل داركم وعلى سيدان الكبير وأهل داركم وسواي فرقة
وأهل داركم وبقية أولاد الع وسائر الأحباب نصر حاجي حماد القضاعة وسيد عالم الله أبو
وسيد أحمد البنا وعلى أصهارنا سيد محمد الصفاوي سيد الباجي العراقي وجميع من عندهم
والسلام على سادتنا أهل العافية وزوارنا ناضي سيد مولانا ادريس رضي الله عنهم
ولا تنسونا من صالح أدعيتكم بكل وقت وعلى عتبتكم والسلام يعم الجميع وأكثر في
الجواب على [illegible]

عبيدكم وخادمكم تراب نعالكم والراجي عفو الله تعالى
محمد أمين

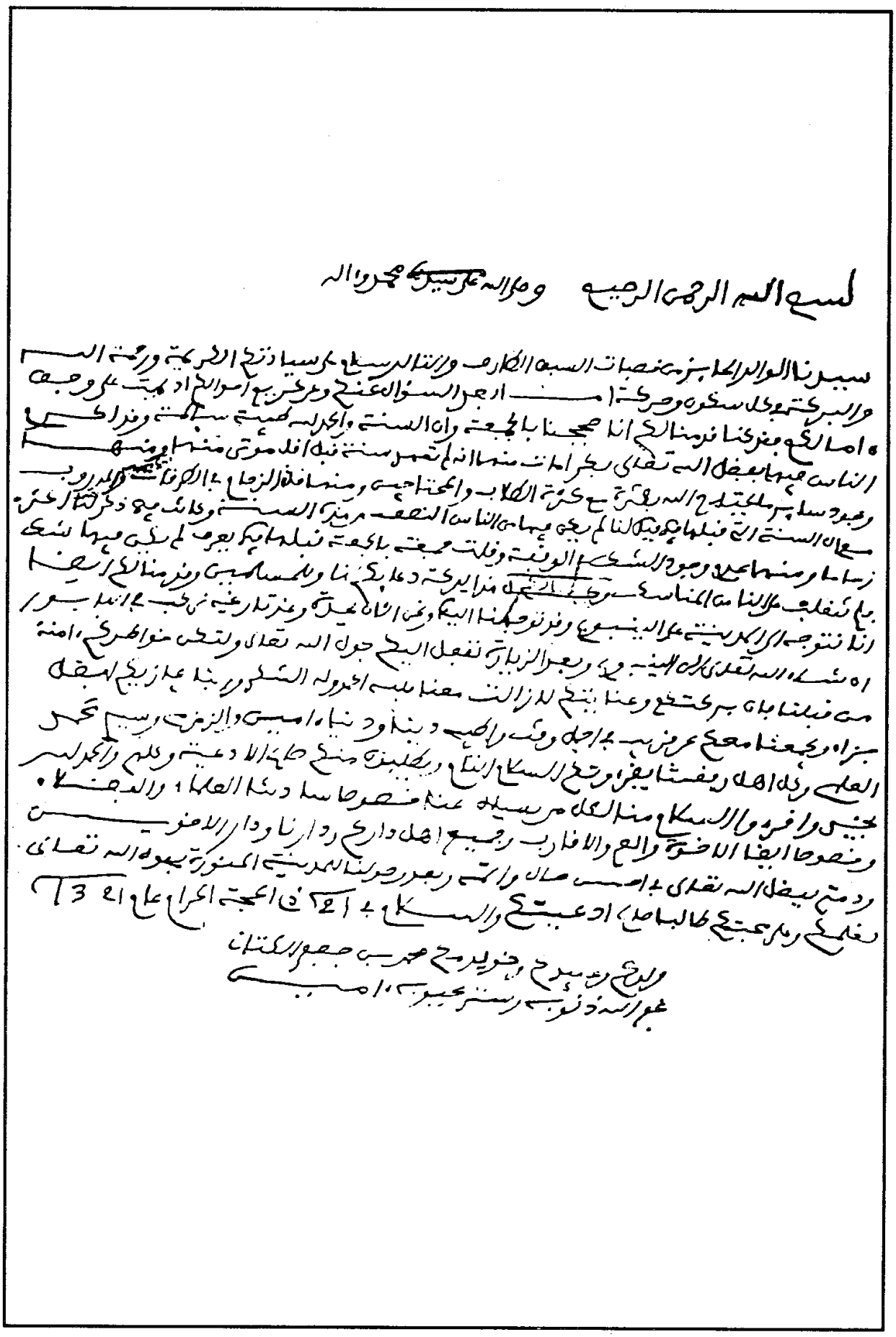

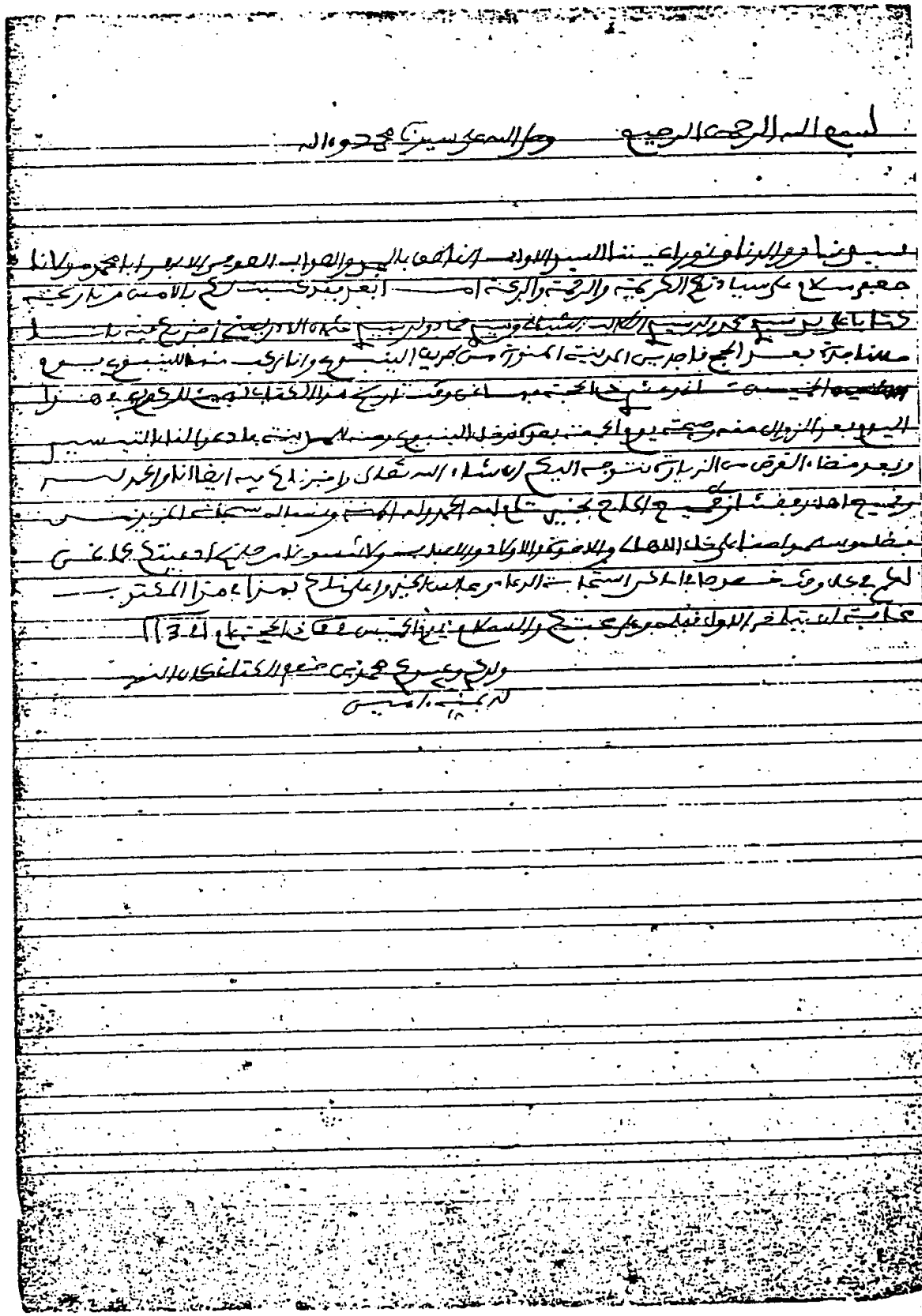

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سيدنا ومولانا وعز الناس لدينا الشريف العلامة الأبهى مولانا السيد علي
نسكن على سيادته الكريمة ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فبعد الاعتناء بنسج
أيديكم الشريفة والتلقي لتلك الحضرات العزيزة المنيفة بما تبتغيه شيمكم
بالسؤال عنا فنحن والله بنعمة شاملة ومنة عظيمة حامدة تعالى ان فلوبنا
إليكم بالاشواق وتسأل الله تعالى أن يمتعنا بعز بقائكم ويديم
بقاءكم وعزكم آمين هذا وقد عزمنا على ركوب البحر إلى السويس
يوم الثلاثاء ثاني شوال على السلامة الحادية عشر النهار ورجعنا من السويس
قبل غروب الشمس بيومنا بنحو نصف ساعة وركبنا وزرنا أولياء ومنهم سيدي
عبد الله الغريب الكثيب مزيد بقاء الحال مع العافية ويذكرنا بالكتابة
مع أنا فنحن لا ننساكم بمسرى يوم أو يومين لأن الأشياء تجري على حسب
إرادة الرب لا العبد لأن هذا مقرر بيننا وبين المسلمين فإذا صاحبه أنه يبدا من
عند تاريخه ومرسوم الخديوي إلى الشام وعلمنا منه أنه يذهب بنا إلى الينبوع
جاء فلما كتبت الكتابة منه سألته فأجابه البيادة الكونتراتي يقيف عندنا أمرها
إلى الشتاء وإن فاتك فيمن سالكة ذهب بنا إلى جدة ومنها نسلك مكة طار الله
تعالى لنا بنيته وكرمه آمين ورد الله غربتنا إلى الانشراح وكثيرا ما نتمنى ومنا
من ما فضلنا إذا جلسنا بمعانيكم لا جعله الله وآخر بكم ومعكم بمنه وكرمه آمين
ونسلم أمرنا على أهل الدور فلم نجد أو نجد منصوحا سادتنا الأخوة ورد الله جمعهم
وصبطهم بما يحبه ويرضاه وأولياءه آمين ونصوحا أيضا عوض الله ورثتي
المباركة الداخلة وسيدي العم وسيدي الكبير وسيدي محمد وعلال الهدى وسادتنا
العلماء كافة والصبيان النابهين جميع طي الأدعية فما بينا على أعيننا
وعلى الزمن أطلب الدعاء ومرورا الخير بخير وعلى خير وتفضلوا بأعلام السرار
وأخبرونا بحالكم مفصلا كتبتم لنا أخبرنا بأنكم نزلتم بهم سفطان
وأنهم عوضوا منه بالجلة ولم نزل الأمر بعد ذلك جعله الله خيرا
وأخبرنا بأن الأخوين الصغيرين سيدي عبد العزيز وسيدي عبد الرحمن
بيننا وبالدار بخير والحمد لله تعالى على ذلك خيرا وذاك الظن بهما

وإذا تتبع لنا فتابا جاء رسلوه على يد الحاج الكبير النابلسي سلمه
لنا هيئ كتابه وأجاز يكتب منه ويجعل لنا الربة يسلم وينفع ذخيرة
للأنام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام وعلى محبته ويديل رضاه عن السلام
بيع الأربعاء ١٢ شوال سنة ١٣٠٤

عبد كم ورفيق منتكم ولدكم بحر دعاء الله له بمنه
ومنه بطبعكم ورضاكم آمين

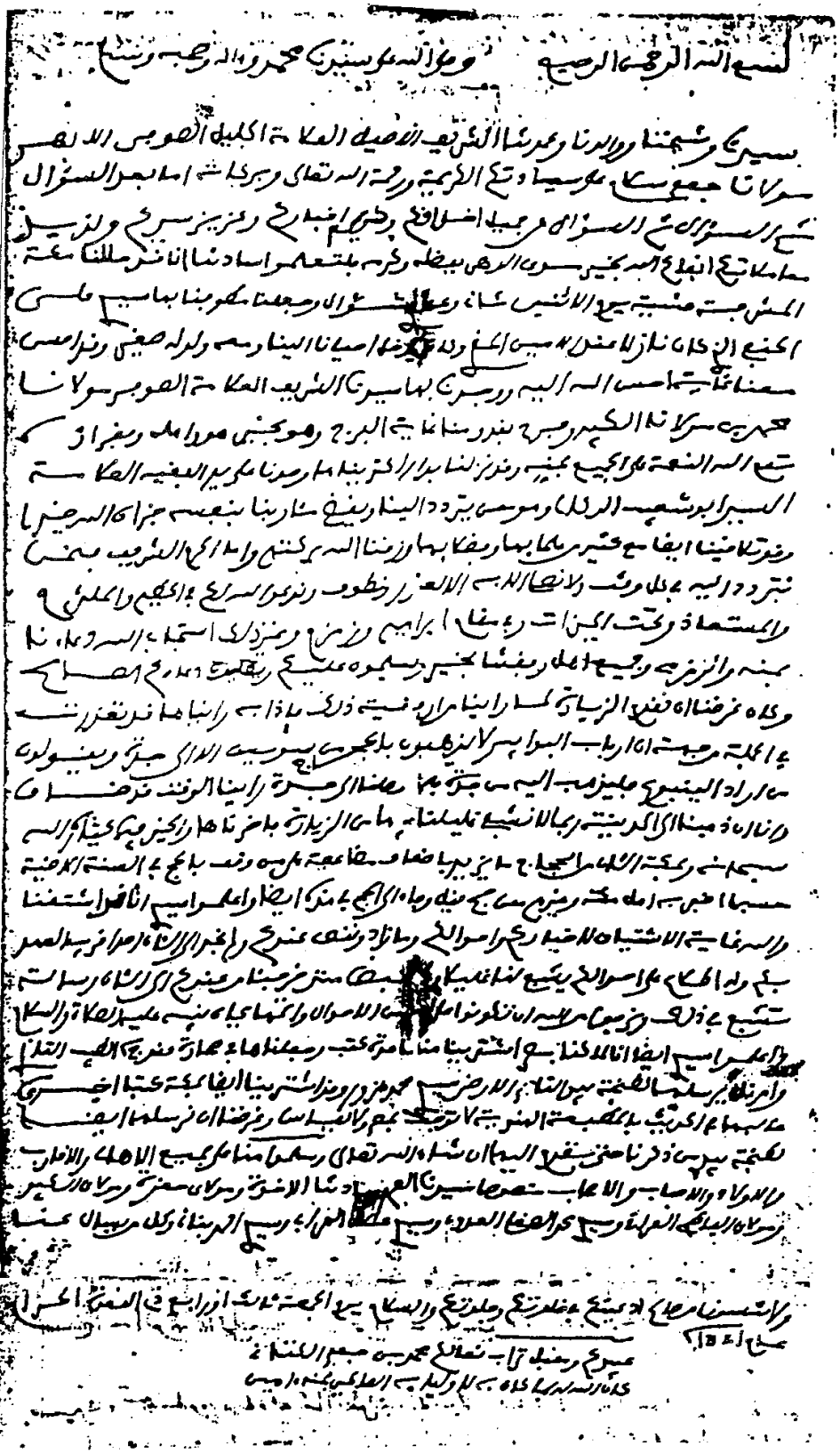

مشاهير تلاميذه (وهم من كبار علماء المغرب):

- [فمن آل بيته]:

- الإمام جبل السنة والدين أبو المكارم عبدالكبير بن محمد بن عبدالواحد الكتاني ونجلاه:
- أبوالفيض محمد بن عبدالكبير الكتاني.
- عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني.
- عبدالسلام بن أبي بكر الكتاني.
- عثمان بن محمد الكتاني.

وأخذ عنه من كبار علماء المغرب[1]:

- أحمد بن محمد ابن الخياط.
- المهدي بن محمد الوزاني.
- محمد بن رشيد العراقي.
- محمد المدني ابن جلون.
- أحمد بن المأمون البلغيثي.
- محمد بن الحسن الحجوي.
- عبدالحفيظ الفاسي.
- أحمد بن محمد الرهوني.
- محمد بن أحمد العلوي.
- أحمد بن الجيلاني المغاري الحسني.
- أحمد بن الشمس الشنقيطي.

وغيرهم من كبار العلماء، **وإليك نماذج من نصوص وصور الإجازات التي أجازها لتلاميذه.**

---

(١) لم أترجم لهم خشية الإطالة، ولمعرفة تراجمهم: انظر: (الدرر البهية والجواهر النبوية) لمولاي إدريس الفضيلي. و(إتحاف المطالع) لابن سودة. و(معجم الشيوخ) لعبدالحفيظ الفاسي.

وغير ذلك من المصادر.

إجازة جعفر بن إدريس الكتاني
للقاضي محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي

نص الإجازة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

حمداً لمَن جلّ قدره عن أن يفي به المدح والحمد، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد خير من أجاز الوفد، وعلى آله وأصحابه المتواتر ما لهم من الشرف والمجد، صلاةً وسلاماً لا ينتهيان بغاية أو حد.

أما بعد:

فقد أجزت بهذه الفهرسة إجازة خاصة، سيدنا الشريف الجليل الفقيه النبيل، الماجد الفاضل، أبا عبدالله سيدي محمد بن مولاي أحمد العلَوِي، حفظه الله ونفع به، إسعافاً له فيما طلب، ورجاء دعوة صالحة منه، يعود عليّ النفع بها في المنقلب، رزقنا الله وإياه الإخلاص وجعلنا من عبيد الاختصاص، وأنعم علينا بالمشاهدة الدائمة، ومَنَّ علينا بحسن الخاتمة. آمين.

متم جمادى الأولى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمئة وألف (١٣٢٣هـ).

عُبيد ربه جعفر بن إدريس الكتاني لطف الله به ومنحه دار التهاني.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحابته أجمعين وسلم

الحمد لله الذي من استند إليه أمره أعانه وأجازه، ومن صمد إليه دهره نال منه مرامه وحازه، ومن انتسب إلى علي جنابه اكتسب شرفا وحظي بكريم مثابه، ومن تحزز بالمهمات سنا وبرزه بجميع المكرمات كابيا أبرا وأصلى وأسلم على سيدنا محمد عبده ورسوله ونبيه وخليله المنزل عليه أحسن الحديث والمجتلي بين الورى بالقديم والحديث وعلى آله وأصحابه الذين أنسوا أحواله وآثاره وافتبسوا معارفه وأسراره، أما بعد فيرغب كاتبه سترت معايبه محمد بن العربي ابن عبد الكريم الغريسي السجلماسي آل الله قلبه الغائب شيخه شيخ الفقه والحديث ووارث الشرف بالغريس والحديث بقية السلف وبركة الخلف محط رحال أرباب المنقول والمعقول ومناط هم أصحاب الإدراكات والعقول المتجر بحقائق العلوم والمستأثر بدقائق البهرم علم الأعلام والمفرد بالنوازل والفتوى والأحكام خاتمة حفاظ المحققين ورئيس الفحاريز المدققين المعمر الزكي والبحر الذكي الشريف أبا محمد مولانا جعفر بن الحاج بن سيدي الله مولانا إدريس الكتاني أن يتحفه بإجازة عامة مطلقة تامة بجميع مرويات ومسموعاته ومقروءاته ينظمه بها في سلك عقوله النفيس الزاهر بحسب ما تيسر بحالته الفعلية ذات الخلق الباهر وما النصر بزلك إلا التعلق بآثار السلف الصالح والتمسك بأذيال من اغترف من بحر من نوره واضح أبقاك الله سبحانه مخصوصا بالبركة من غير استثناء ما ترجح التخصيص عند التعارض على الاستثناء وحفظك من غمرات الزمان وأدام النفع بك لكل فان ودان بجاه نبيه الكريم ورسوله الرؤوف الرحيم وأزال السقام العاكر المتاوح لشرى الروض الماطر تنزى عليك نعماته ورحمة الله وبركاته في عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة والف من هجرته

طلب محمد بن العربي بن عبدالكريم الغريسي الإجازة من جعفر بن إدريس الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل لمن أراد الانتماء إلى حضرته العلية ما لا يحصى
من الروابط وفتح مستجيره من الطرق ما لا يحيط بحدود ولا ضوابط
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد مرجع جميع الوسائط
وعلى آله وأصحابه وكل من مولديه المحمدي خلائط أما بعد
فيقول كثير الضعف القليل المرتجي الوسائل أجبت
طلب الاستدعاء حوله أصلح الله فعله وقوله وقلت
أجزت المقيد المذكور بجميع ما تصح لي 2 روايته أو تنسب إلى معرفته
ودرايته من معقول ومنقول وفروع وأصول وبجميع ما لي 2 من
المؤلفات جعلها الله من الأعمال المتقبلات أجاز تلامذته
مكلفة علامة وأساتيذنا بذلك مرفوعة إلى جهينا السمين
علامة الديار الإسلامية وأساتيذنا بملة نامر المرسلين وأساتيذنا
إلى رجع الله وأن سلك الله بنا وبك أحسن المسالك وأوصيك
وإياي بتقوى الله جل وعلا والوقوف عند ما حدّ الشرع المؤيد
وعليك بعد ذلك تحصل إن شاء الله على الكنز الأعظم وقال كل سر
الله أعظم وفقنا وإياك ومدنا ومددك يا له خير خلفه سيدنا
ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وكل بر واجتماع
وأمير والسلام وقع جمادى الأولى عام 323 لـ عبيد ربه جعفر
ابن إدريس الكتاني لطف الله به ومنه وأدام النعماء

صورة إجازة جعفر بن إدريس الكتاني لمحمد بن العربي بن عبدالكريم الغريسي

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد

خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد
فيقول الحبر الفقير، المذنب الحقير، الجاهل القصير، والرأي الجسير أحمد
جعفر بن إدريس الكتاني، وهب الله له ومنحه من التمكن، فأجزت الجاز
أحمد بكل ما تصح لي روايته، أو تنسب إلي درايته، من منقول ومعقول
وفروع وأصول، إجازة تامة، مطلقة عامة، على الشرط المعروف، والمهيع
المألوف، وأوصيه وإياي بالتقوى، والمروءة الغالية من الدعوى، والتحلي
بالفضائل، والتخلي عن الرذائل، وأن لا ينساني من صالح دعواته، وجليل
وجليل نفحاته والسلام على أحمد الحبر المذكور كما أنال الله لهم من خلفه رضي الله
عنه، وخصهما بمحبوب منه على وجه التبرك بآثار الصالحين رضي الله عنهم وأرضاهم آمين،

صورة إجازة جعفر بن إدريس الكتاني لتلميذه أحمد بن محمد الرهوني

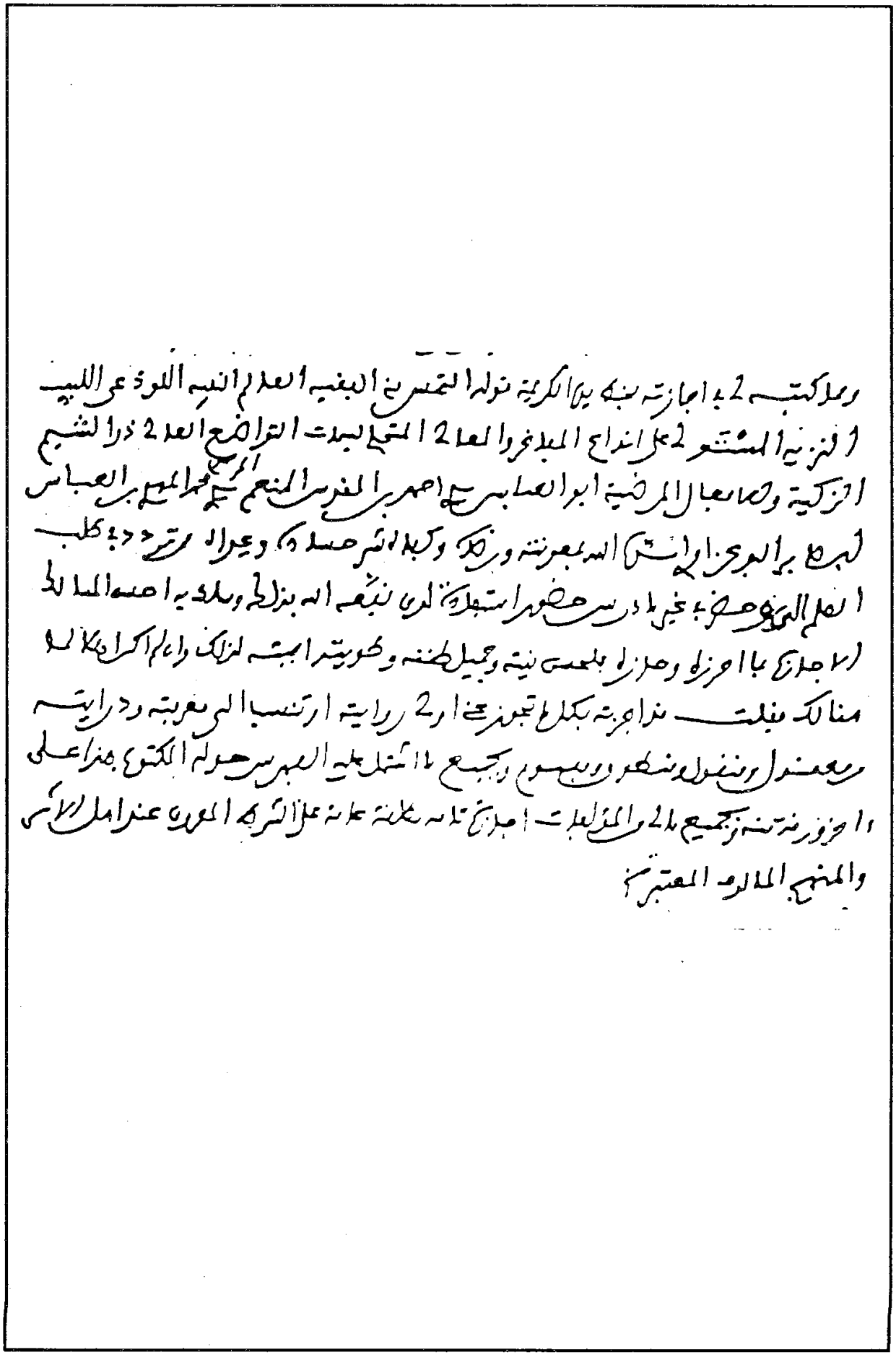

صورة من إجازة جعفر بن إدريس الكتاني لتلميذه أحمد بن المهدي البوعزوي

الفصل السابع

مؤلفاتـه

ـ هذه المؤلفات ذكرها الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني في مقدمة تحقيقه لكتاب (أحكام أهل الذمة).

قال العلاَّمة الفاسي «وقد ألف المترجم كثيراً، ومؤلفاته متقنة نفيسة».

يقول الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني: (وهي على طريقة أهل فاس في الاعتماد على النقول وقلة الكلام فيها بناء على الورع، وقد ذكر أغلبها في كتابه «إعلام أئمة الأعلام»، وذكر ابنه الإمام محمد بن جعفر بعضاً منها في كتابه «النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أخبار الشعبة الكتانية رافعة») أذكر منها:

١ ـ إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها. طبع على الحجر. (وهي موضوع عنايتنا).

٢ ـ أحكام أهل الذمة.

٣ ـ إتحاف الطالب الحاذق اللبيب بما يُحَصِّلُ العلم الرطيب الرحيب. طبع على الحجر.

٤ ـ إجازة مطولة على شكل فهرسة لتلميذه العلاَّمة محمد المدني ابن جَلُّون. (وهي فهرسته الصغرى).

٥ ـ أمور تتعلق بشهر ذي الحجة والأضحية.

٦ ـ الألبان المُودَعةُ في القوازيز في حكم الله في استعمال الحَنَاطِيز ج

حنطوز: وهو شيء كبير كانت النساء تغطي به رؤوسهن، وذكر فيه عدة شروط وأحكام تتعلق بحجاب النساء.

٧ ـ أرجوزة في ترجمة شيخه الإمام أبي المفاخر محمد بن عبدالواحد الكتاني.

٨ ـ رسالة فيما يفعل في العشر الأوائل من ذي الحجة من السنن، وأحكام الأضحية.

٩ ـ الآيات التامات فيما يتعلق بالحمَّامات، طبع بالحجر.

١٠ ـ أثر الخضاب بالحناء.

١١ ـ إتحاف نجباء العصر بالجواب عن المسائل العشر.

١٢ ـ تأليف في تحتم المد الطبيعي في تكبيرة الإحرام والسلام.

١٣ ـ تأليف في حديث: «إن الله يبغض أهل البيت اللحميين».

١٤ ـ تأليف في عدم إقامة الذميين حاكماً منهم بينهم.

١٥ ـ تقييد فيما ورد في طلب العلم وفي آدابه.

١٦ ـ تأليف فيمن قال: «والله لا أرضى بربط حميري في جنة الفردوس» (طبع).

١٧ ـ تقييد في المنكرات الواقعة ليلة السابع والعشرين من رمضان.

١٨ ـ تأليف في مسألة من الدماء.

١٩ ـ ترجمة شيخه العارف أبي المفاخر ابن عبدالواحد الكتاني في مجلد نفيس.

٢٠ ـ تأليف في حكم التدخين في مجلد.

٢١ ـ تفسير الفاتحة.

٢٢ ـ تحفة بعض الجلاس النبهاء الحذاق الأكياس بما ينفي بحول الله الوسواس ويزيل الشك والوهم والالتباس.

٢٣ ـ تأليف في ذم الدنيا.

٢٤ ـ تأليف في أن الأمة التي يصح تملكها شرعاً هي المسبية من بلاد الكفار.

٢٥ ـ تأليف في أحكام من أمه شريفة وأبوه ليس بشريف.

٢٦ ـ تذكرة لبيب الحي فيمن حفر قبره وهو حي.

٢٧ ـ تأليف في نسب الشرفاء الصقليين الحسينيين.

٢٨ ـ التحذير من خطة ـ أي مهنة ـ القضاء. ملأه نقولاً وفوائد قيمة.
٢٩ ـ جزء فيما ورد من الأحاديث في نهي الولاة والحكام عن الجور والتبغيض في ذلك.
٣٠ ـ جمع فهرساً بأسانيد شيخه ابن عبدالواحد الكتاني.
٣١ ـ جواب عن مقالات مظهر النقشبندي.
٣٢ ـ حواش على صحيح البخاري، قال الشيخ عبدالحي الكتاني في فهرس الفهارس[١]: «لو تمت لكانت آية في بابها ملأها فقهاً محرراً».
٣٣ ـ حاشية على جامع الترمذي.
٣٤ ـ حكم الصابون والشمع والكبريت المجلوب من بلاد الكفار وحكم خياطتهم.
٣٥ ـ حقيقة الحقائق في مولد الشفيع المُشَفَّعِ وخير الخلائق.
٣٦ ـ حل العِقَال عن مسألة الطي والوصال.
٣٧ ـ حاشية على شرح الإمام التاودي ابن سودة على الزقاقية في القضاء والفتيا.
٣٨ ـ الحكم بثبوت شهر رمضان يعم بشرط عدم البعد جداً وأنه لا يثبت بقول المنجم.
٣٩ ـ حكم الحَكَم العلام في دخول النهر والحمّام.
٤٠ ـ الخابورا فيما يتعلق بيوم عاشورا.
٤١ ـ ختمة البخاري[٢].
٤٢ ـ ختمة مسلم.
٤٣ ـ ختم الموطأ.
٤٤ ـ ختم سنن أبي داود.
٤٥ ـ ختم المرشد المعين في الفقه.
٤٦ ـ ختم الأجرومية في النحو. طبع بالحجر.

---

(١) ج١ ص١٨٧.
(٢) الختمة هي: عندما يتم العالم تدريس الكتاب يكتب مؤلفاً متعلقاً به أو بآخر حديث أو باب منه أو بذلك الفن نفسه.

٤٧ ـ ختم الهمزية للبوصيري.
٤٨ ـ الدواهي المدهية للفرق المحمية. طبع بدار البيارق عام ١٤١٩هـ.
٤٩ ـ الدراك فيما يتعلق بالسواك. هو كالموسوعة في السواك.
٥٠ ـ الرياض الرَيَّانية في الشعبة الكتانية، في مجلد ضخم، تطرق فيه إلى قواعد هامة في علوم الأنساب، وترجم فيه لقريب من سبعين عالماً أو أكثر من علماء المغرب.
٥١ ـ الرد على القسطلاني في مسألة قدم البحر.
٥٢ ـ رسالة في حكم الجبن المجلوب من بلاد النصارى.
٥٣ ـ رسالة في الدعوة إلى الجهاد.
٥٤ ـ سلسلة الذهب المنقودة في أن الاستطاعة إلى الحج بالنسبة لأهل المغرب مفقودة، أي: في زمنه.
٥٥ ـ سهام الإصابة لأهل الحرابة.
٥٦ ـ شرح الأجرومية في النحو.
٥٧ ـ شرح منظومة المرادي التي أولها:

«اسمع هُديت لألفاظ مهذَّبة في الدال تنفع من يتلو ومن كتبا»

٥٨ ـ شرح تائية الشيخ عمر الصقلي الحسيني في السلوك والآداب.
٥٩ ـ شرح بيتين للشيخ عمر الصقلي في الأدب وهما:

رأى منظري ليلى وكنت لها حِبا فيا لها من عِرْس تجلى عن الوصْفِ
زفير بسري من لهيب سنانها فهيهات كيف الصبر عنها ولم توفي

وهو في علمي الأدب والبلاغة.
٦٠ ـ شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري.
٦١ ـ شرح بيتين لابن العربي.
٦٢ ـ الشرب المحتضر والورد المُنْتَظَر في مَعين رجال القرن الثالث عشر. طبع على الحجر.
٦٣ ـ شرح على همزية الإمام ابن عبدالواحد الكتاني في السيرة ومدح رسول الله ﷺ.

٦٤ ـ شرح على مقدمة شرح ميارة على المرشد المعين في الضروري من علوم الدين. وفيه مباحث مهمة في البسملة خاصة. طبع على الحجر.

٦٥ ـ العرايا فيما يتعلق بالضحايا.

٦٦ ـ الغيث المدرار والسر العمار فيما يتعلق باسم النبي المختار المكتوب على صناديق النار (الكبريت) جرأة وجسارة من الفجار أعداء الله ورسوله الكفار.

٦٧ ـ فهرس عام لأسانيد شيخه الإمام ابن عبدالواحد الكتاني.

٦٨ ـ القمر المشرق المفلق على الثرثار المتمشدق المتفيهق. في شروط الاجتهاد والرد على من فتح بابه على مصراعيها.

٦٩ ـ القمر المنشق وحقيقة الحقائق بمولد الشفيع المشفع وخير الخلائق. أملاه من حفظه رضي الله عنه.

٧٠ ـ كتاب في حكم التقليد في العقائد.

٧١ ـ كتاب انعقاد النكاح بالفاتحة التي تفعل بفاس عند تمام خطبة الزيجة.

٧٢ ـ كتاب في أن جمع العشائين في المطر وارد عن النبي ﷺ وخلفائه الأربعة.

٧٣ ـ كتاب فيما يتعلق بسدنة الكعبة.

٧٤ ـ المناصحة فيما يتعلق بالمصافحة. ذكر فيه فضل المصافحة وما ورد فيها من الأحاديث وما يتعلق بذلك.

٧٥ ـ منتخب الأقاويل فيما يتعلق بالسراويل.

٧٦ ـ مجموع خطب جمعية. كان يلقيها بجامع أبي الجنود بفاس وغيره.

٧٧ ـ مواهب الأرب المبرية من الجرب في السماع وآلات الطرب. في مجلد كبير.

٧٨ ـ مؤلف في جموع: «عبد».

٧٩ ـ مُنْية العارف وغاية رغبته في مشاهدة الحق ورؤيته.

٨٠ ـ نزهة النسرين والحبق، في امتداد مختار المغرب إلى الشفق. طبع على الحجر.

٨١ ـ نصح ملوك الإسلام في التعريف بما يجب عليهم تجاه أهل الذمة، طبع على الحجر[١].

٨٢ ـ النزهة الكافية الشافية فيما هو حائل في الغسل والمسح وما ليس من تلك الناحية.

٨٣ ـ نصيحة الناصحين فيما يجبى لأضرحة الصالحين.

٨٤ ـ النوازل. (مجموع الأجوبة عن الأسئلة).

وغير ذلك من المؤلفات التي ـ كما ذكرت ـ قاربت المائة.

(١) المطبوعات على الحجر طبعت منذ حوالي مائة عام وهي في حكم المخطوطات الآن.

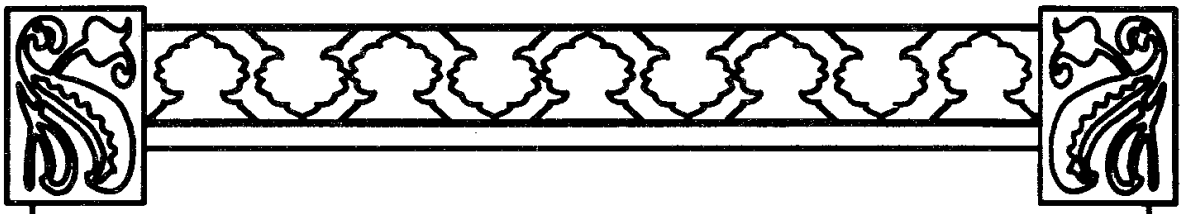

الفصل الثامن

وفاتـه

تحدث حفيده محمد الزمزمي الكتاني عن وفاة جده، وخصص لذلك فصلاً نفيساً في كتابه (عقد الزمرد) (١/١٥٠) فقال:

[وفاة جدي مولاي جعفر الكتاني رحمه الله]:

وبعد رجوعنا من الحج فرح جدي بوالدي وأقر الله عين كل منهما بالآخر، واجتمعا بعد ذلك في فرح وسرور. وفي آخر عمره ابتلي مولانا الجد في جسده بأدواء متعددة من بواسير وفتق وذات الجنب وغيرها، فصبر واحتسب. وكان يحمد الله تعالى في كل وقت وساعة ويتجلد لألم ذلك، ويهرب كثيراً من استعمال الدواء، ولا يستعمله في غالب أحواله إلا مساعدة لأهله أو أحد أصحابه. وبعد وفاة والدتي اشتد بجدي مولاي جعفر المرض.

وهذا وصف لوضع مولانا الجد الصحي مقتطف من رسالة كتبها للسلطان المولى عبدالعزيز في أواسط شعبان عام ١٣٢٣هـ قبيل وفاته معتذراً عن الاجتماع به:

«فإني قد كبر سني، ووهن عظمي، ويبس جلدي، وضعفت قوتي، وفقدت نور إحدى عيني بحيث لا أرى بها شيئاً. وقل نور الأخرى، وإذا أطلت النظر إلى الأوراق اشتد ضررها وعلتها ظلمة. وتوالت عليّ المواد النازلة من رأسي، ولم يفارقني داء البواسير منذ سنين عديدة، واشتد أمره

الآن حتى أني كلما دخلت لبيت الخلاء وخرجت تعذر عليّ التصرف في أمور نفسي حتى الوضوء، وأمكث نحو الثلاث ساعات وفؤادي يتمزق. وبي داء الفتق. ونبيت دائماً نتضرع إلى الله تعالى ونصيح مما بي: «يا رب! يا رب!». إذ يشتد عليّ بالليل. ومرضت بالحمى السخونة والباردة في جمادى الأولى وبقيت ملازماً للفراش، والناس يأتون لعيادتي من الشروق إلى العشاء مدة من ثلاثة أشهر، وبعدها حصل بعد البرء، وبقيت إلى الآن وحتى الآن. وأقوم في الليل للبول خمس مرات أو أكثر. وبالجملة فإننا في مجرد الصورة الظاهرة، وإنما أشكو بثي وحزني إلى الله...».

وكان سبب وفاته، رحمة الله عليه، أنه أصابته حرارة عظيمة في جسده، فكان يظل يومه وليله يحكه، وربما تجرد من الثياب في مكان خال وصب عليه الماء البارد، وطال ذلك به أشهراً. ثم إنه خرجت به على رأس منكبه الأيمن قرحة صارت تعظم حتى تفجرت بالقيح والصديد أياماً عديدة، وهي القرحة المعروفة بالشهدة. ولم يتخذ لمداواتها رحمه الله طبيباً لغلبة الاستسلام والانقياد إلى الله عليه. وقيل له في ذلك، فقال: «أنا عائب من جميع الوجوه! فأريد أن ألقى الله حتى بذاتي عائبة!». وأخذ يضعف في أثناء تلك المدة شيئاً فشيئاً حتى كان منها موته رحمه الله.

ولما كان يوم الأربعاء الذي توفي بعده، ظل يخبر بموته ويقول: «إنه لم يبق لي معكم إلا يومان!». وربما قال: «يوم أو يومان!». وليلة الخميس قال مع نفسه جهراً ونحن نسمع: «لم يبق إلا التأهب للقاء الله تعالى! اللهم الرفيق الأعلى، اللهم هون!» قالها ثلاثاً. وسمع في بعض تلك الليالي وهو يقول مع نفسه: «عبد مذنب وأنت رب غفور!». ولما كان يوم الجمعة ظل يومه كله محتضراً لا يتكلم، ثم في آخر النهار نطق بلسان مقطع وقال وهو ينازع: «أف لها! أف لها!» قالها مرتين. وما ظننا أنه يعني إلا الدنيا، ثم ليلة السبت بعد العشاء بساعة ٢٢ شعبان عام ١٣٢٣هـ خرجت روحه رحمه الله عن عمر يناهز ٧٨ سنة، بعدما مرض ملازماً لداره ما يزيد على الشهر.

وأقبر مولانا الجد من الغد قرب الزوال خارج باب الفتوح بقبة سيدي دراس ابن إسماعيل وراءه متصلاً به. وكان قصد أقاربه أن يدفن بالخارج وحده، وتبنى

عليه قبة خاصة، ولكن سيدنا الوالد أبى إلا ما ذكر، وكان قد أوصى سيدنا الوالد بالصلاة عليه وبأشياء أخرى، ولما قربت وفاته ناداه وقال له: «كنت أوصيتك بكذا وكذا. وقد رجعت عن ذلك كله وفوضت الأمر لله، يفعل بي ما شاء ويختار لي ما أحب!». فصلى عليه والدنا أولاً في البيت بعد غسله ليلاً ومعه أهل الدار، وكررت الصلاة عليه تقليداً لمن يقول بالجواز. فصلي عليه عند القبر بباب الفتوح، وذلك لضيق القرويين عن تحمل المصلين عليه من ناحية، وللسنة من ناحية أخرى. ولما أستوذن سيدنا الوالد في الصلاة عليه في المرة الثانية قدم لها إماماً الشريف الفقيه العلامة الصوفي أبا العباس سيدي أحمد بن محمد ابن الخياط الزُّگاري الحسني لأولويته سناً وعلماً وفضلاً.

وكانت لوفاته رحمه الله ضجة حزن وأسف لدى جميع أهل الإسلام، وحضر جنازته الخاص والعام، وخلائق كثيرة ملأت الفضاء، وانحشر جل أهل فاس لحضورها، من الأشراف والعلماء وطلبة العلم وأرباب الحرف والصنائع وغير ذلك. فكان أول الناس ممن ذهب مع الجنازة قد وصل لسيدي الدراس خارج باب الفتوح وآخرهم لا زال عند الدار التي بها سكناه بزنقة الرطل. وحمل من داره قبل الزوال من يوم السبت بساعتين، ووقع ازدحام عظيم على حمل نعشه تبركاً، ولما وصلوا قبة سيدي الدراس كسرت العامة أعواد نعشه ومزقوا سجادته، فاقتسموا ذلك قطعة قطعة للتبرك على عادتهم فيمن يعتقدون بركته وفضله وصلاحه. وكان ذلك اليوم عند أهل فاس يوماً عظيماً، والخطب لديهم به جسيماً.

ومما أكرم الله مولانا الجد أنه صلي عليه صلاة الغائب على مذهب من يجيزها بمسجد الله الحرام في ٢٧ رمضان سنة ١٣٢٣هـ حين بلغ خبر موته إلى مكة المكرمة، وكان يوم جمعة عقبها. وكان حاضراً إذ ذاك جم غفير، فصلوا عليه ودعوا له وترحموا. كتب لنا بذلك من مكة المكرمة وأخبرنا به أيضاً بعض من حضره من المغاربة. وقد أخبرنا كثير من الأفاضل بمرائي رأوها تدل والحمد لله على حصول السعادة الأبدية له والرضى من الله تعالى عنه وأنه في النعيم المقيم وجوار دار الكريم، زاده الله شرفاً ونعيماً وأناله مقاماً علياً عظيماً، ورزقنا رضاه في الدارين، آمين بمنه وكرمه.

فهرسة
جعفر بن إدريس الكتاني

تحقيق
الدكتور محمد بن عزوز

القسم الثاني
النص المحقق

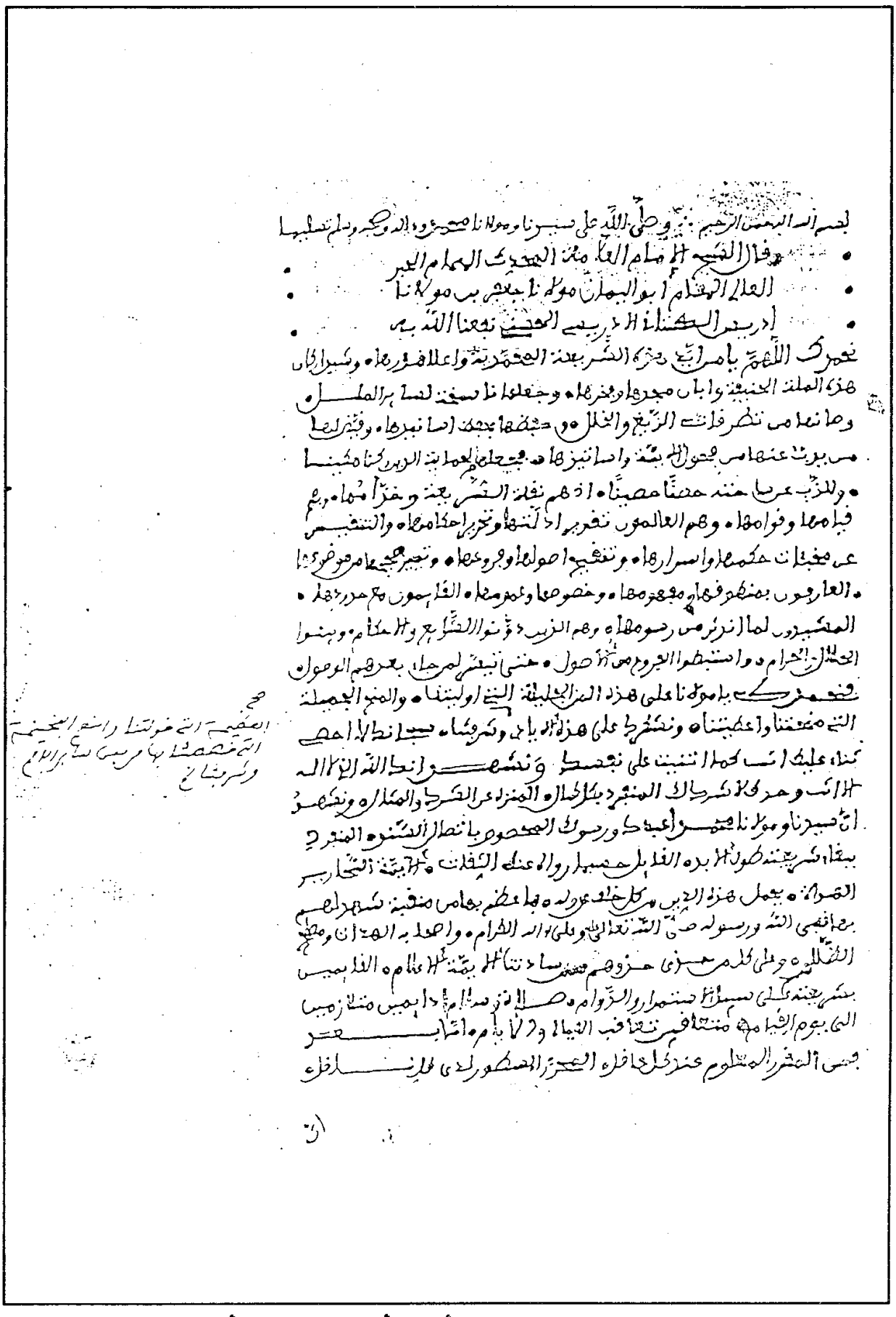

نموذج من مخطوط (إعلام أئمة الأعلام) (الورقة الأولى)
[بخط ولده أحمد بن جعفر الكتاني]

اجر العامل مرتين الزاهد والجنة جناتين كثيرة ومقامه شهيرة والعز الدائم
شهيرة توفي رحمه الله بالقصر بمدينة دمشق ومولده سنة
ثمان وثمانين ومائة القسم الثالث من الطبقة الخامسة العلماء العاملون وهم ثلاثة وعشرون رجلا
الأول من هذه الطبقة الناسك الزاهد والفقيه الباهد أبو عبد الله سيد بن
مسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب القرشي المخزومي المدني أحد التابعين الأعلام وفقهاء الإسلام
وسادات التابعين وأحد الستة الذين هم أعلم التابعين وهم سعيد بن المسيب
وعلي بن الحسين وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار
وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وقد نظمهم بعضهم في بيت واحد
فقال
فقل في سليمان وعروة قاسم ... وسعد وسعيد وخارجة أبو
وكان سعيد أعلم التابعين بفتاوى عمر وأقضيته وكان عمر يسأله عن
أشياء من أقضيته وكان سعيد يقول ما أفتيت بشيء حتى أعلم أن أبا بكر وعمر
أفتيا به وكان سعيد يقول ما أعلم أحدا طلب العلم للآخرة إلا جاءه العلم
وهو يأبى إلا أن يذل نفسه وكان سعيد يقول ما رأيت أحدا أعلم بما مضى
ولا أفقه في الدين منه ولد سعيد سنة خمس عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة
وقيل سنة أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه
وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين
وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين
وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين
وقيل سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين
وقيل سنة أربع وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين
وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة أربعين وقيل سنة إحدى وأربعين وقيل سنة اثنتين وأربعين
وقيل سنة ثلاث وأربعين وقيل سنة أربع وأربعين وقيل سنة خمس وأربعين
وقيل سنة ست وأربعين وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة ثمان وأربعين
وقيل سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين
وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة أربع وخمسين
وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين
وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين
وقيل سنة إحدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة ثلاث وستين
وقيل سنة أربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين
وقيل سنة سبع وستين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين
وقيل سنة سبعين وقيل سنة إحدى وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين
وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة أربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين
وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين
وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة إحدى وثمانين
وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة أربع وثمانين
وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين
وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين
وقيل سنة إحدى وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين
وقيل سنة أربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست وتسعين
وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل سنة مائة وقيل سنة إحدى ومائة وقيل سنة اثنتين ومائة
وقيل سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع ومائة وقيل سنة خمس ومائة
وقيل سنة ست ومائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة ثمان ومائة
وقيل سنة تسع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وقيل سنة إحدى عشرة ومائة
وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة وقيل سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل سنة أربع عشرة ومائة
وقيل سنة خمس عشرة ومائة وقيل سنة ست عشرة ومائة وقيل سنة سبع عشرة ومائة
وقيل سنة ثمان عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة عشرين ومائة
وقيل سنة إحدى وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة
وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة وقيل سنة أربع وعشرين ومائة
وقيل سنة خمس وعشرين ومائة وقيل سنة ست وعشرين ومائة
وقيل سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة
وقيل سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة ثلاثين ومائة
وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة
وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل سنة أربع وثلاثين ومائة
وقيل سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين ومائة
وقيل سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة
وقيل سنة تسع وثلاثين ومائة وقيل سنة أربعين ومائة
وقيل سنة إحدى وأربعين ومائة وقيل سنة اثنتين وأربعين ومائة
وقيل سنة ثلاث وأربعين ومائة وقيل سنة أربع وأربعين ومائة
وقيل سنة خمس وأربعين ومائة وقيل سنة ست وأربعين ومائة
وقيل سنة سبع وأربعين ومائة وقيل سنة ثمان وأربعين ومائة
وقيل سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمسين ومائة
وقيل سنة إحدى وخمسين ومائة وقيل سنة اثنتين وخمسين ومائة
وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل سنة أربع وخمسين ومائة
وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وقيل سنة ست وخمسين ومائة
وقيل سنة سبع وخمسين ومائة وقيل سنة ثمان وخمسين ومائة
وقيل سنة تسع وخمسين ومائة وقيل سنة ستين ومائة
وقيل سنة إحدى وستين ومائة وقيل سنة اثنتين وستين ومائة
وقيل سنة ثلاث وستين ومائة وقيل سنة أربع وستين ومائة
وقيل سنة خمس وستين ومائة وقيل سنة ست وستين ومائة
وقيل سنة سبع وستين ومائة وقيل سنة ثمان وستين ومائة
وقيل سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة سبعين ومائة
وقيل سنة إحدى وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة
وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائة وقيل سنة أربع وسبعين ومائة
وقيل سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سنة ست وسبعين ومائة
وقيل سنة سبع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمان وسبعين ومائة
وقيل سنة تسع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة
وقيل سنة إحدى وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة
وقيل سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة أربع وثمانين ومائة
وقيل سنة خمس وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ومائة
وقيل سنة سبع وثمانين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة
وقيل سنة تسع وثمانين ومائة وقيل سنة تسعين ومائة
وقيل سنة إحدى وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة
وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين ومائة
وقيل سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست وتسعين ومائة
وقيل سنة سبع وتسعين ومائة وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة
وقيل سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين

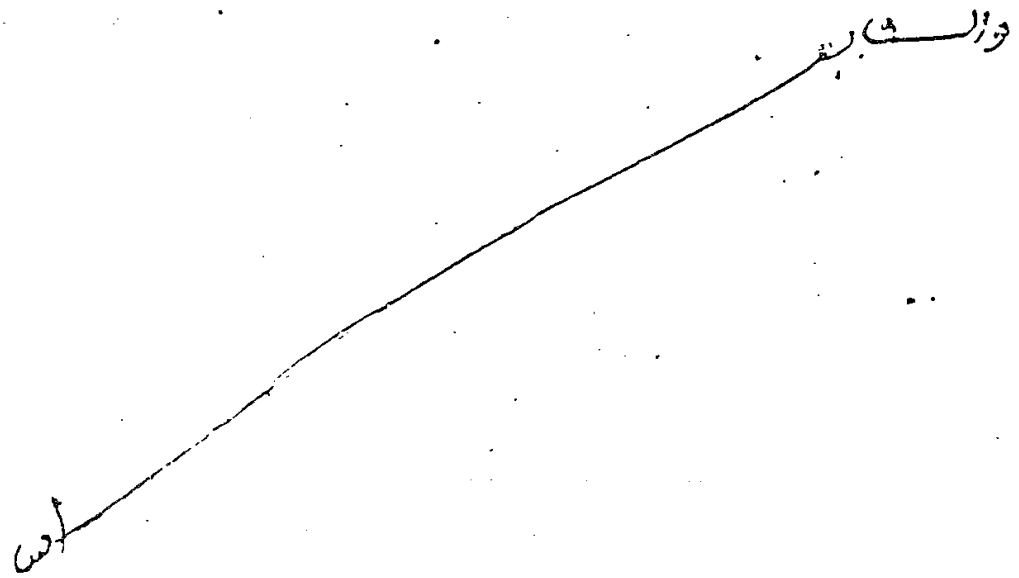

(الورقة الأخيرة)

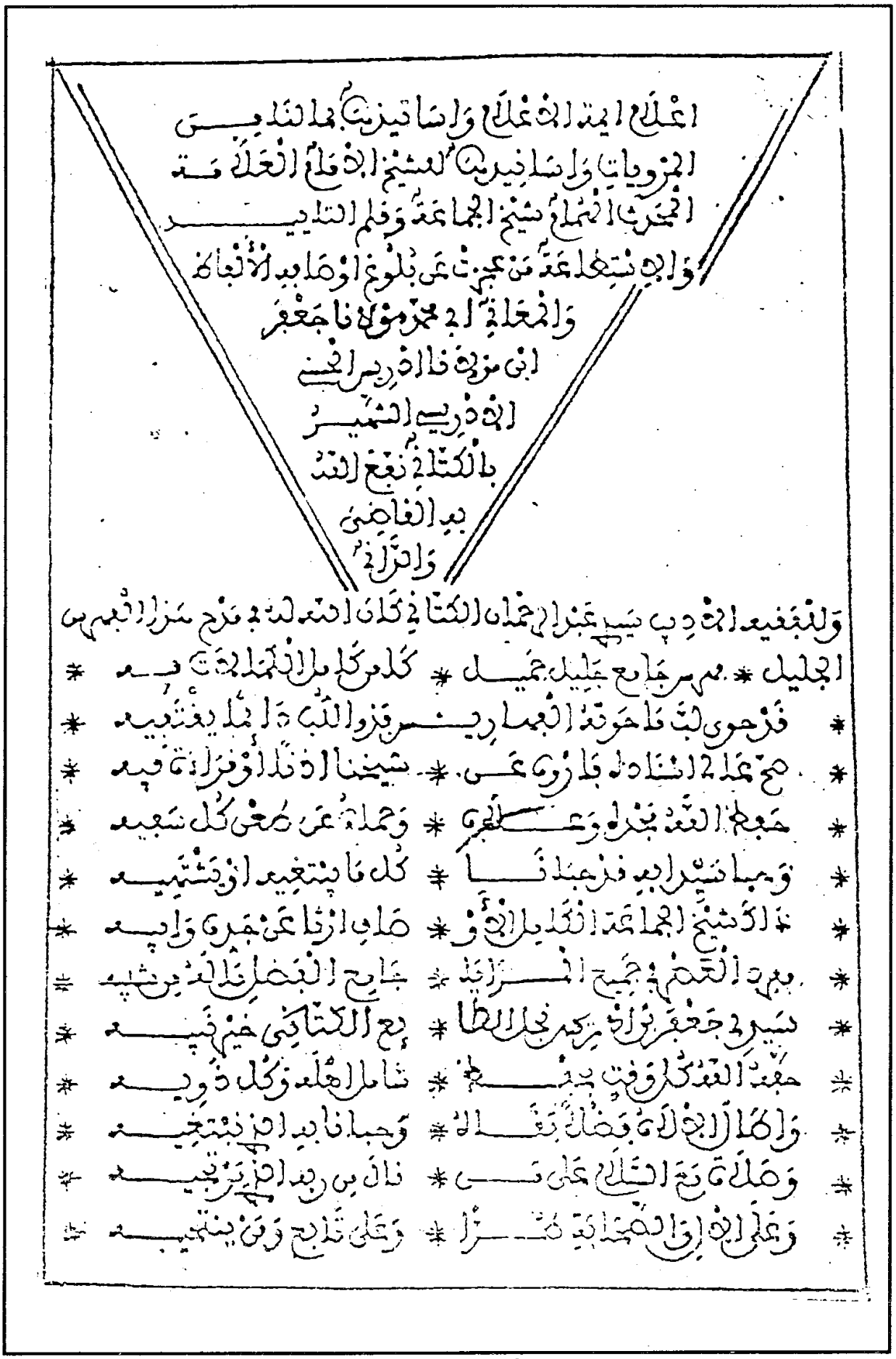

الورقة الأولى من الطبعة الحجرية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

جاء البيت المبارك ابتداء * بحمد الله انتهاء يمون الانتهاء

نحمدك اللهم يا من اذن بمنزل الشرع بعد الجحدية والعمل فرزمل *
وشير ان كان منزل المنعة الحنيفية وابدان بجدية وفخمة * وجعلتها ناسخة
لسائر الملل * وصانتها من ترهات الزيغ والخلل * وحفظتها بحفظ
الثقلين * بجعلهم لحمايته الدين ركنا مكينا * ولذب عن ساحته حصنا حصينا
* اذ هم نغلد الشرع يتعهد وخرائصه * ويهم فيافيه وقوافيه * وهم الغاطسون
بتغريداته وتحبيراته حكما بعد * والتنقير عن مبتنياته حكمة واسرارا * وتبغي
اصوله وفروعه * وتمييز صحيحه من موضوعه * الغارفون بمنطوقه
ومفهومه * وخصوصه وعمومه * الغائصون على محذوفه
المدرك من رشومه * وهم الذين دونوا الشرائع وابن حكام * وبينوا الحلال
والحرام * واستنبطوا الفروع من الاصول * حتى تيسر لمن جاء بعدهم الوصول
فنحمدك يا من وفق لنا على منزل الشرع الجليلة التي اولينا * والمنح الجميلة
التي منحتنا واعطيتنا * ونشكرك على هاديه الى ايات التعظيمة التي خولتنا
والنعم العظيمة التي خصصتنا بها من بين سائر الامم وكرمتنا * سبحانك
بما اوحيت الينا اعلمنا انك كما اثنيت على نفسك ونشهد ان لا اله الا انت
ولا الله الا انت وحدك لا شريك له المنفرد بكل كمال * المنزه عن كل ضد
وامثال * ونشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبدك ورسولك
المخصوص بامتثال الشرع المنيف بنفاذ شريعته على طول الابد بر * القائل
حسبما رواه عنه الثقات * ان بقية المحدثين امم * يجل منزل الدين من
كل خلف عدوله * فانظم بهم في قنفذية شمس الدين بانبي الله ورسوله صلى الله

تعلى

الورقة الثانية من الطبعة الحجرية

ختم الموطا ختم[62] إيراد ختم[63] التمرتية البوصيرية ختم الحرز ختم الاجرومية[64] وما لم يكمل منها حاشية على صحيح البخاري[66] حاشية على جامع الترمذي[68] حاشية على شرح الشيخ الشاوي على الرافية شرح[69] الاجرومية تذكرة لبيب الحبي فيمن حبق فيهم وبرهن تاليف فيمن اقتدى بهم وابوى لبيب بهم وفرد ذكرت[70] ملخصة الرياض الانيقة الخبر فيما يتحلى بسدنة الكعبة العتيقة الخبر[73] في التزنيا الخبر[74] ان العلم بشرف وفضله يعم بشرف عمر البعل جل وان لم يثبت بقول المنجم وما فيه مجموع الاجرومية عمر الاسلمة[76] ديوان خطب مسلم قول كما قال بعض الاوائل ما زالت الرحمات تتوالى على كل نعيت الماحل

* هذي التآليف من بعض النحيلات * قد شمر على وأشمر كل من باتي *
* بانها شغشغات واتباع هوى * وبجحلات وعجب بالتزريقات

فالله اسأل * وبجاه نبيه الكريم اتوسل * ان يجعلها لوجهه الكريم خالصة وبحبه من صحى ذوي القلوب الناصعة مفيدة وكريمة امين * والحمد لله رب العالمين * وليكن مزاة الخير مزاة الجميل * ليتموان شاء الله بكل خير كفيل * والحمد لله هذا آخر ما وفقنا لتمشيه وكتابته نسأل الله ان يهدنا الله * والصلاة والسلام على خير خلقه ومصطفاه * ورثاء محمد بن عبد الله * وعلى آله واصحابه ومن فقده * ووافق الفراغ منه اواخر شهر الحجة الحرام عام كما فيه عمر وذلك مائة والف من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام

انتهى بحمد الله تعالى
وحسن عونه والحمد لله
رب العالمين

الورقة الأخيرة من الطبعة الحجرية

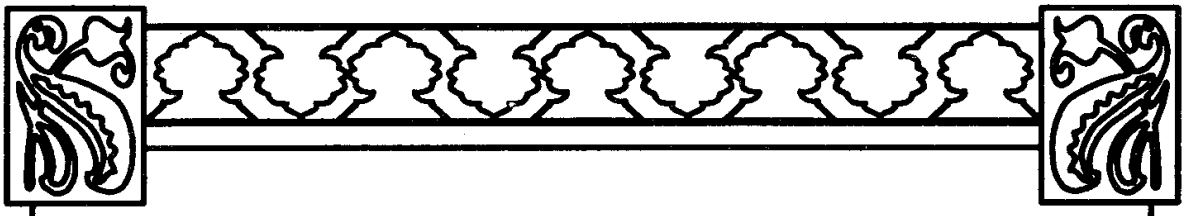

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

نحمدك اللّهم يا من أيَّد هذه الشريعة المحمدية وأعْلاَ قدرها، وشيَّد أركان هذه الملّة الحنيفية وأبان مجدها وفخرها، وجعلها ناسخة لسائر الملل، وصانها من تطرقات الزيغ والخلل، وحفظها بحفظ أسانيدها، وقيّض لها من يذب عنها من فحول الأئمة وأساتيذها، فجعلهم لحماية الدين رُكْناً مكيناً، وللذب عن ساحته حِصناً حصيناً، إذ هم نقلة الشريعة وخُدَّامها، وبهم قيامها وقوامها، وهم العالمون بتقرير أدلتها وتحرير أحكامها، والتنقير عن مخبئات حِكَمها وأسرارها، وتنقيح أصولها وفروعها، وتمييز صحيحها من موضوعها، العارفون بمنطوقها ومفهومها، وخصوصها وعمومها، القائمونَ مع حدودها، المشيّدون لما اندثر من رسومها، وهم الذين دَوَّنوا الشرائع والأحكام، وبيّنوا الحلال والحرام، واستنبطوا الفروع من الأصول، حتى تيسر لمن جاء بعدهم الوصول.

فنحمدك يا مولانا على هذه المنن الجليلة التي أوليتنا، والمنح الجميلة التي منحتنا وأعطيتنا، ونشكرك على هذه الأيادي العظيمة التي خوّلتنا، والنِّعَم الفخيمة التي خصَّصتنا بها من بين سائر الأمم وشرفتنا سبحانك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك. **ونشهد أنك الله الذي لا إلٰه إلاَّ أنت وحدك لا شريك لك، المنفرد بكل كمال، المنزّه عن الشريك والمثال، ونشهد** أن سيدنا ومولانا محمداً عبدك ورسولك، المخصوص باتصال السند، المنفرد ببقاء شريعته على طول الأبد، القائل حسبما رواه عنه

الثقات، الأئمة النَّحارير الهداة، **يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله**، فأعظم بها من منقبة شهد لهم بها نبي الله ورسوله ﷺ وعلى آله الكرام. وأصحابه الهداة، ومصابيح الظلام، وعلى كل من حذا حذوهم من ساداتنا الأئمة الأعلام، القائمين بحفظ شريعته على سبيل الاستمرار والدوام، صلاةً وسلاماً دائمين مُتَلازمين إلى يوم القيام، متعاقبين بتعاقب الليالي والأيام.

أما بعد، فمن المقرَّر المعلوم عند كل عاقل، المحرّر المسطور لدى كل ناقل، أن أجلَّ ما يتنافس فيه المتنافسون، وأفضل ما يتسارع إليه المتسارعون، وأحسن ما يعتني بتحصيله الطالبون، وأرفع ما يجتهد فيه الرَّاغبون، وأعلى ما تبذل فيه نفائس الأعمار، وأولى ما تعمَّر به أوقات الليل والنهار، طلب العلم، الذي هو فريضة على كل مسلم ذي تمييز وفهم، والاشتغال بتعَلمه وتعليمه، وتَفهُّمه وتفهيمِه، قراءةً ودرايةً، وسماعاً وروايةً، لمن حَفَّته يَدُ العناية، وسبقت له من الله الهداية، إذ به يزدَادُ الشريفُ شرفاً، وتجلسُ على الأسرة الملوك والخلفاء، وهُوَ طِبُّ القلوب والأرواح، وبه حياة الأجساد والأشباح، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: «**الناس محتاجون إلى العلم أكثر من احتياجهم إلى الطعام والشراب، لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه بعدد الأنفاس**»[1].

وقد ورد في فضله والحث عليه ما هو مُقرّر معلوم، وفي غير ما كتاب مُسطّر مرسوم، والعلوم وإن كثرت أنواعها، وتباينت أوضاعُها، فأجلُّها قدراً، وأرفعها ذكراً، وأعظمها نفعاً، وأجملها وضعاً، العلوم الشرعية التي هي مقاصدُها، ولأجلها تلتمس فوائدها، وتقيّد أوابِدُها، إذ غيرها من العلوم لها وسائل، وهي واسطة عِقد تلك المسائل، لا سيما ما كان مُتصل الإسناد، بالرواية على الشيوخ النقاد، وقد مضى على ذلك السَّلَف والخلف، وحصل لَهُم بالانتظام في ذلك السِّلك غاية الشرف، وبذلك قام منَارُ السُّنَّة المحمدية، واتَّضحت محجَّتُها السَّنيَّة، فلم يجد ولله الحمد أحد

---

(١) انظر ما قاله المؤلف في: (إتحاف الطالب النَّبيه) ـ (مخطوط): ورقة /١ ـ ٢.

من ذوي الزَّيغ والتمويهات مسلكاً لإدخال شيء من الأقاويل الموضوعات، والأكاذيب المصنوعات، فجزاهم الله تعالى على ما فعلوا خيراً، وأثابهم على ذلك مثُوبةً وأجراً.

❋ ❋ ❋

الحثُّ على طلب الإسناد[1]

وقد حضَّ السَّلَف والخلف قديماً وحديثاً على المحافظة على الإسناد، لئلا يقول من شاء ما شاء من ذوي التحريف والفساد، حتى كثرت في ذلك أقاويلهم، واشتهرت فيه عباراتُهم، قال يزيد بن زريع: «لكل دين فُرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد رضي الله عنهم، هم القوم كمّل الله بهم النعماء»، وقال الأوزاعي: «ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد» وقال أبو سعيد الحذَّاء: «السند مثل الدرج والمراقي، فإذا زلت رجلك من المراقي سقطت».

وقال ابن المبارك: حسبما في أول صحيح مسلم: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»، وقال أيضاً: «مثل الذي يطلب أمر دينه بلا سند كمن يرتقي إلى سطح بغير سُلَّم».

وقال الشافعي: «مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل».

وفي تاريخ الحاكم عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: «كان عبدالله بن طاهر إذا سألني عن حديثٍ فذكرته له بلا إسناد سألني عن إسناده، ويقول: رواية الحديث بلا إسناد من عمل الزمنى، فإن إسناد الحديث كرامة من الله تعالى لأمة محمد».

وقال بقية: «ذاكرت حمّاد بن زيد بأحاديث فقال: «ما أجودها لو كان لها أجنحة يعني إسناداً».

وقال الحاكم: «لولا كثرة طائفة المحدّثين على حفظ الأسانيد لدَرس

---

(١) معظم الأقوال التي استدل بها المؤلف في أهمية الإسناد سبق لي تخريجها في كتب الفهارس التي قمت بتحقيقها، فراجعها.

مَنَارُ الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والمبتدعة من وضع الأحاديث، وقلب الإسناد، بل قيل في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾[1] إسناد الحديث.

وقال الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن».

قال محيي الدين النووي: «فإذا لم يكن معك سلاح فَبِم تُقاتل؟!».

وقال سفيان الثوري أيضاً: «الإسناد زيّن الحديث، فمن اعتنى به فهو السعيد».

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في أول فتح الباري: «سمعت بعض الفضلاء يقول: الأسانيد أنساب الكتب».

وقال النووي: «وهي من المطلوبات المهمَّات، والنفائس الجليلات، التي ينبغي للفقيه والمتفقّه معرفتُها، وتقبح به جهالتها، فإن شيوخَه في العلم آباء في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبح جهل الأنساب، والوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهّاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم وبرّهم، وذكر مآثرهم، والثناء عليهم، والشكر لهم».

تَنبيهٌ: أخرج الحاكم في علوم الحديث، وأبو نعيم والديلمي وابن عساكر كلهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده، فإن يَكُ حقّاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يَكُ باطلاً كان وزره عليه» وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، ونقل المُناوي في التيسير عن الحافظ الذهبي أنه موضوع.

* * *

طلبُ العُلُوّ في السّنَد

وكذلك حضّوا على طلب العلو في الإسناد، قال الإمام أحمد بن حنبل: «طلب الإسناد العالي سُنّة عمَّن سلف».

وقال أيضاً: «طلب عُلوّ الإسناد من الدين».

---

(١) سورة الأحقاف: ٤.

وقال محمد بن أسلم: «قرب الإسناد قُرب أو قال: قربةٌ إلى الله عزَّ وجلَّ».

❋ ❋ ❋

معرفةُ الأسانيدِ فرض كِفاية
وهي من خصائص هذه الأمة

وقد نصَّ العلماء رضي الله عنهم على أن معرفته من الفروض الكفائية، وأنه من خصائص هذه الأمة المحمدية.

قال شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي: «ولكون الإسناد يُعرف به الموضوع من غيره كانت معرفته من فروض الكفاية».

وقال محمد بن حاتم[1]: «إن الله أكرم هذه الأمة وشرّفها وفضّلها بالإسناد، وليس ذلك لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها».

وقال ابن حزم: «نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال شيء خصَّ الله به المسلمين دون سائر المِلَل»[2].

---

(١) يقول الشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: «لم أظفر بترجمة (محمد بن حاتم بن المظفر) فيما رجعت إليه من الكتب والمراجع، مع كثرة ما رجعت إليه من نحو عشرين سنة إلى الآن، ولكل شيء أجل، وله ذكر في كتب غريب الحديث وغيرها، وهو من أهل القرن الثالث، لأن تلميذه أبا العباس الدغولي توفي سنة ٣٢٥هـ وأبو العباس هذا، هو: محمد بن عبدالرحمٰن السرخسي الدغولي ـ كان من كبار علماء عصره في الحديث، ومن بيت علم كبير بسرخس، وكان شيخ خراسان في زمانه، فلا ينقل إلا عن كبير جليل.

وعبارة شيخه (محمد بن حاتم بن المظفر) هنا: تدل على علو مقامه في العلم والمعرفة، وأنه من أصحاب البصارة فيه، فلا بد أن له ترجمة ذات بال وشأن، ولكني لم أوفق للوصول إليها».

(الإسناد من الدين): ٢٣.

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٢/٨١ ـ ٨٨.

وقال أبو حاتم الرازي: «لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أُمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة».

وقال أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي[1]: «بلغني أن الله تعالى خصَّ هذه الأمة بثلاثة أشياء ولم يعطها من قبلها من الأمم:

---

(١) هذه العبارة أوردها الحافظ القسطلاني في (المواهب اللدنية) بلفظ: «قال أبو بكر محمد بن أحمد: بلغني أن الله خصّ...» فكتب عليها العلامة الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية): ٤٥٥/٥، معرفاً بأبي بكر محمد بن أحمد ما يلي: «أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن منصور البغدادي الحافظ الإمام القدوة. كان فاضلاً... مات في ثاني ربيع الأول سنة ٤٨٩هـ».

وهذا وَهَم منه رحمه الله تعالى في تعيين (أبي بكر محمد بن أحمد) فإن الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ روى هذا الخبر بسنده في كتابه (شرف أصحاب الحديث): ٤٠ ـ عن (أبي بكر محمد بن أحمد) وجاء في سنده هذا الشيخ المسمى: شيخ شيخ شيخه، فهو متوفى قبل الخطيب بدهور طويلة. يقول الشيخ عبدالفتاح أبو غدة: «والذي ظهر لي أنه هو: أبو بكر محمد بن أحمد بن راشد بن معدان الثقفي مولاهم، الأصبهاني، ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفّاظ) ٨١٤/٣ ـ ووصفه بالحافظ الرحال المصنّف، ثم قال: وقال أبو الشيخ: هو محدّث ابن محدّث، كثير التصانيف مات بكرمان سنة تسع وثلاثمئة» (الإسناد من الدين): ٢٦.

يقول الشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: «قد تولى الله حفظه عليهم، والحمد لله رب العالمين، فلا تفوتهم زلة في كلمة فما فوقها، في شيء من النقل إن وقعت لأحدهم، ولا يمكّن فاسقاً أن يقحم كلمة موضوعة ولله تعالى الشكر» (الإسناد من الدين): ٢٧.

وقال الحافظ القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى، في كتابه (سراج المريدين) ونقله عنه حافظ المغرب عبدالحي الكتاني رحمه الله تعالى في (فهرس الفهارس): «والله أكرم هذه الأمة بالإسناد، لم يُعطِه لأحدٍ غيرها، فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى، فتحدثوا بغير إسناد، فتكونوا سالبين نعمة الله عن أنفسكم، مطرِّقين للتهمة إليكم، خافضين لمنزلتكم، ومشتركين مع قوم لعنهم الله وغضب عليهم وراكبين لسنَنِهم».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في (منهاج السنة النبوية): «الإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة، والرافضة أقل عناية به، إذ لا يصدقون إلا بما يوافق أهواءهم، وعلامة كذبه ـ أي عندهم ـ أنه يخالف هواهم! ولهذا قال عبدالرحمٰن بن مهدي: أهل العلم=

- الإسناد.

- والأنساب.

- والإعراب».

وهو مروي عن أبي علي الجياني - بالجيم والنون - الأندلسي.

وقال شهاب الدين القسطلاني: «وهو خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، وسُنّة بالغة من السنن المؤكدة».

وقال النووي: «الإسناد خصيصة لهذه الأمة»، وتقدّم قول ابن طاهر أن إسناد الحديث كرامة من الله تعالى لأمة محمد.

= يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم، وأهل البدع سلكوا طريقاً أخرى ابتدعوها واعتمدوها، ولا يذكرون الحديث، بل ولا القرآن في أصولهم إلا للاعتضاد لا للاعتماد».

وقال الأستاذ المحقق، خاتمة شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية الشيخ مصطفى صبري المتوفى سنة ١٣٧٣هـ - رحمه الله تعالى في كتابه الفذ الفريد (موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين) ج٤/٨٧ وهو يتحدث عن اهتمام المسلمين بحفظ السُّنّة المطهرة وضبطها والعناية بحراستها وصيانتها بطريق الإسناد، ما يلي:

«الطريقةُ المتبعَةُ في الإسلام لتوثيق الأحاديثِ النبوية: أفضَلُ طريقٍ وأعلاها، لا تُدانيها في دِقَّتِها وسُمُوِّها أيُّ طريقةٍ عِلميةٍ غَرْبِيَّةٍ اتُّبِعَتْ في توثيقِ الروايات، ففي «صحيح البخاري» مثلاً: ألفانِ وستُّ مِئةٍ واثنانِ من الأحاديث المُسْنَدَة، سوى المكرَّرة، انتقاها البخاري من مِئةِ ألفِ حديثٍ صحيح يَحفظُها، وفيه قريبٌ من أَلْفَيْ راوٍ، اختارهم من نيِّفٍ وثلاثين ألفاً من الرُّوَاةِ الثقاتِ الذين يَعرفُهم. وكتابُ البخاري، البالغُ أربعَ مجلداتٍ كبيرة، يَبْقَى بعدَ حذفِ أسانيدِهِ على حَجْمِ مجلَّدٍ واحدٍ متوسطِ الحجم.

فهل سمعتُم وسَمِعَتْ الدنيا أن كتابَ تاريخ في هذا الحجم، يُروَى ما فيه سَمَاعاً من ألفَيْ رجلٍ ثقة، يَعرفُهم المؤلفُ وغيرُهُ من أهل العلم، بأسمائهم وأوصافهم، على أن تكون كلُّ جملةٍ معيَّنةٍ من الكتاب، مؤلَّفةً من سطرٍ أو أكثَرَ أو أقَلَّ تقريباً، سَمِعَها فلان، وهو من فلان، إلى أن اتَّصَل - الإسنادُ والسماعُ - بالنبي ﷺ، فيُقامُ لكل سَطْرٍ من سُطورِ الكتابِ تقريباً شُهودٌ من الرُّواة يَتحمَّلون مسؤوليةَ روايتِه». انتهى. وهذا شيءٌ لا يُوجَدُ في الدنيا إلا عند المسلمين.

وقال الحطّاب في شرح المختصر: «الإسناد خصيصة لهذه الأمة شرّفها الله تعالى به».

❋ ❋ ❋

أحاديث تعارض ما تقدم
من الحث على طلب الإسناد والجواب عنها

فإن قلت: قد أخرج الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في الحلية عن سيدنا علي الرضى عن آبائه الأكرمين مرفوعاً: «هِمَّةُ السفهاء الرواية، وهِمّة العلماء الدراية».

وأخرج ابن عساكر عن الحسن مرسلاً: «هِمَّة العلماء الرعاية، أي الحفظ والإتقان والتفهّم، وهِمَّة السفهاء الرواية».

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود مرفوعاً: «كونوا للعلم رعاةً ولا تكونوا له رواة، فقد يرعوي من لا يروي، ويروي من لا يرعوي، إنكم لن تكونوا عالمين منتفعين بعلمكم حتى تكونوا بما علمتم عاملين».

وقوله: (رعاة) هو بالراء جمع راعٍ، بمعنى الحافظ، أي كونوا له حافظين، بالعمل بمقتضاه، ولا تكونوا رُواة فقط، بأن تقتصروا على نقله وتعليمه للناس من غير عمل به.

وذكر غير واحد أن الحسن البصري حدَّث بحديث فقال له رجل: عمّن؟ فقال: وما تصنع بعمَّن؟ قد نالتك عطيته، وقامت عليك حجته.

فمفاد هذه الأخبار، يُناقض ما قدمته من الآثار.

قلنا: أما الأخبار فمحمولة على الرواية المجرّدة عن الدراية، وما مثل صاحبها إلا كمثل الحمار يحمل أسفاراً.

قال الشاعر:

إن الـــذي يـــروي ولـــكـــنَّـــهُ يـجـهَـلُ مَـا يَـروِي وَمَـا يَـكـتُـبُ
كـصـخـرةٍ تـنـبـع أمـواهـهـا تسقِي الأراضي وهـي لا تَـشـرَبُ

وقال آخر:

مثـل الـطـالـب الـحـديـث ولا يـعـ ـرف نـــحـــواً ولا لـــه آلاتُـــه
كـحِـمـارٍ قـد عـلـقـت لـيـس فـيـهـا مـن شـعـيـر فـي رأسـه مِـخـلاتُـه

وقال بعض الظرفاء في واحد: فمن هذه صفته أنه قليل المعرفة والمخبرة، يمشي ومعه أوراق ومحبرة، ومعه أجزاء يدور بها على شيخ وعجوز، لا يدري ما يجوز وما لا يجوز، وقال الشاعر:

ومـحـدث قـد صـار غـايـة عـلـمـه أجـزاء يـرويـهـا عـن الـدمـيـاطـي
وفـلانـة تـروي حـديـثـاً عـالـيـاً وفـلان يـروي ذاك عـن أسـبـاط
والـفـرق بـيـن عـزيـرهـم وعـزيـزهـم وافـصـح عـن الـخـيـاط والـخـبـاط
وأبـو فـلان مـا اسـمـه ومـن الـذي بـيـن الأنـام مـلـقـب بـسـبـاط
وعـلـوم ديـن الـلّـه نـادت جـهـرة هـذا زمـان فـيـه طـيُّ بـسـاطـي

وقال الشيخ أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتاب: (الكشف والتبيين عن غرور الخلق أجمعين): «وفرقة أخرى استغرقوا أوقاتهم في علم الحديث أعني في سماعه، وجمع الروايات الكثيرة منه، وطلب الأسانيد الغريبة العالية. فَهَمُّ أحدهم أن يدور في البلاد، ويروي عن الشيوخ ليقول: أنا أروي عن فلان ولقيتُ فلاناً، ومعي من الأسانيد ما ليس مع غيري، وغرورهم من وجوه منها: أنهم كحملة الأسفار، فإنهم لا يصرفون العناية إلى فهم السنّة وتدبّر معانيها، وإنما هم مقتصرون على النقل، ويظنون أن ذلك يكفيهم، وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه، وتدبُّر معانيه المقصود منه».

وهناك **جوابٌ ثانٍ** وهو أنها منسوخة ذكره الشيخ محمد الزرقاني في شرح المواهب.

وأما قول الحسن: وما تصنع بعمّن.. إلخ. فمحمول على أنه لم يكن في تحديثه بهذا الحديث قاصداً للأخذ حتى يبيّن السند، واللهم أعلم.

فظهر من هذا أن طلب الإسناد من الدين، ومن الطرق الموصلة إلى سيد المرسلين، لكن مع التمسك بحبل الدراية، والاعتصام به في البدء والنهاية، وأمّا الاقتصار على الرواية، والإعراض عن فهم المعنى والدراية، فهو أمر مذموم، كما هو مقرّر معلوم، وحيث كان الأمر على ما ذكرناه وقرّرناه وحرّرناه، بادرتُ مستعيناً بالله تعالى، متوكلاً عليه حالاً ومآلاً لجمع بعض أسانيدنا إلى الكتب التي قرأناها على أساتيذنا، أو رويناها بطريق الإجازة العامة، المطلقة التامة، مُسمِّياً لذلك بـ **إعلامِ أيمَّة الأعلامِ وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها**.

مُقدِّماً قبل الشروع في ذلك، والخوض فيما هنالگ، بعض التعريف بشيوخنا مشايخ الإسلام، ومصابيح الظلام، الأيمة الجهابذة النقّاد الأعلام، زينة الليالي والأيام، الصدور الأجلة، البدور الأهلة.

وأقدّم منهم من قرأت عليهم القرآن العظيم، لأنهم المتقدمون على غيرهم في التعليم. فأقول:

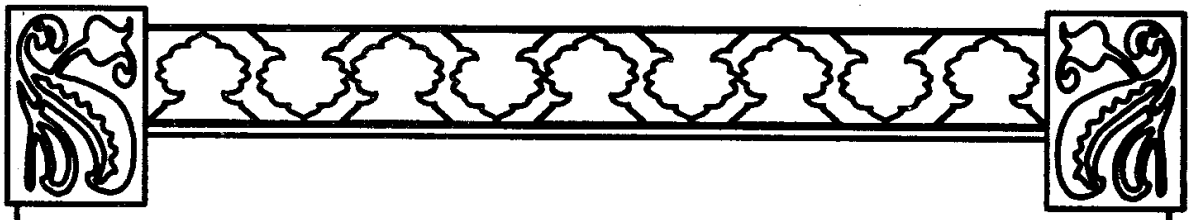

شيوخ
جعفر بن إدريس الكتاني

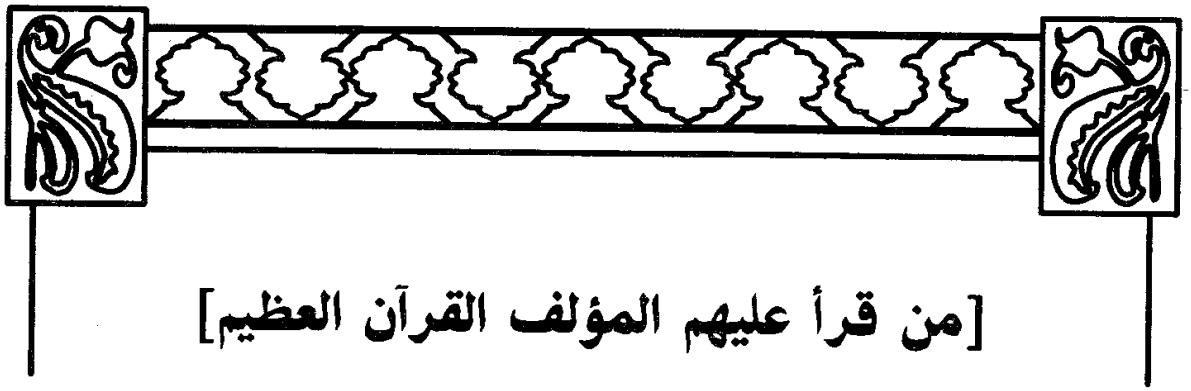

[من قرأ عليهم المؤلف القرآن العظيم]

قرأت القرآن على الفقيه **سيدي محمد زَغْدُ** ـ بفتح الزاي بعدها غين ساكنة ثم دال مضمومة ـ بحُومَة الصَّاغة.

ثُم على الشريف الفقيه **مولاي مَحمد ـ فتحا ـ** والد الفقيه النبيه المدرّس **مولاي هاشم العلوي** الآتي ذكره، بزنقة جَعْدَة.

ثم على الفقيه **سيدي محمد بن الخضر** بعقبة ابن صوال.

ثم على الفقيه الأستاذ النبيل البركة الصالح النزيه **سيدي محمد بن عمرو الريفي**، بالمسيد المزوَّق، من (والمحصنات) في السلكة الأولى إلى أن حفظت القرآن **برواية وَرْش**: وهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري صاحب نافع، وهو الذي لقبّه بورش، قال الكمال الدميري في (حياة الحيوان): «كان ورش قصيراً سميناً أشقر، أزرق العينين، شديد البياض، حسن الصوت بالقرآن، ولذلك لقبّه شيخه نافع بالورشان، فكان يقول له: اقرأ يا ورشان، وافعل يا ورشان، وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول أستاذي نافع سمَّاني به، فغلب عليه، ثم حذف بعض الاسم فقيل له: ورش».

قال ورش: رحلت إلى نافع سنة خمس وخمسين ومائة، وقرأت عليه أربع ختمات في تلك السنة ورجعت إلى مصر.

توفي رحمه الله سنة سبع وتسعين ومائة.

وبرواية قالون: وهو أبو موسى عيسى بن ميناء بن عيسى بن وردَان

الزرقي مولى الزهريين، قارىء أهل المدينة، ونحويهم. وكان ربيباً لنافع **وهذا** والإمام مالك الذي لقبّه بقالون، لجودة قراءته، لأن قالون بالرومية هو الجيد، وكانت لعبدالله بن عمر جارية تقول له: أنت قالون، أي صالح، وكان أصم لا يسمع **البُوق** وإذا قرىء عليه القرآن يسمعه، منقبة له ـ رحمه الله ـ.

قال ابن الجزري في النَّشر: «توفي سنة عشرين ومائتين على الصواب» وعليه اقتصر الحافظ الذهبي.

ـ **وبرواية المكي**: وهو أبو معبد عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان الداري وهو العطّار، قال الأصمعي: كان عبدالله بن كثير عطّاراً من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى صنعاء فطردوا الحبشة عنها، قال الذهبي: هذا هو الحق في نسبه فما قاله البخاري من أنه من بني عبد الدار من قريش، وما قاله أبو بكر بن داوود من أنه من بني الدار بطن من لخم إليهم ينسب تميم الداري، وما قاله الأصمعي من أن الداري هو الذي لا يبرح في داره ولا يطلب معاشاً لا مُعوَّل عليه.

المكي مولى عمرو بن علقمة الكناني إمام المكيين في القراءة، كان طويلاً جسيماً أسمرَ أشهل العينين، أبيض اللحية، فصيحاً بليغاً مُفوَّهاً، قال ابن معين: ثقة.

توفي سنة عشرين ومائة.

* * *

١ ـ محمد بن عمرو الريفي

كان الأستاذ سيدي محمد بن عمرو الريفي في أول أمره من اللُّصُوص ثم تاب الله تعالى عليه فدخل مدينة شفشاون، فقرأ بها القرآن وجوَّده برواية السبع ثم انتقل منها إلى جبل العلم حيث ضريح القطب الشهير مولانا عبدالسلام بن مشيش، وصار يقرىء به الطلبة وذلك بإشارة منامية من القطب

المذكور، ثم رأى في منامه أيضاً مولانا إدريس ابن مولانا إدريس رضي الله عنهما، وهو يأمره بالقدوم إلى فاس فقدم إليها ومعه جماعة من الطلبة الذين يقرؤون عليه، فوجد المعلّم الذي كان يعلم الصبيان بمكتب جامع ابن البياض، ويقال له المسيد المزوّق بأسفل عقبة ابن صوال قد مات، فطلب منه أن يتولى إقراء الطلبة به، ففعل، وكان من أهل الجد والاجتهاد في التعليم دؤوباً عليه، مؤثراً له على غيره، لا يخرج من المكتب أصلاً إلا لقضاء حاجة الإنسان أو للصلاة أو عند تسريح الصبيان في الأوقات التي جرت العادة بتسريحهم فيها، فيذهب في غير الجمعة والخميس لجامع ابن البياض الذي قُبالة مكتبه فيجلس فيه يتلوا ويذكر، وفي الخميس والجمعة يذهب إلى مولانا إدريس فيظل هناك بالتلاوة أو الذكر، هذا دأبه دائماً إلى الوفاة.

وكان من أهل الكشف والصلاح الذين لا يشك في ولايتهم وصلاحهم، خيِّراً، دَيِّناً، ناسكاً، تالياً، ذاكراً، مشتغلاً بما يعنيه، وكان يقول للطلبة الذين يقرؤون عليه: «إني جالس هنا بإذن من مولانا إدريس رضي الله عنه، والله ثم والله كل من كان منكم على ما لا ينبغي لا يفلح ولا يجيء منه شيء، ومن كان على ما ينبغي ليفلحن وليجيئن منه ما تقرُّ به العين».

فكان الأمر كذلك، وكان رحمه الله يحبني كثيراً.

توفي رحمه الله شهيداً بالطاعون سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف، ودفن بمطرح الأجلّة.

شيوخ المؤلف الذين قرأ عليهم العلوم

وأمَّا من قرأت العلوم عليه، وجلست للقراءة بين يديه، فجمع كثير، وجم غفير، أولاهم بالتقديم، والإجلال والتعظيم:

٢ ـ الوليد العراقي(*)

الشيخ الإمام، العالم العلاَّمة الهُمام، المشارك القدوة الفهَّامة، الناشر لكل فن ألويته وأعلامه، الحافظ الحجة الأشهر، الصالح البركة الأنور، إمام الروضة الإدريسية، وخطيبها ومدرّسها، أبو محمد سيدي عبدالله المدعو الوليد بن العربي العراقي الحُسيني، حضرت مجلسه في صحيح إمام المحدثين البخاري، وهمزية البوصيري، لا غير.

(*) يقول في ترجمته محمد الفاطمي الصقلي في (وفياته): ٤٨: «العالم العامل السامي لأعلى المراقي، مولاي الوليد الحسيني الكربلائي العراقي... كان رضي الله عنه، عارفاً عابداً، ورعاً زاهداً، منقبضاً عن ولاة الأمور، راغباً عن دار الغرور، وكان أعجوبة الدهر في الحفظ والإتقان، والتضلع من علوم الشرع واللسان، وكان متولياً خطة الإمامة والخطابة والتدريس بضريح مولانا إدريس، وكان مكباً على نوافل الخير، كثير الصمت، لا يضحك إلا تبسّماً».

انظر في شأنه: الإشراف: ١١٢ و١١٣، والدرر ٢٤٩/٢، والشرب: مل ٥/٣ ـ ٦، وسلوة الأنفاس: ٣٦/٣ ـ ٣٧، وشجرة النور: ٣٩٩، ومؤرخو الشرفاء: ٢٤٥، وفهرس مزور: ٧٢، والفكر السامي ١٣٢/٤ ـ ١٣٤، والدليل ٨٦/١، وإتحاف المطالع ١٩١/١، والمصادر العربية ٢٢/٢ ـ ٢٣.

وهو أخذ عن جماعة من المشايخ منهم:

- الفقيه العلامة سيدي التهامي بن حمادي المكناسي.

- وسيدي عبدالهادي بن عبدالواحد القادري.

- وسيدي عبدالقادر الكُوهَن.

قرأ عليهم: الأجرومية، والألفية، والمُرشِد.

- وسيدي محمد بن طاهر السجلماسي.

- وسيدي إدريس بن زيان العراقي، قرأ عليه: الألفية، والرسالة، والصحيح، والصغرى.

- وسيدي حمدون ابن الحاج، لازمه في التفسير، والبخاري، والمختصر الخليلي، وتلخيص المفتاح مع شرح السعد عليه، وفي شرحه لقصيدته الميمية، وغير ذلك.

- وسيدي محمد بن عمرو الزروالي، لازمه في مختصر خليل، وألفية ابن مالك من أولها إلى باب الفاعل، وفي جمع الجوامع بشرح المحلّي مع حواشي الكمال والعبَّادي.

- وسيدي محمد بن أبي بكر بن عبدالكريم اليازغي، لازمه في الألفية، والسعد والمحلّي والصغرى والسُّلم، والمغني، والخزرجية، والحِكَم لابن عطاء الله، وصحيح البخاري.

- وسيدي محمد الطيب بن عبدالمجيد ابن كيران، حضر مجلسه في التفسير والموطأ، والحكم العطائية.

- وسيدي أحمد بن التاودي ابن سودة، وغيرهم.

ولقي جماعة من الصالحين كمولاي أحمد الصقلي، وسيدي محمد بن المختار بن علي البقَّالي.

ومن تآليفه: (الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس).

ولد سنة تسع ومائتين وألف، أو في السنة التي قبلها، وكان رحمه الله

نادرة وقته في الحديث والأصول والمعقول والمنقول، حافظاً مُحقّقاً، متقناً ضابطاً، وكان يحضر مجلسه جُل نجباء الوقت، وكان يقوم من الليل ما شاء الله، ويصوم كذلك، حريصاً على فعل نوافل الخير، كثيرَ الصمت، قليل الضحك، وأخبر بعض أهل الكشف أن النبي ﷺ كان يحضر مجلسه حين إقرائه همزية البوصيري بالضريح الإدريسي.

وتوفي رحمه الله ليلة الأحد قبيل الصبح، ثامن ربيع الثاني سنة خمس وستين ومائتين وألف، وكان يوم جنازته يوماً مشهوداً حضره الخاصة والعامة حتى النساء والصبيان، وصلى عليه العلاَّمة سيدي أحمد المرنيسي، ودفن بروضتهم الشهيرة، خارج باب الفتوح وعمل له صباح القبر، سبعة أيام، ورثي بقصائد عدة وقفت على بعضها.

* * *

٣ ـ محمد بن عبدالرحمٰن الفلالي الحجرتي(*)

ومنهم شيخنا وعمدتنا، وسنَدنا وأستاذنا، وبركتنا ووسيلتنا إلى ربنا، وشيخ جُل شيوخنا، الإمام الهمّام، شيخ الشيوخ الجلة الأعلام، مصباح الظلام، وقدوة الأنام، وحسنة الليالي والأيام، نجم الأمة، وتاج الأيمة، المحقّق المدقّق، المحرّر النفّاع، الكثير التلامذة والأتباع، صاحب التقرير العجيب، والتحرير البديع الغريب، أبو عبدالله سيدي محمد بن عبدالرحمٰن الفلالي الحجرتي، مصباح من تقدم ومن يأتي، طيَّب الله ثراه، وعَمَّه بمغفرته ورحماه.

(*) ترجم له الحجوي في (الفكر السامي) ٢/٣٠٠ ـ ٣٠١، فقال: (..الإمام المشارك النظار، فارس الفقه المغوار، ومن انتهت إليه رياسة العلم بهذه الديار، شيخ الجماعة بفاس ومفتيها، وزاهدها، وناشر العلم في نواديها... وعنه أخذ سيدي أحمد بن الخياط، وسيدي جعفر الكتاني وغيرهما، وجل علماء المغرب لكونه طال عمره، وانفرد برياسة العلم، عرض عليه القضاء بفاس، والإمامة في مسجد الأبارين، فأبى لورعه...).

قرأت عليه رحمه الله:

- طرفاً من رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

- وجل مختصر أبي الضياء خليل - بشرحي الخرشي وعبدالباقي الزرقاني عليه، وحاشية بنّاني عليه، وشرحه الذي وصل إلى قوله في السهو: «وإن زُوحم مُؤتم... إلخ» ولم يكن يسرد الزرقاني بتمامه، بل ما زاده على الخرشي فقط.

وكنت القارىء له في الزرقاني فقط مدة، وقرأت عليه أيضاً:

- رجز ابن عاصم مرة.

- ولامية الزقّاق، مرتين.

والكل قراءة تحقيق وبحث وإتقان وتدقيق.

وهو يروي عن:

- الفقيه العلاَّمة أبي محمد سيدي عبدالسلام بن أبي زيد بن الطيب الأزمي الحسني الإدريسي السباعي.

- والمحقق في جميع العلوم المتبحر فيها، والقائم عليها قِيَام أهل الاجتهاد المطلق سيدي محمد بن عمرو بن عبدالله الزروالي أصلاً الفاسي داراً ومنشئاً.

- وأبي عبدالله سيدي محمد بدر الدين الحمومي.

وغيرهم.

كان رضي الله عنه، ونفعنا ببركاته عَلماً واضحاً يهتدى بأنواره، وروضاً فائحاً يجتنى من أزهاره، فتّاقاً لأبكار العلوم، درَّاكاً لغوامض الفهوم، مرجوعاً إليه في حَل المشكلات، مقصوراً عليه في دفع الشبهات، ذا فهم رائق، وحفظ دافق، إذا رأيته على منصة التدريس، خِلتَ أنه ينثر الدُّر النفيس، مع خفض الجناح للمؤمنين، ورفع الهمة، وعلو المكانة، وحسن الظن بالمنتسبين، مهاباً غاية، وفوق النهاية، حتى أنه لا يستطيع أحد من

النجباء في مجلسه، أن يسأله عن مسألة أو يسرد ما يحتاج لسرده، بل أهل مجلسه كأنما على رؤوسهم الطير، خصّيصة منَّ بها المفضال عليه دون الغير.

توفي رضي الله عنه ضحوة يوم الجمعة سابع عشر شهر الله المحرّم فاتح سنة خمس وسبعين ومائتين وألف.

ودفن خارج باب الفتوح.

❋ ❋ ❋

٤ ـ عبدالسلام بوغالب(*)

ومنهم الولي المقطوع بولايته، المجمع على بركته ودرايته، العارف الصالح، الدال الناصح، شريف العلماء، وعالم الشرفاء، شيخ الشيوخ،

(*) ترجمته في: الإشراف: ٤٠، وأعاني السقا، للتادلي: ٤٣١ ـ ٤٣٢، والدرر ٣٠/٢، والشرب: مل ٥/٥ ـ ٦، وسلوة الأنفاس ٩٦/٣، وشجرة النور: ٤٠٣، وفهرس مزور: ٧٠ ـ ٧٢، والفكر السامي ١٣٤/٤، ووفيات الصقلي: ١٢٥، وإتحاف المطالع ٢٥٢/١، الموسوعة المغربية ٢٨/٢.

ومناقبه رضي الله عنه كثيرة منها ما ذكره العلامة محمد الفاطمي الصقلي في (وفياته): ١٢٦ .«ومن غر مناقبه ما حدثني به شيخنا وشيخ أشياخنا شيخ الجماعة لهذا العهد المعمر البركة الصالح العلامة سيدي أحمد بناني الكبير، فسح الله في أجله، أنه كان في ابتداء أمره جلس لإقراء ابن السبكي فأشكلت عليه عدة مواضع منه فتحير في أمره ثم ذهب إلى شيخه صاحب الترجمة، رضي الله عنه، فأخبره بذلك، فقال له رضي الله عنه: إذا فرغ الناس من قراءة الحزب الذي تحت الثريا الكبرى فأتني هناك، قال: فأتيته فوجدته جالساً، فابتدأ رضي الله عنه في تقرير تراجم الكتاب، وإيراد الإشكالات والأجوبة التي أوردها الشراح وأهل الحواشي، قال: فما حصل وقت أذان العشاء حتى فرغ من ذلك وكأنما نقش بقلبي».

قلت: وهذه فتوحات ربانية، ومواهب لدنية، وإلا فالعقل لا يكاد يجوز هذا لضيق الوقت عن تقرير إشكالين أو ثلاثة مع تقرير جواب كل منها، لكن ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

وأكملهم في الثبات والرسوخ، العلاَّمة الشهير، الكبير الخطير، نخبة البلغاء، وبهجة الفصحاء، الإمام النظّار، سليل الأماجد الأخيار، صاحب التحقيقات الشهيرة، شهرة شمس الظهيرة، المنفرد بتحقيق الأصول والبيان، والمنطق وعلم الموسيقى واللسان، الورع الزاهد، الصوفي العابد، صاحب الأحوال في الأفعال والأقوال، مولانا عبدالسلام بن مولانا الطائع الشريف الغالبي الحسني الإدريسي.

قرأت عليه: طرفاً من جمع الجوامع لابن السبكي بشرح المحلّي، ومن الصغرى بشرح الشيخ قراءة تحقيق.

وهو يروي عن:

ـ المحقق أبي عبدالله سيدي الطيب بن عبدالمجيد بن عبدالسلام ابن كيران.

ـ وأبي عبدالله سيدي محمد الزروالي.

ـ وأبي الفيض سيدي حمدون ابن الحاج.

وغيرهم.

كان رحمه الله، بحراً لا يُجارى، وطوداً لا يوارى، يترك ما عند الشراح والحواشي، ويأتي بما هو أحسن من التحقيقات الفواشي، ويجول ويأتي بكلام نفيس غاص عليه فكره، ثم يقول قاله السَّعد أو السيد أو الزمخشري في محل كذا وهذا لفظه، ومن عظيم تواضعه، شراؤه من السوق جميع ما يحتاج إليه بنفسه من زيت ولحم، وسمن وفحم، وأخرج البيهقي: من حمل سلعته فقد برىء من الكِبر.

وكان ربما أتى للقراءة، وجلس في الموضع الذي يجلس فيه للمراجعة إلى أن يجتمع الطلبة ثم يقوم ويتركهم، وإذا ختم وأراد القوّال أن يقول قصيدة مدحه بها بعض الطلبة يقوم ويتركهم، وإذا تبعه بعضهم وحتّم عليه في الرجوع لا يجيبه لذلك.

وكان ممن يتعاطى الشهادة بسماط العدول، وإذا أعطي على شهادة أكثر من أجرة المثل يرد الزائد.

وبالجملة فمناقبه كثيرة، ومآثره شهيرة، وأحواله غريبة.

توفي رحمه الله في ذي القعدة عام تسعين ومائتين وألف.

* * *

٥ ـ محمد بن حمدون ابن الحاج(*)

ومنهم العالم الكامل، المحدّث الفاضل، المحمود الشمائل، وحيد دهره، وفريد أهل عصره، الناظم الناثر، ذو القلم الباهر، أبو عبدالله سيدي محمد بن سيدي حمدون ابن الحاج.

قرأت عليه رضي الله عنه: التلخيص بتمامه، مرة بمختصر السعد، وكان قارئه يسرد حاشية والده سيدي حمدون عليه.

وحضرت مجلسه في سرد الشفا من أولها إلى آخرها مرة، وصحيح البخاري.

وهو يروي عن:

ـ والده سيدي حمدون.

ـ وسيدي الطيب ابن كيران.

وغيرهما.

(*) ترجمته في: الدرر: ٣٢٨/٢، والشرب: مل ٤/٤، (وفيات الصقلي): ٧٧، وسلوة الأنفاس: ١٥٦/١، وشجرة النور: ٤٠١، وفهرس مزور: ٧٣، والإعلام: ٣٠٦/٦ ـ ٣٠٨، وتاريخ الشعر: ٩٠، ومعجم المطبوعات: ١٠٠ ـ ١٠١، وإتحاف المطالع: ٢١٣/١، ومعجم المؤلفين: ٢٧٠/٩.

كان رضي الله عنه علامة متبّحراً في الحديث والفقه وغيرهما، نقّاداً غوّاصاً على كل فضيلة وفاضلة آوياً إليهما.

ألّف تآليف عديدة محرّرة حسنة مفيدة، كالختم لمختصر خليل ونظمه، ولخاتمة التلخيص، وقرأه علينا لما ختمناه، والمحاذي لابن هشام، وحاشية عليه. واختصاره لرجز ابن عاصم، وله قصائد في مدح المصطفى ﷺ.

توفي رضي الله عنه ثامن عشر شوال عام أربعة وسبعين ومائتين وألف بفاس.

* * *

٦ ـ أحمد المرنيسي(*)

ومنهم القدوة البركة، في السكون والحركة، ذو الأخلاق الحسان، ومُبدي البشاشة لسائر أهل الإيمان، الفقيه الصالح، الخل الناصح، العلم المفرد، والإمام الأوحد، العلاّمة النّاسك، النفّاعة السالك، أبو العباس سيدي أحمد المرنيسي.

(*) ترجمته في: الشرب: مل ٦/٤، إتحاف أهل الدراية: ٧٤، وفيات الصقلي: ٩٥، سلوة الأنفاس ٢٥٩/١ ـ ٢٦٠، وشجرة النور: ٤٠٢، فهرس مزور: ٣٦، الدليل ٤٤٧/٢، وإتحاف المطالع: ٢٢١/١، المصادر العربية ١٣٩/٢.

يقول محمد الفاطمي الصقلي في المترجم: «.. كان رضي الله عنه، مشاركاً في عدة فنون، قائماً بالمفروض منها والمسنون، ولكن غلب عليه علم العربية، حتى صار المشار إليه فيه في هذه الأقطار المغربية، كانت الخلاصة بجميع شروحها وحواشيها نصب عينيه بحيث كان يقرئها من غير مطالعة، ولا توقف ولا مراجعة.

وكانت فيه رحمه الله، دعابة، يمزح مع الطلبة في مجلس درسه، ويورد نوادر غريبة، وحكايات عجيبة، ومستملحات تسلي المحزون، ولطائف ترخص الدر المكنون، وكانت لأقواله حلاوة، وعليها طلاوة، وكان مع هذا كثير التلاوة والذكر، دائم الفكر، يصوم ويقوم ما شاء الله لا يزال حريصاً على فعل نوافل الخيرات، كثير التواضع، قوّالاً للحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكانت أحواله، رضي الله عنه، أحوال الصالحين، أثر الخير عليه لائح، ونور السرّ في جبينه واضح» (الوفيات: ٩٦).

قرأت عليه رضي الله عنه: المُرشِد المُعين، والأجرومية، والصغرى، وطرفاً من ألفية ابن مالك بالتصريح، ومن رجز ابن عاصم.

وهو **يروي عمَّن** يروي عنه مولانا عبدالسلام.

كان رضي الله عنه مشاركاً في جُلِّ العلوم، ثاقب الذهن فيما يبديه من الفهوم، منتصباً للانتفاع به على التمييز، متبرّزاً على الأقران أكمل تبريز، وخصوصاً في ألفية ابن مالك، فكان في القيام بها على أوضح المسالك، وكان يداعب في مجلسه الطلبة كثيراً، ويلقي عليهم ما ينيلهم حبوراً وسروراً.

توفي رضي الله عنه فجأة بعد صلاة عصر يوم الجمعة، بجامع الآبّارين الذي كان يؤم به، ثالث عشر صفر سنة سبع وسبعين ومائتين وألف، ودفن بزاوية مولانا عبدالواحد الدبّاغ.

* * *

٧ ـ محمد بن سعد التلمساني(*)

ومنهم الشريف الجليل، اللوذعي الأصيل، ذو الوقار والسمت الحسن، والتواضع والهدي المستحسن، العالم العامل، الدال الواصل، علم الأعلام، والمقدم في السيادة في زمنه عند الخاص والعام، عالم تازة ومفتيها، المرجوع إليه في دقائق العلوم دانيها وقاصيها، الأنور الأزهر، الأطهر الأشهر، أبو الفواضل والفضائل، وما ينزل من معضلات المسائل، خاتمة المحققين، وحامل راية المدققين، أعجوبة الزمان، في الحفظ والتحصيل والإتقان، أبو عبدالله سيدي محمد بن سعد التلمساني.

قرأت عليه رحمه الله، طرفاً من صحيح البخاري، ومن رسالة ابن أبي زيد ومن الصغرى.

(*) ترجمته في: الشرب: مل ٤/٣ ـ ٥، وفيات الصقلي: ٤٣، سلوة الأنفاس: ٧٨/٣ ـ ٧٩، فهرس مزور: ٧٣، وإتحاف المطالع: ١٨٨/١.

وهو يروي عن: الولي الصالح سيدي أبي طالب المازوني.

كان رضي الله عنه ونفعنا ببركاته، محقّقاً لجميع الفنون العلمية، غوّاصاً على دقائقها المنيفة، مولعاً بالإتقان والتحرير، حتى استوجب على الأعيان التصدير، يُغمض عينيه إذا جلس على منصَّة التدريس، ويغوص على الجوهر واللؤلؤ والدُّر النفيس، ويأتي بذلك مُطرزاً بحكايات في عبارة أحلى من الشهد والسكر، وأطيب من العود الهندي والمسك الأذفر، وكان كثيراً ما ينشد:

يغوص البحر من طلب اللآلي ... ومن طلب العُلا سهر الليالي
تروم المجد ثم تنام ليلا ... لقد حدثت نفسك بالمُحال

توفي رحمه الله عشية يوم الخميس سابع صفر سنة[1] أربع وستين ومائتين وألف. ودفن بروضة ابن حرزهم خارج باب الفتوح.

* * *

٨ ـ عبدالهادي العلوي(*)

ومنهم الإمام المحقّق، المتفنن المدقّق، حلو الشمائل، وفخر الأواخر على الأوائل، ذو الباع الأقوى، والمقدم في الأحكام والنوازل والفتوى، حافظ مذهب مالك، الخبير بما هنالك، القاضي الأعدل، الأنفع الأكمل، قاضي الجماعة بحضرة فاس، ومفتيها، أبو المجد مولاي عبدالهادي ابن الفقيه مولاي عبدالله ابن العلاَّمة مولاي التهامي العلوي السجلماسي المدغري.

---

(١) في (وفيات الصقلي): ٤٤، أن وفاته كانت يوم الخميس ٢٨ محرم الحرام.

(*) ترجمته في: الإشراف: ٧٩، والحسام المشرفي: ٢٣٤ ـ ٢٣٧، والدرر: ٢٥٩/١ ـ ٢٦١، والشرب: مل ٢/٤ ـ ٣، وفيات الصقلي: ٦٩، وسلوة الأنفاس: ١١٧/١ ـ ١١٨، وشجرة النور: ٤٠٠ ـ ٤٠١، وإتحاف المطالع ٢٠٨/١، ومعلمة الفقه المالكي: ١٤١.

قرأت عليه رحمه الله، طرفاً من العبادة.

وهو يروي عن:

- أبي محمد عبدالقادر بن شقرون.

- وسيدي الطيب ابن كيران.

وغيرهما.

قال في الأشراف: وكان من الأيمة المعتبرين، والأعلام المشهورين، مشاركاً في عدة علوم، بصيراً بالمذهب وفروعه، ضابطاً لقواعده، عارفاً بصناعة الأحكام، فصيح اللسان، صحيح النظر، قوَي الحجة، حافظاً متفنناً، جمّاعاً للدواوين، متبحراً في معرفة أسماء الكتب، كلفاً بالمطالعة، من بيت قديم في العلم والعمل، صاهره مولانا السلطان وولاّه قضاء الجماعة بالحضرة الإدريسية هَذه، مُدة من عشرين سنة، وهو الآن قائم الحياة.

ومن تآليفه: (تيسير الوصول إلى جامع الأصول)[1] لابن الديبع.

وقد توفي رحمه الله ضحوة يوم الأربعاء تاسع رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف، ودفن عصر يومه بزاوية الشيخ التاودي ابن سودة رحم الله الجميع.

فائدة: نقل من خط المترجم ما نصّه:

«نظم مولانا التهامي يعني جده المذكور تَرِكَةَ سيِّدنا ومولانا ووسيلتنا إلى ربنا مولانا محمد بن عبدالله ﷺ، وعلى آله وصحبه بما نصه:

---

(١) يقول الدكتور أحمد العراقي عند تعليقه على ترجمة (عبدالهادي العلوي) من كتاب (وفيات الصقلي) ص: ٧٠، الهامش (٢): «بل إن ما له هو شرح عليه، و(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول) كتاب لابن الديبع الشيباني، جمع فيه أحاديث الكتب الستة، وقد جاء في طرة الأصل تصويب ذلك من قِبل مالكه الأول عبدالحي الكتاني، كما صوبه أيضاً في طرة (هـ) عبدالحفيظ الفاسي.

قد خلف الرسول تسعاً تعرف سجادة وسبحة ومصحف
وقفتان وسواك وحصير مشط ونعلان وإبريق منير
واضعها مكتوبة في منزله يدوم أمن أهله ونزله

أي إن كتبت أسماؤها ووضعت في منزل يدوم أمن أهله».

* * *

٩ ـ محمد بن عبدالرحمٰن العلوي المدغري(*)

ومنهم المشارك المتفنّن، الورع المتديّن، المتحلي بحلية الحلم والحياء والوقار، والهدي والسمت المستحسن وحسن الجوار، ذو الهمة العلية، والمناقب الزكية، المتعفف النبيه الخيّر النزيه، ألين أهل زمانه عطفاً، وأشدّهم لله خوفاً، الموفّق في السكون والحركة، المقرونة أحواله باليمن والبركة، شريف الصلحاء، وصالح الشرفاء، قاضي الجماعة بهذه الحضرة أبو عبدالله مولانا محمد فتحا بن مولانا عبدالرحمٰن العلوي المدغري.

قرأت عليه رحمه الله: المرشد المعين، والأجرومية، والألفية، وطرفاً من الصغرى، وراجعته في مواضع من المختصر وشرحه.

وهو يروي عن:

ـ شيخنا ابن عبدالرحمٰن.

ـ والقاضي مولاي عبدالهادي.

ـ وسيدي الوليد العراقي، وغيرهم.

(*) ترجمته في: الدرر ٢٧١/١، وفيات الصقلي: ١٤٥، وإتحاف أهل الدراية: ١٤٥، والشرب: مل ٨/٥ ـ ٦، وسلوة الأنفاس: ٢٠٥/١ ـ ٢٠٦، وشجرة النور: ٤٠٦، وفهرس مزور: ٣٧، والإعلام ٣٨/٧، وإتحاف المطالع ٢٧٥/١، والمصادر العربية ١٤٢/٢.

كان رحمه الله، آية في الحفظ والإتقان، والتحرير العجيب والتبيان، وَليّاً، عابداً صالحاً، زاهداً، كريم الخلق، سليم الصدر، كثير التلاوة والذكر، فائض الأنوار سني الأسرار، جليل القدر، شهير الذكر، حصل به للخلق الانتفاع، وكثرت عنده التلامذة والأتباع، له في الأصالة والجلالة الطلعة الغرّاء، والرتبة العلياء، والخلال السنية، والخصال السرية، ومن مكارم الأخلاق التي هي أولى بالمحامد على الإطلاق، ما يناسب نسبه الشريف، وحسبه المنيف، جُبل على الشيم الرفيعة، وكرم النفس ولين الطيّعة.

توفي رحمه الله سابع وعشرين رمضان عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، ودفن بزاوية داخل باب الجيسة.

❋ ❋ ❋

١٠ ـ الداودي التلمساني(*)

ومنهم شيخنا العلاَّمة، المتفنّن، البركة الصالح الشريف سيدي الحاج الداودي التلمساني. **قرأت عليه**: طرفاً من العبادة، ومن الألفية.

وهو **يروي عن** شيوخ كثيرين من أهل بلده تلمسان، ومصر وفاس.

قدم رحمه الله إلى فاس من حضرة تلمسان فارّاً بدينه من جملة من فرَّ منها حين استولى العدو الكافر عليها، أعادها الله دار إسلام بمنّه، وأقرأ بها علوماً جمّة، وانتفع على يديه خلق كثير، وكانت له قبل رحلة لحج بيت الله الحرام، فحج واعتمر، وتولّى القضاء بتلمسان.

وله تآليف منها:

ـ حاشية على السعد.

(*) ترجمته في: الشرب: مل ١/٤، وفيات الصقلي: ٦٢، سلوة الأنفاس: ٢٦٢/١، وشجرة النور: ٤٠٠، وإتحاف المطالع: ٢٠٣/١.

- وأخرى على المنطق.

- وشرح على البردة.

- وآخر على الهمزية.

- ونظم في الأدب.

- وشرح على البخاري لم يكمل.

- وإعراب المرشد المعين.

وغير ذلك.

توفي رحمه الله، ليلة السبت، رابع عشر المحرّم[1]، فاتح عام أحد وسبعين ومائتين وألف، ودفن بفاس بالزاوية الناصرية.

❋ ❋ ❋

١١ ـ محمد بن عبدالواحد ابن سودة(*)

ومنهم الفقيه العلاَّمة الأديب، الدراكة اللوذعي الأريب، الحبر الفهَّامة، المسن أبو عبدالله سيدي محمد بن عبدالواحد ابن سودة المُرِّي.

حضرت عليه رحمه الله، في الألفية، ومن أشياخه القاضي مولاي عبدالهادي وغيره.

كان رحمه الله ممَّن له الباع الكبير في علم النحو، مع المشاركة في غيره، وله قلم بارع في الإنشاء، وملكة جيدة في الشعر والتوثيق، وكان

---

(١) انفرد محمد الفاطمي الصقلي في (وفياته) ص: ٦٣، ـ بأن جعل وفاته ـ ٤ محرم الحرام.

(*) ترجمته في: الدرر: ٣٠٣/٢ ـ ٣٠٤، وفيات الصقلي: ١٤٩، وإتحاف أهل الدراية: ٨٨، وسلوة الأنفاس ١٢١/١، وفهرس مزور: ٤٣، والإعلام: ٤٠/٧، وإتحاف المطالع ٢٧٦/١.

فاضلاً خيّراً ديّناً، بعيداً عن خوارم المروءة، ومواضع الريب، وكان فصيح اللسان، حلو المنطق، وله خطب فائقة، يؤثر وعظه فيها في القلوب، وحج وزار قبر النبي ﷺ.

ومن خطه:

عليك بتعظيم وإكرام ستة ... من الناس واحذر شرهم وتوقه
طبيب وحجام وشيخ وشاعر ... وصاحب ديوان ومن يتفقه

توفي رحمه الله، أواخر ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين وألف، ودفن بزاوية جده الشيخ التاودي.

* * *

١٢ ـ عمر بن الطالب بن سودة(*)

ومنهم حامل راية المذهب المالكي بالمغرب، الممد بالمواهب الربانية والسِّر المطرب، العديم النظير، في التحقيق والتحرير، المهذّب بالأخلاق، الطيّب الأعراق، الفصيح اللسان، المطّهر الجنان، الناسك العابد، المنقطع الماجد، نخبة الفضلاء، وواسطة عقد النبلاء، الذي طبق ذكره الآفاق، وصارت بالثناء عليه الرفاق، أبو حفص سيدي الحاج عمر نجل الفقيه العدل سيدي الطالب ابن سودة المُرّي.

قرأت عليه: طرفاً من مختصر خليل قراءة تحقيق، وكان يسرد علينا مبيضة حاشية له على الخرشي لا أدري هل أكملها أم لا؟

(*) ترجمته في: الدرر ٣٠٨/٢، والشرب: مل ٣/٥، ووفيات الضقلي: ١١٠، وإتحاف أهل الدراية: ٧٨، سلوة الأنفاس: ١٠٩/٢ ـ ١١٠، وشجرة النور: ٤٠٣، وفهرس مزور: ٣٧، والإعلام: ٣٠٥/٩ ـ ٣٠٦، وإتحاف المطالع ٢٤١/١، والموسوعة المغربية ١٣/٢، ومعلمة الفقه المالكي: ٧٦، والمصادر العربية ١٣٩/٢.

وهو **يروي عن**:

- سيدي عبدالقادر الكوهن.
- وسيدي محمد بن عبدالرحمٰن.
- وسيدي عبدالسلام الأزمي.

وغيرهم.

كان رحمه الله ونفعنا ببركاته غريب الأحوال، حلو الأقوال يمزج عبارته بالصلاة على رسول الله، ويحض كل من لقيه على ما يقرّب إلى الله، ويحفظ من كلام العارفين الكثير، وخصوصاً الحكم العطائية والتنوير، ذا سمت وهدي وخشوع، وإنابة وتواضع وخضوع مع المواظبة على الأوراد والأذكار، آناء الليل وأطراف النهار.

أخذ الطريقة عن العارف بالله مولاي العربي الدرقاوي، ثم بعده عن سيدي محمد الحراق، وجال في أقطار الأرض جولان السباق.

ومن عظيم تواضعه أني خرجت ذات يوم زمن الربيع لرأس القليعة بعد صلاة العصر، فوجدته هنالك، فسلّمت عليه، وجلست معه إلى غروب الشمس فقال لي: أنت على وضوء، فقلت له: نعم، فأقام الصلاة، وأشار لي أن أتقدم فأبيت، فأقسم بالله على ذلك، وكان يحبني كثيراً، ويقول لي: والله إنك لأفضل من أبيك، ولو كان حيّاً لقلت له ذلك في وجهه.

توفي رحمه الله في متم ربيع الأول النبوي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف، ودفن بباب الحمراء داخل باب الفتوح.

* * *

١٣ ـ المهدي ابن سودة(*)

ومنهم شقيقه الإمام الماهر، العلاَّمة الباهر، البدر الأسمى، والذخيرة

(*) ترجمته في: الاستقصا: ٩/١٦٣ ـ ١٦٤، والدرر: ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩، والشرب: مل ٥/٨، ووفيات الصقلي: ١٣٦، وإتحاف أهل الدراية: ٧٦، وسلوة=

العظمى، الحائز قصبات السبق في المنقول والمعقول، الفائز بما لم يحم حوله سوابق الفحول، الكثير التحصيل والتحرير، الواضح التعبير، ذو المرتبة السَّنِيّة، والطلعة البهية، والأخلاق المرضية، قاضي الجماعة بمكناسة الزيتون، سيدي الحاج المهدي ابن سودة المُرِّي.

قرأت عليه رحمه الله، طرفاً من مختصر خليل، وطرفاً من الصغرى، وطرفاً من ألفية ابن مالك بالمكودي، والموضح، وطرفاً من السلم بشرح بناني، وطرفاً من الشمائل، وطرفاً من همزية البوصيري. والكل قراءة تحقيق.

وهو يروي عن:

- الكوهن.
- وابن عبدالرحمٰن.
- والأزمي.
- والزروالي، وغيرهم.

كان رحمه الله، بديع الدقائق والفهومات، غريب الأبحاث والإشكالات، مع اتساع باعه في العلم وتبحّره، والغوص على نفائسه وإشاراته وتبصّره، إلى حسن العبارة وتنميقها، وتلخيص مهمات العلوم وترتيبها، والإفادة والتحقيق، والإجادة والتدقيق.

توفي رحمه الله عشية يوم الخميس، رابع رمضان المعظّم سنة أربع وتسعين ومائتين وألف، ودفن من الغد بقرب داره بمحل أسفل العقبة الزرقاء اتخذ زاوية له.

* * *

= الأنفاس ١/٣٠٣ ـ ٣٠٤، وشجرة النور: ٤٠٣، والإتحاف: ٤/٣٥٨ ـ ٣٦٥، وفهرس مزور: ٣٧، والإعلام: ٧/٢٨٣، وتاريخ الشعر: ٩١، ومعجم المطبوعات: ١٧١ ـ ١٧٢، والدليل: ٢/٣٢٤، وإتحاف المطالع ١/٢٦٠، ومعلمة الفقه المالكي: ٧٨، والمصادر العربية ٢/١١٠، ومعجم المؤلفين: ١٣/٢٨ ـ ٢٩.

١٤ ـ أبو بكر بن الطيب ابن كيران(*)

ومنهم العلاّمة الأشهر، والفهامة الأبهر، الفاضل النحرير، المعروف بالإتقان والتحرير، ذو الفهم الرائق، والحفظ الدَّافق، سيدي أبو بكر نجل أبي عبدالله سيدي الطيب ابن كيران، بَلَّ الله ثراه بالرحمة والرضوان. **قرأت عليه**: طرفاً من ألفية ابن مالك بالتصريح، وطرفاً من الأجرومية.

كان رضي الله عنه ونفعنا ببركاته، تقيّاً خاشعاً، تقيّاً خاضعاً، ذا هيبة ووقار، وتؤدة وأناة واستبصار، إماماً ماهراً، وعلاَّمة باهراً، وخصوصاً في علم النحو.

وهو **يروي عن**: والده وغيره.

توفي رحمه الله ضحوة يوم الخميس رابع عشر جمادي الثانية سنة سبع وستين ومائتين وألف، ودفن بمطرح الأجلّة.

* * *

١٥ ـ محمد بن عبدالقادر الكَزدُودي(**)

ومنهم الفقيه الأجّل، العلاَّمة الأفضل، الدراكة المشارك، أبو عبدالله سيدي محمد بن عبدالقادر الكَزْدُودي.

قرأت عليه رحمه الله تعالى: بعض مختصر سعد الدين التفتازاني، بجامع الرصيف.

(*) ترجمته في: الشرب: ما ٦/٣ ـ ٧، ووفيات الصقلي: ٥٤، وسلوة الأنفاس ٨/٣، وشجرة النور: ٤٠٢، وفهرس مزور: ٧٣ ـ ٨٤، وإتحاف المطالع ١٩٥/١.

(**) ترجمته في: وفيات الصقلي: ٥٦، وسلوة الأنفاس: ٣٣٣/٢، وفهرس مزور: ٧٣ ـ ٧٤، وفهرس الفهارس: ٤٨٤/١، وتاريخ الشعر: ٨٩، ومعجم المطبوعات: ٣٠٦، والأعلام: ٢١٢/٦، والدليل ١٤٩/١، وإتحاف المطالع ١٩٨/١، والمصادر العربية ١٦/٢، ومظاهر يقظة المغرب ١٣/١، ومعجم المؤلفين ١٨١/١٠.

وهو يروي عن:

- سيدي عبدالقادر الكوهن.
- وأبي المحامد سيدي الحاج العربي الدّمناتي.
- وأبي الفتح سيدي التهامي ابن حمادي المكناسي.

وغيرهم.

وله تآليف منها:

- شرح على اصطلاح القاموس.
- وشرح خطبة ألفية ابن مالك.
- وتاريخ في الدولة العلوية، وغير ذلك.

توفي رحمه الله، عصر يوم الثلاثاء حادي عشر رمضان المعظّم عام ثمانية وستين ومائتين وألف، ودفن بالقبّاب، قرب ضريح سيدي يوسف الفاسي.

* * *

١٦ ـ محمد الفلالي حمارة(*)

ومنهم الفقيه العلاَّمة، النحوي الفهَّامة، المسن البركة، أبو عبدالله سيدي الحاج محمد الفلالي، حمارة به عرف.

قرأت عليه: مقدمة ابن آجروم.

وكان رحمه الله فقيهاً نحوياً، والنحو أغلب عليه، يدرس فيه ألفية ابن مالك ومقدمة ابن آجروم، ويحسن تدريسهما، ويفتي مع ذلك، حج بيت الله الحرام، وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وانتفع به جماعة من أهل العصر.

(*) لم أقف له على ترجمة.

توفي رحمه الله، بفاس، سادس عشر شوال سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح.

❋ ❋ ❋

١٧ ـ قاسم بن محمد القادري(*)

ومنهم الشريف البركة العلاّمة، المشارك المحقق الفهّامة، أبو محمد سيدي قاسم بن سيدي محمد القادري.

قرأت عليه: الأجرومية بجامع الرصيف.

كان رحمه الله، فقيهاً، عالماً، مدرّساً محصّلاً، متقناً، خطيباً، بليغاً، وله مشاركة في النحو والكلام والبيان، والأصول وغير ذلك، وأكثر تحقيقه لعلم الأصول.

أخذ عن:

ـ سيدي الوليد العراقي.

ـ والفقيه ابن عبدالرحمٰن.

ـ والحاج الداودي.

ـ ومولاي عبدالهادي.

ـ وسيدي أحمد المرنيسي، المتقدمين وغيرهم.

توفي رحمه الله، في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح.

❋ ❋ ❋

(*) ترجمته في: الدرر ٢/١٩٠ ـ ١٩١، ووفيات الصقلي: ٩٣، وإتحاف أهل الدراية: ٧٢، سلوة الأنفاس ٣/٣١ ـ ٣٢، وشجرة النور: ٤٠٢، وإتحاف المطالع ١/٢٢٩.

١٨ ـ أحمد بن الصالح بن أحمد بناني(*)

ومنهم الفقيه النزيه، العالم النبيه، الصوفي الأرض الكامل المرتضى، سيدي الحاج أحمد بن الصالح بن أحمد بناني.

قرأت عليه رحمه الله: المرشد المعين.

وأخذ هو عن:

ـ شيخنا ابن عبدالرحمٰن.

ـ وسيدي عبدالقادر الكوهن.

ـ وسيدي الحسن بن فارس.

ـ وسيدي بدر الدين الحمومي.

ـ وسيدي محمد السنوسي.

وغيرهم.

وكان فقيهاً خيِّراً، ديِّناً، ورعاً، صالحاً، ذاكراً، خاشعاً، ناسكاً، يَألف المسجد، ويعتكف العشر الأواخر من رمضان دائماً، بجامع الأندلس، ويحب مجالسة أهل الخير والمذاكرة معهم، وحجّ وزار، ولقي غير واحد من الفضلاء والأخيار، وانتفع بهم. وأخذ الطريقة الدرقاوية عن القطب الشهير مولاي العربي الدرقاوي.

توفي رحمه الله عشية الثلاثاء، سادس عشر ربيع الثاني، عام ستة وثمانين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح.

* * *

(*) لم أقف له على ترجمة.

١٩ ـ أحمد بن الصالح بن محمد بن الطيّب بناني ـ آخر ـ(*)

ومنهم الفقيه العالم المدرّس أبو العباس سيدي أحمد بن الوليّ الصالح سيدي الصالح ابن الحاج محمد بن الطيّب بناني.

قرأت عليه رحمه الله: المرشد المعين.

توفي رحمه الله، ثالث وعشرين رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف. ودفن بالقباب.

❋ ❋ ❋

٢٠ ـ أحمد بن أحمد بناني(**)

ومنهم الشيخ الإمام، العلاَّمة المحقّق الهمام، شيخ العلوم المعقولية في عصره، والمبرز فيها على جميع أقرانه من أهل مصره، المشارك المدّقق أبو العباس سيدي أحمد بناني.

قرأت عليه رحمه الله: بعض جمع الجوامع لابن السبكي بشرح المحلّي، وبعض سُلم الأخضري.

وهو يروي عن:

ـ سيدي الوليد العراقي.

ـ وسيدي عبدالسلام بوغالب.

ـ والشيخ العلاَّمة الصوفي سيدي عبدالغني العمري الدهلوي المدني

(*) لم أقف له على ترجمة.

(**) سلوة الأنفاس ٣/١٠، وإتحاف أهل الدراية: ٧٥.

النقشبندي المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في المحرّم عام ستة وتسعين ومائتين وألف.

- والشيخ إبراهيم السقا شيخ الأزهر.

وأجازاه معاً إجازة عامة.

كان رحمه الله علاّمة عصره، وفريد دهره، تفسيراً وحديثاً وأصولاً، ومنطقاً وبياناً، مواظباً على التدريس والإفادة، والتحقيق والإجادة، وغالب قراءته في آخر عمره إمَّا بمطالعة يسيرة، أو بغير مطالعة أصلاً.

توفي رحمه الله، يوم الجمعة ثامن جمادى الأولى عام ستة وثلاثمائة وألف، ودفن خارج باب الفتوح.

* * *

٢١ ـ محمد بن عبدالواحد الدُّوَيري(*)

ومنهم الفقيه العلاَّمة، المدرّس الفهَّامة، قاضي مراكش أبو عبدالله سيدي محمد بن عبدالواحد السجلماسي الدويري.

قرأت عليه: المرشد المعين.

وكان رحمه الله، فقيهاً عالماً، مشاركاً مُفتياً نوازلياً.

أخذ عن:

- الفقيه ابن عبدالرحمٰن.
- ومولاي عبدالهادي.

وغيرهما.

توفي بفاس، ثامن ربيع الأول سنة اثنين وثلاثمائة وألف.

* * *

(*) ترجمته في: وفيات الصقلي: ١٥٧، وسلوة الأنفاس: ٢٥٦/١، والإعلام: ٥٢/٧ ـ ٥٣، وإتحاف المطالع: ٢٨٨/١.

٢٢ ـ الصّديق بن هاشم العلوي(*)

ومنهم الشريف الفقيه، العلاَّمة المشارك النفاعة، قاضي الجماعة بسجلماسة ونواحيها، مولاي الصّديق، ويقال: الصَّادق بن هاشم العلوي.

قرأت عليه: بعض التحفة.

وكان رحمه الله من الجهابذة الأعلام، وأحد أيمة الإسلام.

أخذ عن شيوخ عديدة:

ـ كالشيخ الرهوني.

ـ وسيدي أحمد بن التاودي ابن سودة.

ـ وسيدي عبدالقادر ابن شقرون.

ـ والفقيه الزروالي.

ـ والشيخ الطيِّب ابن كيران، وغيرهم.

توفي رحمه الله بمراكش، ثالث شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وألف. ودفن بضريح مولاي علي الشريف.

* * *

٢٣ ـ هاشم بن محمد العلوي

ومنهم الشريف الفقيه العلاَّمة المدرّس مولاي هاشم بن مولاي محمد العلوي.

قرأت عليه رحمه الله: بعض المختصر.

* * *

(*) ترجمته في: وفيات الصقلي: ٦٧، سلوة الأنفاس ٢/١٥٢ ـ ١٥٣، وإتحاف المطالع: ١/٢٠٤.

٢٤ ـ حفيد العلوي

ومنهم الشريف الفقيه، العالم المدرّس، سيبويه زمانه، مولاي حفيد العلوي.

قرأت عليه: ألفية ابن مالك.

كان رحمه الله، فقيهاً، مدرّساً، نحوياً، يدرس الألفية وغيرها بجامع القرويين، ويجيد تقريرها، وانتفع به جماعة.

أخذ عن:

ـ سيدي عبدالقادر الكوهن.

ـ وسيدي علي ابن عبدالله المتيوي، وأضرابهما.

توفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، على ما قاله بعضهم. والذي ذكره غيره، أنه توفي تاسع عشر جمادى الأولى عام أربعة وسبعين ومائتين وألف.

* * *

٢٥ ـ محمد بن الحسن الودغيري

ومنهم الفقيه النبيه، المدرّس سيدي محمد بن الحسن الودغيري.

قرأت عليه: الأجرومية بجامع الرصيف، وكان رحمه الله رجلاً خامل الذكر، له معرفة بالوثائق.

* * *

٢٦ ـ أحمد المنجرة

ومنهم الشريف الفقيه، العلاّمة المدرّس النبيه، سيدي أحمد المنجرة،

حضرت عليه الهمزية بضريح الولي الصالح سيدي محمد بن الفقيه.

وكان رحمه الله يدرّس بالقرويين، الألفية، وممَّن كان يحضر عليه الحاج صالح التادلي، وكان ملازماً له، وهو القارىء بين يديه.

توفي سادس عشر شوال سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف، ودفن بالقباب.

* * *

٢٧ ـ محمد ابن جلُّون

ومنهم الفقيه العدل سيدي محمد ابن جلون، كان عدلاً بسماط العدول، وكان يجلس مع والدي في الحانوت.

فقرأت عليه: الأجرومية هناك، رحمه الله تعالى.

* * *

٢٨ ـ محمد المقري الشهير بالزمخشري(*)

ومنهم الشيخ الفقيه، العلاَّمة النحوي الوجيه، المدرّس الأمثل، أبو عبدالله الحاج محمد بن محمد الأكحل المقري التلمساني، المعروف بالزمخشري.

قرأت عليه رحمة الله عليه: الأجرومية.

وكان فقيهاً خيِّراً، دَيِّناً، ذا سمت، وهدي مستحسن، لطيف الإشارة، فصيح العبارة، له مشاركة في العلوم، والغالب عليه علم العربية.

(*) ترجمته في: وفيات الصقلي: ١١١، وإتحاف أهل الدراية: ٨٧، وسلوة الأنفاس ٢٣/٣، فهرس مزور: ٤٢، وإتحاف المطالع ٢٤١/١.

أخذ عن:

- ابن عبدالرحمٰن.
- والمرنيسي.
- وسيدي عبدالسلام بوغالب.
- وسيدي عبدالقادر الكردودي، وغيرهم.

وأجازه الكردودي المذكور.

توفي رحمه الله في ربيع الأول سنة خمس وثمانين ومائتين وألف.

* * *

٢٩ ـ أحمد المرابط

ومنهم الفقيه النزيه سيدي أحمد المرابط، كان رحمه الله إماماً بجامع الرصيف، وطلبت منه أن يقرأ معي الأجرومية، فقال لي: لا أقرؤها معك حتى تحفظ المتن، فكتبت ما تيسر منه في لوح وأتيته به، لأسلكه عليه فبقي من وقت الفراغ من صلاة الظهر إلى العصر وهو يسلكه، ويبيّن لي معناه، وقال لي: إن العلاَّمة سيدي بدر الدين الحمُّومي طلب منه بعض الطلبة أن يقرأ معهم الأجرومية فقال لهم: اجلسوا وقرأها معهم في مجلس واحد، وسُئل حالة جلوسي معه، عن كفارة اليمين بالله، فقال للسائل: اذهب إلى سيدي بدر الدين فاسأله.

توفي رحمه الله تعالى [. . . .][1].

* * *

٣٠ ـ عبدالقادر بن عبدالرحمٰن الفاسي

ومنهم الفقيه النبيه، العلاَّمة الكاتب النزيه، سيدي عبدالقادر بن

---

(١) بياض بالأصل.

عبدالرحمٰن الفاسي، المعروف بالشيخ، كان رحمه الله يقرأ معنا الدرس الذي سيقرأه ابن عبدالرحمٰن غداً، وكان هيّناً ليّناً ذا أخلاق حسنة، وأوصاف مستحسنة، تاركاً للعوائد التي اعتادها أهل فاس في أعراسهم وولائمهم، وكان يحبّني محبة شديدة، ولما ذكرتُ له أنه شيخي ازدادت محبته وتعظيمه لي وتعجّب من ذكر ذلك له.

توفي رحمه الله وجميع المسلمين، إلى غير ذلك من شيوخنا المغاربة الذين سلكوا من المجد سنامه وغاربه، ولم أستجز واحداً منهم ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت.

وأمَّا **السَّادات المشارقة**: الذين أضحت بهم شموس سماء المعالي مشرقة، فلم يتيسر لي قراءة على أحد منهم، ولا رواية عنهم، نعم ورد علينا فاس، صانها الله تعالى وأهلها من كل باس، أواخر القرن الثالث عشر، من هجرة سيد البشر، العلاَّمة الأديب، الرحالة الراوية المحدّث الأريب، **أبو الحسن سيدي علي بن ظاهر الوتري الحنفي**[1] مذهباً المدني بلداً، فذاكرته وذاكرني واستفدت منه كما استفاد مني، وأجزته وأجازني، ورويت له مروياتي كما روى لي مروياته.

ونص إجازته التي كتب لي[2]:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله رافع من بصحيح العمل إلى علي بابه استند، وواصل من انقطع بحسن الأمل إلى عزيز جنابه وعليه اعتمد، وواضع من تعلّق في النوازل والمعضلات لضعف يقينه بسوى الفرد الصمد، فليس وراء الله أحد، ولا عُدد ولا عَدد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل، والحق في غربة واضطراب، فاشتهر ولله الحمد دينه القويم، وتواتر ولو كره المعاند المرتاب، وحصل به الاتفاق، بعد الافتراق، والموالفة بعد المخالفة، وعلى آله المسلسل ما لهم من

---

(١) تقدمت ترجمته في القسم الأول من الكتاب. ص: ٥٧ ـ التعليق (١).

(٢) انظر صورة إجازته في قسم الدراسة ص: ٥٩ ـ ٦٠.

الشرف والمجد، ولد عن والد ووالد عن جد، وأصحابه مصابيح الهدى، ونجوم الاقتدا، والتابعين لهم بإحسان، ما تكرر الجديدان، وبعد:

فلمَّا كان عام وصولي إلى مدينة فاس، أمَّنها الله من كل باس، واجتمعت بشرفائها الكرام، وعلمائها الأعلام، كان ممَّن منَّ به علي الدهر بعدما ضن، وشرّفني بطلعته المنيرة، وخلقه الحسن، لخمي الزمان، وابن قاسم العرفان، على أنه ابن عرفة، عند من حققّه وعرفّه، الحبر العلاَّمة المحقق، البحر الفهَّامة المدقق، الشريف الأجل، الأعلم الأفضل، المفرد الذي أسعفني به زماني، على أنه ليس له ثاني، الفقيه سيدي جعفر الكتاني، فوجدته قنا طاب أصله، متنوعاً من الفنون دان، حُلو الجنى يأكل منه القاصي والدَّان، وجعفر علم وفضل، ذا طريق سهل، إلا أنه عذب المنهل، صاف كالعارض المُنهل، فانتهزت فرصة العمر بمجالسته، وأنساني الأهل والوطن بموانسته، في أيام هي في وجه الدهر غرّة، وليال هي في جبهته طرة، واستفدت منه فوائد، هي في نحر الفوائد قلائد، ثم إنه حفظه الله حمله حسن النية، وصفاء الطوية، أن طلب الإجازة من الحقير، الذي ليس في العير ولا النفير، فقلت إني بطلبها لجدير، وهل يجيز الصغير الكبير، على أن ذلك دليل على كماله، واعتنائه بضم ما عند غيره إلى ما عنده واحتفاله، فطلبت منه ما طلب مني، وأن يروي لي كما يروي عني، وعند التمييز والتبريز أنا المجاز وهو المجيز، وامتثلت أمره بعد أن تمثلت بالمثل، مكره أخاك لا بطل، وقلت مستعيناً بذي الطول، متبرّئاً من القوة والحول، أجزت الفقيه المومى إليه، نفعه الله بالعلم والعمل به، ونفع على يديه، جميع مروياتي، ومقروءاتي ومسموعاتي، في المنطوق والمفهوم من المنقول والمعقول إجازةً تامة، مطلقة عامة، كما أجازني بذلك مشايخي الأعلام، الجهابذة الفخام، وأسانيدهم في جميع الفنون مرقومة في فهارسهم، وفهارس مشايخهم، وهلم جرًا. كفهرس شيخنا المسمّى باليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني، وفهرس شيخه المسمّى بحصر الشارد في أسانيد محمد عابد، وفهرس شيخه الشيخ صالح الفلاني المسمّى بقطف الثمر،

وفهرس مسند الحجاز الشيخ عبدالله بن سالم البصري المكي، وفهرس أحمد النخلي المكي، والشيخ حسن العجيمي المكي، والشيخ أحمد القشاشي المدني، والشيخ إبراهيم الكوراني المدني، والشيخ الأمير الكبير المصري، والشيخ الشرقاوي المصري، والشيخ الشنواني المصري، والشيخ عبدالقادر الفاسي، والمنح البادية، والشيخ التاودي ابن سودة، والشيخ عبدالقادر الكوهن، والشيخ عبدالرحمٰن الكُزْبَرِي الدمشقي ووالده الشيخ محمد الكزبري وغير ذلك مما لا يحصى كثرة، وسأذكر على سبيل البركة سنداً من أسانيدي في صحيح الإمام البخاري، وهو على ما قيل أعلى سند يوجد في الدنيا فإني أرويه قراءة للبعض، وسماعاً للبعض الآخر على شيخنا المحدث الرحلة الشيخ عبدالغني العمري المجددي النقشبندي الدهلوي ثم المدني، وهو يرويه عن الحافظ الشيخ محمد عابد الأنصاري السندي ثم المدني، وهو عن الحافظ الشيخ محمد صالح العمري الفلاني ثم المدني عن شيخه المعمَّر أبي الوفا أحمد بن محمد العجل اليمني عن شيخه قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي عن شيخه أبي الفتوح نور الدين أحمد بن عبدالله بن أبي الفتوح الطاووسي عن المعمّر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني عن أحد الأبدال بسمرقند المعمَّر أبي لقمان يحيى بن عمّار بن مُقبل بن شاهان الختلاني عن الفِربري عن البخاري، فيكون بيني وبينه أحد عشر، فتقع لي ثلاثياته بخمسة عشر ولله الحمد.

وأجزته أن يجيز من استجازه بشرطه المعتبر لدى أهل الحديث والأثر، وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى سرّاً وعلناً، والرفق في الأمر كله، وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته.

أسأل الله الكريم، رب العرش العظيم، لي وله ولأحبابنا النفع التام، والوفاة على الإسلام، ودخول دار السلام بسلام، ورؤية وجه ذي الجلال والإكرام، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

قال ذلك بفمه ورقمّه بقلمه، المفتقر إلى رحمة مولاه الغني علي بن ظاهر الوتري المدني، خادم العلم الشريف بالمسجد النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والتسليم، وذلك بفاس حماها الله من كل باس، في اليوم الثاني من ذي الحجة الحرام عام سبعة وتسعين ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف ﷺ، وشرف وكرم ومجد وعَظم».

انتهت، وهو الآن بقيد الحياة، أطال الله بقاءه وفي مدارج المعالي ارتقاءَه[1].

(١) ذكر المؤلف في طرة هذه الصفحة ما يلي:

«أعني وقت تأليف هذه الفهرسة، وذلك في شهر ذي الحجة الحرام عام ١٣١٨هـ، وقد توفي رحمه الله يوم الجمعة متم جمادى الأولى عام ١٣٢٢هـ بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالمسجد النبوي، ودفن بالبقيع» اهـ. مؤلف.

أسانيد جعفر بن إدريس الكتاني
في
الكتب الستة

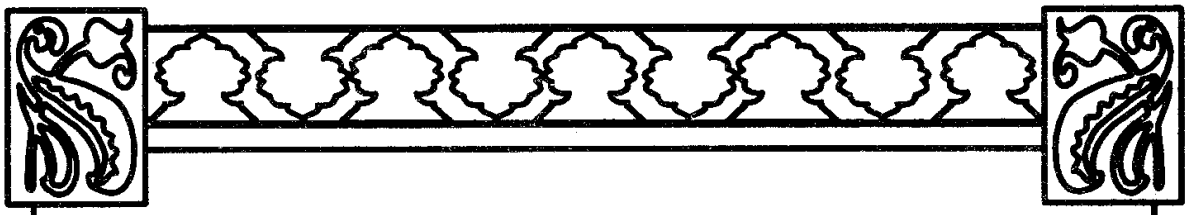

ولنشرع الآن في المقصود، مستعيناً برب الأرباب الملك المعبود.

علم الحديث

[الموطأ]

فأقول علم الحديث، أروي موطأ إمام دار الهجرة، وإمام الأيمة مولانا وأستاذنا أبي عبدالله مالك بن أنس من طريق يحيى بن يحيى الليثي.

عن سيدي علي بن ظاهر عن الشيخ عبدالغني عن والده الشيخ أبي سعيد عن الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله قطب الدين أحمد بن عبدالرحيم العمري عن والده عن الشيخ محمد وفد الله المكي المالكي عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي، والشيخ عبدالله بن سالم البصري المكي، كلاهما عن الشيخ عيسى المغربي عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي عن الشيخ أحمد بن خليل السبكي عن نجم الدين الغيطي عن الشرف عبدالحق بن محمد السنباطي عن الحسن بن أيوب الحسني عن أبي عبدالله محمد بن جابر الوادي آشي عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي القرطبي عن محمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالحق الخزرجي القرطبي عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع عن أبي الوليد يونس بن عبدالله بن مُغيث الصفّار، عن أبي عيسى يحيى بن عبيدالله ابن أبي عيسى عن عم أبيه عبيدالله بن يحيى عن أبيه وهو يحيى بن يحيى الليثي، المتوفى بقرطبة في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين عن اثنين وثمانين عاماً، عن الإمام الأعظم سيدنا مالك بن أنس

رضي الله عنه، إلا أبواباً ثلاثة من آخر الاعتكاف، وهي باب خروج المعتكف إلى العيد، وباب قضاء الاعتكاف، وباب النكاح في الاعتكاف، شك يحيى، هل سمعها من مالك أم لا؟ فرواها عن زياد بن عبدالرحمٰن أبي عبدالله المعروف بشبطون ـ بشين معجمّة مفتوحة ثم باء ساكنة موحدّة ثم طاء مضمومة بعدها واو ثم نون عن الإمام مالك.

وأرويها عالياً عن الشيخ الإمام المحدّث المسند محمد عابد السندي ثم المدني بعموم إجازته لمن أدرك حياته بثبَته المسمى: (حصر الشارد) كما ذكر ذلك في آخره، وقد أدركت حياته، وكانت وفاته رحمه الله يوم الاثنين لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومائتين وألف.

وهو يرويها بأسانيد أعلاها روايته لها عن الشيخ صالح الفلاني عن الشيخ محمد بن سِنّة الفلاني عن الشيخ أحمد بن العجل اليمني عن قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي عن الحافظ أبي الفتوح الطاوسي عن المعمّر بابا يوسف الهروي، عن المعمر محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني عن أبي لقمان يحيى بن عمّار بن مُقبل الختلاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي عن أبي مصعب أحمد الزهري عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه.

[صحيح البخاري]

وأما صحيح الإمام أبي عبدالله البخاري، فأرويه برواية ابن سعادة[1] التي نصّ على جودتها وصحتها غير واحد، وهي المعتمدة عندنا بالمغرب، ومسلسلة بالمالكية عن الشيخين سيدي الوليد العراقي، وسيدي محمد بن حمدون ابن الحاج كلاهما عن والد الثاني عن الشيخ أبي عبدالله محمد التاودي ابن سودة المرّي، والشيخ الطيب ابن كيران، قال الأخير عن سيدي محمد بن الحسن بناني وهو والأول عن سيدي محمد بن عبدالسلام بناني، وزاد الأول بالأخذ عن أبي العباس ابن مبارك اللمطي وأبي عبدالله محمد بن قاسم جسُوس، قال ابن عبدالسلام عن أبي الفضل أحمد بن العربي ابن الحاج، وأبي الجمال سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي، وأبي الأسرار سيدي الحسن اليوسي، وقال ابن مبارك عن أبي الحسن علي الحريشي، وقال جسوس عن الصوفي الشهيد أبي محمد سيدي عبدالسلام، والخمسة عن الشيخ سيدي عبدالقادر الفاسي عن عم أبيه العارف بالله سيدي عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي عن الشيخ أبي عبدالله القصّار عن أبي العباس التسولي عن أبي العباس الدَّقُون الصنهاجي عن أبي عبدالله محمد بن يوسف العبدري الشهير بالمواق عن أبي عبدالله القيسي المنتوري عن ابن جزي عن أبيه عن ابن الزبير.

---

(١) للتوسع في معرفة مكانة رواية ابن سعادة عند المغاربة، انظر كتاب: (التنويه والإشادة بمقام ورواية ابن سعادة) للحافظ عبدالحي الكتاني. وانظر أيضاً: (مدرسة الإمام البخاري في المغرب) ٧٢/١ للدكتور يوسف الكتاني.

قال القصار: وعن الشيخ سيدي رضوان الجنوي عن سيدي عبدالرحمٰن سقين العاصمي السفياني عن ابن غازي عن أبي عبدالله محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد السراج عن أبيه عن جده عن أبي البركات ابن الحاج البلفيقي عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي الخطاب بن خليل عن أبي الخطاب بن واجب عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة المتولد في رمضان سنة خمس وتسعين وأربعمائة المتوفى سنة ست وستين وخمسمائة عن عمه أبي عمران موسى بن سعادة عن الإمام أبي علي الصدفي المتوفى سنة أربع عشرة وخمسمائة وربما روى محمد بن سعادة عن الصدفي بلا واسطة عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي المتوفى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، وأبي الحسن الداودي المتوفى سنة سبع وستين وأربعمائة كلاهما عن أبي محمد عبدالله بن حمُّوية الحموي السرخسي المتوفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وأبي إسحاق البلخي المستملي المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وأبي الهيثم محمد بن زراع الكشميهني المتوفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة كلهم عن أبي عبدالله محمد بن يوسف ابن مطر الفربري المتوفى سنة عشرين وثلاثمائة عن أمير المؤمنين في الحديث أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين رضي الله عنه.

قال الهلالي في فهرسته: قلت: وتنبغي المحافظة على هذا السند، وخصوصاً عندنا في المغرب الأقصا، لأن نسخة ابن سعادة التي رواها عن صهره أبي علي الصدفي، ويقال: أنه قرأها عليه ستين مرة، هي المعتمدة عند الفاسيين وهي إلى الآن موجودة بخط راويها أبي عمران موسى بن سعادة في جامع القرويين من محروسة فاس، أدام الله عمارتها، قلت: وهي الآن في قبة النصر بفاس الجديد، رأيتها هناك لمَّا عيّنا لتصفح كتب السلطان التي هناك، لكنه ضاع منها سفر وجعل آخر بدله، ثم قال الهلالي: ومن هذه النسخة أخذ جُلّ النسخ التي كتبها الفاسيون، وفي غالب النسخ ذكر سند ابن سعادة إلى المؤلف، وجرت عادة الكتّاب أن يكتبوا سنده بعد الترجمة الأولى من الصحيح ليتصل بسند البخاري، والذي يظهر أن اللآئق

كتبه قبل الترجمة إلى البخاري، لأن الترجمة من جملة المروى عنه بالسند، وقد رأيت بعض قرّاء الصحيح يتحيّرون في هذا السند، ولا يدرون لمن هو، فمنهم من يسقطه وهو أولى، لكونه لا رواية له به، ومنهم من يسرده فيسوقه كأنه سند للقاري نفسه ولا معنى لذلك، والله أعلم.

وقد نظمه الشيخ العلامة أبو عبدالله سيدي محمد التاودي ابن سودة المرّي فقال:

يا سائل السند للبخاري ... ما بين سامع وبين قاري
أرويه عن محمد جَسُّوس ... عن عمه عبدالسلام الجُوسي
عن شيخه الفاسي عبدالقادر ... عن عمه عن الإمام الماهر
قصار عن رضوان عن سقين ... عن ابن غازي والسراج يُدني
محمد عن أَبِه عن جده ... عيسى عن البلفيقي قل من بعده
ابن الزبير عن أبي الخطاب ... عن أَبِه عن صاحب الكتاب
ابن سعادة روى عن صدفي ... يروي عن الباجي عالي الغُرف
عن هروي مستملي عن فِربْري ... عن البخاري فاحفظنه واذْرِ

لكن ما ذكره من أن أبا الخطاب بن خليل يرويه عن أبيه غير سديد، وقد ردّه العلاّمة سيدي حمدون ابن الحاج في **(نفحة المسك الدّاري)**[1] ونقله الكوهن وأقرّه، وكذلك ما ذكره من أن جد السرّاج اسمه عيسى لا أعرفه: والمعروف أنه يحيى والله أعلم.

وأرويه أيضاً بالسند المتقدم إلى سقين عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، والقلقشندي، كلاهما عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني عن أبي الحسن بن أبي المجد الدمشقي المتوفى سنة أربع وثمانمائة، وعن أبي إسحاق التنوخي كلاهما عن أبي العباس أحمد بن أبي

---

(١) اسم الكتاب: (نفحة المسك الدّاري لقارئ صحيح البخاري) وقد قمت بتحقيقه وخدمته يسر الله طباعته ونشره.

طالب الحجّار عُرف بابن الشحنة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عن شيخ الإسلام الليثي، وأبي عبدالله الحسين بن أبي بكر الزبيدي كلاهما عن أبي الوقت عبد الأول السجزي المتوفى ببغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة عن أبي ذر الهروي وأبي الحسن الداودي، بالسند المتقدم، قال القصّار: وعن سيدي محمد خروف الأنصاري التونسي عن شيخ الإسلام الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابن أبي المجد به، وللشيخ الإمام أبي عبدالله سيدي محمد بن الحسن البناني، ناظماً سنده المتقدم:

يقول عبد ربه الرحمن ... محمد بن الحسن البنّاني
رويت عن قدوتنا البناني ... عن نجل عبدالقادر الرباني
محمد وهو روى عن والده ... عن أبي زيد عمه وساعده
عن شيخه المدعو بالقصّار ... عن سيدي رضوان ذي الأنوار
عن سيدي سقين عن زكريا ... عن شيخه ابن حجر قد رضيا
عن التنوخي عن الحجّار ... عن الزبيدي عن أبي الوقت اسمع
عن داودي عن السرخسي القاري ... عن الفربري عن البخاري

وأرويه أيضاً بسند عالٍ جدّاً عن الشيخ محمد عابد السندي بسنده المذكور في الموطأ إلى الختلاني عن محمد بن يوسف الفِربري عن البخاري، فيكون بيني وبين البخاري عشر وسائط، فتقع لي ثلاثياته بأربعة عشر ولله الحمد وقد نظمته في أبيات من بحر الرجز، فقلت:

يقول بعد حمد ذي الإحسان ... جعفر الشهير بالكتاني
رويت جامع البخاري الماهر ... من حاز أكمل الكمال الباهر
عن عابد عن صالح الفلاني ... عن شيخه ابن سِنّة الفلاني
عن شيخه العَجِل عن محمد ... وهو عن أبي الفتوح أحمد
عن يوسف الهروي عن محمد ... وهو ابن شاذبخت دون فَنَد
عن شيخه يحيى عن الفربري ... عن البخاري الشهير الذكر

والعَجِل: بفتح العين المهملة وكسر الجيم، كذا ضبطه علامة القطر الحجازي الشيخ حسن بن علي العجيمي الحنفي، خلافاً لما يجري على الألسنة، من كسر العين المهملة وسكون الجيم.

وأرويه أيضاً بالسند المتقدم إلى سيدي حمدون ابن الحاج عن الشيخ مرتضى الزبيدي الحنفي شارح الإحياء عن الشيخ عبدالخالق المزجاجي عن الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكي بأسانيده.

ولو تتّبعت أسانيدنا إلى الصحيح لطال بنا الحال، واتسع المجال، والمقصود إنما هو اتصال السند، لا ذكر الأسانيد الكثيرة التي لا يحصى لها عدد، والله الموفق.

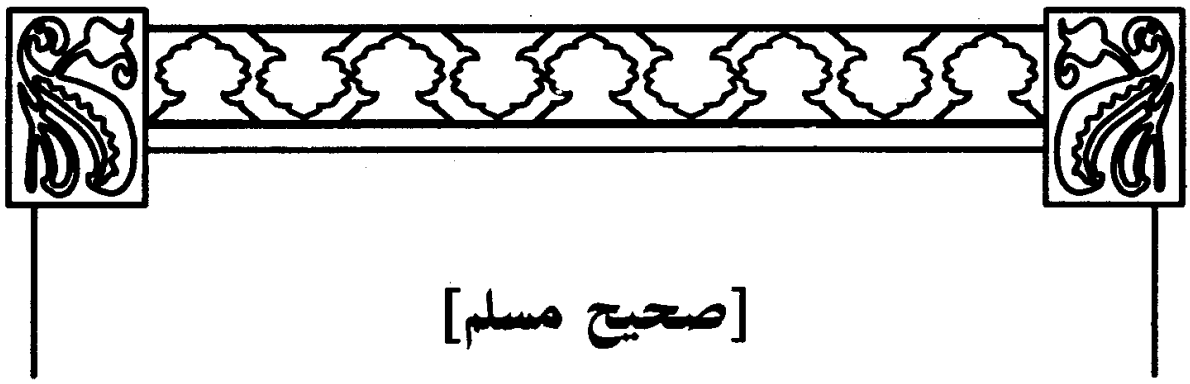

[صحيح مسلم]

وأما صحيح مسلم فأرويه بالسند المذكور في الموطأ إلى الشيخ قطب الدين عن الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني عن والده عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي عن أحمد بن خليل السبكي عن نجم الدين الغيطي عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري عن الحافظ ابن حجر عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر الحنبلي عن عثمان بن محمد التوزري عن أبي بكر محمد بن يوسف ابن مسدي عن أبي جعفر أحمد بن عبدالرحمٰن بن مضاء عن أحمد بن عبدالله بن جابر الأزدي عن عبدالله بن علي بن محمد الباجي عن محمد بن أحمد بن عبدالله الباجي عن أبي العلاء عبدالوهاب بن عيسى بن عبدالرحمٰن بن ماهان البغدادي عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر عن أبي محمد أحمد بن علي بن الحسين القلانسي عن الإمام مسلم إلا ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب، أولها: حديث الإفك الطويل فإن ابن ماهان كان يرويها عن أبي أحمد الجلودي عن أبي إسحاق النيسابوري عن مسلم.

قال الحافظ ابن حجر: وعن الصلاح بن أبي عمرو المقدسي عن علي بن أحمد بن البخاري المقدسي ثم الصالحي عن المؤيد الطوسي عن أبي عبدالله محمد بن الفضل الفُراوي عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن مسلم، ولأبي إسحاق هذا ثلاثة أفوات لم يسمعها من مسلم، كان يقول فيها عن مسلم ولا يقول: حدثنا

مسلم ولا أخبرنا، وروايته لها إما بطريق الوجادة أو بالإجازة، قال الشيخ زكرياء: وعن ولي الدين العراقي عن صلاح الدين العلائي عن سليمان بن حمزة المقدسي عن أبي الحسن علي بن الحسين ابن المقيِّر عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي عن أبي القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن مندة عن محمد بن عبدالله الجوزقي عن أبي محمد مكي بن عبدان النيسابوري عن مسلم.

قال زكرياء: وعن الزركشي عن البياني عن ابن عساكر عن المؤيد بالسند المتقدم.

وأرويه عن الشيخ محمد عابد السندي بسنده المتقدم في الموطأ إلى أحمد ابن العجل عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري عن جده الإمام محب الدين محمد بن محمد الطبري عن زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي عن أحمد بن أبي طالب الحجّار عن الأنجب أي السعادات الحماني عن أبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي القاسم ابن منده المتقدم.

[سنن أبي داود]

وأما سنن أبي داود السجستاني، فأرويها بالسند السابق في الموطأ إلى قطب الدين عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني عن الشيخ حسن العجيمي عن الشيخ عيسى المغربي عن الشهاب الخفاجي عن بدر الدين الكرخي عن جلال الدين السيوطي عن الشيخ محمد بن مقبل الحلبيّ عن الصلاح بن أبي عمرو المقدسي عن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد البخاري عن ابن طبرزد عن أبي الوليد إبراهيم بن منصور الكرخي عن الخطيب البغدادي عن القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني رضي الله عنه.

وأرويها عن الشيخ محمد عابد بسنده إلى ابن سِنّة عن مولاي الشريف محمد بن عبدالله المغربي عن محمد بن أُركماس[1] الحنفي عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي علي حسن بن أحمد المطرزي عن أبي النور يونس بن إبراهيم الدّبوسي عن أبي الخير علي بن محمود الصابوني عن أبي طاهر السلفي عن غالب بن أبي غالب عن محمد بن إسماعل الأستراباذي عن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الأسدي عن أبي الحسن علي بن عبد المعروف بابن العبد عن مؤلفها.

---

(١) عرّف به العلامة الكوثري ـ رحمه الله تعالى ـ في رسالة بعنوان: «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أُركماس» فقال: «... لما مات أُركماس سنة ٨٤٤ وترك ابنه محمداً، وهو ابن سنتين. تولى كفالته خاله نظام الدين محمد بن ألجيغا الحنفي، مكافأة لأُركماس الذي كان كفله عندما قَتل الناصر فَرَج أباه ظلماً وعدواناً أسوة بما كان يفعله في مماليك أبيه برقوق، فنشأ محمد بن أُركماس نشأة طيبة، وتلقى العلوم عن شيوخ ذكرهم السخاوي وجمع تذكرة في مجلدات قبل وفاة السخاوي، وهو كان لطيف الذات كثير الأدب كما يقول السخاوي...».

[جامع الترمذي]

وأمَّا جامع الترمذي، فأرويه بالسند السابق في صحيح مسلم إلى الشيخ زكرياء الأنصاري عن العز عبدالرحيم عن الشيخ عمر المراغي عن الفخر ابن البخاري عن ابن طبرزد[1] عن عبدالملك بن عبدالله بن أبي سهل الكروخي عن أبي عبدالله بن طرخان عن أبي الحسن الكروخي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي عن المؤلف أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى الترمذي رضي الله عنه.

وبهذا السند أروي **شمائله** وأروي سننه أيضاً عن الشيخ عابد بسنده المتقدم إلى ابن حجر عن أبي إسحاق التنوخي، قال: أخبرنا الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن الزكي المزي، والقاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمود البنديجي سماعاً، قال الأولان: أنا الفخر ابن البخاري سماعاً بسماعه من أبي حفص عمر بن طبرزد، وقال الثالث: أنا أبو محمد عبدالخالق ابن الأنجب إجازة مكاتبة، قال هو وابن طبرزد: أنا أبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم الكروخي، أنا بجميعه القاضي أبو عامر محمود بن قاسم الأزدي وأبو بكر أحمد بن عبدالصمد الغورجي قالا: أنا أبو محمد عبدالجبار الجرّاح المروزي، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي أنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله تعالى.

---

(١) هو الشيخ المسند الكبير الرحلة أبو حفص عمر بن محمد ابن طَبَرْزَد.
والطبرزذ بذال معجمة هو السُّكَّر.
قال ابن نقطة: «...وهو مكثر صحيح السماع، ثقة في الحديث».
وقال عمر بن الحاجب: «ورد دمشق وازدحمت الطلبة عليه وتفرد بعدة مشايخ وكتب كتباً وأجزاء، وكان مسند أهل زمانه».
وقال الحافظ الذهبي: «قد تكاثر عليه الطلبة، وانتشر حديثه في الآفاق وفرح الحفاظ بعواليه». انظر: (سير أعلام النبلاء ٢١/٥٠٧).

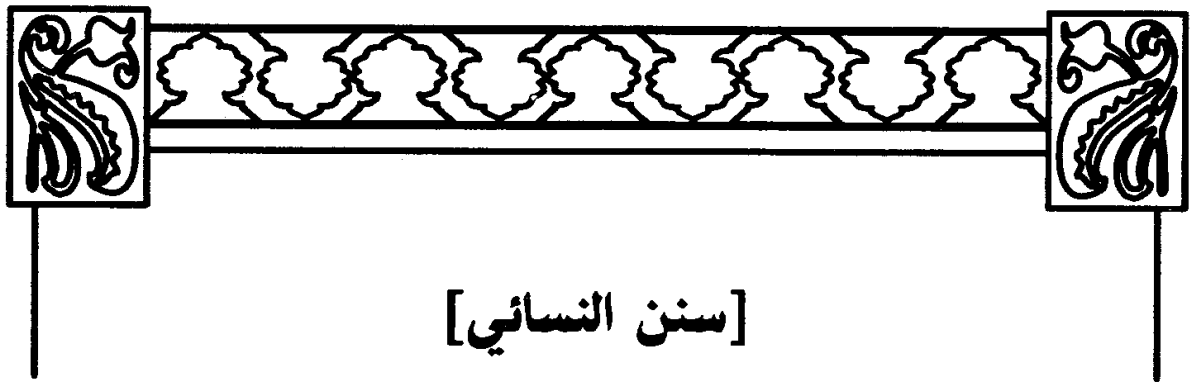

[سنن النسائي]

وأما سنن النسائي، فأرويها بالسند السابق في صحيح مسلم إلى الشيخ إبراهيم الكوراني عن الشيخ أحمد القشاشي عن الشيخ أحمد بن عبدالقدوس الشناوي عن شمس الدين الرملي عن زكرياء الأنصاري عن عبدالرحيم بن الفرات عن الشيخ عمر المراغي عن فخر الدين ابن البخاري عن أحمد بن محمد اللبّان عن الشيخ حسن بن أحمد الحدّاد عن أبي نصر بن الحسين الكسّار[1] عن الحافظ أحمد بن محمد الدينوري عن مؤلفها الحافظ أبي عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النسائي رضي الله عنه.

وأرويها أيضاً عن الشيخ محمد عابد بسنده المتقدم إلى التنوخي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار عن أبي طالب عبداللطيف بن محمد بن علي القبيطي عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبي محمد عبدالرحمٰن بن أحمد الدوني عن أبي نصر أحمد بن الحسين الكسّار بسنده المتقدم.

---

(١) هو: القاضي الجليل العالم، أبو نصر، أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن بوّان، الدينوري، سمع (سنن النسائي) من الحافظ أبي بكر بن السُنّي، وسماعه له في سنة ٣٦٣.

حدّث عنه: بدر بن خلف الفركي، وعبدوس بن عبدالله الهمذاني، وعبدالرحمن بن حمد الدوني وغيرهم.

وكان الكسّار صدوقاً، صحيح السماع، ذا علم وجلالة، آخر من روى عنه بالإجازة مسند أصبهان أبو علي الحداد. انظر: (سير أعلام النبلاء ٥١٤/١٧).

[سنن ابن ماجة]

وأما سنن ابن ماجة، فأرويها بسند سنن النسائي إلى زكرياء الأنصاري عن الحافظ ابن حجر عن أبي المجد عن الحجّار عن الحافظ أبي زرعة عن أبي منصور محمد بن الحسن القزويني عن أبي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطّان[1] عن مؤلفها أبي عبدالله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجة القزويني رضي الله عنه.

وأرويها عن الشيخ محمد عابد بسنده المتقدم إلى ابن حجر عن أبي العباس أحمد بن عمر بن علي البغدادي عن الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن عبدالرحمٰن المزي عن شيخ الإسلام عبدالرحمٰن بن أبي عمر المقدسي عن أبي منصور محمد بن الحسن القومي القزويني بسنده المتقدم.

---

(١) هو: الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر، القزويني القطان عالم قزوين.
سمع من ابن ماجة (سننه). ومن محمد بن الفرج الأزرق، وأبي حاتم الرازي، وغيرهم.
قال أبو يعلى الخليلي: «أبو الحسن القطان، شيخ عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه، والنحو، واللغة.. سمعت جماعة من شيوخ قزوين، يقولون: لم ير أبو الحسن رحمه الله مِثل نفسه في الفضل والزهد، أدام الصيام ثلاثين سنة، وكان يُفطر على الخبز والملح، وفضائله أكثر من أن تُعد» (الإرشاد في معرفة علماء الحديث): ١٣٨.
وقال ابن فارس في بعض أماليه: «وسمعته يقول: أُصبت ببصري، وأظن أني عوقبت بكثرة كلامي أيام الرحلة».
علّق الحافظ الذهبي على كلامه فقال: «قلت: صدق والله، فقد كانوا مع حُسن القصد، وصحة النية غالباً يخافون من الكلام، وإظهار المعرفة والفضيلة، واليوم يكثرون الكلام مع نقص العلم، وسوء القصد، ثم إن الله يفضحهم، ويلوح جهلهم وهواهم واضطرابهم فيما علموه، فنسأل الله التوفيق والإخلاص» (السير ١٥/٤٦٤ ـ ٤٦٥).
توفي هذا الإمام في سنة ٣٤٥هـ.

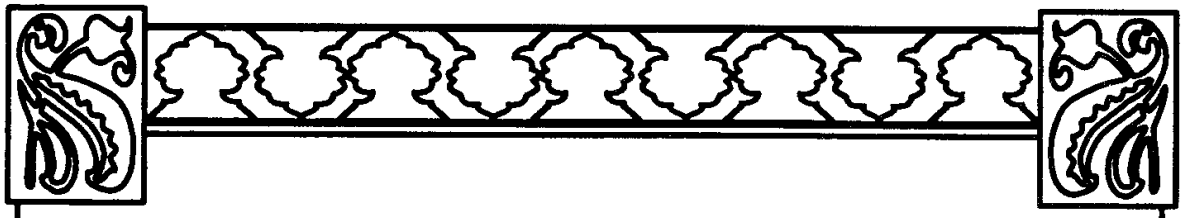

أسانيد جعفر بن إدريس الكتاني
فـي
كتب العلوم

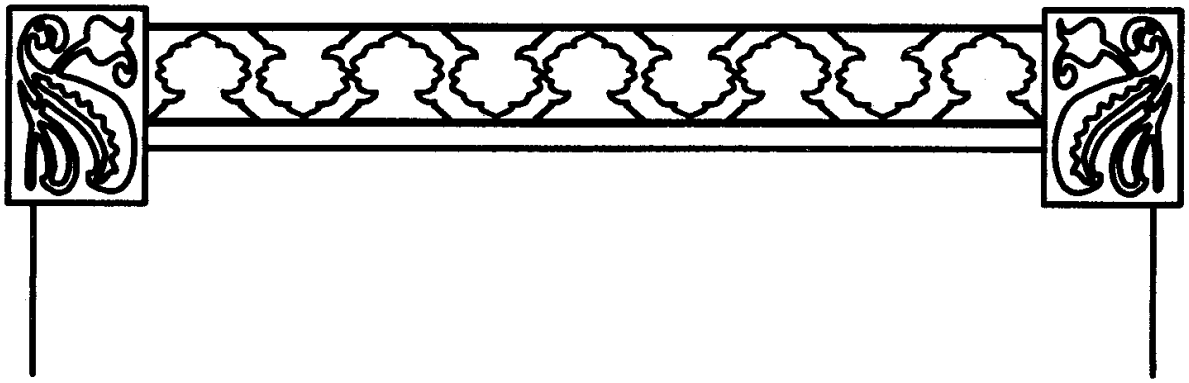

الشفا بتعريف حقوق المصطفى[1]

وأما كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، فأرويه عن شيخنا أبي عبدالله سيدي محمد بن حمدون ابن الحاج عن والده عن الحافظ أبي عبدالله سيدي محمد ابن عبدالسلام الناصري عن الحافظ أبي العلاء العراقي عن صاحب المنح البادية عن جده سيدي عبدالقادر الفاسي عن العارف بالله عن القصّار عن سيدي رضوان عن سقين عن زكرياء الأنصاري عن ابن الفرات عن أبي الفتوح يوسف بن محمد الدّلاصي عن أبي الحسين يحيى بن محمد بن تامتيت اللواتي عن ابن الصّائغ الأنصاري عن مؤلفها القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي رضي الله عنه.

---

(١) هو أشهر كُتب القاضي عياض على الإطلاق، حتى قيل: (لولا الشفا ما ذكر عياض) والحقيقة أنه من أشهر الكتب الإسلامية، والشفا من كتب القاضي التي درّسها في حياته لعدد لا يحصى من الناس، وكتب عنه، وطارت نسخه في الآفاق، وكتب الله له القبول. وحظي بعناية العلماء في المشرق والمغرب، فأقبلوا عليه يتدارسونه ويشرحونه ويختصرونه.

وهذه العناية التي حظي بها الشفا إنما ترجع أولاً إلى أنه يتناول موضوعاً له المكان الأسمى في النفوس المؤمنة، إذ أنه يتناول ذات الرسول ﷺ، ولأن مؤلفه قد أجاد وأفاد في هذا الموضوع لعلمه الغزير، ومعرفته الواسعة في باب الرواية، ثم محبته العميقة للجناب النبوي، فجاء كتابه الشفا شفاءً وعلماً.

ولمزيد التوسع في معرفة عناية علماء المغرب بالشفا، انظر كتاب «المصنفات المغربية في السيرة النبوية». للدكتور محمد يسف، فقد ذكر ـ جزاه الله خيراً ـ العديد من الشروح المطبوعة والمخطوطة.

وعن علي بن ظاهر عن عبدالغني الميداني المعروف بابن خليل باشا، سماعاً عليه مرتين حين قدم إلى المدينة المنورة عام ثمانين ومائتين وألف عن عبدالرحمٰن الكزبري عن والده الشيخ محمد عن الشهاب أحمد المنيني عن عبدالله بن سالم البصري عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي عن أبي عثمان سيدي سعيد قدورة عن سيدي سعيد بن أحمد المقري عن أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالجليل التنسي عن والده عن ابن مرزوق الحفيد عن جده الخطيب عن القاضي أبي علي الحسن بن يوسف القزّاز عن الخطيب أبي القاسم محمد بن عبدالرحيم السبتي عن القاضي الأزدي السبتي عن القاضي ابن غازي السبتي عن المؤلف. وهو نازل عمّا قبله بدرجة.

وأرويه بسند عال جدّاً عن الشيخ محمد عابد عن الشيخ صالح الفلاني عن ابن سِنّة عن مولاي الشريف الولاتي عن ابن أركماس عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي إسحاق التنوخي عن محمد بن جابر الوادي آشي عن أبي المواهب ربيع بن يحيى بن عبدالرحمٰن بن ربيع إجازة عن أبي الحسن الغافقي عن عياض، ويرويها ابن جابر الوادي آشي أيضاً عن عبدالله بن محمد بن هارون سماعاً من أبي الحسن سهل بن مالك عن أبي جعفر أحمد بن علي بن عبدالحكم الغرناطي عن مؤلفها.

❋ ❋ ❋

مؤلفات الحافظ السيوطي

وأروي مؤلفات الحافظ السيوطي عن الشيخ أبي الحسن عن الشيخ عبدالغني عن الحافظ محمد عابد.

وأرويها عن الشيخ محمد عابد المذكور بعموم إجازته لمن أدرك حياته عن الشيخ صالح العمري عن محمد بن سِنّة عن مولاي الشريف الولاتي عن الشيخ علي الأجهوري عن السراج عمر بن الألجائي، والشيخ بدر الدين ابن الكرخي والشيخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمٰن العلقمي عن الحافظ جلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي، رحمه الله.

علم الفقه

[الفقه المالكي]

أروي الفقه المالكي رواية ودراية عن شيخنا سيدي محمد بن عبدالرحمٰن وغيره، عن أبي محمد عبدالسلام الأزمي وأبي عبدالله الزروالي وهما عن أبي محمد عبدالكريم اليازغي وأبي عبدالله سيدي محمد التاودي ابن سودة المرّي وأبي عبدالله سيدي محمد بن الحسن البناني، وأبي محمد سيدي عبدالقادر ابن شقرون، وهو عن أبي حفص الفاسي، والأربعة عن شيخ الجماعة سيدي محمد بن قاسم جسُّوس، وزاد من عزى الأول بالأخذ عن سيدي يعيش بن الرغاي، وسيدي محمد بن عبدالسلام البناني.

أمّا الأول: وهو جسُّوس فعن أبي عبدالله سيدي محمد بن أحمد المسناوي البكري الدلائي، والسيد أبي محمد سيدي عبدالسلام بن حمدون جسُّوس وهما كالثالث. وهو ابن عبدالسلام البنّاني عن أبي عبدالله سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي والقاضي سيدي العربي بردلة، وسيدي أحمد بن العربي ابن الحاج.

وأمّا الثاني: وهو سيدي يعيش فعن أبي علي بن رحّال عن سيدي أحمد المجيلدي عن أبي سالم سيدي عبدالله العياشي، والأربعة عن سيدي عبدالقادر الفاسي، وسيدي أحمد الآبّار، وسيدي محمد ميّارة شارح المرشد، واللآمية، والقاضي أبي عبدالله سيدي محمد ابن سودة، وهم عن أصحاب المنجور والقصّار كالعارف الفاسي، وسيدي عبدالواحد ابن عاشر،

والجنّان، والقاضي أبي القاسم بن أبي النعيم، وسيدي أحمد المقري، بعضهم عن القصّار وبعضهم عن المنجور.

أمّا القصّار فعن سيدي رضوان عن سقين.

وأمّا المنجور: فعن سقين وغيره من أصحاب ابن غازي عن ابن غازي عن القوري عن أبي موسى عمران الجاناتي عن أبي عمران موسى العبدوسي عن سيدي عبدالعزيز القروي عن أبي الفضل راشد الوليدي عن أبي محمد صالح الهسكوري عن أبي موسى المومناني عن أبي القاسم بن بشكوال عن ابن عتاب عن أبي محمد مكي القيرواني عن ابن أبي زيد القيرواني صاحب الرسالة عن أبي بكر اللبّاد، والأبياني ودرّاس بن إسماعيل، والأبهري، والأربعة عن يحيى بن عمر البلوي الإفريقي القيرواني الأندلسي مؤلف اختصار المستخرجة، كتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب عن سحنون وعبدالملك بن حبيب وهما عن ابن القاسم وأشهب وهما عن مالك عن ربيعة ونافع، والأول عن أنس والثاني عن ابن عمر، وهما عن رسول الله ﷺ عن الروح الأمين عن رب العالمين جلّ جلاله، وتقدّست أسماؤه.

وللمغاربة في ذلك طرق كثيرة أشار لها المنجور في فهرسته، وكذلك العلاّمة المحقّق أبو عبدالله سيدي محمد الحسن البناني، وغيرهما.

تنبيه: تقدم لنا تبعاً للحطّاب أن ابن حبيب تفقّه بابن القاسم، وقد ردّه الهلالي في شرح خطبة المختصر ونصّه: «وقع للحطّاب أن ابن حبيب تفقّه بابن القاسم، وذلك سهو منه، لأن ابن القاسم مات قبل رحلة ابن حبيب، نعم أخذ عن أصبغ عنه، فاعلم ذلك».

* * *

(مختصر خليل)

وأروي مختصر أبي الضياء سيدي خليل بن إسحاق المالكي بالسند المتقدم إلى المنجور عن اليَسّيتني - بفتح المثناة من أسفل، وكسر السين

المهملة وتشديدها نسبة إلى بني يسيتن، بربر من عمالة دبْرُو عن ناصر الدين اللقاني عن علي السنهوري عن البساطي عن بهرام عن المؤلف.

❋ ❋ ❋

(تحفة الحكّام)

وأروي تحفة الحكّام عن شيخنا سيدي محمد بن عبدالرحمٰن عن المحقّق الأزمي عن أبي العلاء العراقي عن الشيخ سيدي التاودي ابن سودة المرّي عن سيدي يعيش بن الرغاي عن سيدي العربي بردلة عن القاضي سيدي محمد بن محمد بن أبي القاسم بن سودة عن جده أبي القاسم المذكور عن أبي العباس سيدي أحمد المنجور عن اليسيتني عن سيدي أحمد الزقّاق عن والده ناظم اللآمية أبي الحسن علي عن القاضي أبي عبدالله سيدي محمد بن يوسف ابن أبي القاسم المؤّاق العبدري الأندلسي الغرناطي عن المؤلف القاضي أبي بكر محمد بن محمد بن عاصم القيسي الأندلسي الغرناطي.

❋ ❋ ❋

[اللآمية]

وأروي اللآمية عن شيخنا الفقيه ابن عبدالرحمٰن عن أبي عبدالله سيدي محمد بن منصور عن الشيخ التاودي بالسند المتقدم إلى ناظمها أبي الحسن علي بن قاسم الزقّاق التجيبي رحمه الله تعالى.

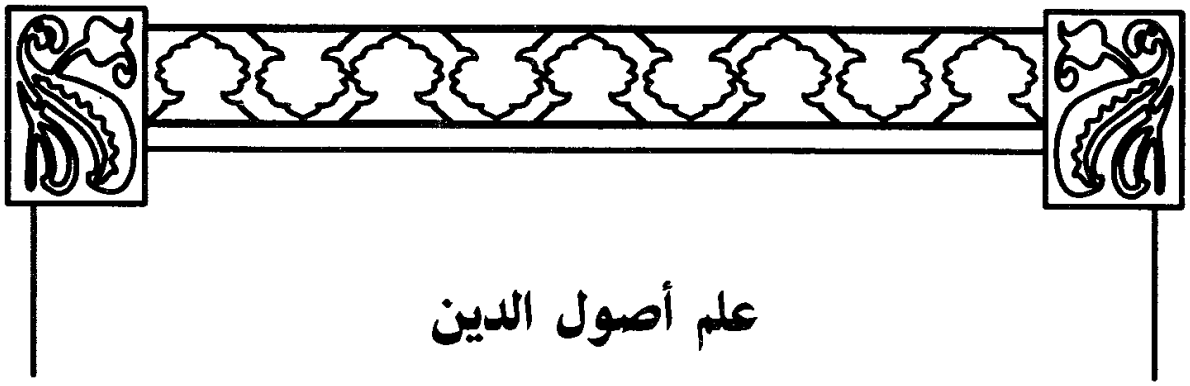

علم أصول الدين

أرويه عن شيخنا مولانا عبدالسلام بوغالب عن سيدي الطيب ابن كيران عن أبي حفص سيدي عمر الفاسي عن سيدي أحمد بن مبارك اللمطي عن المسناوي عن سيدي أحمد ابن الحاج وسيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي عن والد الثاني عن عم أبيه العارف بالله سيدي عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي عن الإمام القصّار عن ولي الله سيدي رضوان عن سقين العاصمي السفياني عن الشيخ زكرياء الأنصاري عن ابن فهد عن الفيروزآبادي صاحب القاموس عن سراج الدين القزويني عن أبي بكر الهروي عن فخر الدين الرازي عن والده ضياء الدين عن سليمان بن ناصر الأنصاري عن إمام الحرمين أبي المعالي عن أبي القاسم الإسفراييني عن أبي الحسن الباهلي عن إمام أهل السنة أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الصحابي الجليل رضي الله عنه.

(صغرى السنوسي)

وأروي صغرى السنوسي، عن جماعة منهم شيخنا سيدي عبدالسلام بوغالب وهو يرويها عن الشيخ الطيّب ابن كيران بالسند المتقدم إلى سيدي عبدالقادر الفاسي عن العارف بالله سيدي عبدالرحمٰن وأبي القاسم بن أبي النعيم، كلاهما عن أبي العباس سيدي أحمد المنجور عن اليسيتني عن أبي زكرياء يحيى السُّوسي وأبي عثمان سعيد المنوءي الكفيف عن مؤلفها أبي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله تعالى.

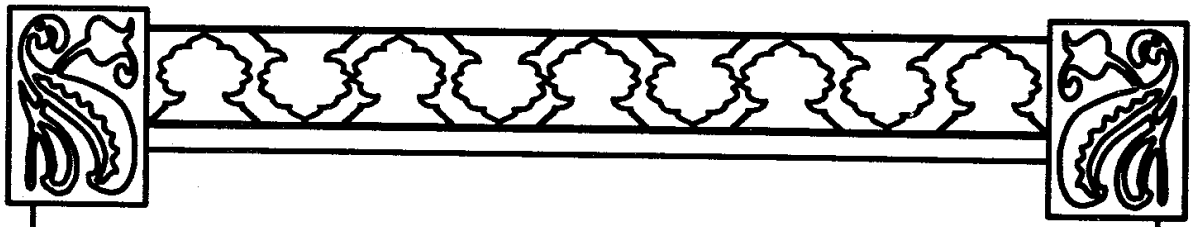

علم أصول الفقه

[جمع الجوامع]

أروي جمع الجوامع لابن السبكي عن مولانا عبدالسلام بوغالب عن سيدي الطيب ابن كيران والزروالي وهما عن سيدي عبدالقادر ابن شقرون عن سيدي عمر الفاسي، وزاد سيدي الطيب بالأخذ عن سيدي عبدالكريم اليازغي والزروالي بالأخذ عن سيدي التاودي ابن سودة المرّي، والكل عن أبي العباس سيدي أحمد بن مبارك اللمطي عن المسناوي عن أبي الفضل سيدي أحمد ابن الحاج وأبي عبدالله سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي عن والد الثاني عن العارف بالله عن القصّار عن سيدي رضوان عن سقين عن زكرياء عن العز بن الفرات وأبي العلاء العراقي كلاهما عن مؤلفه قاضي القضاة تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين علي بن عبدالكافي الأنصاري السبكي رحمهم الله تعالى.

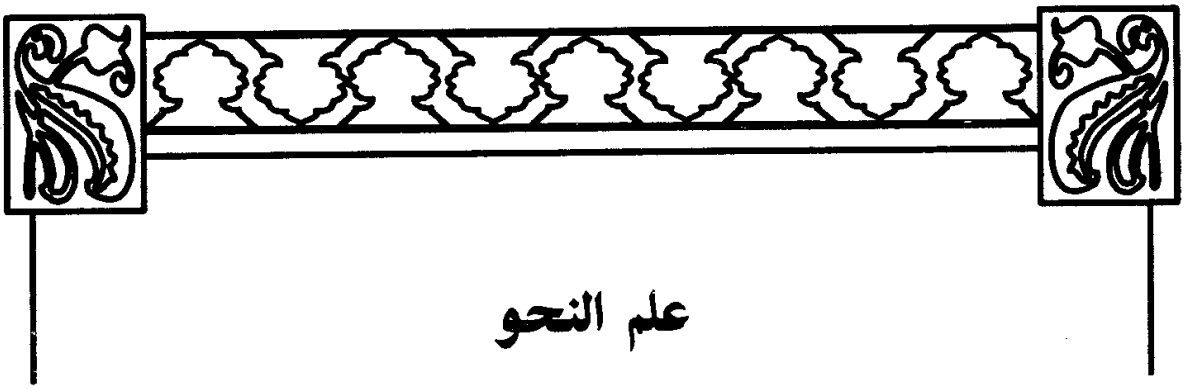

علم النحو

أرويه عن شيخنا سيدي أحمد المرنيسي وغيره عن الشيخ الطيب ابن كيران والزروالي وغيرهما، فالأول عن زين العابدين العراقي، والثاني عن الأول وعن أبي محمد عبدالقادر ابن شقرون، وهما عن سيدي عمر الفاسي وسيدي عبدالمجيد الزبادي وهما عن سيدي محمد الجندوز المصمودي، وسيدي أحمد الوجّاري القضاعي وهما عن المسناوي وسيدي محمد ابن زكري، وسيدي عبدالسلام القادري الحسني وهم عن سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي وسيدي أحمد ابن العربي ابن الحاج، وهما عن والد الأول بسنده إلى زكرياء عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي الفرج بن العربي عن يونس العسقلاني عن محمد بن الفضل المرسي عن زيد بن الحسن الكندي عن عبدالله الخيّاط عن المبارك الدبّاس عن عبدالواحد بن برهان عن أبي القاسم الدفيقي عن أبي الحسن الرمّاني عن أبي سعيد السيرافي عن أبي بكر محمد بن السراج (ح) قال أبو الفضل ابن الحاج وعن أبي سالم العياشي إجازة عن شهاب الدين الخفاجي عن العلقمي عن السيوطي عن ابن مقبل عن الصلاح بن أبي عمرو المقدسي عن الفخر ابن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد عن أبي بكر الأنصاري عن أبي محمد الجوهري عن أبي علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج عن الجرمي، والمازني عن أبي الحسن الأخفش عن سيبويه عن الخليل بن أحمد عن أبي عبدالله بن إسحاق وعيسى بن يعمر وأبي عمرو بن العلاء وهم عن عنبسة الفيل وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر وعطاء وأبي حرب ابني أبي الأسود الدؤلي عن أبي الأسود

عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكرَّم وجهه، وهو واضعه كما أخرجه الزجاجي في أماليه، والبيهقي في شعب الإيمان، وأبو الفرج في الأغاني من طرق متعددة.

❋ ❋ ❋

[ألفية ابن مالك]

وأروي ألفية جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله، بالسند المتقدم آنفاً، إلى سيدي عبدالقادر الفاسي بسنده إلى زكرياء عن صالح ابن عمر البلقيني عن أبي إسحاق التنوخي عن محمود بن سليمان عن جمال الدين محمد بن مالك، وبسنده إلى القصّار عن عبدالحق السنباطي عن الحافظ ابن حجر عن ابن أبي حيان عن أبيه عن بهاء الدين ابن النحاس عن ابن مالك الجياني المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

❋ ❋ ❋

[مقدمة ابن أجروم]

وأروي مقدمة ابن أجروم عن جماعة منهم: سيدي أحمد المرنيسي وهو عن الشيخ الطيّب ابن كيران عن زين العابدين العراقي عن أبي حفص الفاسي عن الجندوز عن المسناوي عن سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي عن والده عن أبي العباس أحمد بن عبدالرحمٰن بن جلال عن أبي العباس أحمد بن علي الزموري عن الشيخ أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي عن أبي العباس الدقون عن الإمام المواق عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالملك المنتوري عن أبي جعفر بن سالم عن الحضرمي عن المؤلف.

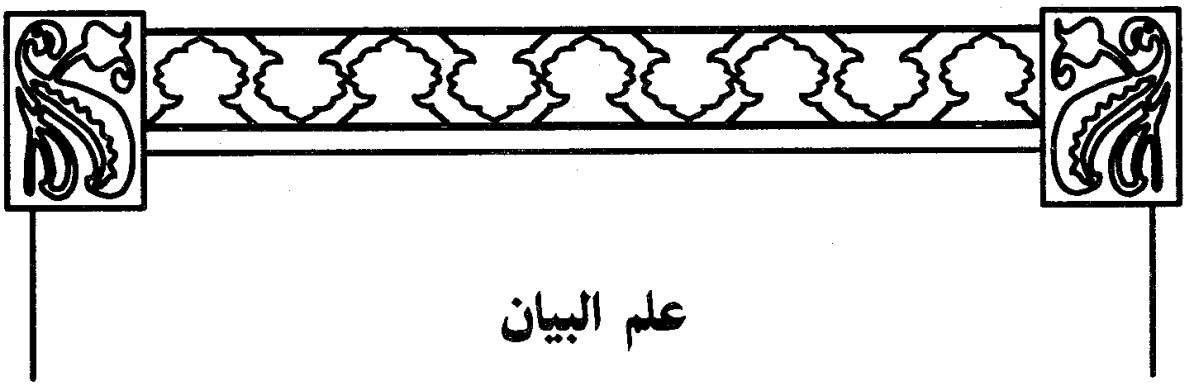

علم البيان

(تلخيص المفتاح)

أروي تلخيص المفتاح عن شيخنا سيدي محمد بن حمدون ابن الحاج عن والده سيدي حمدون عن القاضي أبي عبدالله الهواري وأبي محمد سيدي عبدالقادر ابن شقرون والشيخ الطيب ابن كيران، وهم عن أبي حفص الفاسي عن سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي عن المحقّق المسناوي عن سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي عن والده بسنده إلى زكرياء عن أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي عن أبي إسحاق التنوخي عن جلال الدين محمد بن الإمام أبي القاسم عبدالرحمٰن بن عمر العجلي القزويني الشافعي رحمه الله.

* * *

(شرح السعد)

وأروي شرح السعد له، بالسند المذكور إلى المسناوي عن أبي الفضل ابن الحاج عن الميموني عن والده عن الغيطي عن السنباطي عن تقي الدين الحصيني عن شمس الدين الحاجري عن المولى سعد الدين التفتازاني.

* * *

(حاشية حمدون ابن الحاج)

وأروي حاشية سيدي حمدون ابن الحاج عليه عن ولده سيدي محمد عنه.

علم المنطق

(سلم الأخضري)

أروي سلم الشيخ أبي زيد سيدي عبدالرحمٰن الأخضري عن سيدي الحاج المهدي ابن سودة، وسيدي الحاج أحمد بن أحمد بناني الشهير بكَلاً عن سيدي عبدالقادر الكوهن، عن سيدي حمدون ابن الحاج عن سيدي عبدالقادر ابن شقرون عن أبي حفص الفاسي عن الجندوز عن العلاَّمة المسناوي عن الحافظ أبي عبدالله الشريف القسنطيني الكمَّاد عن أبي عبدالله سيدي محمد ابن الشيخ سيدي سعيد قدورة الجزائري عن أبي عثمان سعيد المقري عن ناظمه رحمه الله.

* * *

(شرح بناني للسلم)

وأما شرح الشيخ بناني له، فأرويه عنهما أيضاً، عن سيدي عبدالقادر الكوهن عن الشيخ الطيّب ابن كيران عن مؤلفه الشيخ العلاَّمة أبي عبدالله سيدي محمد بن الحاج الحسن البناني رحمه الله تعالى.

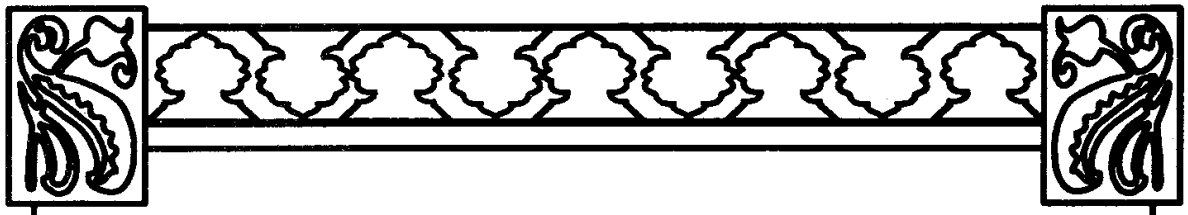

علم التصوف

(الإحياء للغزالي)

أروي كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي، وسائر تآليفه عن الشيخ علي بن ظاهر عن الشيخ أحمد منة الله المالكي عن الأمير الكبير عن الحفناوي عن البديري عن المنلا إبراهيم الكوراني عن منلا محمد شريف عن الفقيه الحكمي عن ابن حجر المكي الهيتمي عن القاضي زكرياء الأنصاري عن علم الدين البلقيني عن أبي إسحاق التنوخي عن التقي سليمان بن حمزة عن عمر بن كرم الدينوري عن الحافظ أبي الفرج البغدادي عن مؤلفها، وبهذا السند إلى القاضي زكرياء أروي جميع مؤلفاته.

* * *

(مؤلفات ابن عطاء الله)

وبه إلى زكرياء أيضاً عن العز بن الفرات عن تاج الدين بن السبكي عن والده أروي جميع مؤلفات ابن عطاء الله عنه، كالحِكم، والتنوير وغيرهما.

* * *

(مصنفات محيي الدين ابن عربي)

وأما مصنفات الشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي رضي الله عنه، فأرويها بالسند المتقدم إلى الكوراني عن القشاشي عن أبي المواهب سيدي أحمد المسناوي عن والده عن سيدي عبدالوهاب الشعراني عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري عن أبي الفتح عثمان المراغي عن إسماعيل الجبرتي الزبيدي عن أبي الحسن الواني عن المؤلف قدَّس سره.

❋ ❋ ❋

(مصنفات عبدالوهاب الشعراني)

وأروي جميع مصنّفات الشيخ عبدالوهاب الشعراني، وما له من الأوراد بالسند المتقدم في الإحياء إلى الحفناوي عن الشيخ محمد بن علي العلوي عن سيدي محمد بن سعد الدين عن سيدي محمد بن الترجمان عن سيدي عبدالوهاب الشعراني رضي الله عنه. وفي هذا الذي ذكرناه كفاية.

أسأل الله تعالى أن ينفع به أهل البداية والنهاية، ولو تتبّعنا جميع مروياتنا لطال بنا الحال، واتسع المجال، لكن القطرة تنبىء عن الغدير، وأثر الأقدام يدل على المسير.

قال الشاعر:

تكفي اللبيب إشارة مغموزة وسواه يُدعى بالنداء العالي

وقال آخر:

العبد يقرع بالعصى والحر تكفيه الإشارة

لكني أذكر لك ما تهتدي به لباقيها، لكي تحصل النفس على جميع أمانيها.

كتب الفهارس

فأقول أروي:

(المنح البادية في الأسانيد العالية)[1]

عن الشيخ مِنّة الله الأزهري عن الأمير الكبير عن السقّاط عن مؤلفها سيدي محمد بن عبدالرحمٰن الفاسي رحمه الله.

* * *

(صلة الخلف بموصول السلف)[2]

وأروي فهرسة الشيخ محمد بن سليمان المغربي المسمّاة: صلة الخلف

---

(١) (المنح البادية في الأسانيد العالية والمرويات الزاهية والطرق الهادية الكافية) للعالم الصوفي المسند أبي عبدالله محمد المعروف بالصغير بن عبدالرحمٰن بن عبدالقادر الفاسي (المتوفى سنة ١١٣٤هـ) وهي في جزء صغير أوله: «الحمد لله الذي رفع حجاب الغفلة عن قلوب أصفيائه، أما بعد، فهذه بعض الأسانيد لبعض التآليف العلمية خصوصاً الكتب الحديثية والطرق الصوفية، مقتصراً على الأسانيد العالية، تاركاً الأسانيد النازلة، حسبما سئلت عن ذلك» ورتبه على ثلاثة أقسام: القسم الأول في التآليف العلمية مبتدئاً بالكتب الحديثية، والقسم الثاني في المسلسلات البهية، والقسم الثالث: في الطرق الصوفية المرضية وإلباس الخرقة العلية، صدرها بترجمة مشايخه الذين أجازوه عامة. (فهرس الفهارس ٢/٥٩٥).

(٢) صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الروداني (المتوفى عام ١٠٩٤هـ)، =

بموصول السلف به إلى الأمير عن علي الصعيدي عن ابن عقيلة المكي عن عبدالله بن سالم البصري عنه.

* * *

(فهرس العجيمي)[1]

وأروي فهرس الشيخ أبي الأسرار حسن بن علي العجيمي به إلى ابن عقيلة عنه.

* * *

= اعتنى بتسجيل رواياته عن الشيوخ على طريقة فحول المتقدمين من المحدثين، ابتدأ كتاب الصلة بمقدمة احتوت على أسانيد المؤلف العامة إلى كبار الرواة، فأسانيده الخاصة بالصحاح العشرة، تلتها أبواب بعدد حروف الهجاء وترتيبها، مشتملة على أسانيده في سائر كتب الحديث وعلوم القرآن واللغة والأدب وقواعدها والأمثال والتراجم والتاريخ والفقه والأصول والكلام والمنطق والجدل والرياضيات والفلك.. وانتهت الصلة بخاتمة في نوادر الطرائف ومختلف سلاسل روايات المؤلف الخاصة بالفقه المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي، فسلاسل القراءات، والنحو، وأصول الدين، وصحبة مشايخ التصوف، ولبس الخرقة، والمصافحة بالسند، والضيافة النبوية، وتلقين الذكر.

وقد حققها الدكتور محمد حجي رحمه الله تعالى ـ ونشرتها دار الغرب الإسلامي عام ١٤٠٨هـ.

(١) هو أبو الأسرار حسن بن علي بن محمد بن عمر العجيمي المكي الدار، مسند الحجاز، قال عنه أبو سالم العياشي في رحلته «جد في طلب علم الحديث كلَّ الجد، وبلغ في الاعتناء به غاية الحد، ولازم شيخنا أبا مهدي الثعالبي فسمع منه الكثير وروى عنه غالب مروياته، ولا يقدم أحد من علماء الآفاق على الحرمين الشريفين إلا جدَّ في لقائه والأخذ عنه، ورزق في ذلك سعادة وإقبالاً من المشايخ فكثرت بذلك مروياته واتسعت مسموعاته» وقال عنه تلميذه أبو طاهر الكوراني: «كان له قوة على طول المجلس بحيث كنا نجلس للقراءة عقب شروق الشمس ويستمر إلى قبيل العصر لا يقوم إلا لصلاة الظهر» وذكر أنه قرأ عليه الموطأ في أحد عشر مجلساً ـ توفي عام ١١١٣هـ، (فهرس الفهارس ٢/٨١٠ ـ ٨١١).

(فهرس ابن عقيلة)[1]

وأروي فهرس الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكي به إليه.

(فهرس عبدالله بن سالم البصري)[2]

وأروي فهرس الشيخ عبدالله بن سالم المسمَّى: بالإمداد في علو الإسناد، به إليه.

(فهرس التاودي بن سودة)[3]

وأروي فهرس الشيخ التاودي ابن سودة عن الشيخ علي عن أحمد بن طاهر المراكشي عن سيدي بدر الدين عن الشيخ التاودي.

* * *

---

(١) اسم فهرسته: (المواهب الجزيلة في مرويات الفقير إلى الله محمد بن أحمد بن عقيلة): محدث الحجاز ومسنده في عصره، وقد وصف فهرسته عبدالحي الكتاني فقال: «وهو في مجلد وسط جمعه بنفسه، قال في صدره: «أحببت أن أثبت في هذا الثبت ما تيسر من الأسانيد، وقد ظفرت بروايات عن مشايخ كبار أخيار، فاخترت أن أصدر ما أورده بتراجم مشايخي بالاختصار، ثم آتي على ما أردت من ذكر أسانيد الكتب الحديثية وغيرها، وأعقب ترجمة كل شيخ بما صح لي من الروايات ليسهل على الناظر معرفة ما وصل إليّ من طريقه» فهرس الفهارس ٢/٦٠٧».

(٢) لمسند الحجاز الأستاذ الكبير عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم البصري (المتوفى سنة ١١٣٤هـ) قال عنه الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد سعيد سكر: «أمير المؤمنين في الحديث» وثبته طبع قديماً في الهند سنة ١٣٢٨هـ وله نسخ كثيرة ذكرها محمد بن عبدالله آل رشيد في كتابه (إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح) ص: ٥٠١ وقال: «يوجد من ثبت البصري رحمه الله تعالى ست عشرة نسخة خطية في دار الكتب المصرية ـ ١/١٦٥».

(٣) للشيخ التاودي ابن سودة فهرسة صغرى وكبرى، ذكر في الأولى شيوخه من أهل العلم ونصوص إجازتهم له. وفي الثانية من لقيه من الصالحين، ألفها في آخر عمره آخر المئة الثانية عشرة، ـ وقد اعتنى بهما الأخ عبدالمجيد خيالي ـ ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت: ١٤٢٣.

(فهرس عبدالقادر الكوهن)[1]

وأروي فهرس سيدي عبدالقادر الكوهن المسمّى بإمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والإسناد، به إلى ابن طاهر المراكشي عنه.

(فهرس الأمير الكبير)[2]

وأروي فهرس الأمير الكبير عن الشيخ المذكور عن الشيخ أحمد منة الله المالكي الأزهري عنه.

(فهرس عبدالرحمٰن الكزبري)[3]

وأروي فهرس الشيخ عبدالرحمٰن الكزبري عن الشيخ المذكور عن الشيخ عبدالغني الميداني الدمشقي عنه.

* * *

---

(١) هو عبدالقادر بن أحمد بن أبي جيدة الكوهن الفاسي العلامة المحدث الصوفي، وفهرسته مشهورة بفاس، ألفها باسم القاضي أبي عبدالله محمد الطالب ابن الحاج وأبي عبدالله محمد بن عبدالقادر الكردودي وأبي القاسم بن عبدالله بن الحافظ أبي العلاء العراقي ترجم فيها لشيوخه الثمانية: ابن شقرون والهواري وابن كيران والعراقي والشفشاوني والزروالي وابن الحاج وابن منصور. يقول عبدالحي الكتاني: «ولي حاشية تتبعت فيها أوهامه وهي نحو العشرين على عدد أوراقها والله أعلم».
(فهرس الفهارس ٤٩٣/١) مات الكوهن سنة ١٢٥٣هـ بالمدينة المنورة.

(٢) واسم فهرسته: (سَدُّ الأرب من علوم الإسناد والأدب) يقول عبدالحي الكتاني: (وهو اسم فهرس الأمير الكبير على ما في بعض نسخه الموجودة بمصر) (فهرس الفهارس ١٠٩٢/٢).

(٣) هو العلامة المحدث المسند عبدالرحمٰن بن محمد زين الدين الكزبري الكبير الدمشقي (المتوفى ١١٨٥هـ)، وأفادنا الشيخ محمد بن عبدالله آل رشيد في (إمداد الفتاح) ص: ٤٨٧، تعليق (١) أن ثَبَتَه توجد منه نسخة في مكتبة الشيخ عبدالقادر شلبي، لدي منها مصورة).

(فهرس محمد الكزبري)[1]

وأروي فهرس والده الشيخ محمد الكزبري عن أبي الحسن أيضاً عن الشيخ عبدالغني الدهلوي عن إسماعيل أفندي عنه.

* * *

(فهرس الدمياطي)[2]

وأروي فهرس الشيخ محمد بن محمد البديري الدمياطي بالسند المتقدم إلى الأمير الكبير عن الحفناوي عنه.

* * *

(فهرس إبراهيم الكوراني)[3]

وأروي فهرس الشيخ إبراهيم الكوراني بالسند المتقدم إلى البديري عنه.

* * *

---

(١) محدّث الديار الشامية ومسندها، يروي عامة عن والده وخال والده علي الكزبري، يقول عبدالحي الكتاني: «له ثبت صغير نرويه من طريق ولده عبدالرحمٰن وشاكر العقاد وابن عابدين والفلاني وسعيد الحلبي وعمر بن عبدالرسول العطار وغيرهم» (فهرس الفهارس ١/٤٨٥).

(٢) انظر (فهرس الفهارس) ١/٣٥٤ ـ ٥١١.

(٣) اسم فهرسته: (الأمم لإيقاظ الهمم) وهو مسند القرن الحادي عشر وعلامته إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني (المتوفى ١١٠١هـ)، يقول عن فهرسته عبدالحي الكتاني: (وفهرسته هذه أكبر فهارس المنلا إبراهيم وأكثرها فرائد حديثية وكلامية وصوفية وتاريخية، ساق فيها كثيراً من أوائل الكتب الحديثية، وعنها أخذ من ألف في الأوائل وانتخب فيها فوائد من بعض الكتب، وحرر القول في كثير من الأحاديث والنكت المهمة، وبالجملة فهو ثبت ممتع للغاية في نحو عشر كراريس، وقد طبع أخيراً في الهند) (فهرس الفهارس ١/١٦٦).

(فهرس النَّخلي)[1]

وأروي فهرس الشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي بالسند المتقدم إلى ابن عقيلة عنه.

❋ ❋ ❋

(فهرس عبدالوهاب الشعراني)[2]

وأروي فهرس الشيخ عبدالوهاب الشعراني بالسند المتقدم قريباً.

❋ ❋ ❋

(فهرس صالح الفلاني)[3]

وأروي فهرس الشيخ صالح الفلاني المسمّى بقطف الثمر عن أبي الحسن بن ظاهر الوتري عن الشيخ عبدالغني الدهلوي عن الحافظ محمد عابد السندي عن مؤلفه المذكور.

❋ ❋ ❋

---

(١) اسم فهرسته: (بغية الطالبين لبيان الأشياخ المحققين المدققين) يقول عبدالحي الكتاني: (وهو فهرس نافع جامع عليه وعلى «إمداد البصري» المدار في الإسناد في القرن الثاني عشر وما بعده، فإن البصري والنخلي انتهت إليهما الرياسة في زمانهما في الدنيا في هذا الشأن لما حصلا عليه من العلو والعمر المديد والسمت الحديثي..) (فهرس الفهارس ١/٢٥١).

(٢) ذكره عبدالحي الكتاني في (فهرس الفهارس) ٢/١٠٧٩.

(٣) لصالح الفلاني: الثبت الكبير (الثمار اليانع) والصغير ـ الذي يرويه المؤلف ـ (قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر) وقد حققه عامر حسن صبري، وط. بدار الشروق عام ١٤٠٥هـ.

(فهرس محمد عابد السندي)[1]

وأروي فهرس الشيخ محمد عابد المدني، المسمّى: حصر الشارد من أسانيد محمد عابد. بالسند المتقدم في قطف الثمر إليه.

وأرويه أيضاً عن مؤلفه المذكور بعموم إجازته فيه لمن أدرك حياته، وقد أدركتها، وقد اشتمل فهرسه المذكور على أمر عظيم حتى قال بعضهم إنه أجمع الفهارس وأوعبها، وهو يشتمل على ثلاثة أجزاء ثالثها في

---

(١) هو ثبت في مجلد ضخم، جمع فيه أسانيده في غالب الكتب المعتبرة، حيث افتتحه بذكر أسانيده في القراءات السبع، التي قرأ بها القرآن الكريم، وأخذ بها الإجازة عن عمه الشيخ محمد حسين الأنصاري السندي، ثم ذكر أسانيد غالب الكتب المعتبرة التفسيرية والحديثية والفقهية والنحوية والبيانية، والمنطقية والطبية وغيرها، مجملاً ومفصلاً، مرتباً أسماء الكتب على حروف المعجم، ثم سرد في آخر الثبت أسانيده في المسلسلات كلها، بأنواعها العديدة الكثيرة، التي أجيز بها من مشايخه والتي بلغ عددها ١٦٨ حديثاً مسلسلاً.
وقد بلغ عدد الكتب التي ذكر أسانيده إلى مؤلفيها، وأجازه مشايخه بها نحواً من (١٣٠٠) كتاب مع أنه لم يستوعب كل الكتب، ولا كل أسانيده. فقد ختم كتابه بقوله: «وهذا آخر ما يسر الله تعالى من جمعه في هذه الأوراق القليلة للأسانيد الجليلة، وقد أعرضت عن بعض أسانيد الكتب والمسلسلات التي ذكرتها، وأسانيد بعض الكتب التي لم أذكرها، روماً للاختصار، وفيما جمعته إن شاء الله تعالى كفاية تامة، ومنفعة عامة، للخاصة والعامة، ولولا تشوش البال، وكثرة العوائق والأشغال، لكنت أطلت المقال، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب».
ولقد نال هذا الثبت العظيم القبول التام عند العلماء، ومن جملة الثناءات التي امتُدح بها هذا الكتاب، ما قاله عنه محدث الحجاز ومسنده أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني: «هذا الفهرس لا يوجد على ما نعلم أوسع منه وأصح».
وقال عنه حافظ المغرب عبدالحي الكتاني: «وعلى الشيخ محمد عابد المدار اليوم في هذه الصناعة، وهو إمام أهلها، وناهيك بحصر الشارد الذي لم يدون أحد في جيله ما يشبهه أو يقاربه في الجمع والتفنن والجِرم، فجازاه الله عن السنة وأهلها خيراً» (فهرس الفهارس ٣٧١/١) ولمزيد من التوسع انظر الدراسة المفيدة التي قام بها الشيخ سائد بكداش في كتابه (الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري ـ رئيس علماء المدينة المنورة في عصره ـ). ط ـ دار البشائر الإسلامية.

المسلسلات، ورتّب الكتب المذكورة فيه على حروف المعجم، كما فعل الشيخ محمد بن سليمان في صلة الخلف بموصول السلف، وتضمن حصر الشارد المذكور عدة فهارس لمن تقدمه يرويها عنهم إما مباشرة كقطف الثمر لشيخه صالح الفلاني، أو بدونها كفهرس ابن حجر العسقلاني والسيوطي وأبي حيان وغيرهم.

(اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني)[1]

وأروي اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني عن أبي الحسن الوتري عنه.

(فهرس القُشَاشِي)[2]

وأروي فهرس الشيخ الختم صفي الدين سيدي أحمد القشاشي بالسند المتقدم في صلة الخلف إليه.

إلى غير ذلك من الفهارس، كفهرس الشيخ الشرقاوي المصري، وسيدي عبدالقادر الفاسي، والشيخ الشنواني المصري وغير ذلك.

---

(١) وصف هذا الثبت الشيخ عبدالحي الكتاني فقال: (هو ثبت لطيف لا أحلى منه في أثبات المتأخرين، في جزء صغير مطبوع بالهند، مؤلفه الشاب المحدث البارع أبو عبدالله محمد يحيى المدعو بالمحسن الترهتي الفريني الهندي. وقد اشتمل الثبت المذكور على إسناد الموطأ والكتب الستة فقط، ولكن ذيل هذه الأسانيد بكتابة مفيدة عن رجال هذه الكتب ومنزلتها بين كتب الإسلام وتراجم رجال السند، وختمه بتراجم لطيفة للشيخ عبدالغني ووالده وسلفه ومشيخته بالهند والحجاز... وبالجملة فإن الثبت المذكور هو أحلى أثبات المتأخرين وأوثقها سياقاً وأعذبها مورداً وأفصحها كتابة وأفيدها في الضبط) (فهرس الفهارس ٢/١١٦٦).

(٢) القُشاشي: نسبة إلى القشاشة: وهي سقط المتاع من الأشياء التي تسترخص ولا يشتريها غالباً إلا الفقراء. واسم ثبته: (السمط المجيد) ـ طبع بالهند ـ (فهرس الفهارس ٢/٩٧٠ ـ ٩٧١).

خاتمة
في ذكر أسانيد بعض ما أخذه
جعفر بن إدريس الكتاني من الأوراد

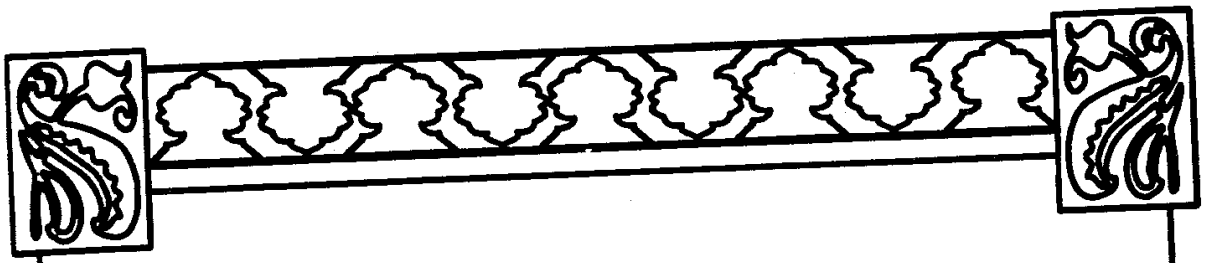

خاتمة
في ذكر أسانيد بعض ما أخذناه من الأوراد رجاء النفع بها لمن شاء الله تعالى من الأفراد

(سيدي محمد بن عبدالواحد الكتاني)

قد أخذت جملة من الطرق والأوراد عن ابن عمّنا الوليّ الصالح، الدال الناصح، العابد الذاكر، القانت الشاكر، الطيب الأخلاق، الطاهر الأعراق، ذي الشيم الحميدة، والنعوت المرضية العديدة، والنور الساطع، والقلب الخاشع، شيخنا أبي عبدالله سيدي محمد بن السري الأرضى مولانا عبدالواحد الشهير بالكبير ابن مولانا أحمد الكتاني، ولد رضي الله عنه في شعبان سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف، ونشأ في صيانة وعفاف، وكان له اجتهاد في الذكر والعبادة، والقيام في الأسحار، عظيم المحبة لقطب المغرب سيدنا ومولانا إدريس، كثير الزيارة له، والملازمة لضريحه، والصلاة فيه، خصوصاً في السَّحَر، وكان له أتباع وأصحاب يجتمعون معه في زاويته، ويعقدون حلقة الذكر، ويقرؤون الأحزاب وغيرها، ويأخذون من مذاكرته، ويسرد بعضهم بحضرته عدة كتب من كتب الوعظ والحديث والسير والتصوّف، وغير ذلك. وله أحزاب كثيرة منها: حزب الفتح، وحزب السؤال، وحزب البسملة، وحزب الغيبة والحضور، وحزب التحلي لمن شاء التجلي، وحزب الشفاء من كل داء، وحزب الباقي، وحزب الهدى، وحزب نسيم الأسحار، وحزب الغفّار، وحزب المعارف والأسرار،

وحزب الكفاية، وحزب نضرة الشهود في حضرة المعبود، وحزب افتتاح الذكر، وحزب البقاء، وحزب النور، إلى غير ذلك من الأحزاب التي وصلت إلى اثنين وأربعين، بل أزيد، وله قصيدة همزية في مدح المصطفى ﷺ، وشرحتها في مجلد، وله قصيدة أخرى ميمية في ذلك أيضاً، وللفقيه سيدي محمد بن المختار عليها شرح، وله تائية في الطريق، ولابن المختار المذكور عليها شرح سمَّاه: تحقيق المعاني في تائية شيخنا سيدي محمد الكتاني، ومن تآليفه: العلوم المحمدية والمقامات في الإشارة، على حروف الهيللة، والرحلة والرسائل والحكم.

أخذ رحمه الله عن جماعة من الأخيار والأولياء الكبار، كالولي الصالح سيدي محمد بن الطيّب الصقلي الحسيني، والعارف الأشهر سيدي محمد بن الحفيد الدبّاغ، والشيخ الإمام العارف سيدي محمد بن القاسم القندوسي، وهو عمدته وإليه ينتسب، وأخبر بعض من سمع منه أنه جمعه بالمصطفى ﷺ يقظة أول ملاقاته معه، وذلك في مسجد القرويين ليلاً، والشيخ الشهير مولانا عبدالواحد الدبّاغ الدرقاوي، وأخذ بالمشرق عن جماعة من الأشياخ، وله منهم إجازات في طرق متعددة، وقد ذكرنا إجازاتهم بنصّها أثناء شرحنا لهمزيته منهم: الشيخ العارف الأشهر سيدي محمد بن علي السنوسي، ومنهم الشيخ الشهير سيدي محمد صالح السباعي الخلوتي ومنهم الشيخ الإمام محمد بن صالح أبو البنا السكندري، ومنهم الشيخ عبدالباقي النقشبندي وغيرهم.

وأخذ عنه هو بالمشرق وبغيره جماعات، وشوهدت له بركات وكرامات يستدعي ذكرها طولاً، وكانت له ـ رحمه الله ـ فِيَّ محبة زائدة، وتعظيم مفرط، حتى إنه كان يرسل أولاده للقراءة علي بجامع القرويين، ويأمرهم إذا وصلت للجامع أن يتولوا حفظ نعلي إلى وقت الخروج منه، ويتوعدهم إن لم يفعلوا ذلك بالعقوبة، وقد أورده في نظم الدر والآل في شرفاء عقبة ابن صوال، للعلاَّمة المطلع أبو عبدالله سيدي محمد الطالب ابن الشيخ سيدي حمدون ابن الحاج قائلاً إنه ممن انحاش إلى عباد الله الصالحين من المجذوبين والسالكين مع كثرة الأذكار والصيام والتهجد، ونقل

عن شيخ صاحب الترجمة سيدي محمد بن الطيّب الصقلي المتقدم الذكر أنه أخبره أنه رأى النبي ﷺ في ضريح مولانا إدريس، وهو يخاطب صاحب الترجمة بقوله: يا ولدي بالإضافة إلى ياء المتكلم، فأعظم بها من منقبة أنوارها تتلألأ هكذا هكذا وإلا فلا لا، ولم يزل داعياً إلى الله تعالى حالاً ومقالاً إلى أن توفي ليلة الأحد سادس وعشرين ذي القعدة الحرام عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، ودفن بزاويته المعروفة به بفاس، صانها الله تعالى وأهلها من كل باس.

* * *

(الطريقة القادرية)

فمن الطرق التي أخذتها عنه الطريقة القادرية، وهو أخذها عن سيدي محمد القندوسي عن سيدي عبدالرحمٰن البغدادي عن سيدي عبدالقادر القادري عن أبيه سيدي أبي بكر القادري عن والده إسماعيل عن والده عبدالوهاب عن نور الدين القادري عن الشيخ درويش القادري عن الشيخ حسام الدين القادري عن ابن عمه أبي بكر القادري عن أبيه الشيخ يحيى القادري عن أبيه الشيخ نور الدين القادري عن أبيه الشيخ ولي الدين القادري عن أبيه الشيخ زين الدين عن أبيه الشيخ سيف الدين عن أبيه الشيخ شمس الدين عن أبيه الشيخ محمد الهتّاك القادري عن أبيه الشيخ عبدالعزيز عن أبيه الشيخ عبدالقادر الجيلاني عن أبي سعيد المخزومي عن أبي الحسن الهكاري عن أبي الفرج الطرسوسي عن أبي الفضل التميمي عن الشبلي عن الجنيد عن السري عن معروف عن داوود عن حبيب عن الحسن البصري عن مولانا علي رضي الله عنه عن مولانا رسول الله ﷺ عن جبريل عن ميكائيل عن إسرافيل عن عزرائيل عليهم السلام عن اللوح المحفوظ عن القلم عن رب العزة جلّ جلاله.

* * *

(الطريقة الشاذلية)

ومن ذلك الطريقة الشاذلية، أخذتها عنه عن الشيخ سيدي عبدالواحد الدباغ، والأستاذ العارف سيدي عبدالله بن محمد البُزراتي من بني بُزرة ـ بضم الباء وسكون الزاي ـ الغماري، القاطن بثغر تطوان المتوفى بمصر بعد رجوعه من الحج عام ثمانية وستين ومائتين وألف عن نيف وتسعين سنة كلاهما عن الشيخ الأكبر مولاي العربي الدرقاوي عن مولانا علي الجمل عن سيدي العربي بن أحمد بن عبدالله عن والده سيدي أحمد عن سيدي قاسم الخصاصي عن سيدي محمد بن عبدالله معن عن سيدي عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي عن أخيه سيدي يوسف عن سيدي عبدالرحمٰن المجذوب عن سيدي علي بن أحمد الصنهاجي عن سيدي إبراهيم أفَحّام الزرهوني عن سيدي أحمد زرُّوق عن الحضرمي عن سيدي محمد يحيى القادري عن سيدي علي بن وفا عن والده سيدي محمد عن سيدي داوود الباخلي عن ابن عطاء الله عن المرسي عن الشاذلي عن ابن مشيش عن سيدي عبدالرحمٰن الزيّات المدني عن القطب تقي الدين الفُقَير عن القطب فخر الدين عن القطب نور الدين أبي الحسن عن القطب تاج الدين محمد عن القطب شمس الدين محمد عن القطب زين الدين محمود القزويني عن أبي إسحاق إبراهيم البصري عن القطب سيدي أحمد المرواني عن القطب سعيد عن القطب سعد عن القطب فتح السعود عن القطب سعيد الغزواني عن أبي محمد جابر عن أول الأقطاب سيدنا الحسن عن والده سيدنا علي بن أبي طالب عن مولانا رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن الله عزَّ وجلَّ.

* * *

(الطريقة الناصرية)

ومن ذلك الطريقة الناصرية وهي من فروع الشاذلية أخذتها عنه عن سيدي محمد القندوسي عن سيدي محمد بن عبدالله بن أبي مدين عن والده

وشيخه سيدي أبي مدين عن والده سيدي محمد الأعرج عن والده سيدي محمد بن أبي زيان القندوسي عن سيدي مبارك بن عزي السجلماسي عن الشيخ سيدي محمد بن ناصر الدرعي عن سيدي عبدالله بن حسين عن سيدي أحمد بن علي الحاج عن سيدي أبي القاسم الغازي عن سيدي علي بن عبدالله عن سيدي أحمد بن يوسف الملياني عن سيدي أحمد زرُّوق بسنده المار قبل إلى سيدي عبدالرحمٰن الزيات عن الشيخ أبي أحمد جعفر بن عبدالله الخزاعي عن الشيخ أبي مدين الغوث عن سيدي علي بن حرزهم عن أبي يعزي عن أبي بكر بن العربي عن الغزالي عن إمام الحرمين عن أبي طالب المكي عن الجريري عن الجنيد عن السّري عن معروف عن داوود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن مولانا علي رضي الله عنه عن مولانا رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جلَّ جلاله.

* * *

(الطريقة العيسوية)

ومن ذلك الطريقة العيسوية، وهي من فروع الشاذلية أيضاً أخذتها عنه عن سيدي الحاج الهادي بن السيد العناية بُوحَدُّ عن السيد الحاج أحمد بن الحاج عبدالله الحسيني عن شيخه سيدي محمد الكبير ابن حج عن سيدي محمد أبي مدين حج عن سيدي عبدالله الجزارحجي عن سيدي أحمد حج عن سيدي عبدالله الجزّار دفين مكناسة عن سيدي الحارث بن موسى بن خشان عن سيدي عبدالله بن موسى بن علي عن سيدي علي بن قاسم الدكالي عن سيدي موسى بن علي مولى الصخرة عن الشيخ الأشهر سيدي محمد بن عيسى عن سيدي أحمد الحارثي عن سيدي محمد بن سليمان الجزولي عن سيدي عبدالله أمغار الشريف عن سيدي أبي عثمان سعيد الهرثناني عن سيدي عبدالرحمٰن الرجراجي عن سيدي أبي الفضل **الهندي** عن سيدي **عنور** البدوي عن شيخه الإمام القرافي عن أبي عبدالله المغربي

عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي بسنده المسلسل بالأقطاب المتقدم الذكر.

ولشيخنا المذكور سند عال في الطريقة الشاذلية وذلك أنه أخذها عن الشيخ المسن البركة الحاج أحمد بن محمد الصفّار المكناسي، وكتب له إجازة تاريخها ٢٩ محرم عام ١٢٧٥ بحسب أخذه لها عن سيدي إبراهيم بن خليل شهاب الدين العباسي الإسكندري عن الشيخ الإمام أبي الفيض مرتضى الحسيني الواسطي نزيل مصر عن شيخه القطب الكامل سعد الله نور الحق عبدالله الحسيني المكي عاش تسعين سنة عن شيخه القطب الكامل عبدالله محمد نزيل سوق مدينة بالهند عاش مائة سنة وتجاوز. عن شيخه القطب المعمّر السيد عبدالشكور الحسيني عاش مائتين وخمسين سنة عن شيخه القطب المعمّر السيد شاه مسعود الإسفرايني عاش ثلاثمائة سنة عن الشيخ أبي العباس المرسي عن القطب الكبير مولانا أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه.

❋ ❋ ❋

(الطريقة النقشبندية)

ومن ذلك الطريقة النقشبندية أخذتها عنه عن الشيخ عبدالباقي النقشبندي عن قيوم الزمان الحاج محمد صفي الله عن قطب الأقطاب غلام محمد المعصوم المشهور بشاه معصوم ولي عن إمام العارفين محمد إسماعيل عن قيوم الزمان حبيب الرحمٰن محمد صبغة الله عن إمام الأولياء محمد معصوم عن إمام الطريقة سيدي أحمد الفاروقي وهو أخذها عن النبي ﷺ.

وعن حضرة الشيخ عبدالباقي الشهير بخواجة أبي رنّان وهو عن خواجة مولانا أمكنكي عن خواجه محمد درويش عن خواجه زاهد زمن عن خواجه عبيدالله أحرار عن خواجه مولانا يعقوب جرخي عن خواجه بهاء الدين النقشبندي عن حضرة أمير سيد كلال البخاري عن خواجه بابا سماسي عن خواجه علي راميتني عن خواجه محمود أنجير فغنوي عن خواجه عارف

ريدكِري عن خواجه عبدالخالق الغجدواني عن خواجه يوسف الهمداني عن خواجه أبي علي الفارمدي عن الشيخ أبي الحسن الخرقاني قدّس سره عن سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي عن الإمام جعفر الصادق عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدِّيق عن سلمان الفارسي عن أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه عن سيد المرسلين محمد رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه.

❋ ❋ ❋

(الطريقة الخلوتية)

ومن ذلك الطريقة الخلوتية أخذتها عنه عن الشيخ محمد صالح السباعي والشيخ محمد صالح بن أبي البنّا، أمّا الأول فعن والده والعارف الشيخ عبدالله الشرقاوي الأول عن الدردير عن الحفني، والثاني عن الكردي عن الحفني، وأمّا الثاني فعن الشيخ أحمد الصاوي عن الدردير عن الحفني عن سيدي مصطفى البكري عن الشيخ عبداللطيف الحلبي الخلوتي عن سيدي مصطفى أفندي الأدرنوي عن علي قره باشا أفندي عن إسماعيل الجرومي عن عمر الفؤادي عن محيي الدين القسطموني عن شعبان أفندي القسطموني عن خير الدين النُّوقادي عن جلبي سلطان الأقسرائي الشهير بجمال الخلوتي عن محمد بن بهاء الدين الأرزنجاني عن سيدي يحيى الباكُوتي عن صدر الدين الخياني عن سيدي الحاج عز الدين عن محمد مبرام الخلوتي عن عمر الخلوتي عن محمد الخلوتي عن إبراهيم الزاهد التكلاني عن جمال الدين التبريزي عن شهاب الدين محمد الشيرازي عن ركن الدين محمد النجاشي عن قطب الدين الأبهري عن ركن الدين محمد النجيب السهروردي عن عمر البكري عن وجيه الدين القاضي عن محمد البكري عن محمد الدينوري عن (ممشاد) الدينوري عن الجنيد عن السري عن معروف عن داوود عن حبيب عن الحسن البصري عن علي عن سيد الكائنات ﷺ عن الجليل جلَّ جلاله.

❋ ❋ ❋

(الطريقة السنوسية)

ومن ذلك الطريقة السنوسية أخذتها عنه أيضاً عن العارف الأشهر سيدي محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي عن العارف بالله سيدي أحمد بن إدريس عن الشيخ سيدي عبدالوهاب التازي عن القطب الأشهر مولانا عبدالعزيز الدباغ عن أبي العباس الخضر عليه السلام، وقد أجازه الشيخ السنوسي بجميع الطرق التي تلقّاها عن مشايخه، وهي مذكورة في مؤلفات الشيخ السنوسي رحمه الله، كتأليفه المسمّى بالمورد العذب المعين في السلاسل الأربعين.

❋ ❋ ❋

(الطريقة المحمدية)

ومن ذلك الطريقة المحمدية نسبة إلى النبي ﷺ، وهي طريقة شيخنا المذكور التي استقل بها في آخر أمره، وقد أخذتها عنه، وأجازني بها وبغيره من الطرق التي أخذها عن مشايخه قال في الإجازة المذكورة عقب الافتتاح: وأوصيك وإياي بتقوى الله، وأن ترحم الصغير وتوقّر الكبير في تلقين الذكر والتدريس، وأن تفتح الزوايا بأحزابنا حزب البقاء، وحزب النور بين العشاءين، وحزب الكفاية بعد صلاة الصبح، والورد مرة في اليوم وهو أستغفر الله الحيّ القيوم الفتّاح مائة، لا إله إلاّ الله سيدنا محمد رسول الله مائة الصلاة الحليمية مائة، الاسم المفرد مائتان، وزجره صلاة الرحمة كما هو معلوم وتحليق الذكر يوم الجمعة بعد صلاة العصر، ويوم الاثنين بين العشاءين، وليلة الجمعة وأن يقبل الهدايا ويصرفها في محالها، ثم ذكر سند الطريقة الدرقاوية المتقدم، ثم قال وقد أجزناه في جميع الطرق التي عندنا في طريقتنا الكتانية، واقتصرنا على هذا للاختصار والله المستعان.

هذا وقد أجزت جميع من أدرك حياتي بجميع مؤلفاتي، وبجميع ما تضمنته هذه الفهرسة إجازة على الشروط المعتبرة عند الأيمة مؤسسة، رجاء

عموم النفع لذوي الرغائب، وعملاً بقوله ﷺ: «**ليبلغ الشاهد الغائب**» واقتداءً بمن فعل ذلك ممن سلف قبلي من الأيمة الأعلام، إذ هم القدوة لمن بعدهم من الأنام[1]، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، ونفع بها النفع العميم، وأنشد متمثلاً قول بعض النبلاء.

أجزت لمدركي وقتي وعصري ... رواية ما تجوز روايتي له
من المقروّ والمسموع طُرّا ... وما ألفت من كتب مثيله
وما لي من مُجاز عن شيوخ ... من الكتب القصيرة والطويلة
وأرجوا الله يختم لي بخير ... ويرحمني برحمته الجزيلة

(١) جاء في طرة الكتاب: (منهم الشيخ الأكبر سيدي محي الدين ابن عربي الحاتمي، وشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، وتلميذه شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، والشيخ المقرىء الحافظ ابن الجزري والشيخ الإمام العارف سيدي محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي، والعلامة الأمير الكبير، والشيخ محمد عابد السندي وغيرهم من لا يحصى كثرة) انتهى مؤلفه.

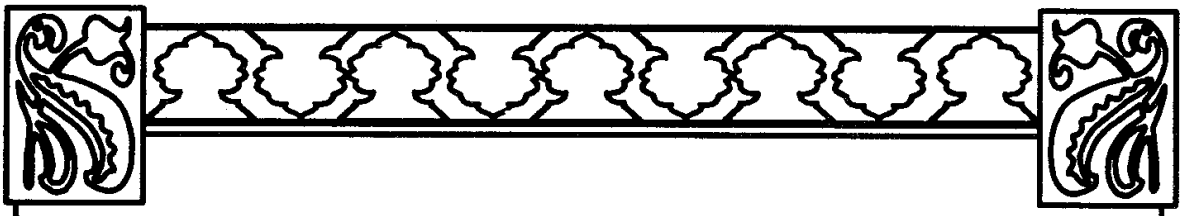

ذِكرُ جعفر بن إدريس الكتاني
لمؤلفاتـه

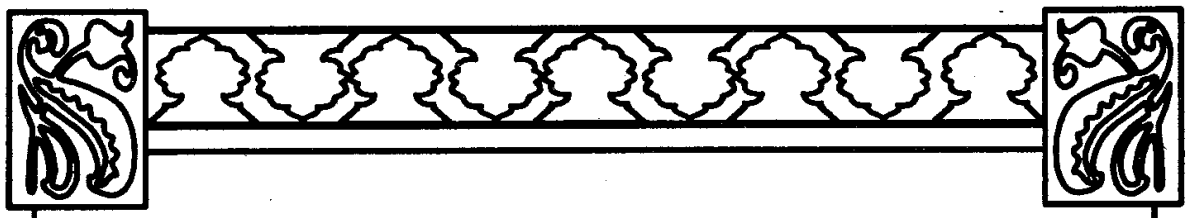

[ذكر المؤلِّف لمؤلفاته]

ولنذكرها هنا ما مَنَّ الله به علي من المؤلفات، إسعافاً لمن طلب ذلك فيما من الزمان فات، فأقول:

١ ـ مواهب الأرب المبرئة من الجرب في السماع وآلات الطرب.

٢ ـ الرياض الريانية في الشعبة الكتانية.

٣ ـ الدواهي المدهية للفرق المحمية.

٤ ـ النزهة الكافية الشافية فيما هو حائل في الغسل والمسح وما ليس من تلك الناحية.

٥ ـ نزهة النسرين والحبق في امتداد مختار المغرب إلى الشفق.

٦ ـ منتخب الأقاويل فيما يتعلق بالسراويل.

٧ ـ الدراك فيما يتعلق بالسواك.

٨ ـ تحفة بعض الجلاّس النبهاء الحذاق الأكياس بما ينفي بحول الله الوسواس ويزيل الشك والوهم والالتباس.

٩ ـ منية العارف وغاية رغبته في مشاهدة الحق ورؤيته.

١٠ ـ الألبان المودعة في القوازيز في حكم الله في استعمال الحناطيز.

١١ ـ حكم الحكيم العلاّم في دخول النهر والحمّام.

١٢ ـ الخابورى فيما يتعلق بيوم عاشورا.

١٣ ـ حل العقال عن مسألة الطي والوصال.

١٤ ـ الشرب المحتضر والورد المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر.

١٥ ـ الفجر الصادق المشرق المفلق في إبطال ترهات الثرثار المتشدق المتفيهق.

١٦ ـ القمر المنشق وحقيقة الحقائق بمولد الشفيع المشفع وخير الخلائق.

١٧ ـ سلسلة الذهب المنقودة في أن الاستطاعة إلى الحج بالنسبة لأهل المغرب مفقودة.

١٨ ـ إتحاف الطالب الحاذق اللبيب بما يحصّل العلم الرحيب الرطيب.

١٩ ـ المناصحة فيما يتعلق بالمصافحة.

٢٠ ـ سهام الإصابة لأهل الحرابة.

٢١ ـ إتحاف نجباء العصر بالجواب عن المسائل العشر.

٢٢ ـ هذه الفهرسة المسمَّاة: إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها.

٢٣ ـ الغيث المدرار والسر العمّار فيما يتعلق باسم النبي المختار المكتوب على صناديق النار جرأةً وجسارة من الفجار أعداء الله ورسوله الكفّار.

٢٤ ـ العرايا فيما يتعلق بالضحايا.

٢٥ ـ نصيحة الناصحين فيما يجبى لأضرحة الصالحين، وهذا أدمجته في الرياض الريانية.

٢٦ ـ تفسير الفاتحة.

٢٧ ـ شرح منظومة المرادي التي أولها:

اسمع هديت لألفاظ مهذبة في الدال تنفع من يتلوا ومن كتبا

٢٨ ـ شرح خطبة شرح ميارة على المرشد المعين.

٢٩ ـ تأليف في الجواب عن المقالات المنسوبة للشيخ مظهر النقشبندي.

٣٠ ـ آخر في أنه لا يجوز لأهل الذمة أن ينصبوا لأنفسهم حاكماً يحكم بينهم منهم.

٣١ ـ آخر في حرمة تبغ والدخان وبيان مفاسدهما والتحذير منهما.

٣٢ ـ آخر في التحذير من خطة القضاء.

٣٣ ـ آخر فيمن قال والله لا أرضى بربط حميري في جنات الفردوس.

٣٤ ـ شرح لصهرنا أبي حفص سيدي عمر الصقلي.

٣٥ ـ شرح بيتين لابن عربي الحاتمي.

٣٦ ـ تأليف في معنى حديث إن الله يبغض أهل البيت اللحميين.

٣٧ ـ آخر في وجوب المواساة زمن المجاعة.

٣٨ ـ آخر في حكم صابون الروم وشمع البوجي وصندوق النار وما خاطه أهل الذمة.

٣٩ ـ آخر في التقليد في العقائد.

٤٠ ـ آخر في رد غلطة وقعت للقسطلاني في شرح البخاري.

٤١ ـ آخر في النهي عن ما يفعل في المساجد ليلة سبع وعشرين من رمضان.

٤٢ ـ آخر في تحتم المد الطبيعي في تكبيرة الإحرام والسلام.

٤٣ ـ آخر في الفاتحة التي تفعل عندنا بفاس هل ينعقد بها النكاح أم لا؟

٤٤ ـ آخر في أن الجمع بين العشاءين للمطر وارد عن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين.

٤٥ ـ آخر في مسألة من الدماء.

٤٦ ـ آخر في أن الأمة التي يصحّ تملكها شرعاً هي المسنة من بلاد الكفر.

٤٧ ـ آخر في الأحاديث الواردة في العلم وما يتعلق به.

٤٨ ـ شرح همزية شيخنا سيدي محمد الكتاني.

٤٩ ـ ختم صحيح البخاري.

٥٠ ـ ختم صحيح مسلم.

٥١ ـ ختم الموطأ.

٥٢ ـ ختم أبي داود.

٥٣ ـ ختم الهمزية البوصيرية.

٥٤ ـ ختم المرشد.

٥٥ ـ ختم الأجرومية.

ومما لم يكمل منها:

٥٦ ـ حاشية على صحيح البخاري.

٥٧ ـ حاشية على جامع الترمذي.

٥٨ ـ حاشية على شرح الشيخ التاودي على الزقاقية.

٥٩ ـ شرح الأجرومية.

٦٠ ـ تذكرة لبيب الحي فيمن حفر قبره وهو حي.

٦١ ـ تأليف فيمن أمه شريفة وأبوه ليس بشريف، (وقد ذكرت ملخصه في الرياض الريانية).

٦٢ ـ آخر فيما يتعلق بسدنة الكعبة.

٦٣ ـ آخر في ذم الدنيا.

٦٤ ـ آخر في أن الحكم بثبوت رمضان يعم بشرط عدم البعد جدّاً وأنه لا يثبت بقول المنجم وما قيل فيه.

٦٥ ـ مجموع الأجوبة عن الأسئلة.

٦٦ ـ ديوان خطب.

هذا وأقول كما قال بعض الأفاضل لا زالت الرحمات تتوالى عليه كالغيث الهاطل.

هذي التآليف من بعض الخطيئات فاشهد علي وأشهد كل من يأتي
بأنها شقشقات واتباع هوى وقجفخات وعجب بالوريقات

فالله أسأل، وبجاه نبيه الكريم أتوسل، أن يجعلها لوجهه الكريم خالصة، ويحميها من طعن ذوي النفوس الناقصة، بمنّه وكرمه، آمين.

والحمد لله رب العالمين، وليكن هذا آخر هذا الفهرس الحفيل، الذي هو إن شاء الله بكل خير كفيل، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خيرة خلقه ومصطفاه، مولانا محمد بن عبدالله، وعلى آله وأصحابه ومن قفاه، ووافق الفراغ منه أواخر ذي الحجة الحرام، متم عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

انتهى بحمد الله تعالى
وحسن عونه
والحمد لله رب العالمين

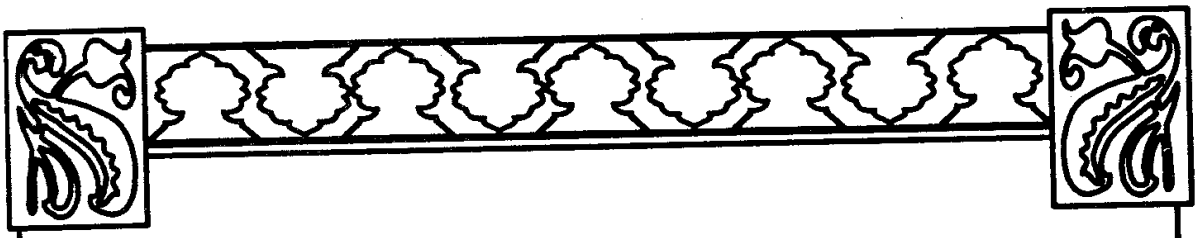

الفهرسة الصغرى
لجعفر بن إدريس الكتاني
(وهي إجازة لتمليذه العلامة
محمد المدني بن علي بن جلون)

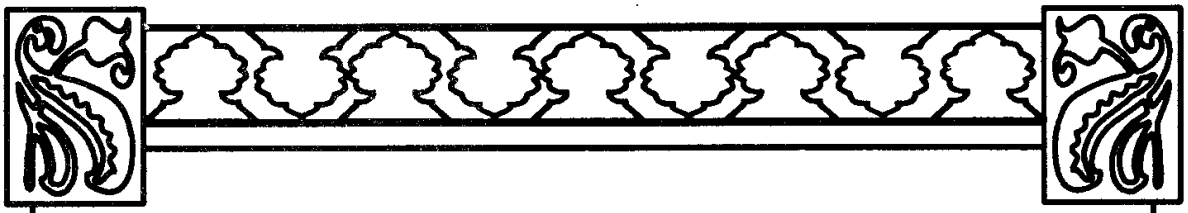

ترجمة صاحب الاستدعاء
العلاّمة محمد المدني بن علي بن جَلُّون

ترجم له محمد بن جعفر الكتاني في كتابه: (النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة)[1] فقال:

«العلاَّمة الشاب الماهر، المحقّق المشارك المعتنى طولَ عمره بالتقييد والتحشية على أطراف الكتب العلمية، أبي عبدالله محمد المدني بن علي بن جلون الكُومي، فحضرته في مختصر خليل مدة، بقراءة نادرة في الوقت تحقيقاً وإتقاناً، بمطالعة ما أمكن من الشروح والحواشي، وفي (التصريح)[2] وفي (الأربعين النووية) وفي: (نظم الاستعارات) للشيخ الطيّب بن كيران، وشرح البدري عليه، وفي غير ذلك، وذاكرته، وترددت إليه، وحططت الرحال بين يديه، إذ كان تلميذ الوالد، ومحبّاً لنا، ومحقّقاً ومحرّراً في جميع العلوم المتداولة، بحيث لا يكاد يوجد مثله في وقته تحريراً وتحقيقاً، حتى من أشياخه مع الإنصاف واللين والتواضع، رحمة الله عليه»[3].

(توفي رحمه الله سنة ١٢٩٨هـ).

* * *

---

(١) ص: ٣٣٨.

(٢) كتاب: (التصريح بمضمون التوضيح) للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري (ت٩٠٥هـ).

(٣) وانظر ترجمته أيضاً: (سلوة الأنفاس) ٣٨٤/٢، (فهرس الفهارس) ٣٨٤/٢، (دليل مؤرخ المغرب): ٣٧١، (الأعلام) ٩٣/٧، (معجم المؤلفين) ١٠/١٢.

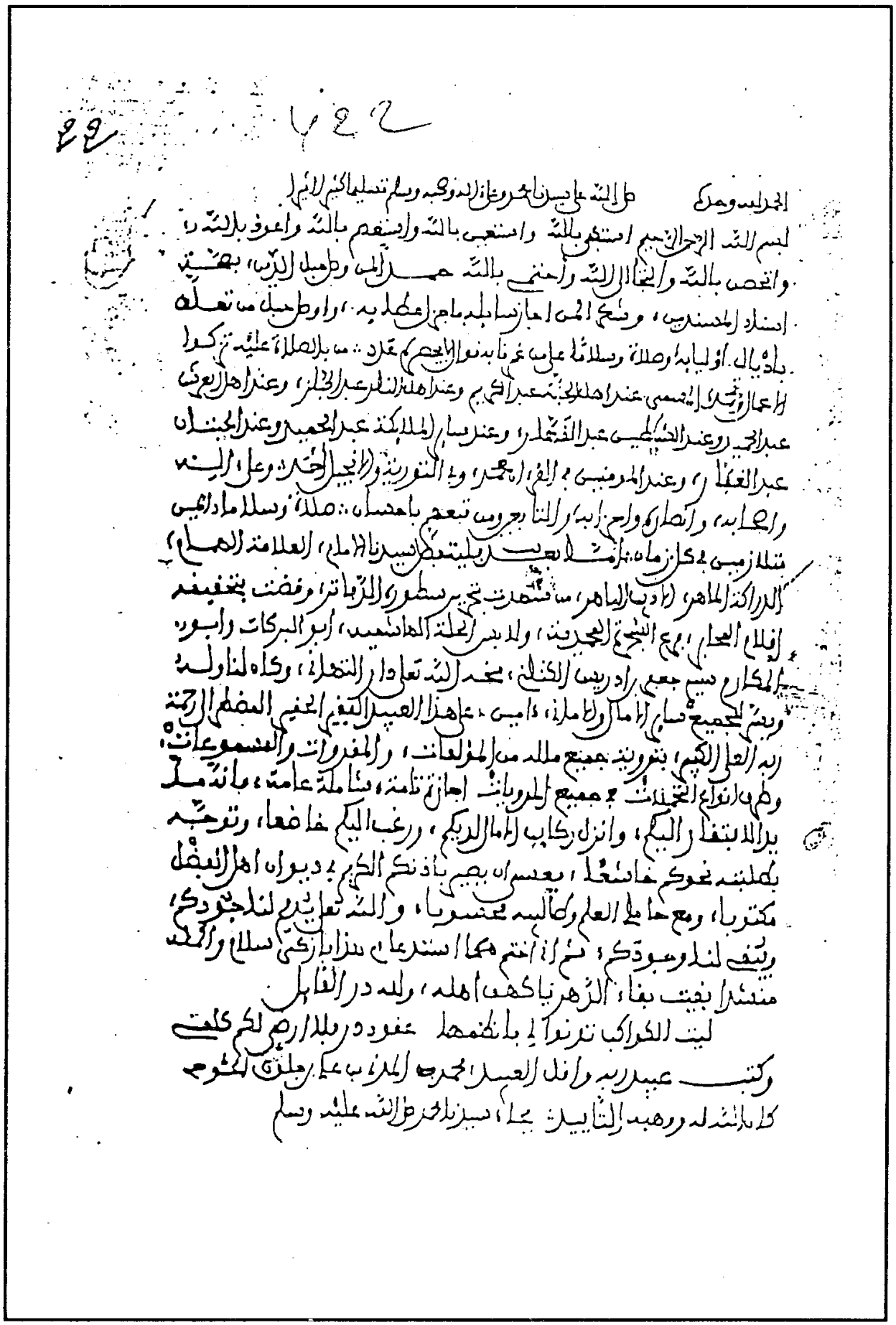

صورة طلب الإجازة

الورقة الأخيرة من الفهرسة الصغرى

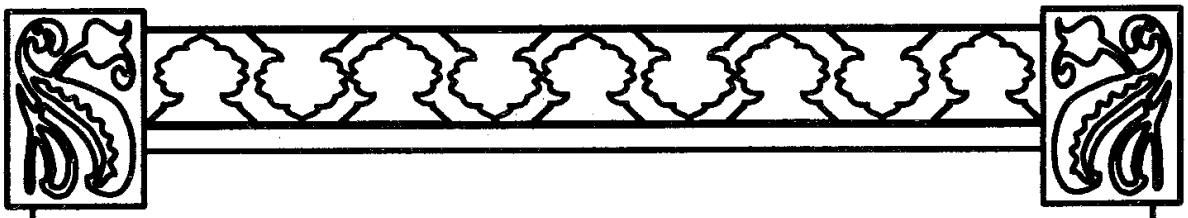

الحمد لله وحده

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أثيراً

بسم الله الرحمٰن الرحيم، أستكفي بالله، وأستعين بالله، وأستعصم بالله، وأعوذ بالله، وأتحصّن بالله، وألتجأ إلى الله، وأحتمي بالله، حمداً لمن وصل حبل الدِّين، بصحة إسناد المسندين، وشكراً لمن أجاز سائله بأجزل عطائه، وأوصل حبل من تعلق بأذيال أوليائه، وصلاةً وسلاماً، على من غمرنا به نوال لا يحصره عدد، بالصلاة عليه تزكوا الأعمال وتحمد، المسمّى عند أهل الجنة عبدالكريم، وعند أهل النار عبدالجبار، وعند أهل العرش عبدالحميد، وعند الشياطين عبدالقهّار، وعند سائر الملائكة عبدالحميد، وعند الحيتان عبدالغفّار، وعند المؤمنين في القرآن محمد، وفي التوراة والإنجيل أحمد، وعلى آله وأصحابه، وأنصاره وأحزابه، والتابعين ومن تبعهم بإحسان، صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين في كل زمان.

أما بعد، فليتفضل سيدنا الإمام، العلاَّمة الهمّام، الدراكة الماهر، الأديب الباهر، من شهدت بتحرير سطوره الدفاتر، وقضت بتحقيقه أقلام المحابر، فرع الشجرة المحمدية، ولابِسُ الحلة الهاشمية، أبو البركات، وأبو المكارم سيدي جعفر بن إدريس الكتاني، منحه الله تعالى دار التهاني، وكان لنا وله، ويسَّر للجميع سائر الآمال والأماني آمين، على هذا العُبيد الفقير الحقير، المضطر إلى رحمة ربه العليّ الكبير، بتروية جميع ماله من المؤلفات، والمقروءات والمسموعات، وطُرق أنواع التحملات، في جميع المرويات، إجازة تامة، شاملة عامة، فإنه مَدَّ يَدَ الافتقار إليكم، وأنزل

ركائب الآمال لديكم، ورغب إليكم خاضعاً، وتوجه بطلبته نحوكم خاشعاً، بعسى أن يصير بإذنكم الكريم في ديوان أهل الفضل مكتوباً، ومع حاملي العلم وطالبيه محسوباً.

والله تعالى يُديم لنا جُودكم، ويبقي لنا وجودكم، ثم أختم استدعائي هذا بأزكى سلام وأكمله، منشداً بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله، ولله در القائل:

ليت الكواكب تدنوا فأنظمها عقود درّ فلا أرضى لكم كلمي

وكتب عبيد ربه، وأقل العبيد، محمد المدني بن علي بن جَلُّون الگومي - كان الله له، ووهبه التأييد، بجاه سيدنا محمد ﷺ.

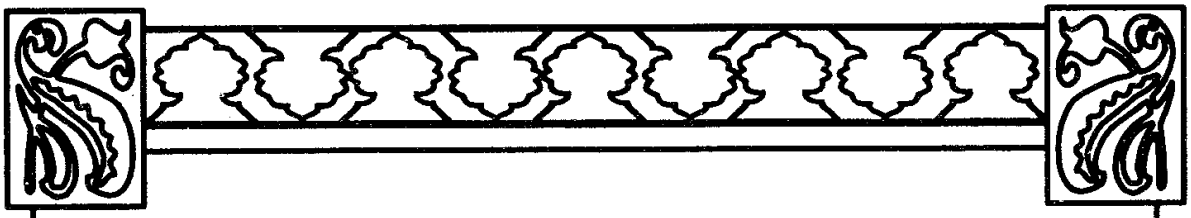

نص الإجازة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

الحمد لله الذي فقَّه في الدين من أراد به خيراً، وألهمه رشده ووقّاه شرّاً وضيراً، ولقاه نضرة وسروراً، ومنحه يسراً، وأتحفه بأجنحة سفرائه تحفُّه برّاً وبحراً، واستغفار أهل الكونين حتى الحيتان في الماء حُلواً ومُرّاً، وسَهَّل له به طريقاً إلى حضرته حِسّاً ومعنى، سِرّاً وجهراً، وجعله مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد الموت، إذا بذله ولم يأخذ عليه عيناً ولا بُرّاً.

نحمده تعالى ونشكره على ما مَنَّ به من الإسناد فيه الذي هو كالدُّرج والمراقي، الموصلة إلى عين العين، وما لها من الجداول والسواقي، ونستعين على القيام بشكره على ما ألهم، وفهَّم وعلَّم، مما لم نكن نعلم، ونستغفره من عدم الإخلاص فيه، المفضي إلى الداء العضال، العجب والتيه، ونعوذ به من قلب لا يخشع، وعلم لا ينفع، ونبرأ من الحول والقوة إليه، براءة متوكل في جميع أموره عليه، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، المنعم الجواد المتفضل على مؤمل الخير بما أمله، ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمداً عبده ورسوله، لفظة اللؤلؤ، وإنسان العيون وأمينه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، صلاةً وسلاماً لائقين بهذا الجناب وأربابه، ما أجيب داع، وأجيز في سماع.

وبعد، فلما كان العلم أشرف شيء يتحلّى به الإنسان، وأعظم وصف تتكمّل به الأعيان، إذ قد ورد في فضله ما هو مقرّر مشهور، ومعروف بين أهله ومأثور، ولذا لم تزل ذووا الهمم العالية، والنفوس الزكية الأبية، في هذا المقام يتنافسوه، وفي رياضه يتسابقوه، وكان العلم المعتبر ما اتصل بسنده بسيد البشر، ولذلك كان الإسناد من الدين، ومن الطرق الموصلة إلى سيد المرسلين، وقد حثَّ عليه السلف الصالح من المتقدمين والمتأخرين، قال أبو سعيد الحذاء: «السند مثل الدُّرج والمراقي، فإذا زلت رجلك من المراقي سقطت».

وقال ابن المبارك: «مثل الذي يطلب دينه بلا سند كمن يرتقي إلى سطح بلا سُلَّم» وقال: «لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء» وقال: «طلب الإسناد من الدين» وقال الإمام أحمد بن حنبل: «طلب الإسناد العالي سُنَّة عمن سلف» وقال الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن» [قال] النووي: «فإن لم يكن معك سلاح فبم تقاتل».

وقال محمد بن أسلم: «قرب الإسناد قرب أو قال: قربة إلى الله عزَّ وجلَّ».

وقال شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي: «ولما كان الإسناد يُعرف به الموضوع من غيره كانت معرفته من فروض الكفاية» وقال الحطّاب في شرح المختصر: «الإسناد خصيصة لهذه الأمة شرفها الله تعالى به، فينبغي الاعتناء به اقتداءً بالسلف، وحفظاً للشرف» قال: وقال شيخ شيوخنا شيخ الإسلام ابن حجر الشافعي في أول فتح الباري: «سمعت بعض الفضلاء يقول: «الأسانيد أنساب الكتب» وقال الحطّاب أيضاً: قال النووي: «وهذا أي ذكر سلسلة الفقه إلى مالك رضي الله عنه ثم إلى رسول الله ﷺ من المطلوبات المهمات، والنفائس الجليلات التي ينبغي للفقيه والمتفقه معرفتها وتقبح جهالتها، فإن شيوخه في العلم آباء في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبّح جهل الأنساب، والوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم، وبرّهم، وذكر مآثرهم، والثناء عليهم، والشكر لهم».

ولا يُعارض هذا ما ذكروه من أن الحسن البصري حدَّث بحديث فقال له رجل: عمَّن؟ فقال له: «وما تصنع بعمَّن؟! قد نالتك عطية وقامت عليك حجة» ولا قول ابن مسعود: «كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا له رواة فقد يروي من لا يره، ويره من لا يروي» ولا ما ورد في الخبر: «همة السفهاء الرواية، وهمة العلماء الدراية».

لأن الحسن لم يكن في تحديثه بهذا الحديث قاصداً للأخذ حتى يبيّن السند، ولأن ابن مسعود إنما نهى عن الرواية المجرد عن الدراية، وعليها يحمل الخبر أيضاً، وما مثل صاحبها إلا كمثل الحمار يحمل أسفاراً.

قال:

إن الـــذي يـــروي ولـــكـــنـــه ... يـجـهـل مـا يـروي ومـا يـكـتـب
كـصـخـرة تـنـبـع أمـواهـهـا ... تـسـقـي الأرض وهـي لا تـشـرب

وبالجملة، فلولا التمسك بعروة الإسناد، لتجرأ على الدين أهل الضلال والفساد، وحاولوا نقض بنائه المرصوص بعد إحكامه، وأشاعوا ضلالتهم مُظهرين أنها من أحكامه، فهو إذ ذاك الذخيرة العظمى، والعروة الوثقى التي تستمر على طول الزمان وتبقى.

وكان ممّن هداه الله لسلوك هذا الطريق، وأفاض عليه من بحار التوفيق، الفقيه الأجلّ، والمشارك الأحفل، الفرقد الأنور، والمدرس الأبهر، من غاص لجج العلوم، واستخرج دررها، وسمت همته نحو شوارد العلوم فاقتنص غُرَرعها، من لم ير محلولاً من معقود العنوان إلا عقده وربطه، ولا بحراً من أبحر التحقيق إلا سبح فيه وهبطه، أبو الفتح سيدي محمد المدني بن جلون وفقه الله في الحركة والسكون، ونوّر قلبه بأنوار العلوم، وأفاض عليه بحر الإدراكات والفهوم، وجعل سعيه سعياً صالحاً، ومتجره متجراً رابحاً، وأثمر غرسه، وأشرف في سماء العلوم شمسه، ورزقني وإياه فيما نتعاطاه الإخلاص، وجعلنا جميعاً بمحض فضله من عبيد الاختصاص،

التمس مني بالاستدعاء قبله يليه الإجازة، وإسناد ما قرأه علي وما لا، والإعلام بما أحرزه من الفضل وحازه، والإلمام بتقيّيد إسناد ما أخذته عن أشياخي الأعلام، فوعدته، وبالإنجاز ما وفيته، استعظاماً لخوض تلك البحور، واستصغاراً أن ألحق بمراتب أرباب الصدور، فعاودني المرة بعد المرة، فلم تمكن إلا مساعفته ولو بظهر محرة، وكان مرادي أن أطيل في ذلك بحسب الإمكان، عند التفرغ من الشواغل ومجيء الإبّان، فاستعجلني طالباً ما تيسَّر خوف العوائق المتلاطمة كأمواج البحار المحدقة بالخلائق.

فقلت، والله المستعان وعليه التكلان:

أخذت عن جمع من المشايخ كثير، وجم غفير منهم:

❋ ❋ ❋

(١)
(محمد بن عبدالرحمٰن الحجرتي)(*)

شيخنا وعمدتنا وسندنا، وأستاذنا، وبركتنا، ووسيلتنا إلى ربنا، وشيخ جل شيوخنا الإمام الهمّام، شيخ الشيوخ الأجلّة الأعلام، مصباح الظلام، وقدوة الأنام، وحسنة الليالي والأيام، نجم الأمة وتاج الأيمة، المحقّق المدقّق، المحرّر النفّاع، الكثير التلامذة والأتباع، صاحب التقرير العجيب، والتحرير البديع الغريب، أبو عبدالله سيدي محمد بن عبدالرحمٰن طيَّب الله تراه، مصباح من تقدم ومن يأتي، وبَلَّه بشآبيب الرحمة والرضوان الفلالي الحجرتي، قرأت عليه رضي الله عنه، طرفاً من رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وجل مختصر أبي الضياء خليل بشرحي الخرشي وعبدالباقي الزرقاني عليه، وحاشية بناني عليه، وشرحه الذي وصل إلى قوله: (في السهو وإن زوحم مؤتم)، ولم يكن يسرد الزرقاني بتمامه، بل ما زاد على

(*) الفكر السامي ٢/٣٠٠ ـ ٣٠١.

الخرشي فقط، وكنت القارىء له في الزرقاني فقط، مدة، وقرأت عليه أيضاً زجر ابن عاصم مرة، ولامية الزقاق مرتين، والكل قراءة تحقيق وبحث وإتقان وتدقيق.

وهو يروي عن:

ـ الفقيه العلاّمة النفاع أبي محمد سيدي عبدالسلام بن أبي زيد ابن الطيب الأزمي الحسني الإدريسي السباعي.

ـ والمحقق في جميع العلوم المتبّحر فيها، والقائم عليها مقام أهل الاجتهاد المطلق أبي عبدالله سيدي محمد بن عمرو بن عبدالله الزروالي أصلاً الفاسي داراً ومنشأ.

ـ وأبي عبدالله سيدي محمد بدر الدين الشريف الحمومي، وغيرهم.

كان رضي الله عنه ونفعنا ببركاته علَماً واضحاً يهتدى به نواره، وروضاً فائحاً يجتنى من أزهاره، فتّاقاً لأبكار العلوم، درّاكاً لغوامض الفهوم، مرجوعاً إليه في حل المشكلات، مقصوداً عليه في دفع الشبهات، ذا فهم رائق، وحفظ دافق، إذا رأيته على منصة التدريس خلت أنه ينثر الدّر النّفيس، مع خفض الجناح للمؤمنين، ورفع الهمة، وعلو المكانة، وحسن الظن بالمنتسبين، مع الرزانة، مُهاباً غاية، وفوق النهاية، حتى إنه لا يستطيع أحد من النجباء في مجلسه أن يسأله عن مسألة أو يسرد ما يحتاج إليه لسرده، بل أهل مجلسه، كأنما على رؤوسهم الطير، خصيصة مَنَّ بها المفضال عليه دون الغير.

توفي رضي الله عنه، ضحوة يوم الجمعة سابع عشر شهر الله المحرم، فاتح سنة خمس وسبعين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتح بروضة أولاد ابن جَلُّون أسفل ضريح مولانا عبدالعزيز الدبّاغ بانحراف لجهة اليمين، بمطرح الأجلة.

* * *

(٢)
(عبدالسلام بوغالب)(*)

ومنهم الوليّ المقطوع بولايته، المجمع على بركته ودرايته، العارف الصالح، الدال الناصح، شريف العلماء، وعالم الشرفاء، شيخ الشيوخ، وأكملهم في الثبات والرسوخ، العلاّمة الشهير، الكبير الخطير، نخبة البلغاء، وحجة الفصحاء، إمام النظّار، سليل الأماجد الأخيار، صاحب التحقيقات الشهيرة، شهرة شمس الظهيرة، المنفرد بتحرير الأصول والبيان والمنطق، وعلم [السليقة] واللسان، الورع الزاهد، الصوفي العابد، صاحب الأحوال في الأفعال والأقوال، مولانا عبدالسلام بن مولانا الطايع الشريف الغالبي الحسني الإدريسي، ولا زال بقيد الحياة أطال الله بقاءه، وأبقى في سماء المعالي علوه وارتضاءه.

قرأت عليه رضي الله عنه طرفاً من جمع الجوامع لابن السبكي بشرح المحلّي ومن الصغرى بشرح الشيخ، قراءة تحقيق.

وهو يروي عن:

- المحقّق أبي عبدالله سيدي الطيب بن عبدالمجيد بن عبدالسلام بن كيران.

- وأبي عبدالله سيدي محمد الزروالي.

- وأبي الفيض سيدي حمدون بن الحاج[1] وغيرهم.

(*) ترجمته في: الإشراف: ٤٠، وأغاني السقا للتادلي: ٤٣١، والدرر ٢/٣٠، والشرب: ما ٥/٥ ـ ٦، وسلوة الأنفاس ٣/٩٦، وشجرة النور: ٤٠٣، الفكر السامي ٤/١٣٤، إتحاف المطالع ١/٢٥٢.

(١) جاء في طُرة هذه الإجازة عند ذكر حمدون بن الحاج: (سيدي عبدالسلام بوغالب هذا ترجمه صاحب الأشراف أعني سيدي الطالب بن حمدون، وقال فيه: (كان الوالد يعني الشيخ حمدون بن الحاج في جل الفنون المتداولة من تفسير وحديث وتصوف وفقه وسير، وعلوم الآلات، وانتفع به، وهو عهدته فيه بواسطة).

كان رحمه الله بحراً لا يجارى، وطوداً لا يوارى، يترك ما عند الشراح والحواشي ويأتي بما هو أحسن من التحقيقات [والفواشي] ويجول ويأتي بكلام نفيس غاص عليه فكره، ثم يقول فللّه السعد أو السيد أو الزمخشري في محل كذا ـ وهذا لفظه.

ومن عظيم تواضعه، شراؤه من السوق جميع ما يحتاج إليه، وحمله بنفسه، من زيت ولحم، وسمن وفحم، وأخرج البيهقي (من حمل سلعته فهو برىء من الكِبر)[1].

وكان ربما أتى للقراءة، وجلس في الموضع الذي يجلس فيه للمراجعة، إلى أن يجتمع الطلبة، ثم يقوم ويتركهم هَمَلة، وإذا ختم وأراد القوّال أن يقول قصيدة مدحه بها بعض الطلبة، يقوم ويتركهم، وإذا تبعه بعضهم وحتَّم عليه في الرجوع لا يجيبه لذلك، وكان ممن يتعاطى الشهادة بسماط العدول، وإذا أعطى على شهادة أكثر من أجرة المِثل يرد الزّائد.

وكان إذا ذهب لوليمة ليلاً أو نهاراً لا يفارق نَعْله أصلاً.

وبالجملة فمناقبه كثيرة، ومآثره شهيرة، وأحواله غريبة.

❋ ❋ ❋

(٣)
(محمد بن حمدون بن الحاج)[*]

ومنهم المحدّث الفاضل، العالم الكامل، المحمود الشمائل، وحيد دهره، وفريد أهل عصره، الناظم الناثر، ذو القلم الباهر، أبو عبدالله سيدي محمد بن سيدي حمدون بن الحاج.

---

(١) **حديث ضعيف**. انظر: (ضعيف الجامع الصغير): ص: ٨٠٢ ـ رقم الحديث: ٥٥٦٧.

(*) ترجمته في: الدرر ٣٢٨/٢، والشرب: ما ٤/٤، وفيات الصقلي: ٧٧، سلوة الأنفاس ١٥٦/١، وشجرة النور: ٤٠١، وفهرس مزور: ٧٣، والإعلام ٣٠٦/٦، وإتحاف المطالع ٢١٣/١، ومعجم المؤلفين ٢٧٠/٩.

قرأت عليه رضي الله عنه، التلخيص بتمامه مرة بمختصر السعد، وكان قاريه يفرد حاشية والده سيدي حمدون عليه.

وحضرت مجلسه في سرد الشفاء من أولها إلى آخرها مرة(*).

وهو يروي عن:

- والده سيدي حمدون.

- وسيدي الطيب بن كيران. وغيرهما.

كان رضي الله عنه علاّمة متبحراً في الحديث والفقه وغيرهما، نفّاذاً غواصاً عن كل فضيلة وفاضلة، آوياً إليهما، ألف تآليف عديدة، محرّرة حسنة مفيدة:

- كالختم لمختصر خليل ونظمه.

- ولخاتمة التلخيص، وقرأه علينا لما ختمناه.

- والمحادي لابن هشام.

- وحاشية عليه.

- واختصاره لرجز ابن عاصم.

- وله قصائد في مدح المصطفى ﷺ.

توفي رضي الله عنه ثامن عشر شوال سنة أربع وسبعين ومائتين وألف، ودفن بروضة سيدي ابن الحاج بدرب الطويل.

❋ ❋ ❋

(*) جاء في الطرة: (وحضر مجلسه أيضاً في صحيح البخاري عما تلقيته عن مؤلفها).

(٤)
(أحمد المرنيسي)(*)

ومنهم القدوة البركة في السكون والحركة، ذو الأخلاق الحسان، ومبدي البشاشة لسائر أهل الضياء، الفقيه الصالح، الخل الناصح، العالم المفرد، والإمام الأوحد، العلاّمة الناسك، النفاعة السالك، أبو العباس سيدي أحمد المرنيسي.

قرأت عليه رضي الله عنه: المرشد المعين، والأجرومية، والصغرى، وطرفاً من ألفية ابن مالك، بالتصريح، ومن رجز ابن عاصم.

وهو يروي عن: مولانا عبدالسلام.

كان رضي الله عنه، مشاركاً في جلّ العلوم، ثاقب الذهن، فيما يبديه من الفهوم، منتصباً للانتفاع به على التمييز، متبرزاً على الأقران أكمل تبريز، وخصوصاً في ألفية ابن مالك، فكان في القيام بها على أوضح المسالك، وكان يداعب في مجلسه كثيراً، ويلقي عليهم ما ينيلهم سروراً وحبوراً.

توفي رضي الله عنه فجأة بعد صلاة عصر يوم الجمعة بجامع الآبّارين الذي كان يؤم به، ثالث عشر صفر سنة سبع وسبعين ومائتين وألف، ودفن بزاوية مولانا عبدالواحد الدباغ بحومة السيام.

وغيرهم من السادات الأقمار، الجهابذة النحارير الأخيار، الذين يذكرون في **الفهرسة التي شرعنا في تشييد بُنيانها وتنقيح روضها**. كالقاضي الأعدل، الأنفع الأكمل، ذي الباع الأقوى، والمقدم في الأحكام والنوازل والفتوى مولانا عبدالهادي العلوي، والعلامة الصالح الخاشع البركة النفاع الخاضع سيدي الحاج الداودي التلمساني، وأبي الفضائل والفواضل [وما

(*) ترجمته في: الشرب: ما ٦/٤، إتحاف أهل الدراية: ٧٤، وفيات الصقلي: ٩٥، وسلوة الأنفاس ٢٥٩/١، وشجرة النور: ٤٠٢، وفهرس مزور: ٣٦، الدليل ٤٤٧/٢، وإتحاف المطالع ٢٢١/١.

فنزل] من معضلات المسائل أبي عبدالله سيدي محمد بن سعيد التلمساني، والفاضل النحرير المعروف بالإتقان، والنحرير سيدي أبي بكر بن سيدي الطيب بن كيران، وحامل راية المذهب المالكي بالمغرب أبي حفص سيدي عمر بن الطالب بن سودة، وشقيقه الكثير التحصيل والتحرير، الواضح التعبير قاضي الجماعة بمكناسة الزيتون سيدي المهدي، والمشارك المتفنن، الزاهد المتدين قاضي الجماعة بحضرة فاس مولانا محمد العلوي، والبركة النفاع سيدي محمد الفلالي، والحائز قصبات السبق في العلوم الدقيقة سيدي أحمد بناني، والمتبحر في المعقول والمنقول سيدي محمد بن محمد الكردودي، والعلامة الخاشع الصالح مولاي الصدّيق العلوي، وسيبويه زمانه مولاي حفيد العلوي.

والصلحاء الأخيار: سيدي أحمد المرابط، وسيدي محمد بن الحسن الودغري، وسيدي محمد بن الصالح بناني، والمتضلع في علم العربية سيدي محمد بن عبدالواحد بن سوق، والصالح الأكمل الخطيب الأمثل سيدي أحمد المنجرة، والعابد الناسك سيدي أحمد بن الصالح بناني، والنوازلي المفتي القاضي بمراكش بن عبدالواحد الدويري.

والفضلاء المقرر فضلهم عند الحاضر والباد، سيدي قاسم القادري وسيدي محمد المقري التلمساني، وسيدي المبارك، وسيدي عبدالقادر الفاسي ومولاي هاشم العلوي، والفقيه العدل سيدي محمد بن جلون.

❋ ❋ ❋

المرويات عمن ذُكر المختصة بالسند

وحيث فرغنا من التحلية وما أردنا من العدد، فنذكر بعض ما لنا من المرويات عمن ذُكر المختصة بالسند فنقول:

❋ ❋ ❋

(سلسلة الفقه المالكي)

سلسلة الفقه المالكي إلى النبي ﷺ من طريق المغاربة، لأن اتصالها من طريق المشارقة متعذر إلا مع مسامحة في انقطاع مّا، كما نص عليه القرافي والحطاب وإن كان إلا جهده فيما كتب به لأبي سالم العياشي قد حاول وصلها من طريق أخرى، على أن طريق المغاربة أولى لأنها رواية ودراية في جل السند، بخلاف الأولى.

أقول وبالله أستعين، أخذت الفقه بحمد الله رواية ودراية عن شيخنا سيدي محمد بن عبدالرحمٰن وغيره عن أبي محمد عبدالسلام والأزمي وأبي عبدالله الزروالي، وهما عن أبي محمد عبدالكريم اليازغي، وأبي عبدالله سيدي محمد التاودي بن سودة، وأبي عبدالله سيدي محمد بن الحسن البناني، وأبي محمد عبدالقادر بن شقرون، وهو عن أبي حفص الفاسي، والخمسة عن شيخ الجماعة سيدي محمد بن قاسم جسوس، وزاد من عدى الأول من الخمسة بالأخذ عن سيدي يعيش ابن الرغّاي ـ بتشديد الغين المعجمة وسكون الياء التحتية ـ الشاوي الگداني ـ بكاف معقودة، وسيدي بن عبدالسلام بناني شارح الاكتفاء، **أمّا الأول**: فعن أبي عبدالله سيدي محمد بن أحمد بن المسناوي البكري الدِّلائي، والشهير أبي محمد عبدالسلام بن حمدون جسوس، وهما كالثالث عن أبي عبدالله سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي، والقاضي سيدي العربي بردلة، وسيدي أحمد بن العربي ابن الحاج.

وأمّا الثاني: فعن أبي علي بن رحال عن سيدي أحمد المجلدي عن أبي سالم سيدي عبدالله العياشي. والأربعة عن سيدي عبدالقادر الفاسي، وسيدي أحمد الآبار، وشارح المرشد والتحفة واللآمية سيدي محمد ميارة، والقاضي أبي عبدالله سيدي محمد بن سودة، وهم عن أصحاب المنجور والقصّار، كالعارف الفاسي، وسيدي عبدالواحد بن عاشر والجنان، والقاضي أبو القاسم ابن النعيم، وسيدي أحمد المقري بعضهم عن القصّار، وبعضهم عن المنجور، أما القصّار فعن سيدي رضوان عن سقين.

وأما المنجور فعن سقين وغيره من أصحاب [ابن غ عن غ][1] عن القوري عن أبي موسى الجناتي عمران عن أبي عمران العبدوسي عن سيدي عبدالعزيز القوري عن أبي الوليد راشد عن أبي محمد صالح الهسكوري عن أبي موسى المومناني عن أبي القاسم بن بشكوال عن ابن عتاب عن أبي محمد المكي القيرواني عن أبي زيد القيرواني صاحب الرسالة عن أبي بكر بن اللباد، والأبياني، ودرّاس بن إسماعيل والأبهري، والأربعة عن يحيى بن عمر البلوي الإفريقي القيرواني الأندلسي مؤلف اختصار المستخرجة، كتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب عن سحنون وعبدالملك بن حبيب وهما عن ابن القاسم وأشهب، وهما عن مالك عن ربيعة ونافع، والأول عن أنس والثاني عن ابن عمر، وهما عن رسول الله ﷺ عن الروح الأمين عن رب العالمين، جلّ جلاله، وتقدست أسماؤه.

وللمغاربة في ذلك طرق كثيرة، أشار لها المنجور في فهرسته.

(تنبيه): قولنا عن أبي موسى الجناتي عن أبي عمران العبدوسي عن سيدي عبدالعزيز القروي عن أبي الوليد، كذا في أبي سالم العياشي وسيدي عبدالقادر الكوهن في فهرستهما، غير أن الأول، قال: القوري والثاني قال القروي، وفي فهرسة سيدي التاودي بدله بتمامه عن أبي الحسن الصغير عن أبي الوليد.

وقولنا: عن أبي موسى المومناني، كذا عند أبي سالم، وعند سيدي التاودي بلفظ البوناني، وسقط ذلك كله من أسانيد الكوهن.

وقولنا: عن أبي القاسم بن بشكوال إلى ابن أبي زيد القيرواني، كذا عن سيدي التاودي والكوهن، وعند أبي سالم بدله عن أبي محمد بن عتّاب عن أبيه أبي عبدالله عن أبي عبدالله بن عابد عن أبي محمد بن أبي زيد.

وقولنا قبل ما ذكرناه أول هذا التنبيه عن أصحاب المنجور والقصّار،

---

(١) هكذا وردت في الأصل، فأثبتها كما هي.

كذا عن سيدي التاودي وأبي سالم، وعند الكوهن بلفظ: وهم عن العارف الفاسي وسيدي عبدالواحد بن عاشر وهما عن القصار والمنجور وهما عن سقين عن غ عن القوري.

وقولنا: أبي القاسم بن النعيم، كذا عند سيدي التاودي، وعند أبي سالم ابن أبي النعيم ـ والله أعلم بالصواب ـ.

أرجع وأروي:

❋ ❋ ❋

(مختصر خليل)

بالسند المتقدم إلى المنجور عن اليَسِّيتني ـ بفتح الياء المثناة من أسفل، وكسر السين المهملة وتشديدها ـ عن ناصر الدين اللقاني عن علي السنهوري عن البساطي عن بهرام عن المؤلف خليل بن إسحاق المتوفى سنة ٩٦٩ ـ وقيل سنة ٩١٦هـ.

❋ ❋ ❋

(سلسلة أصول الدين)

عن شيخنا مولانا عبدالسلام بوغالب عن سيدي الطيب بن كيران عن سيدي عمر الفاسي عن سيدي أحمد بن مبارك عن المسناوي عن سيدي أحمد بن الحاج وسيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي عن والد الثاني عن عم أبيه العارف بالله سيدي عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي عن الإمام القصار عن ولي الله سيدي رضوان عن سقين العاصمي السفياني عن الشيخ زكرياء الأنصاري عن ابن فهر عن صاحب القاموس عن القزويني عن الهروي عن اللؤلؤي عن والده عن سليمان بن ناصر الأنصاري عن إمام الحرمين أبي المعالي عن أبي القاسم الإسفرايني عن أبي الحسن الباهلي عن علي بن

إسماعيل ابن أبي بشر بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الصحابي المشهور.

❋ ❋ ❋

(سلسلة أصول الفقه)

أروي الجوامع لابن السبكي عن مولانا عبدالسلام بوغالب عن سيدي الطيب بن كيران والزروالي وهما عن سيدي عبدالقادر بن شقرون عن سيدي عمر الفاسي وزاد سيدي الطيب بالأخذ عن سيدي عبدالكريم اليازغي، والزروالي بالأخذ عن سيدي التاودي بن سودة، والكل عن سيدي أحمد بن مبارك بسنده إلى زكرياء عن العز ابن الفرات، وأبي العلاء العراقي كلاهما عن قاضي القضاة تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن تقي علي بن عبدالكافي الأنصاري السبكي، المتوفى بمصر سابع ذي الحجة ٧٩١ ومولده سنة ٧٢٩.

❋ ❋ ❋

(سلسلة علم البيان)

أروي (**تلخيص المفتاح**) عن شيخنا سيدي محمد بن الحاج عن والده سيدي حمدون عن القاضي أبي عبدالله الهواري عن أبي محمد عبدالقادر بن شقرون. وعن سيدي الطيب بن كيران، وهم عن أبي حفص الفاسي عن سيدي أحمد بن مبارك والمسناوي عن سيدي أحمد بن الحاج عن الميموني والده عن الغيطي عن السنباطي عن تقي الدين الحصني عن شمس الدين الحاجزي عن المولى سعد الدين التفتازاني ومن طريق زكرياء عن أبي النعيم رضوان عن أبي إسحاق التنوخي عن جمال الدين القزويني ومن طريق ابن غازي عن ابن مرزوق عن أبيه عن جدّ أبيه الخطيب عن جلال الدين محمد بن الإمام أبي القاسم عبدالرحمٰن بن عمر العجلي القزويني الشافعي

المتوفى سنة ٧٣٩ ومولده سنة ٦٦٦ .ولي القضاء قبل العشرين، وشرح تائية ابن الفارض في عدة مجلدات.

❋ ❋ ❋

(سلسلة النحو)

عن شيخنا سيدي أحمد المرنيسي وغيره عن سيدي الطيب بن كيران والزروالي وغيرهما، فالأول عن زين العابدين العراقي، وعن الأول وعن أبي محمد عبدالقادر بن شقرون وهما عن سيدي عمر الفاسي، وسيدي عبدالمجيد الزبادي وهما عن سيدي محمد الكزوز المصمودي وسيدي أحمد الوجاري القضاعي وهما عن المسناوي وسيدي محمد بن زكري، وسيدي عبدالسلام القادري الحسني وهم عن سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي وسيدي أحمد بن العربي ابن الحاج وهما عن والد الأول بسنده إلى زكرياء عن الحافظ ابن حجر عن أبي الفرج بن العربي عن يونس العسقلاني عن محمد بن الفضل المرسي عن زيد بن الحسن الكندي عن عبدالله الخياط عن المبارك الدباس عن عبدالواحد بن برهان عن أبي القاسم الدفيقي عن أبي الحسن الرماني عن أبي سعيد السيرفي عن أبي بكر محمد بن السراج، ومن طريق سيدي أحمد بن العربي بن الحاج عن أبي سالم العياشي إجازة عن الخفاجي عن العلقمي عن السيوطي عن ابن مقبل عن الصَّلاح عن أبي عمر عن الفخر بن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد عن أبي بكر الأنصاري عن أبي محمد الجوهري عن أبي علي الفارسي عن أبي بكر بن السرَّاج عن الجرمي والمَارقي عن أبي الحسن الأخفش عن سيبويه عن الخليل بن أحمد عن أبي عبدالله بن أبي إسحاق وعيسى ابن يعمر وأبي عمرو بن العلان وهم عن عنبسة [الفيل] وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر وعطاء وأبي حرب عن أبي الأسود الدؤلي عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرَّم وجهه وهو واضعه كما أخرجه الزجاجي في أماليه، والبيهقي في شعب الإيمان وأبو الفرج في الأغاني من طرق متعددة.

وأروي **ألفية ابن مالك** من طريق سيدي عبدالقادر الفاسي بسنده إلى زكرياء عن صالح بن عمر البلقيني عن أبي إسحاق التنوخي عن محمود بن سليمان عن جلال الدين محمد بن مالك، وبسنده إلى القصار عن عبدالحق السنباطي عن الحافظ ابن حجر عن أبي حيَّان عن أبيه عن بهاء الدين ابن النحاس عن ابن مالك الجياني المتوفى سنة ٦١٢.

وإذ قد تم ما أردته، فنقول إن المذكور قد أجزته إجازة تامة، مطلقة عامة متلفظاً بها عند كتبي إياها، بشرطها في جميع ما تقدم، وكل ما يصح لي وعني روايته، ويرفع في ذُرا المجد لواؤه ورايته، من كل مقروء ومسموع، ومفرد ومجموع، ومنثور ومنظوم، ومأثور ومفهوم، على الخصوص والعموم، على نهج الرواية المعلوم، مُتَمثلاً بقول من قال، وأجاد في ذلك المقال:

أجزت لمدركي وقتي وعصري ... رواية ما تجوز روايتي له
من المقرو والمسموع طراً ... وما ألفت من كتب مثيله
وما لي من مجاز عن شيوخ ... من الكتب القصيرة والطويلة
وأرجوا الله يختم لي بخير ... ويرحمني برحمته الجزيلة

❋ ❋ ❋

وصيته لطالب الإجازة

وقد جرت عادة الشيوخ الذين لهم قدم ثابت ورسوخ، بالإيصاء بعد الإجازة بما هو الذخيرة العظمى لمن حصّله وحازه، ونحن وإن لم نتأهل لمنصبهم، فقد تعلقنا بسببهم وحبلهم، طمعاً للرحمة، وانحياشاً للحرمة، فبتذاكر الإيصاء بذلك، علَّ الله أن يسلك بنا تلك المسالك، فنقول:

أوصيكم وإياي بالتقوى، والاعتصام بحبل الله الأقوى، والإعراض عن الدنيا الفانية والدعوى، وتطهير القلب من الغير والسؤال الذي عمَّت به البلوى، والتثبت في المسائل العلمية والفتوى، وحسن الظن بجميع

المسلمين الضعيف والقوي والأقوى، وعدم الركون لمن تحط عليهم ولو كان من كان باللحن والفحوى، والتحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل، المقاصد والوسائل، فبذاك تشفى من العلائل، وتظفر بما ظفر به الأواخر والأوائل، والتبري من الحول والقوة، وجميل الخصائل، والمحافظة على الصلوات والكواحل، والدموع الهواطل، والذكر والتسبيح والتلاوة والنوافل، والقناعة وكثرة الحياء، وصدق اللسان وقلّة الكلام، والصبر والرضى والحلم والشكر للملك القدوس السلام، والرفق والعفة والشفقة والتواضع لسائر الأنام، ومجانبة أبناء الدنيا، والتجسس والهمز واللمز والبخل، وما هو من هذا المرام.

والمطلوب من سيادتكم أن لا تنسونا من صالح أدعيتكم في خلواتكم وجلواتكم، وربنا سبحانه يختم لنا ولأحبابنا بالسعادة التي ختم بها لخاصة أصفيائه، ويجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب ثالث عشر جمادي الثانية سنة ١٢٨١

عبيد ربه وأسير كسبه الجاني جعفر بن إدريس الكتاني

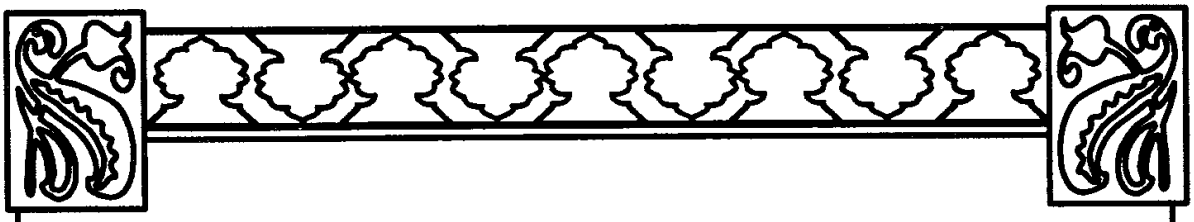

فهرسة جعفر بن إدريس الكتاني

الفهارس(*)

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الموضوعات.

* هذه الفهارس من إعداد والدي الأستاذ أحمد بن عزوز ـ جزاه الله خيراً ـ.

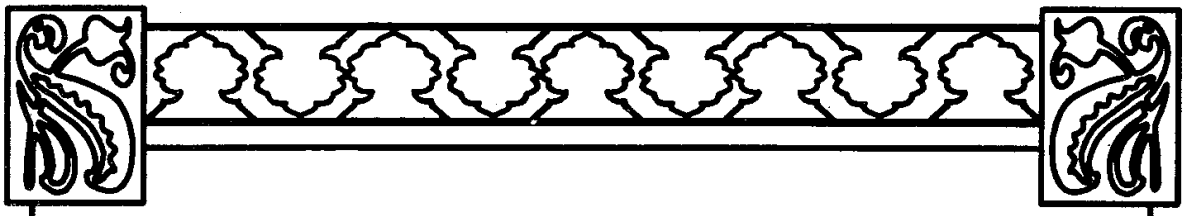

المصادر والمراجع

١ ـ **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، لعبدالرحمٰن بن زيدان العلوي ـ ط: ١ ـ الرباط ـ ١٩٣٣م.

٢ ـ **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**، لعبدالسلام بن سودة ـ ط: ١ ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٩٩٧م.

٣ ـ **أحكام أهل الذمة**، لجعفر بن إدريس الكتاني ـ تحقيق: الشريف الدكتور: محمد حمزة بن علي الكتاني ـ ط: دار البيارق ـ الأردن ـ ٢٠٠١م.

٤ ـ **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، لأحمد الناصري ـ دار الكتاب ـ الدار البيضاء ـ ١٩٥٦م.

٥ ـ **الإسناد من الدين**، للشيخ عبدالفتاح أبو غدة ـ ط: مكتبة المبطوعات الإسلامية ـ بحلب ـ ١٩٩٢م.

٦ ـ **الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف**، لمحمد الطالب ابن الحاج ـ مخطوط الخزانة العامة ـ الرباط.

٧ ـ **الأعلام**، لخير الدين الزركلي ـ ط: ٦ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٨٤م.

٨ ـ **ترقية المريدين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين**، للشيخ عبدالحي الكتاني ـ مخطوط.

٩ ـ **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، لعبدالرحمٰن بن زيدان العلوي ـ المطبعة الاقتصادية ـ الرباط ـ ١٩٣٧م.

١٠ ـ **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، لعبدالسلام بن سودة ـ ط: ٢ ـ دار الكتاب ـ الدار البيضاء ـ ١٩٦٥م.

١١ ـ **الدواهي المدهية للفرق المحمية**، لجعفر بن إدريس الكتاني ـ تحقيق الدكتور: محمد حمزة بن علي الكتاني، وخرّج أحاديثه: حسن بن علي الكتاني ـ ط: ١ ـ دار البيارق ـ ١٤١٩م.
١٢ ـ **الرحلة السامية إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية**، للشيخ محمد بن جعفر الكتاني ـ تخريج الدكتور: محمد حمزة بن علي الكتاني، وتعليق الدكتور: محمد بن عزوز ـ ط: دار ابن حزم ـ ٢٠٠٤م.
١٣ ـ **الرياض الريانية في الشعبة الكتانية**، لجعفر بن إدريس الكتاني ـ مخطوط.
١٤ ـ **الزاهدون في المناصب**، للدكتور: شوقي أبو خليل ـ ط: دار الفكر ـ دمشق.
١٥ ـ **سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال**، لعبدالسلام بن سودة ـ ط: ١ ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٩٩٧م.
١٦ ـ **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس**، للشيخ محمد بن جعفر الكتاني ـ ط: حجرية ـ فاس ـ ١٣١٦هـ.
١٧ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لمحمد مخلوف ـ المكتب التجاري ـ بيروت.
١٨ ـ **الشرب المحتضر والسر المنتظر**، لجعفر بن إدريس الكتاني ـ ط: حجرية.
١٩ ـ **عقد الدرر في نظم نخبة الفكر**، للعربي الفاسي ـ تحقيق الدكتور: محمد بن عزوز ـ ط: دار ابن حزم ـ بيروت ـ ٢٠٠٢م.
٢٠ ـ **عقد الزمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجد**، لمحمد الزمزمي الكتاني ـ تحقيق الدكتور: علي بن المنتصر الكتاني.
٢١ ـ **علماء زهدوا في الشهرة**، الدكتور: محمد بن عزوز ـ ط: دار الفكر ـ دمشق ـ سورية ـ ٢٠٠٤م.
٢٢ ـ **الغيث المدرار، والسر العمار فيما يتعلق بالنبيّ المختار المكتوب على صناديق النار، جرأة وجسارة من الفجار، أعداء الله ورسوله الكفار**، لجعفر بن إدريس الكتاني ـ مخطوط.
٢٣ ـ **فاس عاصمة الأدارسة**، للشريف محمد المنتصر بالله الكتاني، اعتنى به الدكتور: محمد حمزة بن علي الكتاني ـ ط: ٢ ـ مطبعة النجاح الجديدة ـ الدار البيضاء ـ ٢٠٠٢م.
٢٤ ـ **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، لمحمد بن الحسن الحجوي ـ المطبعة الجديدة ـ فاس.

٢٥ - **فهرسة محمد بن قاسم القادري**، - تحقيق الدكتور: محمد بن عزوز - ط: دار ابن حزم - ٢٠٠٤م.
٢٦ - **فهرس الفهارس**، لعبدالحي الكتاني - تحقيق الدكتور: إحسان عباس - ط: ٢ - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٦م.
٢٧ - **مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى**، لمحمد بن الحسن الحجوي - تحقيق الدكتور: محمد بن عزوز - ط: ١ - دار ابن حزم - بيروت - ٢٠٠٣م.
٢٨ - **المصادر العربية لتاريخ المغرب**، لمحمد المنوني - ط: ١ - منشورات كلية الآداب - الرباط - ١٩٨٩م.
٢٩ - **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، لمحمد المنوني - ط: ١ - مطبة الأمنية - الرباط - ١٩٧٣م.
٣٠ - **معجم شيوخ عبدالحفيظ الفاسي**، بعناية: عبد المجيد خيالي - ط: دار الكتب العلمية - ٢٠٠٣م.
٣١ - **معجم المطبوعات العربية**، ليوسف سركيس - مصر - ١٩٢٨م.
٣٢ - **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة - مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٣ - **الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية**، لعبدالعزيز بن عبدالله - منشورات وزارة الأوقاف - المغرب - الرباط - ١٩٨١م.
٣٤ - **وفيات الصقلي**، لمحمد الفاطمي الصقلي، تقديم وتحقيق الدكتور: أحمد العراقي - مطبعة أنفوبرانت - فاس - ٢٠٠١م.

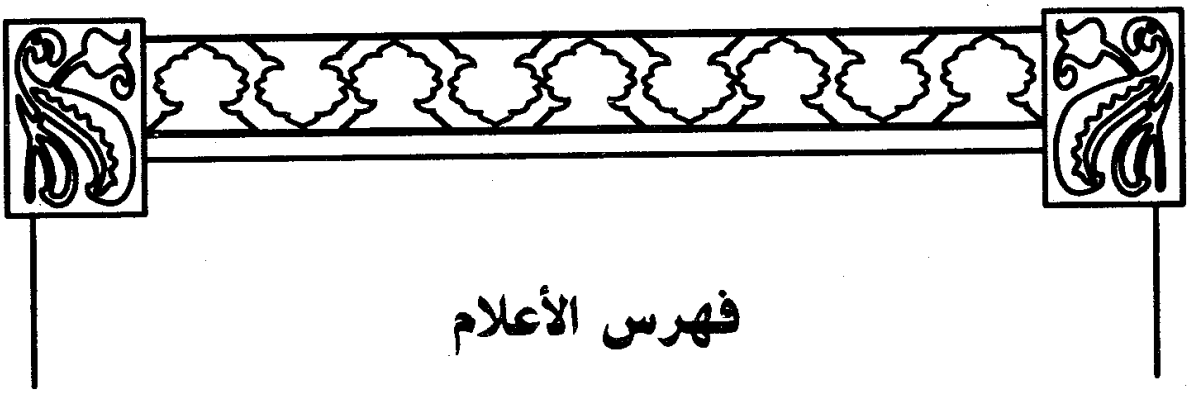

فهرس الأعلام

ـ أ ـ

آمنة بنت عبدالعزيز الكتاني: ٩٧
أبا محمد الشركي: ٤٣
إبراهيم أفحَّام الزرهوني: ٦٣ ـ ٢٤٢
إبراهيم البصري: ٦٤
إبراهيم بن أدهم: ٤٤
إبراهيم بن خليل: ٢٤٤
إبراهيم السقا: ١٩٠
إبراهيم الكرواني: ١٩٧ ـ ٢١١ ـ ٢٣٣
إبراهيم الزاهد: ٢٤٥
إبراهيم الكتاني: ٢٥
ابن آجروم: ٩٦ ـ ١٨٦ ـ ٢٢٣
ابن أركماس: ٢١٦
ابن أبي حيان: ٢٢٣
ابن أبي المجدبة: ٢٠٥
ابن البديع الشيباني: ١٧٨
ابن تيمية: ١٥٨
ابن الجيلاني: ٩٤
ابن الجزري: ١٦٦ ـ ٢٠٣
ابن حجر الشافعي: ٢٦٦
ابن حجر العسقلاني: ١٥٦ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٩ ـ ٢٣٥
ابن حزم: ١٥٧
ابن حرزم: ١٧٧
ابن حمدون بن الحاج: ٨
ابن خليل باشا: ٢١٥
ابن الزبير: ٢٠٤
ابن سالم العياشي: ٢٢٢ ـ ٢٧٩
ابن السبكي: ١٧٢ ـ ١٧٣ ـ ١٨٩ ـ ٢٢١ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧٨
ابن سعادة: ٢٠٣ ـ ٢٠٤
ابن سعد القاضي: ٨
ابن الجائع الأنصاري: ٢١٥
ابن طبرزد: ٢٠٩
ابن عابدين: ٢٣٣
ابن عاصم: ١٧١ ـ ١٧٦ ـ ٢٦٩
ابن عساكر: ١٥٦ ـ ١٦٠
ابن عبدالرحمٰن: ٨
ابن عبدالواحد الكتاني: ١٤٢
ابن العربي: ١٤٢

ابن عرفة: ٥ ـ ٩٠
ابن عطاء الله: ٦٣ ـ ٦٦ ـ ١٦٩ ـ ٢٢٧ ـ ٢٤٢
ابن عقيلة المكي: ٢٣٠ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٤
ابن الفارض: ٢٧٩
ابن فهد: ٢٢٠
ابن قاسم العرفان: ٥ ـ ٩٠ ـ ١٩٦
ابن ماجه: ٧٧ ـ ٢١٢
ابن مالك: ١٠ ـ ٤٥٥ ـ ١٧٦ ـ ١٨٦ ـ ٢٦٦
ابن مالك الجياني: ٢٢٣
ابن مرزوق الحفيد: ٢١٥
ابن مسعود: ٢٦٧
ابن معين: ١٦٦
ابن مهان: ٢٠٧
أبو أحمد محمد الجلودي: ٢٠٧
أبو إسحاق إبراهيم البصري: ٢٤٢
أبو إسحاق إبراهيم الهاشمي: ٢٠٢
أبو إسحاق البلخي: ٢٠٤
أبو إسحاق التنوخي: ٢٠٥ ـ ٢١٠ ـ ٢٢٣
أبو إسحاق النيسابوري: ٢٠٧
أبو الأسود الدؤلي: ٦٦
أبو البركات البلفقي: ٢٠٣
أبو بكر أحمد بن عبدالصمد الفروجي: ٢١٠
أبو بكر أحمد بن محمد الأشقر: ٢٠٧
أبو بكر بن الحسن المراغي: ٢٠٨
أبو بكر بن داود: ١٦٦
أبو بكر بن الطيب بن كيران: ٥٦ ـ ١٨٥
أبو بكر بن العربي: ١٥٨ ـ ٢٤٣
أبو بكر بن اللباد: ٢١٨ ـ ٢٧٦
أبو بكر الصدِّيق ـ رضي الله عنه ـ: ٢٤٥
أبو بكر القادري: ٢٤١
أبو بكر محمد البغدادي: ١٥٨
أبو بكر محمد بن السراج: ٢٢٢
أبو بكر محمد بن محمد القيسي: ٢١٩
أبو بكر محمد بن يوسف: ٢٠٧
أبو جابر الوادي آشي: ٢١٦
أبو جعفر أحمد بن مضاء: ٢٠٧
أبو جعفر أحمد بن علي الغرناطي: ٢١٦
أبو جعفر بن الزبير: ٢٠٣
أبو جعفر بن سالم: ٢٢٣
أبو الجمال محمد بن عبدالقادر الفاسي: ٢٠٣
أبو حاتم الرازي: ١٥٨
أبو حامد الغزالي: ١٦١ ـ ٢٢٧ ـ ٢٤٣
أبو الحسن الأخفس: ٢٢٢
أبو الحسن الباهلي: ٢٢٠
أبو الحسن البكر الصديق: ٢٤٧
أبو الحسن الخرقاني: ٢٤٥
أبو الحسن الدوادي: ٢٠٤ ـ ٢٠٥
أبو الحسن الرماني: ٢٢٢ ـ ٢٧٩
أبو الحسن سهل بن مالك: ٢١٦
أبو الحسن الشاذلي: ٦٣ ـ ٢٤٤
أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري: ٢٢٠

أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان: ٢١٢
أبو الحسن علي بن الحسين ابن المقير: ٢٠٨
أبو الحسن علي بن ظاهر: ١٩٨ ـ ٢٣٥
أبو الحسن علي بن عبد ـ ابن عبد ـ: ٢٠٩
أبو الحسن علي بن محمد البنديجي: ٢١٠
أبو الحسن علي الجرشي: ٢٠٣
أبو الحسن الغافقي: ٢١٦
أبو الحسن الكروخي: ٢١٠
أبو الحسن المكاو: ٢٤١
أبو الحسن الواني: ٢٢٨
أبو الحسن عبدالغفار الفاسي: ٢٠٧
أبو حفص الفاسي: ٢١٧ ـ ٢٢٣
أبو حيان: ٢٣٥
أبو الخاطب بن خليل: ٢٠٣ ـ ٢٠٥
أبو الخطاب بن واجب: ٢٠٤
أبو الخير علي بن محمد الصابوني: ١٤١ ـ ٢٠٩
أبو داود: ١٤١ ـ ٢٠٩
أبو ذر عبد بن أحمد الهروي: ٢٠٤ ـ ٢٠٥
أبو زرعة طاهر المقدسي: ٢١١
أبو زرعة العراقي: ١٠
أبو زيد الأخضري: ٢٢٦
أبو زيد عبدالرحمٰن الكتاني: ٨ ـ ٢٧
أبو زيد القيرواني: ٧٠ ـ ١٧١ ـ ١٧٦ ـ ٢٦٨
أبو سالم العياشي: ٢٣٠ ـ ٢٧٥
أبو سعد الحذاء: ١٥٥ ـ ٢٦٦
أبو سعيد السيرافي: ٢٢٢
أبو سعيد عثمان المصري: ١٦٥
أبو سعيد المخزومي: ٢٤١
أبو طالب الحجار: ٢٠٥
أبو طالب عبداللطيف القبيطي: ٢١١
أبو طالب المازوني: ١٧٧
أبو طالب السلفي: ٢٠٩
أبو طالب المكي: ٢٤٣
أبو طاهر محمد الكرواني: ٢٠٧ ـ ٢٠٩ ـ ٢٠٣
أبو طاهر المراكشي: ٢٣٢
أبو طلحة القاسم بن المنذر الخطيب: ٢١٢
أبو الضياء خليل: ١٧١
أبو عامر محمود الأزدي: ٢١٠
أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار: ٢١١
أبو العباس أحمد بن الجلالي: ١٠٤
أبو العباس أحمد بن الخياط: ١٠٤
أبو العباس أحمد بن صالح بناني: ١٨٩
أبو العباس أحمد بن عبدالرحمٰن: ٢٢٣
أبو العباس أحمد بن علي الزموري: ٢٢٣
أبو العباس أحمد بن عمر البغدادي: ٢١٢
أبو العباس أحمد بن محمد المرنيسي: ٥٦

أبو العباس بن مبارك اللمطي: ٢٠٣
أبو العباس التسولي: ٢٠٣
أبو العباس الخضر: ٢٤٦
أبو العباس الدغولي: ١٥٧
أبو العباس الدقون: ٢٠٣ ـ ٢٢٣
أبو العباس الكتاني: ٢٧
أبو العباس محمد المحبوبي: ٢١٠
أبو العباس المرسي: ٦٣ ـ ٢٤٤
أبو عبدالله بن حمدون السلمي: ٥٦
أبو عبدالله بن طرخان: ٢١٠
أبو عبدالله بن محمد البخاري: ٢٠٣ ـ ٢٠٤
أبو عبدالله الحسن الزبيدي: ٢٠٥
أبو عبدالله الزروالي: ١٧٣ ـ ٢١٧
أبو عبدالله الشنقيطي: ٢٢٦
أبو عبدالله القصار: ٢٠٣
أبو عبدالله القيسي: ٢٠٣
أبو عبدالله محمد بن جابر: ٢٠١
أبو عبدالله محمد بن حسن البناني: ٢٠٥
أبو عبدالله محمد بن حمد التنسي: ٢١٥
أبو عبدالله محمد بن سعد التلمساني: ٥٦
أبو عبدالله محمد بن سودة: ٢١٧
أبو عبدالله محمد بن الطالب: ٢٤٠
أبو عبدالله محمد بن الفضل: ٢٠٧
أبو عبدالله محمد بن قاسم جسوس: ٢٠٣
أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمٰن الفلالي: ٥٦
أبو عبدالله محمد بن قاسم القادري: ١٠٤
أبو عبدالله محمد بن يوسف السنوسي: ٢٢٠
أبو عبدالله محمد بن يوسف العبدري: ٢٠٣ ـ ٢٠٤
أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري: ٢٠٤
أبو عبدالله محمد الدلائي: ١٩
أبو عبدالله محمد ـ الصغير ـ: ٢٢٩
أبو عبدالله محمد كنون: ١٠٤
أبو عبدالله محمد المنتوري: ٢٢٣
أبو عبدالله محمد الترهتي: ٢٣٥
أبو عثمان سعيد قدورة: ٢١٥
أبو عثمان سعيد المقري: ٢٢٦
أبو عثمان سعيد المنوي: ٢٢٠
أبو عثمان سعيد الهرثناني: ٢٤٣
أبو العزم الكتاني: ٣١
أبو العلاء عبدالوهاب البغدادي: ٢٠٧
أبو العلاء العراقي: ٢١٥
أبو علي حسن بن أحمد المطرزي: ٢٠٩
أبو علي بن رحال: ٢١٧
أبو علي الحسن بن يوسف القزاز: ٢١٥
أبو علي الصفدي: ٢٠٤
أبو علي الفارمدي: ٢٤٥
أبو علي الفاسي: ٢٢٢
أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي: ٢٠٩
أبو عمران موسى بن سعادة: ٢٠٤

أبو عمران العبدوسي: ٢٧٦
أبو عيسى محمد بن أحمد الترمذي: ٢١٠
أبو عيسى يحيى بن عبدالله: ٢٠١
أبو غالب بن أبي غالب: ٢٠٩
أبو فارس عبدالعزيز الكتاني: ٢٧
أبو الفتوح أحمد: ٢٠٦
أبو الفتوح الطاوسي: ٢٠٢
أبو الفرج البغدادي: ٢٢٣ ـ ٢٢٧
أبو الفرج بن العربي: ٢٢٢
أبو الفرج الطرسوسي: ٢٤١
أبو الفرج مسعود الثقفي: ٢٠٨
أبو الفضل بن الحاج: ٢٢٢ ـ ٢٢٤
أبو الفضل محمد السلامي: ٢٠٨
أبو الفضل التميمي: ٢٤١
أبو الفضل المنوي: ٢٤٣
أبو الفيض الكتاني: ٣١
أبو القاسم أحمد القرطبي: ٢٠١
أبو القاسم الإسفراييني: ٢٢٠
أبو القاسم بن أبي النعيم: ٢١٨ ـ ٢٢٠
أبو القاسم بن بشكوال: ٢١٨ ـ ٢٧٦
أبو القاسم الدفيقي: ٢٢٢ ـ ٢٧٩
أبو القاسم عبدالرحمٰن بن منده: ٢٠٨
أبو القاسم الغازي: ٢٤٣
أبو القاسم محمد السبتي: ٢١٥
أبو القاسم بن محمد الدكالي: ٢٢٣
أبو لقمان يحيى الختلاني: ١٩٧ ـ ٢٠٢
أبو المحاسن القاوقجي: ٥٧
أبو محمد أحمد بن علي الفلانسي: ٢٠٧
أبو محمد بن عتاب: ٢٧٦
أبو محمد جابر: ٦٤ ـ ٢٤٢
أبو محمد الجوهري: ٢٢٢
أبو محمد صالح الهسكوري: ٢١٨
أبو محمد الطيب الكتاني: ١٠٩
أبو محمد عبدالله الحموي: ٢٠٤
أبو محمد عبدالله الطائي: ٢٠١
أبو محمد عبدالجبار المروجي: ٢١٠
أبو محمد عبدالخالق: ٢١٠
أبو محمد عبدالرحمٰن الدوني: ٢١١
أبو محمد عبدالسلام بو غالب: ٥٦
أبو محمد عبدالسلام القادري: ١٨
أبو محمد العربي بن داود: ٥٧
أبو محمد عبدالقادر بن شقرون: ١٧٨
أبو محمد عبدالكريم اليازغي: ٢١٧
أبو محمد بن عبدالهادي: ٨
أبو محمد مكي النيسابوري: ٢٠٨
أبو محمد الوليد العراقي: ٥٦
أبو المجد الدمشقي: ٢٠٥
أبو مدين الغوث: ٢٤٣
أبو مصعب الزهري: ٢٠٢
أبو منصور محمد القزويني: ٢١٢
أبو مهدي الثعالبي: ٢٠٣
أبو المهدي محمد الكتاني: ٦
أبو موسى العيدوسي: ٢١٨
أبو موسى عمران الجناتي: ٢١٨ ـ ٢٧٦
أبو موسى المومناني: ٢٧٦
أبو موسى عيسى بن هيناء: ١٦٥
أبو نصر بن الحسن الكسار: ٢١١

أبو نعيم الأصبهاني: ١٥٦ ـ ١٦٠
أبو النعيم رضوان العقبي: ٢٢٤
أبو النور يونس الدبوسي: ٢٠٩
أبو الهيثم محمد بن زراع: ٢٦٤
أبو الوقت السنجزي: ٢٠٥
أبو الوليد إبراهيم الكرخي: ٢٠٩
أبو الوليد الباجي: ٢٠٤
أبو الوليد يونس الصفار: ٢٠١
أبو يزيد البسطامي: ٢٤٥
أبو يعزى: ٢٤٣
أحمد الأبار: ٢١٧ ـ ٢٧٥
أحمد بن أبي بكر الحنبلي: ٢٠٧
أحمد بن أبي طالب الحجار: ٢٠٨
أحمد بن أحمد البناني: ١٠٧ ـ ١٨٩ ـ ٢٢٦ ـ ٢٧٤
أحمد بن إدريس الكتاني: ٢٤ ـ ٩٨ ـ ٢٤٦
أحمد بن تيمية: ١٠
أحمد بن جعفر الكتاني: ٣٥ ـ ١٠٤
أحمد بن حجر الهيثمي: ١٥٧ ـ ٢٦٦
أحمد بن الجيلالي المغاري: ١٣٣
أحمد بن حنبل: ١٤٤ ـ ١٥٦ ـ ٢٠٧ ـ ٢٦٦
أحمد بن خليل السبكي: ٢٠١
أحمد بن الخياط: ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١٧٠
أحمد بن سودة: ١٤١
أحمد بن الشمس الشنقيطي: ١٣٣
أحمد بن الصالح بناني: ٢٧٤ ـ ١٨٨
أحمد بن الطاهر المراكشي: ٢٣١
أحمد بن الطيب بن سودة: ١٠٧
أحمد بن عبدالله بن جابر الأزدي: ٢٠٧
أحمد بن عبدالله الحسيني: ٢٤٣
أحمد بن عبدالقدوس: ٢١١
أحمد بن الغجل: ١٩٧ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٨
أحمد بن العربي ابن الحاج: ٢٠٣ ـ ٢٢٢
أحمد بن علي الحاج: ٢٤٣
أحمد بن قاسم الخصاصي: ٢٤٢
أحمد بن المأمون البلغيشي: ١٣٣
أحمد بن مبارك السجلماسي: ٢٢٤
أحمد بن مبارك اللمطي: ٢٢٠
أحمد بن محمد الحجرتي: ٩٩
أحمد بن محمد بن الخياط: ١٠٧ ـ ١٤٧
أحمد بن محمد الرهوني: ٩ ـ ١٣٣ ـ ١٣٧
أحمد بن محمد السراج: ٢٠٣
أحمد بن محمد الصفار: ٢٤٤
أحمد بن محمد اللبان: ٢١١
أحمد بن محمد النخلي: ١٩٧ ـ ٢٣٤
أحمد بن المهدي البوعزاوي: ١٣٧
أحمد بن يوسف الملياني: ٢٤٣
أحمد بناني الكبير: ١٧٢
أحمد جعفر بن عبدالله الخزاعي: ٢٤٣
أحمد زروق الحضرمي: ٦٣ ـ ٢٤٢ ـ ٢٤٣
أحمد الزقاق: ٢١٩
أحمد الصاوي: ٢٤٥

أحمد الصقلي: ١٦٩
أحمد العراقي: ١٧٨
أحمد الفاروقي: ٢٤٤
أحمد القشاشي: ١٧٧ ـ ٢١١
أحمد الكتاني: ٢٣٩
أحمد المجيدي: ٢١٧ ـ ٢٧٥
أحمد المرابط: ١٩٤ ـ ٢٧٤
أحمد المرنيسي: ١٧٠ ـ ١٧٥ ـ ٢٢٢ ـ ٢٧٣
أحمد المرواني: ٦٤ ـ ٢٤٢
أحمد المسناوي: ٢٢٨
أحمد منة الله: ٥٧ ـ ٢٢٧ ـ ٢٣٢
أحمد المنجرة: ١٩٢ ـ ٢٧٤
أحمد المنجور: ٢١٩
أحمد ميارة: ٢٧٥
أحمد الوجاري: ٢٢٢
إدريس الأكبر ـ فاتح المغرب ـ: ١٨ ـ ٥٢
إدريس البكراوي: ١٠٧
إدريس بن إدريس ـ الفاتح ـ: ١٦٧ ـ ٢٣٩
إدريس بن زيان العراقي: ١٦٩
إدريس بن جعفر الكتاني: ٣٢
إدريس بن الطائع الكتاني: ٢٢ ـ ٢٥ ـ ٤٠ ـ ٥٥
إدريس بن محمد الزمزمي: ١٨
إدريس بن محمد الكتاني: ١٤
إدريس الفضيلي: ٥ ـ ٩١ ـ ١٣٣
الأزهري: ١٠١
إسحاق بن إبراهيم: ١٥٥
إسرافيل: ٢٤١
إسماعيل أفندي: ٢٣٣
إسماعيل الجبرتي: ٢٢٨
إسماعيل الجرومي: ٢٤٥
إسماعيل القادري: ٢٤١
الأصمعي: ١٦٦
أم الغيث بنت جعفر الكتاني: ٣٥
أم كلثوم الكتانية: ٩٩
الأمير الكبير: ١٩٧ ـ ٢٣٢
أمين سويد: ١٩
الأنجب السعادات الحماني: ٢٠٨
الأوزاعي: ١٥٥

ـ ب ـ

بابا يوسف الهروي: ١٦٧ ـ ٢٠٢
الباقر الكتاني: ٢٥
البتول الكتانية: ٢٦
البخاري ـ الإمام ـ: ٧٧ ـ ١٤١ ـ ١٦٦ ـ ١٦٨
بدر الدين الحسني: ١٠٨
بدر الدين الحمومي: ١٨٨ ـ ١٩٤ ـ ٢٣١
بدر الدين الكرخي: ٢٠٩ ـ ٢١٦
البرهان السقا: ٥٧
بقية بن مخلد: ١٥٥
بهاء الدين ابن النحاس: ٢٢٣
بهاء الدين النقشبندي: ٢٤٤
البوصيري: ٢٩ ـ ١٦٨

البيهقي: ١٧٣ ـ ٢٢٣ ـ ٢٧١

ـ ت ـ

تاج الدين السبكي: ٢٢٧
التاودي بن سودة: ١٣٣ ـ ١٤٠ ـ ١٧٨ ـ ١٩٧ ـ ٢٣١
الترمذي: ١٤٠
التقي سليمان بن جمرة: ٢٢٧
تقي الدين الفقير: ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٢٤٢
تقي الدين الحصيني: ٢٢٤
تميم الداري: ١٦٦
التهامي العلوي: ١٧٧
التهامي بن حماد المكناسي: ١٦٩ ـ ١٨٦

ـ ث ـ

الثوري: ٢٦٦

ـ ج ـ

جبريل ـ عليه السلام ـ: ٦٤ ـ ٢٤١ ـ ٢٥٢
جعفر بن إدريس الكتاني: ٥ ـ ٧ ـ ٨ ـ ١٠ ـ ٢٧ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٥ ـ ٥٥ ـ ٥٧
جعفر الصادق: ٢٤٥
جلال الدين السيوطي: ١٥٦ ـ ٢٠٩
جلال الدين محمد القزويني: ٢٢٤
جمال الدين القاسمي: ٧٦ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٨

ـ ح ـ

الحارث بن موسى: ٢٤٣
الحاكم: ١٥٥
حبيب الرحمٰن: ٢٤٤
حبيب العجمي: ٢٤٣
حيبة بنت المفضل كنون: ٢٥
حسام الدين القادري: ٢٤١
حسن بن أحمد الحداد: ٢١١
الحسن بن أيوب الحسني: ٢٠١
الحسن البصري: ١٦٠ ـ ١٦٢ ـ ٢٣٤ ـ ٢٤١ ـ ٢٤٣ ـ ٢٦٧
الحسن بن ظاهر الوتري: ٢٣٤
الحسن بن علي بن أبي طالب: ٦٤ ـ ٢٤٢
حسن بن علي الكتاني: ٥٠
الحسن بن عمر الكتاني: ٢٦
الحسن بن فارس: ١٨٨
الحسن بن محمد العلوي ـ ملك المغرب ـ: ٥٣ ـ ٧٦ ـ ٩٣
الحسن العجمي المكي: ١٦٧ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٦ ـ ٢٣٠
الحسن اليوسي: ٢٠٣
الحسين بن جعفر الكتاني: ٣٥ ـ ٩٩
الحضرمي: ٢٢٣
الحطاب: ١٦٠ ـ ٢٦٦
حفصة الكتانية: ٩٩
الحفناوي: ٢٢٨
حفيد العلوي: ١٩٢ ـ ٢٧٤

حمدون بن الحاج: ١٦٩ ـ ١٧٤ ـ ٢٠٥ ـ ٢٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٤٠ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧١

- خ -

خالد عبدالله الأزهري: ١٠١ ـ ٢٥٩
خدوج بنت محمد المريني: ٩٩
الخطيب البغدادي: ١٥٨ ـ ٢٠٩
الخليل بن أحمد: ٢٢٢
خليل بن إسحاق المالكي: ٢١٨ ـ ٢٧٧

- د -

داود الباخلي: ٦٣
داود الطائي: ٢٤٣
الداودي التلمساني: ٨ ـ ٥٦ ـ ١٨٠ ـ ٢٧٣
الدارس بن إسماعيل: ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٤ ـ ٢٧٦
درويش القادري: ٢٤١
الدمياطي: ١٦١
الديلمي: ١٥٦

- ذ -

الذهبي: ٤٤ ـ ١٥٦ ـ ١٥٨ ـ ١٦٦

- ر -

راشيد الوالدي: ٢١٨
راضية بنت محمد بن الطيب الصقعي: ٣٥
ربيع بن يحيى: ٢١٦
الرشيدة المكناسية: ٣٠
رضوان الجنوي: ٢٠٣
الرهوني: ١٩١

- ز -

الزجاجي: ٢٢٣
زكرياء الأنصاري: ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ـ ٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٨
الزمخشري: ١٧٣
زهور الكتانية: ٩٩
زياد بن عبدالرحمٰن ـ شبطون ـ: ٢٠٢
زيد بن الحسن الكندي: ٢٧٩ ـ ٢٢٢
زين الدين القادري: ٢٤١
زين الدين القزويني: ٦٤ ـ ٢٤٢
زين العابدين العراقي: ٢٢٢

- س -

سائد بكداش: ٢٣٥
السراج عمر بن الالجائي: ٢١٦
سعد الدين التفتازاني: ١٨٥ ـ ٢٢٤
سعد ـ القطب ـ: ٦٤
سعيد بن أحمد المقري: ٢١٥
سعيد الحلبي: ٢٣٣
سعيد الغزواني: ٦٤ ـ ٢٤٢
سفيان الثوري: ٤٤ ـ ١٥٦
سلطان بن أحمد المزاحي: ٢٠١ ـ ٢٠٧
سلمان الفارسي: ٢٤٥

سليمان المقدسي: ٢٠٨
سليمان بن ناصر: ٢٢٠
سيبويه: ٢٢٢
السيوطي: ٢٣٥

ـ ش ـ

الشافعي: ٥٥
شاكر العقاد: ٢٣٣
شاه مسعود الإسفراييني: ٢٤٤
الشرقاوي المصري: ١٩٧ ـ ٢٣٦
شمس الدين الحاجري: ٢٢٤
شمس الدين الرملي: ٦٤ ـ ٢١١
الشنواني المصري: ١٩٧ ـ ٢٣٦
الشهاب أحمد المنيني: ٢١٥
الشهاب الخفاجي: ٢٠٩ ـ ٢٢٢
شهاب الدين العباسي: ٢٤٤
شوقي أبو خليل: ٤٤

ـ ص ـ

صالح بن عمر البلقيني: ٢٢٣
صالح التادلي: ١٩٣
صالح الفلاني: ١٩٦ ـ ١٩٧ ـ ٢٠٢ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٥
الصديق بن هاشم العلوي: ١٩١ ـ ٢٧٤
صفي الدين أحمد الكتاني: ٢٧
صفي الدني القشاشي: ٢٣٦
الصلاح بن أبي عمرو المقدسي: ٢٠٢ ـ ٢٠٧
صلاح الدني العلائي: ٢٠٨

ـ ط ـ

الطائع بن إدريس الكتاني: ٨ ـ ١٨ ـ ٢٠ ـ ٢٧ ـ ٣٢ ـ ٣١
الطايع الغالبي الحسني: ٢٧٠
الطالب بن سودة: ١٨٢
الطاهر بن الحسن الكتاني: ٢٦ ـ ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١٠٤
الطيب بن كيران: ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٨ ـ ١٨٥ ـ ٢٠٢ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٤

ـ ع ـ

عائشة بنت إدريس الكتاني: ٣٢ ـ ٩٩
عائشة بنت جعفر الكتاني: ٢٥
عابد السندي: ٨
العباس بن عبدالرحمٰن العلوي: ٢٣
عبدالله أمغار: ٢٤٣
عبدالله بن حسين: ٢٤٣
عبدالله بن سالم البصري: ١٩٧ ـ ٢٠١ ـ ٢١٥ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣١
عبدالله بن طاهر: ١٥٥
عبدالله بن علي الباجي: ٢٠٧
عبدالله بن عمر: ١٦٦
عبدالله بن كثير: ١٦٦
عبدالله بن محمد البزراتي: ٦٣ ـ ٢٤٢
عبدالله بن محمد الكتاني: ٢٧ ـ ٥٠
عبدالله بن موسى الدكالي: ٢٤٣

عبدالله الجزار حجي: ٢٤٣
عبدالله الخياط: ٥٢ ـ ٢٢٢
عبدالله العياشي: ٢١٧ ـ ٢٧٥
عبدالله الهواري: ٢٢٤ ـ ٢٧٨
عبدالله الوليد العراقي: ١٦٨
عبدالباقي خواجة: ٢٤٤
عبدالباقي الزرقاني: ١٧١ ـ ٢٦٨
عبدالباقي النقشبندي: ٢٤٠ ـ ٢٤٤
عبد بن محمد بن هارون: ٢١٦
عبدالجليل الدار: ١٠٨
عبدالحفيظ الفاسي: ٦ ـ ٧ ـ ٩٢ ـ ١٣٣ ـ ١٧٨
عبدالحق بن محمد السنباطي: ٢٢٣ ـ ٢٠١
عبدالحكيم الأفغاني: ١٠٨
عبدالحليم بن تيمية: ١٠
عبدالحي الكتاني: ٦٦ ـ ٩٣ ـ ١٣٣ ـ ٢٥ ـ ٢٧ ـ ١٤٠ ـ ١٥٨ ـ ١٧٨ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٣
عبدالخالق العجدواندي: ٢٤٥
عبدالخالق المزجاجي: ٢٠٦
عبدالرحمٰن بن أبي عمر المقدسي: ٢١٢
عبدالرحمٰن الأزمي: ٢١٩
عبدالرحمٰن البغدادي: ٢٤١
عبدالرحمٰن بن جعفر الكتاني: ٨ ـ ٢٧ ـ ٣٥ ـ ٩٥ ـ ١٠٠ ـ ١٠٣
عبدالرحمٰن بن عبدالقادر الفاسي: ٢٢٩
عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي: ٦٣ ـ ٢٤٢
عبدالرحمٰن بن مهدي: ١٥٨
عبدالرحمٰن الرجراجي: ٢٤٣
عبدالرحمٰن الزيات: ٢٤٢ ـ ٢٤٣
عبدالرحمٰن المجدوب: ٦٣ ـ ٢٤٢
عبدالرحمٰن السفياني: ٢٠٣
عبدالرحمٰن الكزباري: ١٩٧ ـ ٢١٥ ـ ٢٣٢
عبدالرحمٰن المريني: ٦٣
عبدالرحمٰن الكتاني: ٢٦
عبدالسلام بن أبي زيد الأزمي: ١٨٣ ـ ١٧١ ـ ٢١٧
عبدالسلام بن تيمية: ١٠
عبدالسلام بن عبدالقادر بن سودة: ٩٢
عبدالسلام بن مشيش: ٦٣ ـ ١٦٦ ـ ١٧٦ ـ ٢٤٢
عبدالسلام بو غالب: ١٧٢ ـ ١٧٣ ـ ٢٢٠ ـ ٢٧٠
عبدالسلام الجسوسي: ٢٠٥
عبدالسلام الزبادي: ٢٢
عبدالسلام السباعي: ٢٢٢
عبدالسلام القادري: ٢٢٢
عبدالشكور الحسيني: ٢٤٤
عبدالعزيز بن أحمد العمري: ٢٠١
عبدالعزيز بن جعفر الكتاني: ٢٧ ـ ٣٥ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ٩٧
عبدالعزيز بن الحسن العلوي ـ ملك المغرب ـ: ٧٦ ـ ٩٣ ـ ١٤٥
عبدالعزيز بن محمد الكتاني: ١٨
عبدالعزيز الدباغ: ٩٨ ـ ٢٤٦

عبدالعزيز القوري: ٢١٨
عبدالغني الدهولي: ٥٧ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٥
عبدالغني العمري: ١٨٩ ـ ١٩٦
عبدالغني الميداني: ٥٧ ـ ٢١٥ ـ ٢٣٢
عبدالفتاح أبو غدة: ١٥٧ ـ ١٥٨
عبدالقادر بن عبدالرحمٰن الفاسي: ١٩٤
عبدالقادر الجيلاني: ٢٤١
عبدالقادر شلبي: ٢٣٢
عبدالقادر الفاسي: ١٩٧ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ـ ٢١٥ ـ ٢٣٦ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٥
عبدالقادر القادري: ٦٣ ـ ٢٤١
عبدالقادر الكوهن: ١٦٩ ـ ١٨٣ ـ ١٨٦ ـ ١٩٧ ـ ٢٣٢
عبدالكبير بن محمد الكتاني: ٢٧ ـ ١٣٣
عبدالكبير بن هاشم الكتاني: ٨٢ ـ ٩٦ ـ ١٠٠
عبدالكريم اليازغي: ٢٢١
عبداللطيف الحلبي: ٢٤٥
عبدالملك بن عبدالله الكروخي: ٢١٠
عبدالملك بن حبيب: ٢٧٤
عبدالملك العلوي الضرير: ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١٠٧
عبدالملك الكتاني: ٩٩
عبدالمجيد خيالي: ٩٢ ـ ٢٣١
عبدالمجيد الزبادي: ٢٢٢ ـ ٢٧٩
عبدالهادي بن عبدالله العلوي: ٥٦ ـ ١٧٧ ـ ١٧٨ ـ ١٨١ ـ ٢٧٣
عبدالهادي بن عبدالواحد القادري: ١٦٩
عبدالواحد بن برهان: ٢٧٩
عبدالواحد بن عاشر: ٢١٨ ـ ٢٧٥
عبدالواحد بن هارون: ٢٢٢
عبدالواحد الدباغ: ٦٣ ـ ١٧٦ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤٢ ـ ٢٧٣
عبدالواحد الدويري: ٢٧٤
عبدالواحد الكتاني: ٩٩
عبدالوارث بن إدريس الكتاني: ٢٤ ـ ٢٥
عبدالوهاب السبكي: ٢٢١
عبدالوهاب التازي: ٢٤٦
عبدالوهاب الشعراني: ٢٢٨ ـ ٢٣٤
عبدالوهاب القادري: ٢٤١
عثمان بن محمد التوزري: ٢٠٧
عثمان المراغي: ٢٢٨
العربي بردلة: ٢١٧ ـ ٢٧٥
العربي بن أحمد الخصاصي: ٢٤٢
العربي بن محمد الكتاني: ١٨
العربي الدرقاوي: ٦٣ ـ ١٨٣ ـ ١٨٨ ـ ٢٤٢
العربي الدّمناتي: ١٨٦
العربي الفاسي: ١٠
العربي بن الفرات: ٢٢١ ـ ٢٢٧ ـ ٢٢٨
عزرائيل: ٢٤١
العز بن عبدالرحيم: ٢١٠
علال بن عبدالله الفاسي: ٧٩ ـ ٨٠
علي إدوار الصنهاجي: ٦٣
علي بن أبي طالب: ١٨ ـ ٦٤ ـ ١٥٦ ـ ٢٢٣ ـ ٢٤٢ ـ ٢٧٩

علي بن أبي القاسم الكتاني: ١٨
علي بن أحمد المقدسي: ٢٠٧
علي بن أحمد الصنهاجي: ٢٤٢
علي بن إدريس الكتاني: ٢٥ ـ ٩٨
علي بن حرزم: ٢٤٣
علي بن ظاهر الوتري: ٥ ـ ٨ ـ ٥٧ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٩٠ ـ ١٠٧ ـ ٢٠١ ـ ٢١٥
علي بن عبدالله المتيوي: ١٩٢ ـ ٢٤٣
علي بن محمد البخاري: ٢٠٩
علي بن محمد الكتاني: ١٨
علي بن المنتصر الكتاني: ٣٥
علي بن وفا: ٦٣ ـ ٢٤٢
عطاء بن يعمر الدؤلي: ٢٢٢
علي الجمل: ٢٤٢
علي الرضا: ١٦٠
علي السنهوري: ٢٧٧
مولاي ـ علي الشريف ـ: ١٩١
علي الصعيدي: ٢٣٠
عمر بن حمدان التونسي: ١٠٦
عمر بن الخطاب: ١٠١
عمر بن الطالب بن سودة: ٥٦ ـ ٢٧٤
عمر بن الطيب بن سودة: ١٨٢
عمر بن عبد الرسول العطار: ٢٣٣
عمر بن علقمة الكتاني: ١٦٦
عمر بن كرم الدنيوري: ٢٢٧
عمر الصقلي: ١٤٢
عمر الفاسي: ٢٢٠
عمر الكتاني: ٢٦
عمران بن عبدالجليل: ١٨
عنبسة الفيل: ٢٢٢
عنور البدوي: ٢٤٣
عياض بن موسى: ٢١٥ ـ ٢١٦
عيسى المغربي: ٢٠١

ـ ف ـ

فاطمة بنت أحمد بن إدريس الكتاني: ٩٧
فاطمة بنت أحمد الحلبي: ٣٥
فاطمة بنت أحمد القصري: ٣٥
فاطمة الزهراء ـ بنت المصطفى ﷺ ـ: ١٨ ـ ٣١
فتح السعود: ٦٤
فخر الدين الرازي: ٦٣ ـ ٢٢٠
الفخر بن البخاري: ٢١٠
فضول بنت إدريس الكتاني: ٣٢
فضيلة بنت جعفر الكتاني: ٢٥

ـ ق ـ

قاسم بن جعفر الهاشمي: ٢٠٩
قاسم بن عبدالواحد الكتاني: ١٨
قاسم بن محمد الرزالي: ٢١٠
قاسم بن محمد القادري: ١٨٧
قاسم الخصاصي: ٦٣
قاسم القادري: ٢٧٤
قالون: ١٦٥
القسطلاني: ٢٨ ـ ١٤٧ ـ ١٥٨

القشاشي: ٢٢٨
القطار: ٢٠٣

ـ ك ـ

الكامل الدميري: ١٦٥
كلال البخاري: ٢٤٤
كسرة: ١٦٦
الكمال الطويل القادري: ٢٠٥
كنزة بنت إبراهيم الزمزمي الكتاني: ٣٥
كنزة بنت أبي محمد الهادي: ٢٥

ـ م ـ

ماء العينين: ١٠٠
المؤيد الطوسي: ٢٠٧
مالك بن أنس: ٥ ـ ٥٨ ـ ٩١ ـ ٩٢ ـ ١٦٦ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ ٢٦٦
مبارك بن عزي السجعماسي: ٢٤٣
المبارك الدباس: ٢٢٢
محمد ﷺ: ٧
محمد إبراهيم الكتاني: ٣٥
محمد أبي مدين: ٢٤٣
محمد الإدريسي: ١٩
محمد الأعرج: ٢٤٣
محمد أمين البيطار: ١٠٨
محمد الباقر الكتاني: ٩٢
محمد بحر الصفا: ٦٣
محمد بدر الدين الحموي: ١٧١ ـ ٢٦٩
محمد بن إبراهيم الكتاني: ٣٥
محمد بن إبراهيم الفاسي: ٢٤
محمد بن أبي بكر اليازغي: ١٦٩
محمد بن أبي زيان القندوسي: ٢٤٣
محمد بن أحمد الباجي: ٢٠٧
محمد بن أحمد بن عزوز: ١٣
محمد بن أحمد بن عيسى: ٤٠ ـ ٤١
محمد بن أحمد البناني: ٢٥
محمد بن أحمد الرملي: ٢٤٧
محمد بن أحمد عقيلة: ٢٠٦
محمد بن أحمد العلوي: ٣٥ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤
محمد بن أحمد المنساوي: ٢١٧ ـ ٢٧٥
محمد بن أحمد النهروالي: ١٩٧ ـ ٢٠٢
محمد بن إدريس الأزهر: ١٨
محمد بن أسلم: ١٥٧ ـ ٢٦٦
محمد بن إسماعيل الاسترباذي: ٢٠٩
محمد بن أكرماس الحنفي: ٢٠٩
محمد بن الترجمان: ٢٢٨
محمد بن التهامي الوزاني: ١٠٤
محمد بن جعفر الكتاني: ٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٩ ـ ٢٠
محمد بن جلون: ١٩٣
محمد بن حاتم: ١٥٧
محمد بن الحاج بناني: ٢٠٣ ـ ٢٢٦
محمد بن الحسن الحجوي: ٥ ـ ٤٥ ـ ٩٠ ـ ٩٤ ـ ١٣٣ ـ ١٧٠
محمد بن الحسن الودغيري: ١٩٢ ـ ٢٧٤
محمد بن الحفيد الدباغ: ٢٤٠

محمد بن حمدون ابن الحاج: ١٦٩ ـ ١٧٤ ـ ٢١٥ ـ ٢٢٤
محمد بن الخضر: ١٦٥
محمد بن رشيد العراقي: ١٣٣
محمد بن زكريا: ٢٧٢
محمد بن سعد التلمساني: ١٧٦ ـ ٢٧٤
محمد بن سعد الدين: ٢٢٨
محمد بن سعيد قدورة الجزائري: ٢٢٦
محمد بن سليمان الجزولي: ٢٤٣
محمد بن سليمان الروداني: ٢٢٩
محمد بن سليمان المغربي: ٢١٥ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٦ محمد بن سنة الفلاني: ٢٠٢
محمد بن شادبخت الفارسي: ١٩٧ ـ ٢٠٢
محمد بن صالح ابن أبي الدنيا: ٢٤٠ ـ ٢٤٥
محمد بن الصالح بناني: ٢٧٤
محمد بن صالح السباعي: ٢٤٥
محمد بن الطالب الصقلي: ٢٤٠ ـ ٢٤١
محمد بن الطاهر السحلماسي: ١٦٩
محمد بن عبدالله ﷺ: ١٧٨
محمد بن عبدالله آل رشيد: ٢٣١ ـ ٢٣٢
محمد بن عبدالله بن أبي مدين: ٢٤٢
محمد بن عبدالله الكتاني: ١٨
محمد بن عبدالله معن: ٢٤٢
محمد بن عبدالله المغربي: ٢٠٩
محمد بن عبدالحي الكتاني: ٣١
محمد بن عبدالرحمٰن الخزرجي: ٢٠١ ـ ٢٦٨
محمد بن عبدالرحمٰن العلقمي: ١٨٣ ـ ٢١٦
محمد بن عبدالرحمٰن العلوي: ٢٣ ـ ٥٧ ـ ١٠٧ ـ ١٧٩
محمد بن عبدالرحمٰن الفاسي: ٢٢٩
محمد بن عبدالرحمٰن الفلالي: ١٧٠
محمد بن عبدالرحمٰن الكتاني: ٩٩
محمد بن عبدالسلام الناصري: ٢١٥
محمد بن عبدالسلام الهواري: ١٠٤
محمد بن عبدالقادر الفاسي: ٢١٧ ـ ٢٢٠ ـ ٢٧٥
محمد بن عبدالقادر الكردودي: ١٨٥
محمد بن عبدالكريم اليازغي: ٢٧٥
محمد بن عبدالكبير الكتاني: ٢٥ ـ ١٣٣
محمد بن عبدالواحد بن سودة: ١٠٧ ـ ١٨١
محمد بن عبدالواحد بن سوق: ٢٧٤
محمد بن عبدالواحد الدُّوَيْري: ١٩٠
محمد بن عبدالواحد الكتاني: ٢٥ ـ ٤٠ ـ ٦٢ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠
محمد بن العربي ابن الحاج: ٢١٧
محمد بن العربي الغريسي: ١٣٥
محمد بن علال المريني: ٢٥ ـ ٣٢
محمد بن علي السنوسي: ٢٤٠ ـ ٢٤٦
محمد بن علي العلوي: ٢٢٨
محمد بن عمر الريفي: ٥٦ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦
محمد بن عمر الزروالي: ١٦٩ ـ ١٧١ ـ ٢٢٩
محمد بن عيسى الحاري: ٢٤٣
محمد بن فرج: ٢٠١

محمد بن الفضل المرسي: ٢٧٩
محمد بن قاسم جسوس: ٢١٧ ـ ٢٧٥
محمد بن قاسم القادري: ١٠٧
محمد بن القاسم القدوسي: ٢٤٠
محمد بن مالك: ٢٣٣
محمد بن محمد البديري: ٢٣٣
محمد بن محمد الكردودي: ٢٧٤
محمد بن المختار البقالي: ١٦٩ ـ ٢٤٠
محمد بن المدني الكومي: ١٠٧
محمد بن مقبل الحلبي: ٢٠٩
محمد بن ناصر الدرعي: ٢٤٣
محمد بن هاشم العلوي: ١٦٥
محمد بن يوسف المواق: ٢١٩
محمد التاودي بن سودة: ١٦٩ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ ٢١٧ ـ ٢٧٥
محمد جسوس: ٢٠٥
محمد الكندوز: ٢٢
محمد حجي: ٢٣٠
محمد الحراق: ١٨٣
محمد حسين الأنصاري: ٢٣٥
محمد حمزة بن علي الكتاني: ٥٠ ـ ٦٨ ـ ٧٧ ـ ١٣٨
محمد خروف الأنصاري: ٢٠٥
محمد الزرقاني: ١٥٨ ـ ١٦١
محمد زغد: ١٦٥
محمد الزمزمي الكتاني: ٢٤ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٤٥ ـ ٥٠ ـ ٥٥ ـ ٧٧ ـ ٢٢ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ ـ ١٤٥
محمد داود الباخلي: ٢٤٢
محمد السنوسي: ١٨٨
محمد صالح السباعي: ٢٤٠
محمد صفي الله: ٢٤٤
محمد الطيب بن كيران: ١٦٩
محمد عابد الأنصاري: ١٩٦ ـ ١٩٧
محمد عابد السندي: ٢٠٢ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ـ ٢٤٧
محمد العلوي: ٢٧٤
محمد الغيث ماء العينين: ١١٠٠
محمد الفاطمي الصقلي: ١٦٨ ـ ١٧٢
محمد الفضيل الكتاني: ١٨ ـ ٣٥
محمد بن الفقيه: ١٩٣
محمد الفلالي: ١٨٦ ـ ٢٧٤
محمد القندوسي: ٢٤١ ـ ٢٤٢
محمد الكبير حجي: ٢٤٣
محمد الكتاني: ٢٣٩ ـ ٢٤٠
محمد الكزبري: ١٩٧ ـ ٢٣٣
محمد الكزوز: ٢٧٩
محمد المدني بن جلون: ١٣٣ ـ ١٣٨ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٧
محمد مطيع: ١٠٨
محمد المعصوم: ٢٤٤
محمد المقري التلمساني: ١٩٣ ـ ٢٧٤ ـ ٢١٧
محمد ميارة: ٢١٧
محمد المنتصر الكتاني: ٦ ـ ٢٣ ـ ٢٧ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٧٧ ـ ٩٢
محمد الهتالي القادري: ٢٤١
محمد وفد الله المكي: ٢٠١

محمد بن سليمان بن مالك: ٢٢٣
محيي الدين ابن العربي الحاتمي: ٢٢٨ ـ ٢٤٧
محيي الدين النووي: ١٥٦
المدني التازي: ٨١
مرتضى الحسيني: ٢٠٦ ـ ٢٤٤
مريم بنت جعفر الكتاني: ٣٥
مزور: ١٧٦
مسعود الفلالي: ٤٧
مسلم ـ الإمام ـ: ٧٧ ـ ١٤١ ـ ٢٠٧
المصطفى ﷺ: ٣١
مصطفى أفندي: ٢٤٥
مصطفى البكري: ٢٤٥
مصطفى صبري: ١٥٩
معاذ بن جبل: ٩٨
الملا إبراهيم الكوارني: ٢٢٧
مليكة بنت جعفر الكتاني: ٢٥
منّة الله الأزهري: ٢٢٩
منلا محمد شريف: ٢٢٧
المناوي: ١٥٦
المهدي بن سودة: ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ ٢٢٦
المهدي بن الطيب بن سودة: ٥٧
المهدي بن محمد الوزاني: ١٣٣
المهدي الكتاني: ٢٥
المهدي بن الحاج: ٥٦
المواق ـ الإمام ـ: ٢٢٣
موسى بن أبي بكر الكتاني: ١٨
موسى بن علي الصخرة: ٢٤٣
ميارة: ١٤٢
ميمون الأقرن: ٢٢٢

ـ ن ـ

ناصر الدين اللقاني: ٢١٩
نافع: ١٦٥ ـ ١٦٦
نجم الدين الغيطي: ٢٠١ ـ ٢٠٧
نزار أباظة: ١٠٨
نور الدين الطاوسي: ٦٣ ـ ١٩٧
نور الدين القادري: ٢٤١
النووي: ٢٦٦

ـ هـ ـ

الهادي بن أحمد الصقلي: ١٠٧
الهادي بن العناية بوحد: ٢٤٣
الهادي بن يحيى الكتاني: ١٨ ـ ٩٩
هاشم بن محمد العلوي: ١٩١ ـ ٢٧٤
هاشم الحبشي: ٥٧
هشوم بنت محمد الحلو: ٢٥
هشومة بنت إدريس الكتاني: ٥٠

ـ و ـ

ورش: ١٦٥
ولي الدين القادري: ٢٤١
الوليد العراقي: ١٧٩ ـ ١٨٧ ـ ٢٠٨

ـ ي ـ

يحيى بن عمر البلوي: ٢١٨
يحيى بن محمد اللواتي: ٢١٥

يحيى بن مكرم الطبري: ٢٠٨
يحيى بن يحيى الكتاني: ١٨
يحيى بن يحيى الليتي: ٢٠١
يحيى بن يعمر الدؤلي: ٢٢٢
يحيى السوسي: ٢٢٠
يحيى القادري: ٢٤١ ـ ٢٤٢
يزيد بن زريع: ١٥٥
يعيش بن الرغاي: ٢١٧ ـ ٢٧٥
يوسف بن الزكي المزي: ٢١٠
يوسف بن عبدالرحمٰن الفاسي: ٢٤٢
يوسف بن عبدالرحمٰن المزي: ٢١٢
يوسف بن محمد الدلامي: ٢١٥
يوسف الفاسي: ٥٧ ـ ٦٣ ـ ١٨٦
يوسف النبهاني: ٩٧
يوسف الهمداني: ٢٤٥
يونس العسقلاني: ٢٢ ـ ٢٧٩

فهرس الأماكن

- أ -

الآستانة: ٥٧
الأردن: ٥٠
الإسكندرية: ١٠٩
الأزهر: ١٩٠

- ب -

بئر سيدي مسعود الفلالي: ٤٧
باب الفتوح: ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٤ ـ ١٠٦ ـ ١٠٩ ـ ١٤٩ ـ ١٧٠ ـ ١٧٢ ـ ١٧٧ ـ ١٨٣ ـ ١٨٧ ـ ١٨٨ ـ ١٩٠
باب الجيسة: ١٨٠
باب الحمراء: ١٨٣
باب المحروق: ٤٧
بخارى: ٥٧
بستان باب الحديد: ٢١
بغداد: ٢٠٥
البقيع: ٥٧
البلاد الشامية: ١٠٩
بني بزرة: ٦٣
بيت الله الحرام: ١٨٠ ـ ١٨٦
بيروت: ٢٣١

- ت -

تازة: ١٧٦
تطوان: ٢٣ ـ ٦٣ ـ ٢٤٢
تلمسان: ١٨٠
تونس: ٥٧ ـ ١٠٦

- ج -

جامع الأبارين: ١٧٠ ـ ١٧٦ ـ ٢٧٣
جامع أبي عمران: ٢١
الجامع الأعظم: ٧٢ ـ ٧٣
الجامع الأموي: ١٠٨
جامع الأندلس: ١٠٤ ـ ١٨٨
جامع ابن البياض: ٥٦ ـ ١٦٧
جاع تنكز: ١٠٨
جامع الرصيف: ٦٦ ـ ٧٠ ـ ٧٢ ـ ٧٤ ـ ٩٦ ـ ١٨٥ ـ ١٨٧ ـ ١٩٢ ـ ١٩٤

جامع القرويين: ١٠ ـ ٣٩ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ٩٩ ـ ١٠٤ ـ ١٠٦ ـ ١٠٨ ـ ١١٠ ـ ١٤٧ ـ ١٩٢ ـ ٢٠٤ ـ ٢٤٠
جبل العلم: ١٦٦
الجزائر: ٥٧

ـ ح ـ

الحبشة: ١٦٦
الحج: ١٤٥
الحجاج: ٣٠ ـ ١٠٩ ـ ١٤٥ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٦
الحرمين الشريفين: ٢٣٠
حلب: ٣٥ ـ ١٠٨
حومة الأقواص: ٦٦
حومة السيام: ٢٧٣
حومة العدوة: ٣٢

ـ خ ـ

خراسان: ١٥٧

ـ د ـ

دار بو علي: ٤٧
دار الدبغ: ٢٤
دار السلام: ١٩٧
دار الشروق: ٢٣٤
دبرو: ٢١٩
درب الطويل: ٢٧٢
درب الفرابلي: ٩٩
دمشق: ١٩ ـ ١٠١ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨
الديار الشامية: ١٣٣

ـ ر ـ

رأس القليعة: ١٨٣
روضة أولاد بن جلون: ٢٦٩
روضة ابن حرازم: ١٧٧
روضة سيد الدراس: ١٠٦ ـ ١٤٧ ـ ٢٧٢
روضة الشرفاء الدباغيين: ٩٨
روضة الشيخ أبي محمد الكتاني: ١٠٩

ـ ز ـ

زاوية باب الحيبسة: ١٨٠
زاوية التادوي بن سودة: ١٧٨
زاوية الديوان: ٢٥
زاوية الشيخ سيدي محمد أيوب: ٢٤
زاوية عبدالواحد الدباغ: ١٧٦ ـ ٢٧٣
الزاوية الكتانية: ٦٦ ـ ٢٤١
الزاوية الناصرية: ١٨١
زقاق البغل: ٢١
زنقة جعدة: ١٦٥
زنقة الرطل: ٢٤ ـ ١٤٧
الزيات: ٢١

ـ س ـ

سابط القرادين: ٦٢

سجلماسة: ١٩١
سرخس: ١٥٧
سماط العدول: ٤٠ ـ ٦٢ ـ ١٧٤ ـ ١٩٣ ـ ٢٧١
سمرقند: ٥٧ ـ ١٩٧
سوق البديع: ٢٤
سوق العطارين: ٤٥

ـ ش ـ

الشام: ١٩ ـ ٧٦ ـ ١٠٧
الشرق: ١٠١
شفشاون: ١٦٦

ـ ص ـ

صنعاء: ١٦٦

ـ ض ـ

الضريح الإدريسي: ٩٩ ـ ١٠٦ ـ ١٦٨ ـ ١٧٠ ـ ٢٤١
ضريح مولاي عبدالعزيز الدباغ: ٢٦٩
ضريح مولاي علي الشريف: ١٩١
ضريح سيدي محمد بن الفقيه: ١٩٣
ضريح سيدي يوسف الفاسي: ١٨٦

ـ ع ـ

عدوة فاس الأندلس: ٩٩
عدوة فاس القرويين: ١٨ ـ ٢١ ـ ٢٤
عقبة بن حوال: ١٨ ـ ٢١ ـ ٤٠ ـ ٥٦ ـ ١٠٦ ـ ١٦٥ ـ ١٦٧
العقبة الزرقاء: ١٨٤

ـ ف ـ

فارس: ١٦٦
فاس: ٦ ـ ٨ ـ ١٨ ـ ٢٥ ـ ٣٢ ـ ٤٥ ـ ٤٧ ـ ٥٧ ـ ٦٦ ـ ٧٢ ـ ٧٥ ـ ٩٣ ـ ٩٤ ـ ١٠١ ـ ١٠٣ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١٣٨ ـ ١٤٧ ـ ١٦٧ ـ ١٧٦ ـ ١٨٠ ـ ١٩٥ ـ ١٩٦ ـ ١٩٨ ـ ٢٤١ ـ ٢٧٤
فاس الجديد: ٢٠٤

ـ ق ـ

القباب ـ روضة العلماء ـ: ٩٩ ـ ١٠٩ ـ ١٨٦ ـ ١٨٧ ـ ١٩٣
قبة النصر: ٢٠٤
قبر النبيّ ﷺ: ١٨٢ ـ ١٨٦
قرطبة: ٢٠١
القصبة البالية: ٧٢ ـ ٧٣

ـ ك ـ

كرنيز: ٢٤

ـ ل ـ

لخم: ١٦٦

ـ م ـ

محراب القرويين: ٢٢

المدرسة الريحانية: ١٠٨
المدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ: ٥٧ ـ ١٠١ ـ ١٠٧ ـ ١٦٦ ـ ١٩٥ ـ ٢١٥ ـ ٢٣٥
مراكش: ٣١ ـ ٤٦ ـ ٥٧ ـ ١٠٤ ـ ١٠٩ ـ ٢٧٤
المسجد الحرام: ١٤٧
مسجد مولاي عمر: ٦٦ ـ ٧١
المسجد النبوي: ١٩٨
المسيد المزوق: ٥٦ ـ ١٦٥ ـ ١٦٧
المشرق: ٢٨ ـ ٩٧ ـ ١٠٢ ـ ٢٤٠
مصر: ٣٠ ـ ٥٧ ـ ٦٣ ـ ١٠٩ ـ ١٦٥ ـ ١٨٠ ـ ١٨٩ ـ ٢٣٢ ـ ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ـ ٢٧٨
مطرح الأجلة: ١٦٧ ـ ١٨٥ ـ ٢٦٩
المغرب: ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٣٥ ـ ٥٧ ـ ٩٧ ـ ٢٠٤
مقبرة سيد الدارس بن إسماعيل: ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٤
مكناس: ٥٢ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ١٨٤ ـ ٢٤٣ ـ ٢٧٤
مكة المكرمة: ٥٧ ـ ١٤٧

ـ هـ ـ

الهند: ٢٣٦ ـ ٢٤٤

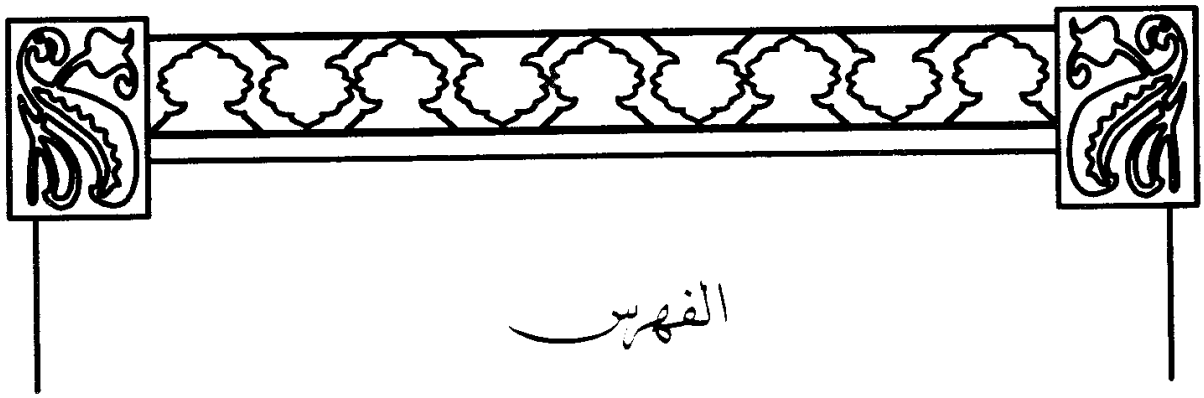

الفهرس

الموضوع	الصفحة
قالوا في العلامة جعفر بن إدريس الكتاني ـ رحمه الله تعالى ـ	٥
تقديم	٧
نص إجازة حفيد جعفر بن إدريس الكتاني العلامة إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني للمحقق في الحديث الشريف ومنها هذه الفهرسة	١٣
القسم الأول: سيرة العلامة جعفر بن إدريس الكتاني	١٥
الفصل الأول: أخباره الشخصية	١٧
تقديم	١٧
ـ اسمه ونسبه وولادته	١٨
ـ ولادته وأسرته	٢٠
ـ تراجم موجزة لأفراد أسرته	٢٠
إخوته	٢٣
ـ مشاهير نساء هذا البيت	٢٤
فضيلة أخت جعفر بن إدريس الكتاني	٢٧
ـ حرص الأسرة الكتانية على اختيار الزوجات الصالحات لأبنائها	٣٥
الفصل الثاني: حليته وأخلاقه وعبادته	٣٧
ـ تواضعه وحسن أخلاقه	٣٧
ـ ورعه وفراغه عن الدنيا وأسبابها	٣٨
ـ زهده في الشهرة	٤٣
ـ زهده في منصب القضاء	٤٤

الموضوع	الصفحة

- تعبده وتبتله وتعظيمه لحرمات الله ٤٥
- محبته لأهل الخير وبغضه لأعداء الله ٥٠
- مواقفه وجرأته في قول الحق ٥٢
- شكره لله سبحانه ٥٤

الفصل الثالث: طلبه للعلم ٥٥
- تدبج جعفر بن إدريس الكتاني مع علي بن ظاهر الوتري المدني ٥٧
- أخذه الطريقة المحمدية الكتانية عن ابن عمه محمد بن عبدالواحد الكتاني ٦٢

الفصل الرابع: الأعمال التي قام بها ٦٥

الفصل الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ٧٦
ثناء العلماء عليه ٩٠

الفصل السادس: تلاميذه ٩٤
أبناء جعفر بن إدريس الكتاني الذين أخذوا عنه العلم ٩٦
١ - عبدالعزيز بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني (١٣٢٥هـ) ٩٦
٢ - الحسين بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني (ت١٣٣٢هـ) ٩٩
٣ - عبدالرحمٰن بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني (ت١٣٣٤هـ) ... ١٠٠
-نموذج من المراسلات المتبادلة بين عبدالرحمٰن بن جعفر الكتاني ومحدث دمشق جمال الدين القاسمي ١٠١
٤ - أحمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني (ت١٣٤٠هـ) ١٠٤
٥ - محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني (ت١٣٤٥هـ) ١٠٦
- محبة أهل دمشق لمحمد بن جعفر الكتاني ١٠٨
صور من الرسائل المتبادلة بين جعفر بن إدريس الكتاني وولده محمد بن جعفر ١١١
مشاهير تلاميذه (وهم من كبار علماء المغرب) ١٣٠
إجازة جعفر بن إدريس الكتاني للقاضي محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي ١٣١

الفصل السابع: مؤلفاته ١٣٦

الموضوع	الصفحة

الفصل الثامن: وفاته ١٤٢
[وفاة جدي مولاي جعفر الكتاني رحمه الله] ١٤٢
القسم الثاني النص المحقق ١٤٥
الحثُّ على طلب الإسناد ١٥٥
طلبُ العُلُوِّ في السَّنَد ١٥٦
معرفةُ الأسانيدِ فرض كِفاية وهي من خصائص هذه الأمة ١٥٧
أحاديث تعارض ما تقدم من الحث على طلب الإسناد والجواب عنها .. ١٦٠
شيوخ جعفر بن إدريس الكتاني ١٦٣
[من قرأ عليهم المؤلف القرآن العظيم] ١٦٥
١ ـ محمد بن عمرو الريفي ١٦٦
شيوخ المؤلف الذين قرأ عليهم العلوم ١٦٨
٢ ـ الوليد العراقي ١٦٨
٣ ـ محمد بن عبدالرحمٰن الفلالي الحجرتي ١٧٠
٤ ـ عبدالسلام بوغالب ١٧٢
٥ ـ محمد بن حمدون ابن الحاج ١٧٤
٦ ـ أحمد المرنيسي ١٧٥
٧ ـ محمد بن سعد التلمساني ١٧٦
٨ ـ عبدالهادي العلوي ١٧٧
٩ ـ محمد بن عبدالرحمٰن العلوي المدغري ١٧٩
١٠ ـ الداودي التلمساني ١٨٠
١١ ـ محمد بن عبدالواحد ابن سودة ١٨١
١٢ ـ عمر بن الطالب بن سودة ١٨٢
١٣ ـ المهدي ابن سودة ١٨٣
١٤ ـ أبو بكر بن الطيب ابن كيران ١٨٥
١٥ ـ محمد بن عبدالقادر الكَرْدُودي ١٨٥
١٦ ـ محمد الفلالي حمارة ١٨٦
١٧ ـ قاسم بن محمد القادري ١٨٧

الموضوع	الصفحة

١٨ ـ أحمد بن الصالح بن أحمد بناني ١٨٨
١٩ ـ أحمد بن الصالح بن محمد بن الطيّب بناني ـ آخر ـ ١٨٩
٢٠ ـ أحمد بن أحمد بناني ١٨٩
٢١ ـ محمد بن عبدالواحد الدُّوَيْري ١٩٠
٢٢ ـ الصِّديق بن هاشم العلوي ١٩١
٢٣ ـ هاشم بن محمد العلوي ١٩١
٢٤ ـ حفيد العلوي ١٩٢
٢٥ ـ محمد بن الحسن الودغيري ١٩٢
٢٦ ـ أحمد المنجرة ١٩٢
٢٧ ـ محمد ابن جلُّون ١٩٣
٢٨ ـ محمد المقري الشهير بالزمخشري ١٩٣
٢٩ ـ أحمد المرابط ١٩٤
٣٠ ـ عبدالقادر بن عبدالرحمٰن الفاسي ١٩٤
أسانيد جعفر بن إدريس الكتاني في الكتب الستة ١٩٩
علم الحديث ٢٠٠
[الموطأ] ٢٠٠
[صحيح البخاري] ٢٠٢
[صحيح مسلم] ٢٠٧
[سنن أبي داود] ٢٠٩
[جامع الترمذي] ٢١٠
[سنن النسائي] ٢١١
[سنن ابن ماجة] ٢١٢
أسانيد جعفر بن إدريس الكتاني في كتب العلوم ٢١٣
الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢١٥
مؤلفات الحافظ السيوطي ٢١٦
علم الفقه ٢١٧
[الفقه المالكي] ٢١٧
(مختصر خليل) ٢١٨

الموضوع	الصفحة

(تحفة الحكّام) ٢١٩
[اللآمية] ٢١٩
علم أصول الدين ٢٢٠
(صغرى السنوسي) ٢٢٠
علم أصول الفقه ٢٢١
[جمع الجوامع] ٢٢١
علم النحو ٢٢٢
[ألفية ابن مالك] ٢٢٣
[مقدمة ابن أجروم] ٢٢٣
علم البيان ٢٢٤
(تلخيص المفتاح) ٢٢٤
(شرح السعد) ٢٢٤
(حاشية حمدون ابن الحاج) ٢٢٥
علم المنطق ٢٢٦
(سلم الأخضري) ٢٢٦
(شرح بناني للسلم) ٢٢٦
علم التصوف ٢٢٧
(الإحياء للغزالي) ٢٢٧
(مؤلفات ابن عطاء الله) ٢٢٧
(مصنفات محيي الدين ابن عربي) ٢٢٨
(مصنفات عبدالوهاب الشعراني) ٢٢٨
كتب الفهارس ٢٢٩
(المنح البادية في الأسانيد العالية) ٢٢٩
(صلة الخلف بموصول السلف) ٢٢٩
(فهرس العجيمي) ٢٣٠
(فهرس ابن عقيلة) ٢٣١
(فهرس عبدالله بن سالم البصري) ٢٣١

الموضوع	الصفحة

(فهرس التاودي بن سودة) ٢٣١
(فهرس عبدالقادر الكوهن) ٢٣٢
(فهرس الأمير الكبير) ٢٣٢
(فهرس عبدالرحمٰن الكزبري) ٢٣٢
(فهرس محمد الكزبري) ٢٣٣
(فهرس الدمياطي) ٢٣٣
(فهرس إبراهيم الكوراني) ٢٣٣
(فهرس النَّخْلِي) ٢٣٤
(فهرس عبدالوهاب الشعراني) ٢٣٤
(فهرس صالح الفلاني) ٢٣٤
(فهرس محمد عابد السندي) ٢٣٥
(اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني) ٢٣٦
(فهرس القُشَاشِي) ٢٣٦
خاتمة في ذكر أسانيد بعض ما أخذه جعفر بن إدريس الكتاني من الأوراد ٢٣٧
خاتمة في ذكر أسانيد بعض ما أخذناه من الأوراد رجاء النفع بها لمن شاء الله تعالى من الأفراد ٢٣٩
(سيدي محمد بن عبدالواحد الكتاني) ٢٣٩
(الطريقة القادرية) ٢٤١
(الطريقة الشاذلية) ٢٤٢
(الطريقة الناصرية) ٢٤٢
(الطريقة العيسوية) ٢٤٣
(الطريقة النقشبندية) ٢٤٤
(الطريقة الخلوتية) ٢٤٥
(الطريقة السنوسية) ٢٤٦
(الطريقة المحمدية) ٢٤٦
ذِكرُ جعفر بن إدريس الكتاني لمؤلفاته ٢٤٩
[ذكر المؤلِّف لمؤلفاته] ٢٥١

الموضوع	الصفحة

الفهرسة الصغرى لجعفر بن إدريس الكتاني (وهي إجازة لتمليذه العلامة محمد المدني بن علي بن جلون) ٢٥٧
ترجمة صاحب الاستدعاء العلاّمة محمد المدني بن علي بن جَلُّون ٢٥٩
نص الإجازة ٢٦٥
(١) (محمد بن عبدالرحمٰن الحجرتي) ٢٦٨
(٢) (عبدالسلام بوغالب) ٢٧٠
(٣) (محمد بن حمدون بن الحاج) ٢٧١
(٤) (أحمد المرنيسي) ٢٧٣
المرويات عمن ذُكر المختصة بالسند ٢٧٤
(سلسلة الفقه المالكي) ٢٧٥
(مختصر خليل) ٢٧٧
(سلسلة أصول الدين) ٢٧٧
(سلسلة أصول الفقه) ٢٧٨
(سلسلة علم البيان) ٢٧٨
(سلسلة النحو) ٢٧٩
وصيته لطالب الإجازة ٢٨٠
الفهارس ٢٨٣
المصادر والمراجع ٢٨٥
فهرس الأعلام ٢٨٨
فهرس الأماكن ٣٠٦
فهرس الموضوعات ٣١١